علي بن العبـــاس

كامل الصناعة الطبيـة

"الكتاب الملكي"

المجلد الثالث

المقالة الثامنة: فى الاستدلال على الأمراض الظاهرة للحس وأسبابها.

المقالة التاسعة: فى الاستدلال على علل الأعضاء الباطنة.

المقالة العاشرة: وهى آخر النصف الأول من كتاب كامل الصناعة.

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور

خالد حربى

جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

٢٠١٨م

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشرالإسكندرية

تليفاكس: ٥٤٠٤٤٨٠



علي بن العباس

كامل الصناعة الطبية

"الكتاب الملكي"

المجلد الثالث

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور

خالد حربى

الطبعة الأولى ٢٠١٨ - الإسكندرية
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

٤٩٦ ص ؛ ١٦ x ٢٤ سم

رقم الإيداع : ٢٠١٧/٥١٢٠

ISBN:978 -977-735-637-4



المقالة الثامنة



المقالة الثامنة فى الاستدلال على الأمراض الظاهرة للحس وأسبابها

وهى أحد وعشرون بابا ، أ : فى تقسيم[١] الدلائل الخاصية. ب: فى ذكر أجناس الحميات وأنواعها وأسبابها وعلاماتها. ج: فى حمى يوم وأسبابها وعلاماتها. د : فى صفة الحميات العفنة[٢] وأسبابها وعلاماتها. هـ: فى الحميات المركبة وأسبابها وعلاماتها. و: فى صفة حمى الدق وأسبابها وعلاماتها . ز: فى صفة الأورام وأسبابها وعلاماتها. ح: فى الورم الصفراوى وأسبابه وعلاماته. ط: فى صفة الورم المسمى[٣] فلغمونى. ى: فى الورم السوداوى وأسبابه وعلاماته. يا : فى الورم الحادث[٤] عن البلغم. يب: فى العلل الحادثة فى سطح[٥] البدن. يج: فى الجدرى والحصبة وأسبابهما وعلاماتهما. يد : فى صفة الجذام وأسبابه وعلاماته. يه: فى البهق[٦] الأبيض والأسود والبرص والقوابى. يو: فى الجرب والحكة[٧] وتقشير الجلد والقمل والشرى والبثور والحصف والثاليل والورم المسمى أبو رسما ، والقروح التى تحدث عن[٨] الاحتراق. يز: فى العلامات الظاهرة التى تخص بعض الأعضاء دون بعض[٩]. يج: فى ذكر الخراجات والقروح. يح: فى نهش الحيوان ذى السم ولدغه وأولاً فى عض

---

(١) و : تقسم .
(٢) ن : العفة .
(٣) و : المسماة.
(٤) و : الحدث.
(٥) – د.
(٦) و : البق.
(٧) ن : الحكمة.
(٨) و : عند.
(٩) د : بعضها.

الكلب الكلب. يط: فى صفة نهش الأفاعى[1] والحيات وأن سمهما محرق. ك: فى لدغ العقرب الجرارة وقملة النسر والزنابير والرتيلاء ، وغير ذلك.

---

(١) ن : الأفعى.

الباب الأول
فى تقسيم الدلائل الخاصية

وإذا قد شرحنا علم الدلائل العامية التى هى[١] علم النبض وعلم البول والبراز والنفث ، فنحن آخذون الآن فى الدلائل الخاصية [لكل][٢] واحد من الأمراض ، فنقول:

إنا قد كنا قلنا إن كل واحد من الدلائل التى تدل على الصحة والمرض ، والحال التى ليست صحة[٣] ولا مرض ، <وذلك>[٤] إما أن يدل على ما قد سلف منها ، وإما أن يدل على ما هو حاضر بما كان منها من جنس[٥] دلائل الصحة ، فقد أوضحناه عند ذكرنا أصناف المزاج الطبيعى.

وما كان منها من جنس دلائل المرض ، فنحن نذكره فى هذا الموضع[٦] ، وفى المقالة التالية لهذه.

وأما الدلائل التى تدل على [ما][٧] قد كان وأنقضى ، فلا[٨] حاجة للمتطبب إلى ذكرها .

وأما ما كان منها يدل على ما هو كائن ، وهى الدلائل المنذرة ، فنحن نذكرها فى المقالة العاشرة[٩].

وأما الدلائل التى لا تدل على صحة ، ولا تدل على مرض ، فقد

---

(١) ن : هن.
(٢) د ، ن ، و : كل.
(٣) و : صحبة.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : جسم.
(٦) د : الوضع.
(٧) د ، ن ، و : مما.
(٨) ن : فلم.
(٩) ن : العشرة.

نعرفها ، <فنقول إن>[1] : من عرف دلائل الصحة ودلائل المرض[2] على الاستقصاء فى كل واحد من الأبدان ، فإنه إذا عرف هذين النوعين من[3] الدلائل على الانفراد معرفة صحيحة ، أمكنه أن يميز ويعرف الدلائل التى هى فيما بين هذين النوعين.

والدلائل التى تدل على الصحة من وجه ، وعلى المرض من وجه آخر فى بدن واحد[4] ، كالذى يوجد فى بدن من بصره وسمعه ، أو غيره من الأفعال ضرر ، وسائر الأفعال الباقية[5] سليمة .

والعلامات الدالة على هذه الأفعال يقال لها علامات المرض. والعلامات الدالة على سلامة الأفعال يقال لها علامات الصحة[6].

وقد يمكنك أن تعلم[7] العلامات التى [لا][8] تدل على صحة ولا على مرض من الموضع الذى نذكر فيه العلامات التى تدل على ما هو كائن ، وما نذكر <فيه>[9] العلامات المنذرة بالمرض فى الأبدان الصحيحة. وفى الموضع الذى أذكر فيه العلامات المنذرة[10] بالسلامة فى أبدان المرضى ، وذلك أن العلامات المنذرة بالمرض فى البدن الصحيح ليس تدل على مرض قديم ، إذ كان حد المرض[11] إنما هو ضرر الفعل المحسوس. والأبدان التى أسرفت فى

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : المرضى.
(٣) د : عن.
(٤) و : حد .
(٥) ن : البقية.
(٦) و : الصحبة.
(٧) د : تعلن.
(٨) د ، ن ، و : لم.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.
(١٠) ن : المذرة.
(١١) د : المرضى.

أنه عرض ، أفعالها باقية على الحال[١] الطبيعية ، إلا أنها قد تغيرت بعض التغير ، إما فى المقدار[٢] بمنزلة شهو الطعام إذا زادت [أو][٣] نقصت ، والبراز إذا زاد على المقدار أو قل.

وأما فى الكيفية فبمنزلة شهوة الغذاء إذا مالت[٤] إلى الحلاوة [أو][٥] الحموضة ، والبراز والبول إذا مالا إلى الصفرة أو الحمرة.

وأما فى الوقت، فبمنزلة شهوة الغذاء إذا كانت قبل وقت العادة[٦] أو بعده.

فإن هذه العلامات وما أشبهها ليست تدل على مرض كامل[٧] ، ولا على صحة كاملة ، فلذلك لا[٨] تدل على صحة ، ولا على مرض. وكذلك العلامات التى تدل على السلامة فى أبدان[٩] المرضى[١٠] ليس تدل على صحة تامة من قبل ، إنما تدل على مرض حاضر. ولا يقال لها دالة[١١] على مرض من قِبل أنها تدل على قوة الطبيعة وقهرها للمرض ، فقد صارت علامة لا تدل على[١٢] لا على الصحة ، ولا على المرض.

---

(١) – و.
(٢) ن : المدار.
(٣) د ، ن ، و : و .
(٤) و : ملت.
(٥) د ، ن ، و : و .
(٦) ن : العدة .
(٧) و : كمل.
(٨) د : لم.
(٩) – ن.
(١٠) و : المريض.
(١١) و : دلة.
(١٢) د : عليها.

وكذلك يقال أيضاً للعلامات الموجودة[١] فى أبدان الناهقين ، وأبدان [الشيوخ][٢] ، فإن هذه الأبدان ليست الأفعال فيها على غاية الكمال والقوة[٣] كالذى يكون فى أبدان الأصحاء ، ولا هى كالذى يعرض فى أبدان المرضى ، بل هى ناقصة[٤] ضعيفة لضعف الحرارة الغريزية فيهم.

ونحن نبين جميع هذه العلامات فى الموضع الذى نذكر فيه علامات الأمراض المزمنة على حدا ، ثم نذكر فى هذا الموضع العلامات التى تدل على الأمراض[٥] الحاضرة ، فنقول:

إن الأمراض الحادثة فى البدن منها ما يعرض [فيما][٦] يظهر للحس من الأعضاء ، والاستدلال عليها سهل هين[٧] ، ومنها ما يعرض فيما يخفى عن الحس وهى الأعضاء الباطنة ، والاستدلال عليها صعب.

ونحن نقدم ذكر ما كان منها ظاهر[٨] الحس ، لأن ذلك أوفق فيما يحتاج إليه المتعلم[٩] ، إذ كان ذهنه يرتاض فى معرفة الأمراض البينة للحس، ويترقى[١٠] منها إلى تعرف الأمراض الخفية ، فيسهل [عليه][١١] علم ذلك.

والأمراض الظاهر للحس منها ما هى عامية لظاهر[١٢] البدن ، وباطنة

---

(١) – د.
(٢) د ، ن ، و : المشايخ.
(٣) و : القوى .
(٤) د : نقصة.
(٥) + د : فيه.
(٦) د ، ن ، و : فما.
(٧) – و.
(٨) و : ظهر.
(٩) د : المعلم.
(١٠) و : يرقى.
(١١) د ، ن ، و : علم.
(١٢) و : لظهر.

وهى الحميات والأورام. ومنها ما يخص ظاهر البدن دون باطنه ، وهذه [منها][١] ما يخص ظاهر البدن دون باطنه.

وهذه منها ما حدوثه عن أسباب من داخل وهى الأمراض <العارضة>[٢] فى سطح البدن. ومنها ما حدوثه عن أسباب من خارج ، وهذه تكون إما من أجسام غير[٣] متنفسه بمنزلة الحجر والسيف وغيرهما ، وإما من حيوان ذى سم بمنزلة النهش[٤] واللدغ.

ونحن نذكر دلائل الحميات وأسبابها مع ذكرنا فى الأقسام التى هى دلائل الأمراض الظاهرة للحس.

---

(١) د ، ن ، و : مهما.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) – ن.
(٤) د : الهش.

الباب الثانى
فى ذكر أجناس الحميات وأصنافها وأسبابها وعلاماتها

إن الحمى هى مرض من سوء مزاج حار[١] يشتمل على جميع البدن ، ولذلك حدت الحمى بأنها حرارة خارجة عن الجرم[٢] الطبيعى تنبعث من القلب وتنفذ فى العروق الضوارب إلى جميع أجزاء[٣] البدن ، ويضر بأفعالها ، وذلك أن هذا الحد مأخوذ من نفس جوهر الحمى ، وهى الحرارة الخارجة عن المجرى الطبيعى ، لا من الأعراض اللاحقة لها بمنزلة ما فعل قوم <من>[٤] الأطباء حين عدوا الحميات من الأعراض[٥] البعيدة اللاحقة لها ، فبعض قال إن من الحميات ما تتبعها[٦] أورام رخوة ، ومنها ما يتبعها أورام صلبة.

وبعض قال: إن من الحميات ما يكون معها نافض[٧] ، ومنها ما يكون معها تكسير ، ومنها ما يكون معها صراع ، وغير ذلك من الأعراض[٨] البعيدة.

ولم يسموا الحميات من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع ، كالذى فعل ابقراط فى كتاب ابيديميا ، حيث قسم الحميات من نفس [طبيعة][٩] الحرارة الخارجة عن الطبع ، ومن حركتها .

---

(١) د : حر.
(٢) و : الجرن.
(٣) مطموسة فى ن.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : الأمراض.
(٦) و : تبعها.
(٧) ن : نفض.
(٨) + و : التى.
(٩) د ، ن ، و : طبعة.

أما من نفس طبيعة الحرارة ، فحيث قال: إن من[١] الحميات ما يلدغ اليد ، ومنها طيبة الملمس. وهذان فضلان مأخوذان من كيفية الحرارة.

وقال: ومنها غير لداغة لليد ، وهذا فضل مأخوذ من كمية[٢] الحرارة.

وأما من نفس حركتها ، قال: إن منها ما نجدها تحرق البدن ، ومنها[٣] شديدة الاحتراق منذ أول أمرها. ومنها نافضة نافخة. فهذه الفضول كلها مأخوذة من حركة طبيعة الحرارة .

وقد حدها أيضاً <من>[٤] الأعراض القريبة[٥] ، حيث قال: وإن الحميات منها <ما>[٦] هى فى غاية الصفوة ، ومنها فى غاية الحُمر ، ومنها ما هى إلى الخضرة والكمودة ، فإن هذه مأخذوة من[٧] الأعراض القريبة الحادثة عن الخلاط الفاعلة للحميات ، لا من الأعراض البعيدة كالأورام والصداع والنافض[٨] .

وأجناس الحميات ثلاثة ، أحدها جنس الحمى التى تحدث فى الروح، ومنه يبتدأ وينتهى إلى القلب ، فأسخنه ، وينفذ من القلب[٩] فى الشرايين إلى سائر الأعضاء <فى>[١٠] البدن ، ويقال لها : حمى يوم ، وذلك أن الروح إذا

---

(١) – و .
(٢) – ن.
(٣) د : مهما.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : العريضة.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : عن.
(٨) د : النفض.
(٩) ن : الكلب.
(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

حميت ، أحالت[1] الحرارة الغريزية إلى حرارة نارية ، فأسخنت القلب ، وأنفذت كل السخونة[2] من القلب إلى الشرايين ، فأسخنتها. ثم تصير[3] تلك السخونة من الشرايين إلى جميع أعضاء البدن وينتشر فيها.

الجنس الثانى: جنس الحمى التى تحدث[4] فى الأخلاط ، ومنها تبتدأ الحرارة ، ويسخن عضو [بعد][5] إلى أن ينتهى إلى القلب ، وينفذ من القلب إلى الشرايين <ثم>[6] على سائر أعضاء البدن ، وينتشر فيها ، ويقال[7] لها: حمى العفونة .

والجنس الثالث: الحمى التى تحدث فى الأعضاء الأصلية ، ومنها تبتدأ أو تنتهى إلى القلب ، وتنفذ[8] من القلب فى الشرايين إلى أعضاء البدن ، ويقال لها: حمى الدق.

فهذه هى أجناس الحميات ، وإنما صارت أجناس الحميات ثلاثة من أجل[9] أن الحمى لا تظهر إلا <فى>[10] مادة ، ومواد البدن[11] ثلاثة ، وهى الأرواح ، والأخلاط الأربعة ، والأعضاء الأصلية ، فإذا لمست الحرارة كل واحد[12] من هذه المواد ، أحدثت حمى ، على ما ذكرنا.

---

(١) و : احلت.
(٢) ن : السمونة .
(٣) د : تسير.
(٤) و : تحدب.
(٥) د ، ن ، و : عن.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : يقل.
(٨) د :تنتقد .
(٩) ن : أجله.
(١٠) زيادة يقتضيها السياق.
(١١) و : البدب.
(١٢) د : حد.

وقد مثل جالينوس هذه الثلاث حميات بمآلت مشاكله ، فقال: إن مثل حمى يوم مثل هواء حار علا بزفا ، فيسخن[١] ذلك الزف سخونة الهواء ، كذلك الروح[٢] إذا سخنت ، أسخنت القلب وسائر البدن.

ومثل حمى العفونة[٣]مثل ماء حار <وضع فى>[٤] إناء ، فيسخن ذلك الإناء سخونة الماء ، كذلك إذا سخنت الأخلاط ، [أنفذت][٥] سخونتها إلى القلب ، ومن القلب إلى جميع البدن.

ومثل حمى الدق مثل إناء حار صُب فيه ماء بارد ، فيسخن الماء من سخونة[٦] الإناء ن كذلك الأعضاء الأصلية إذا سخنت ، أسخنت جميع الرطوبات <فى>[٧] البدن .

---

(١) + ن : حمى.
(٢) و : النوح.
(٣) ن : العونة.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د ، ن ، و : فذت.
(٦) و : سمونة.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الثالث
فى حمى يوم وأسبابها وعلاماتها

أما حمى يوم ، فهى حمى على البدن أربع(١) وعشرين ساعة ، وهى يوم وليلة ، ثم(٢) تنقضى ، وربما انقضت قبل هذه المدة ، وربما مكثت فى البدن أكثر من أربع وعشرين ساعة إلى الثمانية والأربعين ، وإلى أثنين وسبعين ساعة.

وهذه الحمى تحدث عن(٣) أسباب بادية ، والأسباب البادية المحدثة لحمى يوم أربعة أجناس(٤) ، أحدها جنس الأشياء التى تلقى البدن من خارج(٥) ، أما مما يسخنه بالفعل ، فبمنزلة حر الشمس ، وحر النار ، وهواء الحمام إذا أُطيل المكث(٦) فيه. وأما مما يسخنه القتر ، وماء الكبريت. وأما مما ينفذ فى المسام بالفعل ، فبمنزلة الماء البارد الذى يحقن الفضل البخارى <فى>(٧) باطن البدن. وأما ما ينفذ فيها بالقوة(٨) ، فبمنزلة الاستحمام بالماء الساخن.

وليس كل الأبدان إذا سخنت حدث بها حمى يوم ، ولكن الأبدان التى يتحلل منها بخار حار(٩) رطب ، وبخار حار يابس ، فهى إذن منفذ تلك

---

(١) د : أربعة.
(٢) + ن : على.
(٣) د : من .
(٤) ن : اجسام.
(٥) و : خرج.
(٦) ن : المكن.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) د : بالقوى.
(٩) – و.

البخارات من التحلل منها ، وفيها الحرارة ، فإن [كانت][١] المواد التى فيها غير مستعدة للعفن ، حدث عنها حمى عفونة بحسب نوع الخلط الكائن فى البدن.

والحمى الحادثة عن ذلك تكون حمى مطبقة حادة صعبة فيها[٢] أخطر على ما نحن ذاكروه فيما بعد .

والجنس الثانى ، جنس الأشياء التى ترد داخل البدن بمنزلة الأغذية والأدوية الحارة[٣]. والجنس الثالث ، الحركة المفرطة .

أما البدن فبمنزلة الرياضة العنيفة. وأما النفس ، فبمنزلة الغم والغصب والهم والأرق.

والجنس الرابع ، جنس[٤] العلل التى تعرض فى الأعضاء الظاهرة من أسباب بادية ، بمنزلة الورم الحادث[٥] فى الحالب بسبب قرحة حدثت فى الرجل ، فصارت الحرارة من الحالب إلى عضو[٦] بعد عضو إلى أن تنتهى إلى القلب ، وتنفذ من القلب إلى الشرايين <ومنها>[٧] إلى سائر أعضاء البدن.

والأشياء التى يستدل بها على الحمى إذا حدثت[٨] فى البدن أنها حمى يوم[٩] ، هى أن تكون قد تقدمها سبب من الأسباب البادية المحدثة لحمى يوم

---

(١) د ، ن ، و : كان.
(٢) د : منها.
(٣) – و.
(٤) ن : جسم.
(٥) د : الحدث.
(٦) ن : عضد.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) ن : حدث.
(٩) – د.

، وأن يكون المحموم[١] فى ابتداء حماه لا[٢] يجد الماء ، ويكون نبضه مستوياً ، وربما كان فيه اختلاف غير بيّن ويزول سريعاً. وأن تكون الحرارة[٣] إذا لمست البدن ساكنة لينة غير لذاعة شبيهة بحرارة الحمام فى سائر أوقات الحمى ، وإذا أقلعت[٤] الحمى كان إقلاعها إما بعرق ، وإما برشح ، وتقلع إقلاعاً عاماً لا يبقى معه[٥] شيئ من دلائل الحمى كما يبقى فى الحميات العفينة بقايا الحمى فى النبض[٦] وفى البول ، وأن يكون المحموم[٧] إذا استحم بعد إقلاع الحمى عنه ، لا يحس فى الحمام لا بنافض ، ولا بلدغ يرجع إلى الطبيعة. فهذه الدلائل يستدل <بها>[٨] على الحمى أنها حمى يوم.

فأما الدلائل التى يستدل بها على هذه الحمى من أى أصناف الأسباب البادية[٩] هى ، فهو ما أصف .

أما الحمى الحادثة عن احتراق الشمس والهواء الحار[١٠] فيكون عينى صاحبها حارتا الملمس ، والرأس ملتهب[١١] ، والجلد والوجه يابس ، وإذا وضعت اليد على الجلد وجدته حاراً ، والنبض سريعاً صغيراً.

و[أما][١٢] الحمى الحادثة عن الاستحصاف ممن علاماتها أن الجلد من

---

(١) و : المحمود.
(٢) ن : لم.
(٣) + و : غير.
(٤) ن : اقلت.
(٥) د : معها.
(٦) و : البيض.
(٧) و : المحمود.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) ن : البدية .
(١٠) و : الحر.
(١١) د : ملتب.
(١٢) د ، ن ، و : ما.

صاحبها[١] يكون مكتنزاً ، وإذا وضعت اليد عليه ، أحسست أول[٢] الأمر بحرارة يسيرة. فإذا طال لبث اليد ، أحسست بالحرارة أقوى ، وذلك <أن>[٣] الحرارة لا يمكنها أن تظهر جداً بسبب التكاثف. فإذا طال لبث اليد على الجلد ، حمى موضعها[٤] ، فاتسعت المسام وظهر بخار الحرارة ، وأن تكون العينين والوجه منتفخة قليلاً ، والنبض لا يكون صغيراً –لأن العمق على حالها والحرارة الغريزية[٥] فى عمق البدن لم تتحلل[٦] - ويكون فيه[٧] اختلاف يسير مخفى.

والبول من صاحب هذه الحمى يكون إما مائلاً إلى الصفرة ، وإما مائلاً إلى البياض ، وذلك لأن الفضول المائية التى كان <من>[٨] شأنها أن يستفرغ من البدن إذا هى احتبست[٩] بسبب استحصاف فى البدن ، خلطت البول ، وغيرت لونه ، ونقصت من حمرته[١٠].

ولأن هذه الحمى دما ، آل أمرها إلى حمى العفن إذا كان فى[١١] البدن فضول مستعدة للعفن.

وينبغى أن تفرق بين[١٢] ما كان منها حمى يوم ، وبين ما كان منها

---

(١) و : صحبها.
(٢) د : أوله.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن : وضعها.
(٥) – د.
(٦) ن : تحل.
(٧) يقصد النبض.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) ن : احست.
(١٠) و : حدثه.
(١١) – د.
(١٢) + ن : من .

حمى يوم ، وآل أمره إلى حمى العفونة لا محالة ، وذلك أنه متى سكنت وصاحبها بول وعرق غزير ، كان محموداً ، وكان النبض[١] مستوياً ، دل ذلك على أنها حمى يوم لا محالة.

فأما متى طال[٢] مكث الحمى على البدن ولم تقلع بعد منتهاها ، ولم ينق[٣] البدن من حرارتها ، وكان فى النبض اختلاف[٤] البول غير منهضم فيه نتن ، فإن أمرها يؤول إلى حمى العفن[٥] لا محالة.

فأما إذا طالت نوبة الحمى ولم[٦] تنقلع فى الأيام الأول ، وكانت شبيهة بالمطبقة ، وكان النبض غير[٧] مختلف ، والبول ليس يدل على العفن ، فينبغى أن تسيئ ظنك بهذه الحمى[٨] ، وتحدث أن يؤول أمرها إلى حمى الدق ، وأكثر ما يؤول إلى [الحمى][٩] المطبقة ، لأن الخلط العفن لا يتحلل إلا بالعرق بسبب الاستحصاف. فينبغى أن تبادر إلى جسمها بالتوريب الذى نصفه[١٠] عند ذكرنا مداواة هذه الحمى قبل أن يتعفن الخلط ، فتحدث عنها حمى رديئة.

وأما الحمى التى تحدث عما يرد إلى داخل[١١] البدن من الأغذية والأدوية ، فمنها ما تفعل ذلك بكيفيتها بمنزلة الإكثار من الغذاء ،

---

(١) ن : البيض.
(٢) د : طل.
(٣) و : يق.
(٤) د : اخلاف.
(٥) ن : النفض.
(٦) ن : لم.
(٧) و : عند.
(٨) د : الحمرة.
(٩) د ، ن ، و : حمى.
(١٠) و : نصه.
(١١) - و.

كالحمى العارضة[1] من التخم والهيضة[2] ، ومنها ما تفعل ذلك بكيفيتها بمنزلة الغذاء الحار والدواء الحار.

فأما الحمى الحادثة عن[3] التخم فعلاماتها بيّنة وهو العشاء الدخانى ، والسهك[4] ، ويكون معها عطش ولهيب[5] بسبب فساد الغذاء. والحمى الحادثة[6] عن ذلك ربما كان معها لين فى الطبيعة ، وربما كان معها احتباس[7]. وما كان منها مع لين ، فهو أقل[8] رداءة. وما كان منها مع احتباس ، فهو أصعب بسبب احتباس الكيموس الردئ.

وأما ما تحدث عن[9] تناول الأغذية والأدوية الحارة ، فمن علاماتها ، احمرار الوجه والعنق ، وإذا لمستها وجدتها حارة ، وكذلك الكبد إذا لمستها[10] وجدتها حارة ، ويجد صاحبها فى ناحية الكبد والمعدة لهباً[11]

---

(١) د : العرضة.
(٢) الهيضة : قال الليث : الهيضة معاودة الهم والحزن والمرضة بعد المرضة، قلت : ويدخل فيه نكس المريض فإنه معاودة مرض بعد الاندمال، وقد هاض الحزن القلب : أصابه مرة بعد أخرى، ويقال : به هيضة أى به قياء كغراب وقياء جميعاً، نقله الجوهرى، وقيل : هو انطلاق البطن فقط، ويقال أصابت فلاناً هيضة إذا لم يوافقه شئ يأكله، وتغير طبعه عليه، وربما لأن من ذلك بطنه فكثر اختلافه (الزبيدى، تاج العروس، مادة هيض).
(٣) ن : عند.
(٤) السهك: ريح كريهة تجدها من الإنسان إذا غرق (ابن منظور الإفريقى، لسان العرب، مادة سهك) سهك الشئ سهكاً : كانت رائحته كريهة، السهكة : الرائحة الكريهة (المعجم الوجيز، ص ٣٢٦).
(٥) و : ليب.
(٦) ن : الحدثة.
(٧) د : احباس.
(٨) و : قل.
(٩) + د : ما.
(١٠) ن : لستها.
(١١) د : لبا.

وجفافاً فى الفم ومرارة ، وما أشبه ذلك ، وذلك لأن الحرارة تبدو فى [هذه][١] الحمى من الروح الطبيعى الذى معدن الكبد ، ولأن الغذاء الحار يسخن[٢] أولاً المعدة ، ثم الكبد اللذين [هما][٣] معدنه. ويكون البول مع ذلك أحمر ناصعاً.

وأما الحمى التى تحدث عن[٤] حركات البدن والتعب، فإنه متى[٥] كان التعب شديداً ، صار الجلد يابساً قحلاً ، ويبقى اليبس فيه <إلى>[٦] بعد انقضاء الحمى ، ويكون النبض[٧] صغير <وذلك>[٨] لإنحلال القوة من شدة التعب.

وإن كان التعب قليلاً ، كان اليبس فى الجلد[٩] إلى منتهى الحمى، ثم يخرج من الجلد بخار يحلل من الأخلاط ، فيرطب الجلد ويوسع مسامه ، ويكون النبض مع[١٠] ذلك عظيماً ، وذلك لأن القوة فى هذه الحال قوية ، والحرارة زائدة إذا كان التعب[١١] الذى ليس بمفرط يزيد فى حرارة البدن.

وملمس الجلد فى التعب يكون بحسب الهواء الذى يرتاض فيه ، فإن كان الهواء حار بمنزلة الشعاع وحر الشمس[١٢] ، فملمس الجلد يكون حاراً

---

(١) د ، ن ، و : هذا.
(٢) ن : يسمن.
(٣) و : عنها.
(٤) د : عند .
(٥) ن : حتى.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : البض.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) و : الجد.
(١٠) ن : معه.
(١١) و : العب.
(١٢) – ن.

شديد اليبس. وإن كان الهواء بارداً ، كان ملمس الجلد بارداً قليل اليبس.

فأما الحمى التى تحدث عن حركات النفس[١] ، فما كان منها حادثاً عن الغضب ، فعلاماته أن تكون العينان بارزتين ، والوجه أحمر[٢] منتفخ لأن الحرارة تخرج فى هذه[٣] الحال إلى ظاهر البدن بقوة[٤] ، ويكون النبض عظيماً ، والبول أحمر ، ويجد صاحبها عند[٥] خروج البول لذعاً وحرقة بسبب الحرارة.

وما كان منها حادثاً عن الهم[٦] والغم ، فإن العينين تكونان غائرتين، والوجه يابس أصفر بسبب دخول الحرارة والروح إلى عمق[٧] البدن ، والنبض صغيراً ، وذلك <بحسب>[٨] نقصان الحرارة وانقباضها ، والبول أحمر يُحدث لصاحبه عند[٩] خروجه حرقه.

وأما الحمى التى تحدث عن الأرق ، فإن صاحبها تكون عيناه غائرتين رطبتين مائلتين إلى النُعاس ، والجفنان ثقيلان عسيرى[١٠] الحركة ، والوجه وجميع البدن منتفخاً ، واللون مائلاً إلى الصفرة ، والنبض صغيراً ، والبول أبيض ، وذلك لقلة[١١] انهضام الغذاء ، إذ كان انهضام الغذاء يعسر[١٢]

(١) د : التنفس.
(٢) و : احمد .
(٣) – د.
(٤) ن : يقوى.
(٥) و : عن.
(٦) د : النم.
(٧) ن : عنق.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) و : عن.
(١٠) ن : عصيرى .
(١١) د : تدلة .
(١٢) ن : يعصر.

مع السهر. وإذا لم[1] يتولد الدم ، وكان اللون حائلاً وبياض[2] البول تابع لعسر الانهضام .

وأما الحمى التى تحدث عن ورم[3] الغدد التى فى الحالب وغيره من الأعضاء الوارمة ، فمن علاماتها أن يكون الوجه شديد[4] الحمرة والانتفاخ بسبب الدم ، وتكون حرارة البدن غير لذاعة .

وإذا بلغت الحمى منتهاها ، تراقى من البدن بخار حار ، ويكون النبض سريعاً متواتراً[5] ، والبول مائلاً إلى البياض، أما عظم[6] النبض وسرعته وتواتره ، فالقوة الحرارة وكثرتها ، وذلك أن بصاحبها مرضين حارين ، أحدهما[7] الورم الحار ، والثانى الحمى.

وأما بياض البول ، فلأن المواد التى تصبغ البول تميل إلى الورم الذى فى اللحم الرخو[8] إذ كان كل وجع من شأنه اجتذاب المواد اللطيفة.

فهذه صفة الدلائل التى يستدل بها على جميع أنواع حمى يوم .

---

(١) و : لا.
(٢) د : بيض.
(٣) ن : ورد.
(٤) و : شد.
(٥) ن : متوترا.
(٦) د : عظمة.
(٧) ن : احدها.
(٨) – و.

الباب الرابع
فى صفة الحميات العفينة وأسبابها وعلاماتها

فأما الحميات العفينة فحدوثها يكون عن عفونة الأخلاط الأربعة[١] ، وذلك أن الأخلاط إذا عفنت ، سخنت[٢] وأسخنت العضو الذى تعفن فيه ، ويسخن العضو الذى يليه بالمجاورة له. وكذلك يسخن عضو بعد عضو بالمجاورة إلى <أن>[٣] تنتهى الحرارة إلى القلب وتلبث فى الشرايين إلى جميع البدن .

والأسباب التى عنها[٤] تعفن الأخلاط خمسة ، وهى كثرة مقدار الخلط وغلظه ولزوجته ، والسدة العارضة [عنه][٥] ، وعدم النفس التابع للسدة، فإن الخلط[٦] إذا عدم النفس ، عفن ، كما يعرض[٧] فى الرطوبات التى من خارج إذا عدمت الهواء.

وأنواع حمى العفونة كثيرة ، منها[٨] بسيطة ، ومنها مركبة.

أما الأنواع البسيطة وهى المعروفة بالخالصة ، فأربعة[٩] أنواع بحسب عدد الأخلاط ، أحدها نوع الحمى المطبقة ، ويقال لها : سونوخس ، وحدوثها عن عفن الدم ، وهذه الحمى خطر لأنها لا تريح المريض.

---

(١) و : الاربع.
(٢) ن : سمنت.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : منها.
(٥) د ، ن ، و : عنها.
(٦) و : الخط.
(٧) + ن : منها.
(٨) د : هى.
(٩) و : فاربع.

والثانى[1] نوع الحمى التى تحدث عن الصفراء ، ويقال لها : الغب ، وهى تنوب يوماً ، ويوماً لا ، وهذه الحمى[2] سليمة قصيرة. أما سلامتها ، فلأن البدن فيها يستريح يوماً ، ولأن [نوبتها][3] قصيرة. وأما قصر مدتها ، فلأن خلطها لطيف سريع النضج سهل التحلل[4].

والثالث نوع الحمى التى تحدث عن[5] عفونة المرة السوداء ، ويقال لها : الربع ، وهى تنوب يوماً ويومين لا. وهذه الحمى سليمة طويلة ، أما سلامتها ، فلأن البدن يستريح فيها يومين ، أما طولها ، فلأن الخلط المحدث <لها>[6] غليظ بطيئ النضج عسر التحلل.

والرابع نوع الحمى الحادثة[7] عن عفونة البلغم ، ويقال لها : الحمى المواظبة ، وهى تنوب فى كل يوم ، وهذه الحمى طويلة المكث ومعها خطر. أما طول مكثها[8] فلغظ الخلط ولزوجته ، فهو لذلك لا[9] ينهضم ولا يتحلل بسرعة. وأما خطرها فلأنها تنوب فى كل[10] يوم ولا يستريح البدن فيها.

وكل واحد[11] من هذه الحميات الأربع[12] ينقسم إلى أصناف أُخر.

أما حمى الدم ، فأصنافها ثلاثة ، وذلك أن منها ما تكون من أولها

---

(١) – ن.
(٢) + د : هى.
(٣) د ، ن ، و : نوتها.
(٤) – و.
(٥) و : من .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) د : الحدثة.
(٨) و : ملثها.
(٩) ن : لم.
(١٠) – د.
(١١) ن : حد .
(١٢) و : الاربعة .

إلى آخرها <على>[١] حال واحدة ، ويقال لها : المتساوية ، وذلك إذا كان ما يفنى من الدم مثل ما يعفن ، ومنها ما تكون من أولها ضعيفة ، لا تزال تزيد حتى تكون فى آخرها صعبة قوية ، ويقال[٢] لها : المتزايدة ، وذلك إذا كان ما يعفن من الدم أكثر مما يفنى[٣].

ومنها ما تكون من أولها صعبة شديدة ، ثم لا تزال تتناقص حتى تكون فى آخرها ضعيفة ، ويقال لها : المتناقصة ، وذلك إذا [كان][٤] ما يفنى من الدم أكثر مما يعفن.

فأما الحميات التى من عفونة الأخلاط ، فكل واحدة منها تنقسم إلى صنفين ، أحدهما[٥] بأن تكون دائمة بغير فتور ، والثانى أن تكون لها أوقات تنوب فيها على ما ذكرنا ، وذلك أن ما كان <من>[٦] الأخلاط داخل الأوردة والعروق[٧] إذا عفن ، أحدث حمى دائمة. وما كان خارجاً من الأوردة والعروق إذا عفن ، أحدث حمى لها فترات[٨] .

ولذلك صارت الحمى الحادثة عن[٩] عفن الدم مطبقة ، لأن الدم [محصورة][١٠] داخل الأوردة والعروق ، فإذا عفن اشتعلت الحرارة فيه بالسواء، ولا تزال[١١] الحمى دائمة حتى يفنى ذلك الشيئ الذى قد عفن كله، أو ينضج

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : يقل.
(٣) ن : يفى.
(٤) د ، ن ، و : كانت .
(٥) و : احدها.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) د : العرق.
(٨) و : ترات .
(٩) و : من.
(١٠) د ، ن ، و : محمود.
(١١) و : تزل.

، أو يصلحه ، أو ناله الأمران جميعاً.

وأما حمى الأخلاط الأُخر ، فصارت دائمة ، لأن الخلط(1) إذا عفن داخل الأوردة والعروق ، امتنع من أن يتحلل أو يستفرغ(2) بوجه من الوجوه ، لا بعرق ، ولا بغيره ، لكثافة جرم العرق ، وصار لذلك تبقى(3) الحرارة بعد انقضاء النوبة(4) الأولى بقية تدوم إلى أن تلحق النوبة الثانية. وكذلك تبقى من الثانية تتصل بحرارة النوبة(5) الثالثة حتى تصير كأنها مطبقة.

وأما الأخلاط إذا عفنت(6) خارج الأوردة والعروق ، تُحدث حمى بنوائب ، لأن الخلط الذى يعفن ليس كله <فى>(7) موضع واحد ، لكن يجتمع منه شيئ بعد الشيئ إلى الموضع الذى يعفن فيه. واجتماعه يكون فى المدة التى فيما بين كل نوبتين من نوائب الحميات(8).

وقد يعرض للدم أن يعفن خارج الأوردة والعروق ، فيحدث حمى مطبقة ، وذلك إذا(9) أجمع منه فى عضو من الأعضاء مقدار كثير ، وأحدث ورماً وعفن بسبب السدة العارضة(10) من الورم ، فيسخن بسبب العفن ، ويسخن لذلك العضو الوارم ، وتنتقل تلك السخونة من ذلك العضو بالمجاورة <إلى>(11) عضو بعد عضو فى الشرايين إلى جميع البدن ، ولا تزال الحمى

---

(١) ن : الخط.
(٢) + د : منه.
(٣) و : تقى.
(٤) ن : القوية.
(٥) + و : منها.
(٦) د : نتفت.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) + د : العفنة.
(٩) و : اذن.
(١٠) د : العرضة.
(١١) زيادة يقتضيها السياق.

لازمة إلى أن[١] ينضج ذلك الورم ، ويستفرغ ما فيه. فلهذه الأسباب صارت بعض الحميات مطبقة[٢] وبعضها بنوائب وأدوار.

وأما الأسباب التى من أجلها[٣] اختلفت أدوار الحميات النائبة فثلاثة أسباب ، أحدها[٤] سرعة اجتماع الخلط الذى يعفن وإبطاؤه. والثانى سهولة عفن الخلط وعسره[٥]. والثالث سهولة تحلله وإبطاؤه ، وذلك أن البلغم صار يحدث عنه حمى تنوب فى كل يوم لسرعة إجماعه إلى الموضع الذى يعفن فيه[٦] بسبب كثرة مقداره فى البدن ، وسهولة عفنه بسبب رطوبته ، وبطئ استفراغه بسبب [الزوجته][٧].

والمرة السوداء تحدث حتى تنوب يوماً ويومين ، لأنها بطيئة الاجتماع[٨] بسبب قلة مقدارها ، وعسرة التعفن[٩] بسبب بردها ويبسها ، وسريعة الاستفراغ لأنها ليست بلزجة.

فأما المرة الصفراء ، فصارت تحدث حتى[١٠] تنوب يوماً ، ويوماً لأنها متوسطة فيما بين السوداء والبلغم ، فى الأحوال التى ذكرناها ، وذلك [أنها][١١] أقل مقداراً من البلغم ، وأكثر من السوداء ، وأيبس مزاجاً من البلغم

(١) و : انه.
(٢) د : طبقة.
(٣) و : حلها .
(٤) د : حدها.
(٥) ن : عصره.
(٦) – و.
(٧) د ، ن ، و : لزجته.
(٨) د : الاجماع.
(٩) و : التفن.
(١٠) ن : متى.
(١١) د ، ن ، و : أنه.

، وأرطب من السوداء ، والطف جوهراً من الصنفين[1] جميعاً. فلهذه الأسباب صارت نوائب الحميات تختلف .

ولهذه الأسباب اختلفت مدة زمان نوائب الحميات ، وذلك إلى الحمى المواظبة[2] على أكثر الأمر ، نوبتها تكون ثمان عشرة ساعة بسبب غلظ[3] البلغم ولزوجته ، فهو لا يتحلل[4] بسرعة.

وحمى الربع على الأكثر تمكث أربع[5] وعشرين ساعة ، وذلك بسبب غلظ الخلط ويبسه ، فهو لا يعفن بسرعة ، وإذا عفن ، لم ينحل أيضاً بسرعة ، وذلك <أن>[6] منزلته منزلة الحجارة والحديد ، فإن النار لا تعمل فيهما بسرعة ، وإذا عملت[7] فيهما ، لم تنطفئ ، ولم تبرد بسرعة.

وأما حمى الغب الخالصة ، فأكثرها يمكث اثنا عشرة ساعة ، وذلك للطافة[8] الخلط المحدث لها ، وقلة لزوجته ، فهو يعفن بسرعة ويستفرغ بالعرق بسرعة.

وقد تكون[9] مدة زمان كل واحدة من هذه الحميات مرة أقصر من هذا الزمان ، ومرة [أطول][10] ، وذلك لثلاثة أسباب ، أحدها ، طبيعة الخلط وهو أنه ، فمتى كان الخلط أغلظ وأشد لزوجة[11] وأبرد مزاجاً ،

---

(١) و : الصفين.
(٢) – د.
(٣) – و.
(٤) د : يحل.
(٥) + ن : منها.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : علت.
(٨) د : لطاقة.
(٩) + و : هى.
(١٠) د ، ن ، و : طول.
(١١) و : لزجة.

<كان>[١] زمان نوبة الحمى أطول. ومتى كان أقل وألطف وأسخن[٢] مزاجاً، وأقل لزوجة كان <زمان>[٣] النوبة أقصر مدة.

والثانى: مقدار قوة المريض[٤] ، وذلك أنه متى كانت قوة المريض قوية حتى يدفع الخلط ويخرجه بالعرق[٥] ، كانت النوبة لذلك أقصر مدة. وإن كانت <قوته>[٦] ضعيفة ، كانت النوبة أطول مدة.

والثالث: سحنة البدن ، وذلك أن البدن إذا كان متحللاً[٧] واسع المسام ، كانت نوبة الحمى لذلك أقصر زماناً ، لأن الخلط يتحلل منه بسهولة وسرعة. وإذا كان البدن متلززاً ضيق المسام ، كانت [نوبة][٨] الحمى لذلك أطول مدة ، لأن الخلط لا يتحلل[٩] بسرعة. ومتى اجتمعت أسباب قصر نوبة الحمى كلها ، [كانت][١٠] مدة زمان نوبة الحمى أقصر ما يكون. ومتى اجتمعت أسباب طول نوبة الحمى ، كانت مدة زمان نوبة الحمى أطول ما يكون .

وإذا كانت نوبة الحمى أقصر مدة ، كان المحموم لذلك من وقت انقضاء نوبة الحمى إلى وقت[١١] النوبة الثانية ، بقى البدن مستريحاً. ومتى

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : اسمن.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : المرض.
(٥) و : بالعروق.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) د : محلا.
(٨) د ، ن ، و : النوبة.
(٩) و : يتحل.
(١٠) د ، ن ، و : كان.
(١١) – ن.

كانت أطول مدة لم ينق[١] المحموم من حماه حتى تلحقه النوبة الثانية ، فلا يكون بين النوبتين وقت يستريح[٢] منه حتى تصير الحمى لذلك شبيهة بالذاعة.

وينبغى أن تعلم أن أدوار الحميات لا تزال لازمة النظام[٣] والترتيب ما دام الخلط العفن لم يتغير عن حاله[٤] ، ولم يخالطه نوع آخر من الأخلاط ، وتدبير المريض لم يقع فيه خطأ. فمتى يغير الخلط العفن عن حاله واستحال <إلى>[٥] نوع آخر بمنزلة ما يستحيل[٦] الدم إذا هو احترق وعفن مما كان منه لطيفاً ، استحال إلى الصفراء. وما كان منه غليظاً ، فإلى السوداء. وما خالطه[٧] خلط آخر عفن أو بعض خلط آخر ، أثار حمى تنوب بحسب طبيعته.

وإن استعمل المريض شراباً رديئاً ، تولد[٨] منه فى بدنه أخلاط أُخر أثارت حميات مختلفة[٩] بحسب طبيعة كل واحد منها ، فيفسد[١٠] لذلك نظام أدوار الحميات ، فإما أن يتقدم قبل وقفها ، وإما أن يحدث أدوار أُخر غير الأدوار التى كانت قبل ، وتكون الزيادة [فيها][١١] والنقصان بحسب مقدار تغير الأخلاط ، ومقدار حدوثها.

---

(١) د : يقى.
(٢) و : يريح.
(٣) ن : النظم.
(٤) د : حالته.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : يحيل.
(٧) د : خلطه.
(٨) ن : تلد.
(٩) و : مخلفة.
(١٠) ن : فيسد.
(١١) د ، ن ، و : فيه.

فهـذه صـفة أنـواع حميـات العفـن البسـيطة وأسـبابها ، وأسـباب اختلاف[1] أدوارها.

فأما العلامات الدالة عليها ، فمنها ما يدل على جنسها[2] ، ومنها ما يدل على نوعها. أما العلامات الدالة على جنسها فهى ما أصف ، فأقول:

إن العلامات الدالة <على>[3] الحمى إذا حدثت ، دلت على أنها حمى عفن ، بعضها مأخوذ من أوقات نوبة الحمى ، وهى أنها تبتدأ ضعيفة، ثم تشتد وتصعب ، وإذا أقلعت[4] ، بقى فى البدن منها بقايا الحرارة ، ولم تقلع عن[5] البدن إقلاعاً تاماً. وبعضها مأخوذ من جوهر[6] الحرارة ، وهى أن الحرارة تكون فيها لذاعة تلفخ اليد وهجتها كأنها لهيب[7] النار. ومنها مأخوذ [مما][8] يتبع الحمى ، وهو أنه يتبعها نافض أو اقشعرار فى ابتوائها ، واختلاف فى النبض وعدم النضج فى البول ، وهو أن لا[9] يكون فى البول ثقل [راسب][10] أملس أبيض. فإذا رأيت هذه العلامات ، فاقضى على الحمى أنها عفينة. وأما الاستدلال على كل واحد[11] من أنواعها ، فيكون بهذه العلامات.

---

(١) ن : اخلاف.
(٢) و : جسمها.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : اقلت.
(٥) و : من.
(٦) + ن : هذه.
(٧) د : لهب.
(٨) د ، ن ، و : ما.
(٩) و : لم.
(١٠) ن : رسب.
(١١) د : حد .

أما الحميات التى تنوب بأدوار ، فإن حمى الغب يستدل عليها إما من[١] الأسباب الطبيعية ، وإما من الأشياء التى ليست بطبيعية ، وإما من الأشياء الخارجة <عن>[٢] الأمر الطبيعى.

أما من الأشياء الطبيعية بأن يكون مزاج العليل حاراً يابساً تغلب عليه[٣] الصفراء ، وأن يكون السن من الشباب ، والوقت الحاضر بأن يكون قد تقدم صاحب[٤] الحمى تناول أطعمة وأشربة حارة يابسة ، أو لحقه هم أو أرق أو تعب تعباً شديداً[٥] ، أو صام زماناً طويلاً ، أو صناعته الحدادة ، فإن هذه الأشياء كلها تسخن[٦] البدن وتجففه وتولد فيه صفراء .

وأما الأشياء الخارجة عن الأمر الطبيعى ، فهو أن يكون مع الحمى نافض شديد ، ومعه لذع أو نخس[٧] كنخس الإبر ، وذلك لحدة الصفراء ، وأن تكون الحرارة إذا لمست[٨] البدن بقوة حادة لذاعة ، وأن يكون النبض فى أول ابتداء النوبة صغيراً ضعيفاً متفاوتاً ، إلا أن ذلك <لا>[٩] يلبث إلا يسيراً حتى يصير عظيماً قوياً مختلفاً.

أما قوته ، فلأن المرة الصفراء لطيفة خفيفة لا تثقل القوة. وأما عظمه، فاللحاجة إلى تبريد[١٠] الحرارة الشديدة. وأما الاختلاف فهو عام

---

(١) – و.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : عليها.
(٤) – و.
(٥) د : شهيبا.
(٦) ن : تسمن.
(٧) د : نمس.
(٨) ن : لست.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.
(١٠) – ن.

لسائر الحميات ، لاسيما العفينة ، إلا أن الاختلاف[1] فى هذه الحمى لا يكون كثيراً ، لأن الخلط المحدث لها لطيف خفيف لا يضغط القوة[2] ويثقلها ، وأن يكون البول فى هذه الحمى بلون النار ، منتن الرائحة ، ويكون [مع][3] الحمى عطس شديد وكرب وغثيان وعرق كثير للطافة الخلط. وربما دفعت الطبيعة مرار الصفراء. فمتى وجدت هذه العلامات أو أكثرها ، حكمت[4] على الحمى أنها غب خالصة ولاسيما إذا كان[5] مع هذه الحمى مرر حدث بكثير من الناس فى ذلك الوقت من السنة.

وأما حمى الربع ، فإن الاستدلال عليها يكون أيضاً إما من الأشياء الطبيعية ، وإما من[6] الأشياء التى ليست بطبيعية ، وإما من الأشياء الخارجة عن الطبيعة .

وأما من الأشياء الطبيعة ، فأن يكون مزاج[7] العليل بارداً يابساً يغلب عليه المرة السوداء ، والسن سن الكهولة[8] ، والوقت الحاضر من أوقات السنة الخريف ، والهواء فى ذلك الوقت بارداً يابساً.

وأما من الأسباب التى ليست بطبيعية ، فان يكون العليل قد أكثر فيها[9] من تناول الأغذية المولدة للسوداء ، كالعدس والكرنب والقنبيط[10]

---

(١) و : الاخلاف.
(٢) د : القوى.
(٣) د ، ن ، و : معه.
(٤) و : حكت .
(٥) + ن : كذلك.
(٦) و : عن.
(٧) د : مزج.
(٨) ن : الكمونة .
(٩) + و : تقدم.
(١٠) القنبيط: نوع من أنواع الكرنب، لكنه أغلظ وأقوى وأبطأ فى المعدة من الكرنب المعروف. وورقه الناشئ حوله أقل إضراراً وأصلح من جمارته =

ولحم التنيوس.

وأما من الأشياء الخارجة[١] عن الأمر الطبيعى ، فمنها ما هى متقدمة ، وهى أن تكون قد تقدمت الحمى حميات مخاطية ، و[صلابة][٢] فى الطحال. ومنها حاضرة فى وقت نوبة الحمى.

أما فى ابتدائها ، فأن يكون معها نافض[٣] مع ثقل وتكسير وبرد شديد فى سائر[٤] البدن ، والنبض بطيئاً متواتراً شديد الاختلاف.

وأما فى صعودها فتكون الحرارة غير حادة ، ولا لذاعة كحرارة حمى الغب ، والنبض[٥] كان صغيراً متفاوتاً ، والعطس[٦] قليلاً ، والبول منتناً غير نضيج .

وأما فى وقت انحطاط الحمى فالبرد يكون أقل منه فى حمى الغب ، وفى وقت انقضائها يكون النبض بطيئاً متفاوتاً مختلفاً[٧] ، والبول يكون مختلف اللون <غير>[٨] نضج.

=الناشئة فى وسطه، وذلك للمائية الغالبة عليه. واجتنابه كله أحمد، لتوليده الدم العكر، والإكثار منه يضعف البصر، على حد قول ابن ماسويه. وقال الرازى فى كتاب "دفع مضار الأغذية" القنبيط مثل الكرنب النبطى، وهو أكثر فى توليد السوداء من الكرنب. وينبغى أن يجتنبه البتة من به ابتداء أمراض سوداوية وهو مستعد لذلك. قد يصلح مضّرته الدهن واللحم السمين، ويصلح خلطه، ويكون توليده للسوداء أقل. فأما ما أُتخذ منه بالخل والمرى، فهو أحرى أن لا يسخن المحرورين، لكنه أسرع إلى توليد الدم الأسود إذا أُدمن (راجع، ابن البيطار، الجامع 318/3).

(١) د : الخرجة.

(٢) د ، ن ، : صلبة.

(٣) و : نفض.

(٤) – ن.

(٥) د : القبض.

(٦) ن : العطش.

(٧) – و.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

فإذا وجدت هذه الدلائل أو أكثرها مع الحمى ، علمت بذلك أنها حمى ربع خالصة[١]. وإن كان مع هذه الدلائل حمى الربع قد حدثت فى ذلك الوقت من السنة بكثير من الناس ، كان ذلك أوكد للدلالة على <أنها>[٢] حمى الربع .

وأما الدلائل التى تدل على حمى المواظبة ، فهى أيضاً مأخوذة إما من[٣] الأشياء الطبيعية ، وإما من الأشياء التى ليست بطبيعية ، وإما من الأشياء الخارجة عن الأمر الطبيعى .

أما من الأشياء الطبيعية ، فأن يكون مزاج العليل بارداً بطيئاً يغلب[٤] عليه البلغم ، والسن إما سن الصبيان ، وإما سن [الشيوخ][٥] . وأما سن الصبيان فلكثرة نهمهم وشرههم تتولد[٦] فيهم الرطوبة. وأما [الشيوخ][٧] فلكثرة البلغم فيهم ، والوقت من أوقات السنة شتاء ، ومزاج الهواء والبلد باردان رطبان .

وأما الأسباب التى ليست بطبيعية ، فأن يكون[٨] العليل فى صحته نهما كثير الأكل والشرب ، كثير الراحة والدعة ، ويستحم كثيراً بعد الطعام[٩].

---

(١) د : خلصة.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : عن.
(٤) ن : يغب.
(٥) د ، ن ، و : المشايخ.
(٦) و : تولد.
(٧) د ، ن ، و : المشايخ.
(٨) + د : فى.
(٩) و : الطعم.

وأما من الأشياء الخارجة عن الأمر الطبيعى ، فأن يجد العليل وجعاً فى فم[١] معدته ، ورطوبة فى لسانه ، ونفخة فى الجبين واللون ، ويكون عطشه قليلاً ، وأن يكون فيها إقشعرار وبرد شديد[٢] فى الأطراف يطول مكثه فضل قليل.

وإذا لمس البدن فى وقت نوبة الحمى ، لم[٣] يتبين الحرارة ، وتكون مع الحرارة رطوبة بسبب البلغم ، ومع رطوبتها حدة ، وذلك بسبب العفونة ، وربما لم تكن[٤] معها عرق ، وربما كان معها عرق يسير بسبب البلغم. ومع رطوبتها حدة ، وتكون نوبتها طويلة حتى[٥] تبقى الحرارة فى البدن إلى ابتداء النوبة الثانية ، ويكون النبض أصغر <من>[٦] نبض أصحاب حمى الربع ، وأشد توترا.

أما صغره ، فلأن البلغم يضعف القوة[٧] ببرودته ويحلها ويضغطها بكثرة مقداره ، ولذلك يصير أكثر اختلافاً.

وأما تواتره ، فليقوم بما فات من بلوغ الحاجة بعظمه ، ويكون البول مرة رقيقاً[٨] أبيض ، ومرة ثخيناً كدراً أحمراً. أما الرقيق الأبيض ، فمن قِبل السدة العارضة[٩] عن غلظ الخلط . ولزوجته وبياضه من قِبل برد مزاج البلغم .

وأما الثخين الكدر الأحمر ، فثخنه وكدره يأتى من قِبل أن الطبيعة

---

(١) – ن .
(٢) – د.
(٣) و : لا.
(٤) د : تكمن .
(٥) د : متى .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : القوى.
(٨) – و.
(٩) د : العرضة.

ربما فتحت[١] تلك السدة ، ودفعت تلك الرطوبة الغليظة اللزجة التى[٢] أحدثت السدة.

وحمرتـه مـن قِبـل أن الخلـط البلغمـى[٣] إذا طـال مكثـه ، عفـن وسخن[٤].

فمتى ظهرت هذه الدلائل أو أكثرها فى الحمى ، كانت تلك الحمى مواظبة خالصة ، لاسيما إن كانت حمى البلغم قد مست فى ذلك الوقت من أوقات السنة ، إلا أنه ينبغى[٥] أن تعلم مع ما ذكرناه انه متى كانت هذه الحمى عن عفن البلغم الزجاجى ، كان فى<[٦] ابتدائها نافض يسير. وإن كانت من بلغم مالح ، كان فى ابتدائها برد. وما كان حدوثها من البلغم الحلو ، فليس يكون فى[٧] ابتدائها من هذا شيئ.

فمن هذه الدلائل التى وصفت نفرق كل واحد من هذه الحميات العفنية الخالصة[٨] التى تنوب بأدوار.

ومما ينبغى أن تعلم من أمر النافض فى سائر الحميات أنها فى النساء تبتدأ من الظهر ، وفى الرجال[٩] تبتدأ من أطراف البدن والرجلين.

فأما الحميات المطبقة ، فإن الدليل العام عليها هو أن لا تنقضى عند

---

(١) ن : فحت.
(٢) + د : كانت.
(٣) و : البلغى.
(٤) ن : سمن.
(٥) د : يبغى.
(٦) زيادة يقتضها السياق.
(٧) – د.
(٨) و : الخلصة.
(٩) ن : الرجل.

تمام أربع وعشرين ساعة ، ولا[1] يكون فيها نافض ولا قشعريرة ، ولا شيئ من العلامات التى تظهر فى الحميات التى تكون بأدوار ، وأنها لا تقلع إقلاعاً [تاما][2] دون انقضائها وزوالها ، وأن يكون[3] النبض فيها كثير الاختلاف ، والبول <غير>[4] نضيج. فإذا وجدت هذه العلامات فى الحمى ، علمت من ذلك أنها حمى مطبقة.

فأما علامات كل واحد[5] من أصنافها ، فما كان منها حدوثه عن عفن الدم ، فمن علاماتها أن يجد العليل فى بدنه ثقلاً وكسلاً[6] ويتنفس تنفساً متوالياً ، ويحدث له كرباً وعطشاً ، وتكون عيناه حمراوتين وعروقهما حمر[7] ، والوجه وسائر البدن مائلاً إلى الحمرة شبيه بالمنتفخ ، وعروقه ممتلئة ، والنبض عظيماً كثير الاختلاف[8] ، والبول أحمر قانياً.

وما كان منها حدوثه عن عفن الأخلاط ، فإن الاستدلال الخاص بها يكون بالفتور الحادث فيها فى أوقات[9] نوائب ما كان منها بأدوار بمنزلة ما يحدث فى الحمى اللذاعة الحادثة عن عفونة الصفراء <وهى>[10] الحمى المحرقة فتور الحرارة وانكسارها فى زمن تركها واشتدادها وقوتها فى يوم نوبتها ، ويتبعها حرارة شديدة وعطش[11] شديد وكرب وحدة ، وإشراف على

---

(١) و : لم.
(٢) د ، ن ، و: تما.
(٣) + ن : من .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : حد .
(٦) ن : كلا.
(٧) د : حر.
(٨) و : الاخلاف.
(٩) – د.
(١٠) زيادة يقتضيها السياق.
(١١) ن : عطس.

التلف ، واختلاط الذهن ، وكلما كانت أحد ، كان البحران فيها أسرع[١].

وأكثر ما تحدث هذه الحمى فيمن يجتمع فى العروق منه مرار كثير لاسيما فى العروق التى فى الجانب[٢] المقعر من الكبد ، أو فى الرئة ، وفى فم[٣] المعدة ، ولذلك صارت هذه الأعضاء أكثر من غيرها.

والعطس تابع كل حمى محرقة ، فيجب[٤] لذلك تبريدنا لهذه الحمى أكثر من غيرها.

وأما الحمى المواظبة الحادثة عن البلغم إذا كانت دائمة ، يحدث لها فتور فى يوم وقت تركها ، وتقوى[٥] الحرارة فى وقت نوائبها .

وحمى الربع الحادثة عن[٦] عفن المرة السوداء إذا كانت دائمة ، فإن الفتور يحدث لها يومين ، ويصعب فى يوم نوبتها ، فتقوى حرارتها.

فبهذه الدلائل التى ذكرنا نستدل[٧] على كل واحد من الحميات العفينة إذا كانت بسيطة .

---

(١) و : أوسع.
(٢) د : الجنب.
(٣) – ن.
(٤) د : فجب.
(٥) و : توى.
(٦) ن : عند .
(٧) و : ندل.

الباب الخامس
فى الحميات المركبة وأسبابها وعلاماتها

فأما الحميات ، فأصنافها كثيرة ، وذلك أنها إما أن تتركب غباً مع نائبة ، أو غباً مع ربع ، أو نائبة مع ربع ، أو غباً مع مطبقة[١] ، أو مواظبة مع مطبقة ، أو ربع مع مطبقة ، أو غباً نائبة مع غب دائمة ، أو مواظبة نائبة[٢] مع مواظبة دائمة ، أو[٣] ربعاً نائبة مع ربع دائمة ، أو غباً دائمة مع مواظبة نائبة. وربما تركبت ثلاث من هذه الحميات ، وربما تركبت أربعتها ، أو غير ذلك من اختلاف التراكيب .

وتركيبها بعضها مع[٤] بعض على جهتين ، إما على جهة الامتزاج ، وإما على جهة المجاورة .

أما على جهة الإمزاج ، فإذا <كان>[٥] الخلطان المجذبان للحماتين جميعاً مختلطين ممتزجين ، فعند[٦] ذلك يكون ابتداء نوائبهما وانقضائهما فى زمان واحد.

وأما على جهة[٧] المجاورة ، فإذا كان كل واحد من الخلطين مفردا عن صاحبه[٨] ، فعند ذلك تكون نوائبهما فى وقتين مختلفين ، وكذلك انقضاؤهما.

وكل واحد من الأخلاط المركبة إما أن يكون مساوياً فى المقدار

---

(١) د : مطبة.
(٢) – ن.
(٣) د : و.
(٤) ن : معها.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : فعن .
(٧) و : جبهة.
(٨) ن : صحبه.

للخلط المركب[1] معه ، وإما أن يكون بعضها أكثر ، وبعضها أقل ، والحميات المركبة منها ما له اسم خاص يعرف [به][2] . ومنها ما ليس له اسم خاص يعرف به.

فالحمى التى لها اسم خاص ، المسماه احطريطلوس ، وهى شطر[3] الغب ، فإن هذه الحمى مركبة من بلغمية دائمة ، ومن غب تنوب بأدوار ، <و>[4] هذا إذا كانت خالصة. وأما غير الخالصة ، فإنها تتركب إما من غب دائمة وبلغمية دائمة ، وإما من غب تنوب بأدوار. وربما تركبت هذه الحمى من حماتين متساويتين فى القوة[5]. وربما تركبت من حماتين إحداهما أقوى من الأخرى. فهذه صفة الحميات المركبة.

وأما العلامات [الدالة][6] عليها ، فما كان تركيبه منها على جهة المجاورة ، فمعرفته سهلة من أوقات نوائب كل واحد[7] منها ، ومدة زمانها. فإن تركبت حمى دائمة مع حمى نائبة ، استدليت على الحمى النائبة بالنفض[8] الذى يحدث فى وقت نوبة الحمى. و<تستدل>[9] على المطبقة بدوامها.

فأما ما كان تركيبه على جهة الممازجة ، فمعرفتها عسر شاق ، وذلك لاختلاط العلامات بعضها ببعض لاسيما إن كانت الأخلاط الممتزجة

---

(١) – و.
(٢) د ، ن ، و : بها .
(٣) ن : شط.
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) د : القوى.
(٦) د ، ن ، و : الدلة.
(٧) و : حد.
(٨) ن : بالنفس.
(٩) و : تدل.

متساوية[١] ، فإن ذلك يكون أصعب وأعسر. فإن كان أحد الخلطين أغلب فى تركيبها ، كانت معرفتها أسهل ، لأن علامة الخلط الغالب[٢] تكون أظهر.

وقد ينبغى أن تستعمل فى ذلك جودة الممزوجين فى الحميات المركبة بنوائبها ، ولا تعتمد على [النوائب][٣] فى الاستدلال عليها ، فإنه ربما كانت حمى غب تنوب فى كل يوم ، فيتوهم رعاع[٤] المتطببين أنها حمى مواظبة. وربما[٥] كانت حميات ربع تنوب غبا ، فيتوهم أنها حمى غب ، فيستعمل فيها <من>[٦] العلاج غير ما ينبغى ، فتزداد بذلك الحمى قوة[٧] وتستمر حتى أنه ربما هلك المريض بذلك العلاج إذا كان قد استعمل فيه زمان ما يحتاج إليه.

ولذلك قد ينبغى أن نستدل[٨] على الحمى من نفس طبيعتها ، ومن الأعراض الخاصية بها على ما ذكرنا فيما تقدم ، لتضح الدلالة ويقع العلاج موقعه[٩] ، ولا نعتبر بنوائب الحميات.

وأما الحمى المركبة من الصفراء والبلغم ، فهى [شطر][١٠] الغب ، فإنها إذا كانت خالصة[١١] ، استدل عليها بأربع دلائل ، أحدها أن تكون

---

(١) ن : مساوية.
(٢) د : الغلب.
(٣) د ، ن ، و : الثوابت.
(٤) هكذا فى كل النسخ.
(٥) و : بما.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : قوى.
(٨) د : ندل.
(٩) و : وقعه.
(١٠) د ، ن ، و : شط.
(١١) و : خلصة.

دائمـة ، وذلـك بسـبب الحمـى البلغميـة الدائمـة. والثانيـة أن يكـون <لهـا>[١] نوائب فى كل يوم وتكون نوبتها يوماً ضعيفة سهلة ، ويومـاً شـديدة صعبة ، أما ضعفها ، فلأن الحمى البلغمية الدائمة إذا تحركت فى أوقات نوائبها فـى كل يوم مفردة ، لم[٢] يكن معها نافض ، لأن الخلط داخل الأوردة والعـروق. وأما صعوبتها ، ففى اليوم الآخر ، فإنه يوم نوبة حمى الغب النائبـة ، ويحـدث معها النافض الشديد[٣] الذى من شأنه أن يحدث مع حمى الغب. وربمـا حـدث النـافض والقشـعريرة فيهـا فـى اليـوم مـرتين وثـلاث وأربـع ، وتتحـرك مـع ذلـك الحمى البلغمية[٤] التى تنوب كل يوم ، فلذلك تشتد وتصعب .

والثالثة : أن يحدث فيها فى[٥] أوقات النوائب الصعبة نافض شديد.

والرابعـة : أن تكـون نوبتهـا متسـاوية فـى القـوة[٦] الشـديدة ، مسـاوية للشديدة والضعيفة مساوية الضعيفة.

وأمـا شـطر الغـب غـير الخالصـة[٧] ، فمنهـا مـا تكـون مركبـة مـن حميـات متسـاوية فـى القـوة ، ومنهـا مـا تكـون إحـدى الحمـاتين أغلـب[٨] فـى تركيبها .

أما ما كان منها متساوياً فى التركيب ، فما كان [منها][٩] مركبـاً من غب نائبة ومواظبة نائبة ، فإن النافض يكون فيهـا فـى كـل يـوم ، إلا أنـه

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : لا.
(٣) – ن.
(٤) د : البلغية.
(٥) – و.
(٦) و : القوى.
(٧) د : الخلصة.
(٨) ن : اغب.
(٩) د ، ن ، و : من.

يكون يوماً ضعيفاً مع[1] قشعريرة وبرد شديد فى الأطراف ، ويوماً مع نافض شديد ورعدة ولذع وحدة.

وما كان منها مركباً من غب دائمة ومواظبة دائمة[2] فليس يكون <فيها>[3] نافض ولا قشعريرة .

وما كان منها مركباً من حمى غب دائمة ومواظبة نائبة ، فإنها تكون شبيهة بالخالصة ، إلا أنها تخالفها فى [أن][4] النافض التى تكون معها لا تكون شديدة ، لأن النافض فى هذه الحمى سبب الحمى البلغمية ، والنافض[5] فى الحمى البلغمية لا تكون شديدة ، بل شبيهة بالقشعريرة ، ولا يكون معه نخس[6] ، بل شبيهاً بالامتلاء.

ومتى كان تركيب هذه الحمى من جهات غير متساوية ، أعنى أن الأخلاط المحدثة[7] لها غير متساوية ، فإن علامات أغلب الحماتين يكون أظهر وأبين ، وعلامات أضعفها يكون أخفى.

فهذه صفة[8] العلامات الدالة على الحميات العفينة المركبة ، فقد تعرض فى الحميات البسيطة والمركبة أحوال كحال بعضها بعضا ، إما بسبب اختلاف[9] الحرارة ، وإما بسبب اختلاف المادة ، ويسمى كل واحد

---

(١) و : معه.
(٢) – ن.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د ، ن ، و : أنها .
(٥) و : النفض .
(٦) ن : مغص.
(٧) د : الحدثة.
(٨) ن : وصفة.
(٩) و : اخلاف.

منها باسم مشتق[١] من الحال التى تعرض فيها ، فمنها ما تكون الرطوبة المخالطة لها كثيرة ، ويقال لها : لودنيس ، ومنها ما تكون حرارتها شديدة محرقة ، ويقال لها : قوسيس ، ويتبعها عطش شديد[٢] وتشقق فى اللسان ، ولذع فى المعدة ، وإذا لمس البدن ، أحس كأنه يحترق احتراقاً.

ومنها [ما][٣] يجد المحموم فيها برد أو حرارة معاً فى باطن[٤] البدن ، وفى ظاهره ، أعنى جميع أعضاء البدن معاً ، وهذا يكون فى الحمى البلغمية التى تحدث <عن>[٥] البلغم الزجاجى ، فإن الحرارة تكون فى هذه الحمى بسبب البلغم الذى عفن ، والبرد بسبب[٦] البلغم الذى لم يعفن ، ويقال لهذه الحمى: اسالس.

ومنها ما يجد صاحبها فى باطن[٧] البدن حرارة شديدة ، وفى ظاهره فتورا ، وذلك بسبب غلظ الخلط المحدث لها ولزوجته ، فلا يمكن[٨] للحرارة أن تخرج من باطن البدن إلى ظاهره ، ويقال لهذه الحمى : ليقوربا.

ومنها ما يكون معها فى ظاهر البدن برد شديد ، وهذا يكون من برد[٩] شديد ، وهذه تكون من بلغم شديد البرد ، ويسمى أفرومودس ، وهى الزمهريرة .

---

(١) ن : مشق.
(٢) – و.
(٣) د ، ن ، و : مما.
(٤) د : بطن.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : بحب.
(٧) ن : بطن.
(٨) د : يكن.
(٩) و : برود.

ومنها ما يكون معها فى باطن البدن حرارة شديدة مؤذية ، يرتفع[1] منها إلى ظاهر البدن بخار حار حاد ، وذلك لأن الرطوبة المحدثة لها ليست[2] شديدة اللزوجة ، وهى ينحل منها بخار حار بسهولة. ويقال لهذه الحمى: طيبودس.

فهذه صفة جميع الحميات الحادثة عن عفن الأخلاط.

(١) ن : يرفع.
(٢) + و : إلى.

الباب السادس
فى صفة الحمى المعروفة باقطيقوس وهى حمى الدق وأسبابها وعلاماتها

فأما الحمى المعروفة باقطيقوس(١) فإنها تنقسم قسمين أحدهما يقال له الشيخوخة وهو فناء الرطوبة وغلبة اليبس على أعضاء البدن حتى(٢) يجف ويقحل وتضعف الحرارة الغريزية وتتلاشى ، وإنما سمى(٣) مرض الشيخوخة لأن [الشيوخ](٤) إذا هرموا انطفت حرارتهم الغريزية وغلب اليبس على أعضائهم وفنيت رطوباتها ، فلذلك اشتق لهذا المرض اسم من الشيخوخة .

والنوع الثانى وهو حمى الدق بالحقيقة وهو تشبث الحرارة الخارجة من الطبع بالأعضاء الأصلية حتى تفنى معه رطوبات البدن وأصنافها إثنان ، أحدها الصنف(٥) الذى تفنى معه الرطوبة التى فى العروق الصغار التى تخص كل واحد من الأعضاء وتسخن الرطوبة التى فى الأعضاء الرخصة مثل الشحم(٦) واللحم ، ويقال لهذه حمى الدق بقول مطلق .

والآخر الصنف الذى تفنى معه الرطوبة التى فى اللحم الرخص وتأخذ الحرارة فى الرطوبة التى بها تتصل(٧) أجزاء الأعضاء الأصلية بعضها ببعض ويقال لهذه الحمى الذبول والسل(٨) وإنما سميت الذبول لفناء الرطوبة من

---

(١) حمى قطيقوس: هى حمى الدق ، وقد مرّ شرحها.
(٢) د : متى .
(٣) + و : هو .
(٤) د ، ن ، و : المشايخ .
(٥) و : الصف.
(٦) ن : الشم .
(٧) د : تصل .
(٨) ن : السلم .

الأعضاء الأصلية[١] ويبسها واسترخاء الأعضاء لفناء الرطوبة التى تصل الأعضاء بعضها ببعض كالذى يعرض للنبات إذا ابتدأ أن يجف من الاسترخاء والذبول.

فأما الأسباب التى عندها تحدث هذه الحمى فإن حمى الدق تحدث إما من أسباب سابقة وإما من أسباب بادية .

أما من أسباب سابقة فبمنزلة الحميات العفنية[٢] إذا كانت محرقة ، وإذا طالت مدتها وعملت[٣] الحرارة فى رطوبة القلب الأصلية وأفنتها ، وما حدث من حمى الدق عن هذه الأسباب فهى من أولها ذبولية بمنزلة الدق الحادثة[٤] عن الحمى المعروفة بالغب ، وبمنزلة دم حار يعرض فى الصدر فتتأذى تلك الحرارة إلى القلب بالمجاورة فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين وتجفف[٥] معها الأصلية ، وربما حدث بسبب غشى يعرض لمن[٦] به مرض حاد فيضطر الطبيب لذلك <إلى>[٧] إعطاء العليل شرابا فيكسب القلب يبسا ويتأذى ذلك اليبس إلى الأعضاء الأصلية .

فأما الأسباب البادية فبمنزلة الهم والغم والغضب والتعب والسهر وعدم الطعام والشراب[٨] لاسيما إن اتفق ذلك فى سن الفتوة والشباب ومن مزاجه حار يابس أو فى وقت صائف[٩] وتدبير صاحبه تدبير حار ، وما حدث

---

(١) – د.
(٢) - و .
(٣) ن : عمدت.
(٤) د : الحدثة .
(٥) ن : تجف.
(٦) و : له.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) د : الشرب.
(٩) + و : منه.

منها عن مثل هذه الأسباب فهى فى أولها تعرف بالدق فإن تزايدت قيل لها الذبولية والسل ، فحمى الدق تحدث عن هذه الأسباب .

فأما العلامات الدالة عليها فإن هذه الحمى فى أول أمرها وابتداء حدوثها الوقوف عليها عسر[١] وذلك لأن سوء المزاج الحار مستوفى[٢] جميع البدن غير مختلف[٣] والمحموم لا يحس فى بدنه بحرارة الحمى ولا بألم ولا تكسير ولا غير ذلك من أعراض الحمى العفنية لأن الحرارة الغريبة تكون قد غلبت على جميع[٤] أعضاء البدن بالسواء وليس فيه عضو خال[٥] من الحرارة الغريبة فيحس بما خالفه ولم تعمل الحرارة بعد رطوبات البدن شيئاً فتظهر العلامات الدالة[٦] عليها ، ولذلك صارت هذه الحمى عسرة البرء ولأنه لا يوقف عليها منذ أول الأمر فتعالج .

فإذا صارت إلى حد الذبول فظهرت علاماتها فصارت معرفتها سهلة لم[٧] يمكن فيها البرء لأن البدن قد صار فيها إلى حد العطب[٨] ، وعلامات هذه الحمى فى ابتداء حدوثها ما[٩] تراه يظهر فى أكثر الأحوال من ذلك أنه متى حدث فى البدن حمى دامت ثلاثة أيام ولم تكن بالقوية الحرارة ولم يكن معها شىء من أعراض الحميات العفنية[١٠] بمنزلة النافض والعطش

(١) ن : عصر.
(٢) د : موفى .
(٣) ن : مخلف.
(٤) - و.
(٥) د : خل.
(٦) ن : الدلة .
(٧) د : لا.
(٨) و : الحطب.
(٩) ن : من .
(١٠) - ن.

والكرب ويبس اللسان وسواده والتكسير والضربان والصداع ونتن البول وعظم التنفس والنبض واختلافه ، وغير ذلك من الأعراض التابعة لحميات العفن ، وكانت مع ذلك الحرارة ساكنة[١] دائمة هادية على حال واحدة ثلاثة أيام وأكثر ،وكانت تشتد عند تناول الغذاء أى وقت كان ذلك ، وبالليل فى وقت النوم ، فينبغى[٢] أن تعلم أن تلك الحمى دق .

فهذه صفة العلامات الدالة على ابتدائها فإذا تزايدت هذه الحمى وقويت وأخذت الحرارة فى الرطوبات التى فى العروق هزل[٣] العليل ونقص لحمه ويبس جلده[٤] وضمر وجهه وغارت عيناه ، فإذا صار البدن إلى حال الذبول وأحدثت الحرارة فى الرطوبة الباقية[٥] فعلاماته أن تكون العينان غائرتين وعليهما رمص والأجفان [تتجذب][٦] إلى أسفل بمنزلة فعلها فى وقت النعاس ، فذلك لضعف القوة والوجه ضامر وسائر البدن يابس قحل قد ذهب عنه نضارة[٧] الحياة وإشراقها ، وتكون جلدة الجبهة[٨] متمددة يابسة كأنها جلدة قد جفت على عظم الوجه والبدن كله مثل ذلك والصدغان لاطئين والأذنان معقفتين ولونهما أصفر والكتفان منشالين ومراق البطن يابسة ذابلة ، وإذا لمست المواضع التى دون الشراسيف[٩] وجدت سائر ما فيه من الاحشاء

---

(١) و : سكنة .
(٢) د : فيبغى .
(٣) د : حزن .
(٤) ن : جده .
(٥) - و.
(٦) د ، ن ، و : تنذب.
(٧) ن : نضرة .
(٨) و : الجهة .
(٩) الشراسيف : الضلع اللين مما يلى البطن .

يابسة[١] لم تظهر تحت اليد جيدا وتكون مراق البطن قحلة متمددة[٢] ملتصقة بالظهر ، وتكون حرارة البدن فى أول ما تلمس ضعيفة حتى إذا طال لبث اليد على البدن أحس بحرارة حادة ويكون النبض فى أصحاب هذا المرض صلبا متواترا[٣] كأنه وتر متواتر ضعيف.

فهذه صفة أصناف حمى الدق وأسبابها والعلامات الدالة عليها فاعلم ذلك.

---

(١) - د.
(٢) ن : ممدة .
(٣) و : متوترا.

الباب السابع
فى صفة الأورام وأسبابها وعلاماتها

أقول: إن الورم هو غلظ وانتفاخ يحدث للعضو من فضل مادة تمدده وتملأ تجاويفه وهذه المادة إما أن تنصب[1] إليه من عضو آخر يكون يدفعها أو ينفيها عن نفسه ، وإما أن تتولد فيه وانصباب المادة من عضو إلى عضو آخر لاجتماع[2] الستة الأسباب التى ذكرناها عند ذكرنا أسباب الأمراض وهى قوة[3] العضو الدافع وضعف العضو[4] القابل وكثرة المادة وسعة المجارى وضعف القوة الغاذية التى فى العضو القابل وأن يكون العضو القابل أسفل من موضع العضو الدافع.

وأما تولد المادة فى العضو لضعف القوة الغاذية التى فيه فلا ينهضم[5] الغذاء الصائر إليه انهضاما تاما فيبقى فيه فضلة ويتزايد[6] ذلك قليلا قليلا حتى يملأ العضو ويتمدد[7] فيحدث فيه الورم فمتى حدث فى عضو من الأعضاء ورم دفعة فذلك يكون من فضل مادة انصبت إليه من عضو آخر وهذا يكون فى الأورام الحارة[8] ومتى حدث فى أول الأمر وتزايد قليلا قليلا فذلك يكون إما من[9] انصباب الفضل شيئاً بعد شىء ، وإما من فضل يتولد فى العضو وهذا يكون فى الأورام الباردة وأجناس الأورام جنسان ، أحدهما

---

(١) د : تصب .
(٢) د : لاجماع .
(٣) و : قوى .
(٤) +ن : الذى .
(٥) و : يهضم.
(٦) ن : يمدد.
(٧) و : يتزيد.
(٨) - و.
(٩) و : عن.

جنس[١] الورم الحار والثانى جنس الورم البارد.

فأما جنس الورم الحار فيكون من سوء مزاج حار <مع>[٢] مادة تنصب إلى العضو فإن كانت حارة رطبة دموية حدث عنها الورم المعروف بفلغمونى .

وقد ذكر جالينوس أن من الفلغمونى ما يحدث عن سوء مزاج حار مفرد[٣] من غير مادة فيحدث فى العضو لهيب وحمرة فإذا قوى[٤] واشتد حدث عنه موت العضو وهذا النوع شبيه بحمى تحدث فى العضو وإن كانت المادة حارة يابسة[٥] صفراوية حدث عنها الورم المعروف بالنملة .

فأما جنس الورم البارد فحدوثه عن سوء مزاج بارد مع مادة إما أن تنصب إلى العضو ، وإما أن تتولد فيه فإن كانت المادة باردة يابسة[٦] سوداوية حدث عنها الورم المعروف باسقيروس وهو الورم الصلب ، وإن كانت المادة باردة[٧] رطبة بلغمية حدث عنها الورم الرخو المعروف باوذيما فتصير أصناف الأورام أربعة ، أحدها الورم الدموى ويسمى فلغمونى، والثانى الورم[٨] الصفراوى المعروف بالنملة ، والثالث الورم البلغمى المعروف باوذيما ، والرابع الورم السوداوى المعروف باسقيروس.

وكل واحد من هذه الأورام إما أن يكون مفردا بسيطا[٩] وحدوثه

---

(١) د : حس .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) – ن.
(٤) د : قوة.
(٥) و : يبسة.
(٦) - ن.
(٧) و : بادة.
(٨) د : الورد.
(٩) – د.

يكون <من>[١] خلط واحد وهى هذه الأربعة ، وإما أن يكون مركبا وحدوثه يكون عن أكثر من خلط واحد وأصناف هذه الأورام كثيرة وذلك أنه ربما تركبت من خلطين[٢] من الأخلاط ، وربما تركبت من ثلاثة ، وربما تركبت من أربعة وتركيبه يكون إما من أخلاط متساوية[٣] فى الكمية وإما أن يكون أحد الأخلاط فيها أكثر ولهذا صارت الأورام المركبة كثيرة بحسب الزيادة والنقصان فى التركيب.

وتعرّف هذه الأورام يكون من الدلائل المختلطة فما كان منها مركبا من أخلاط متساوية[٤] فتعرفها يكون عسرا وتمييزه صعبا وما كان منها مركبا من أخلاط مختلفة فى الكمية فإن تعرفها يكون من دلائل الخلط الغالب[٥] وهذه الأورام المركبة منها ما لها اسم تعرف به ومنها مالا اسم له.

فالورم المركب من المرة والدم يقال له الحمرة فإن كان الخلط الصفراوى أغلب قيل له حمرة[٦] فلغمونية وإن كان الخلط الدموى أغلب قيل له فلغمونى يميل إلى الحمرة .

وكل واحد من أسباب هذه الأورام مختلف الأحوال من قبل الأسباب الفاعلة له ومن قبل العضو[٧] الحادث فيه ومن قبل ما يحتوى عليه من المادة ، ونحن نذكر كل صنف من هذه الأورام وأسبابه وعلاماته إن شاء الله تعالى.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : خطين.
(٣) د : مسوية.
(٤) و : مساوية.
(٥) + ن : عليه.
(٦) و : المخلطة.
(٧) و : العضد.

الباب الثامن
فى صفة الورم المسمى فلغمونى وأسبابه وعلاماته

فأما الورم المسمى فلغمونى فحدوثه يكون إما عن أسباب بادية وإما من أسباب سابقة .

أما الأسباب البادية فهى بمنزلة الجراحة والفتح والقطع وحرق النار والخلع والوثى والكسر[١] والقروح الحادثة عن أسباب من خارج، فإن كل واحد من هذه الأسباب [إذا][٢] حدث بالعضو انصب إليه مادة دموية وذلك إن من شأن الطبيعة أن ترسل إلى كل واحد[٣] من الأعضاء دما لتغذوه لاسيما الأعضاء الضعيفة لتشفيها .

وإذا كانت بالعضو آفة لم يمكنه أحالة ذلك الدم إلى طبيعته ولم يكن فيه قوة تنقيه[٤] عن نفسه حصل فى العضو وصار فضل[٥] فيه وامتلا العضو لذلك وتمدد وانتفخ وحمى الدم لعدم التنفس بسبب ضغط الورم للشرايين .

وأما الأسباب السابقة فهى الامتلاء من الدم وهذا الورم إن كان جيدا معتدلا فى[٦] مزاجه وجوهره وكانت العفونة قد حدثت بعد حصوله فى العضو[٧] حدث عنه الورم المسمى فلغمونى خالصا ، وعلاماته انتفاخ فى العضو

---

(١) د : الكسل.
(٢) د ، ن ، و : اذن.
(٣) ن : حد .
(٤) + و : الدم .
(٥) ن : فضله.
(٦) – د.
(٧) ن : العضد .

ووجع ، إلا أن يكون العضو قليل الحس ، وضربان وتمدد[١] وشدة الحرارة والالتهاب وحمرة ومدافعة باليد إذا غمز عليه إلا أن هذه الأعراض لا تكون فيه قوية لاعتدال[٢] المادة.

فإن كان العضو كثير الشرايين قوى[٣] الحس كان الضربان أشد وإن كان قليل الشرايين قوى الحس كان معه وجع وثقل من غير ضربان ، فإن كان الدم المحدث[٤] له معتدل[٥] المزاج غليظ الجوهر حدث عنه الفلغمونى فى اللحم وتكون تلك العلامات التى ذكرناها أقوى والتمدد والضربان أشد .

وإن كان الدم مع اعتداله رقيق الجوهر حدث عنه الفلغمونى فى الجلد وكانت العلامات التى ذكرنا فيه أنقص ولم[٦] يكن معه ضربان ، وإن كان الدم ليس بالجيد ولا معتدل المزاج بل شديد الحرارة وكان مع ذلك رقيقا حدث عنه الورم المسمى الحمرة ويقال له الحمرة الخالصة[٧] ، وهذه الحمرة أقل رداءة من الحمرة المركبة من الدم والصفراء .

ومن علامات هذا الورم أن يكون معه لهيب أشد من لهيب الفلغمونى وحمرة ناصعة[٨] أشد من حمرته وإذا لمست الورم وحدث الدم الذى فيه يتخبى عن موضع الغمز ثم يرجع إلا أن ضربانه ووجعه أقل .

---

(١) و : تمد .
(٢) و : لاعدال.
(٣) + د : عليه.
(٤) و : الحدث.
(٥) ن : معدل.
(٦) د : لا .
(٧) ن : الخاصة.
(٨) – و.

وإن كان الدم مع رداءته غليظ[١] الجوهر حدث <عنه>[٢] الورم المعروف بالحمرة وهو المسمى بالجدرى وتسميه العرب بنات النار ، ونحن نذكر أسباب هذا[٣] الورم وعلاماته فى الموضع[٤] الذى نذكر فيه الإعلال التى تكون فى سطح البدن.

وقد تختلف أحوال هذا الورم أعنى الدموى بحسب[٥] العضو الحادث فيه فمتى كان فى الرأس والوجه سمى[٦] ماشرا وعلامته الحمرة الشديدة فى الوجه وانتفاخ الرأس وجميع ما فيه ووجع وضربان ، فإن حدث فى غشاء الدماغ قيل له سرسام ، وإن حدث فى الملتحم[٧] من طبقات العين قيل له رمد ، وإن حدث فى الغشاء المستبطن[٨] للأضلاع قيل له ذات الجنب ، وإن حدث فى الرئة قيل له ذات الرئة ، وإن حدث فى الحجاب قيل له برسام ، وإن حدث بالقرب من الاظفار قيل داحس ، وإن حدث فى اللحم الرخو[٩] الذى تحت الإبطين والإربيتين أو فى العنق أو خلف الأذن وتولدت فيه المدة بسرعة قيل له طاعون وخراج ، فإن كان فلغمونى يضرب إلى الحمرة أو حمرة تضرب إلى الفلغمونى وقد حدث فيه المدة قيل له فوجتلن وهو الطاعون ، وما حدث من ذلك فى الغدد التى تحت الإبطين كان طاعونا خبيثاً رديئاً لأن هذه الغدد

---

(١) د : غليض.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) + و : الجوهر.
(٤) ن : الوضع.
(٥) و : بحب.
(٦) د : سما .
(٧) ن : الملحم.
(٨) و : المبطن .
(٩) – ن.

تقبل[١] فضول القلب وهى أشد حرارة ، وإذا حدث فى غير هذه الأعضاء قيل له ورم فلغمونى مطلق ، وإذا انفتح هذا الورم قيل له إبسطاما وهو اسم يدل على التباعد[٢] والتفرق وذلك أن العضو الوارم إذا انصبت إليه مادة من عضو آخر وكان تولدها <فيه>[٣] فلابد من أن يتفرق أجزاؤه ويبقى فيه موضع[٤] خال يحصل فيه المادة .

وهذه المادة إما أن تكون قيحا وإما أن تكون دما وإما أن تكون مختلطة منهما جميعا وذلك أن المادة إذا أنضجتها الطبيعة وشبهتها بطبيعة الأعضاء الأصلية كان منها المدة البيضاء وإن لم تمكن الطبيعة إنضاجها وتغييرها إلى الحال الطبيعية لضعفها فسدت[٥] وصار منها دم غليظ عكر ، وإن عملت الطبيعة فيها عملا ضعيفا فأنضجت بعضها وبعضها لم تنضجه صار منها مدة ودم ويقال لما[٦] كان من الأورام مثل هذه خراج وعلامته أن يكون معه وجع وضربان ولاسيما مادامت المدة فى[٧] الحدوث ، فإذا أنضجت المدة نضجا تاما واستحالت بكليتها إلى المدة خف الوجع وذلك لأن المدة تصير بحال وحداة غير مختلفة[٨].

وعلامة الخراج الذى فيه المدة أنك إذا لمسته[٩] بإصبعك وجدته يتطامن وينخفض تحت الأصابع ، وإذا كان فيه دم أحسست فى الخراج

---

(١) و : تقل.
(٢) + د : منه .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن : وضع.
(٥) و : فسدة.
(٦) د : لمن .
(٧) – ن.
(٨) و : مخلفة.
(٩) و : لمته.

بتمدد[1] .

وينبغى أن تنظر فى هذا الباب نظرا شافيا لئلا يغلطك غلظ العضو الذى فيه المادة فلا تحس بغمزها فتجلب[2] على العليل مضرة عظيمة بإفساد المدة العضو وأكلها إياه، والله تعالى أعلم.

(١) ن : بمدد.
(٢) د : فتجب.

الباب التاسع
فى صفة الورم الصفراوى وأسبابه وعلاماته

إعلم أن المرة الصفراء إذا كانت خالصة وانصبت إلى بعض الأعضاء حدث عنها النملة ، فإن خالطها شىء من الدم الرقيق حدث عنها[١] الورم المعروف بالحمرة .

وأما النملة فإن كان حدوثها عن مرة صفراء رقيقة كان منها النملة الساذجة التى تحدث [فى][٢] الجلد وعلاماتها أن يكون فى الجلد احتراق[٣] فإن كانت مع رقتها حادة حدث عنها النملة التى تأكل الجلد وتغوص[٤] إلى اللحم فيقال لها النملة المتأكلة ، وعلاماتها أنها ندب وتسعى فى الجلد من موضع[٥] إلى موضع كما ندب النملة ويكون معها حكة[٦] وحرقة وحرارة فى الملمس ويسرع إليها التقرح ، وإن كانت معتدلة فى الرقة والغلظ قليلة الحدة حدثت عنها النملة الجاورسية وعلاماتها أن يكون فى الجلد قروح شبيهة[٧] بحب الجاورس.

فأما الحمرة الحادثة عن مخالطة الدم الرقيق[٨] للمرة الصفراء وعلاماتها الحمرة فى ظاهر[٩] الجلد واللهيب والحرارة والوجع الشديد ، وسائر هذه الأعراض تكون أشد منها فى الورم المعروف بفلغمونى والحمرة الفلغمونية وأزيد. فاعلم ذلك.

---

(١) – و.
(٢) د ، ن ، و : فيها.
(٣) د : احراق .
(٤) ن : تعرض.
(٥) ن : وضع.
(٦) د : حكمة.
(٧) و : شبهة .
(٨) – ن.
(٩) د : ظهر .

الباب العاشر
فى صفة الورم البلغمى

فأما الورم الحادث عن البلغم فما كان منه حدوثه عن بلغم معتدل[١] فى الرقة والغلظ واللزوجة وكان انصبابه[٢] إلى العضو دفعة حدث عنه الورم[٣] المسمى أوذيما بالحقيقة .

وقد يحدث مثل هذا الورم عن ريح بخارية بمنزلة ما يحدث من ذلك فى أبدان المستسقين عن الريح ، وفى أبدان أصحاب السل والذين قد فسد[٤] مزاج أعضائهم الأصلية ، وعلامة هذا النوع من الورم أن يكون أبيض اللون[٥] مسترخيا عديم الوجع ، وإذا غمز عليه بالإصبع بقى موضع الإصبع غائرا إلا ما كان منه عن ريح بخارية لا تغوص فيه الإصبع وإذا ضرب عليه كان له صوت .

وما[٦] كان من هذا الورم حدوثه عن بلغم غليظ حدث عنه السلع والدبيلات والثآليل والخنازير والتخم والعقد التى تكون [مثل][٧] الغدد والمادة فى هذه كلها إنما تتولد فى العضو الوارم ، وما كان منها حدوثه عن بلغم غليظ يخالطه[٨] من سوداء حدث عنه الثآليل ، فإن كان البلغم مالحا[٩]

---

(١) ن : معدل .
(٢) + و : منه .
(٣) د : الورد.
(٤) ن : سد .
(٥) – د.
(٦) و : مما .
(٧) د ، ن ، و : مثله.
(٨) د : يخلطه.
(٩) – ن.

مخالطا للدم حدث عنه البثور الشهدية والسلع وورم غليظ مختلف[١] فى العظم فمنه ما يكون مثل[٢] الحمصة ، ومنه ما يكون أعظم من ذلك إلى أن يصير فى العظم كمقدار البطيخة وأعظم ، وتكون فى كيس لها ويحتوى عليها من كل جانب ، وعلاماتها أنك إذا قبضت عليها وحركتها لم تجدها ملتزقة[٣] بنفس العضو لكن كأنها مفارقة له ، وإن كان اتصالها به إنما هو بالجلد ، وأصناف السلع أربع[٤] وهى الشحمية والعسلية والازدهالجية والشيرازية .

والشحمية تولدها من بلغم غليظ وعلامتها أن يكون أصلها ضيقا ويكون معها حس وتحتوى على مادة شبيهة بالشحم[٥] ، وإذا أنت غمزت عليها لم تتطامن ولم تتغمز لكن تجد[٦] ملمسها شبيها بملمس الشحم[٧] .

فأما العسلية فتولدها عن بلغم عفن وتحتوى على مادة شبيهة بالعسل فى قوامها ولونها وإذا لمستها تطامنت وانغمزت غمزا أقل من غمز المدة وترجع سريعا ويكون شبيها بملمس[٨] زق فيه عسل.

فأما الازدهالجية والشيرازية فحدوثهما يكون عن[٩] بلغم مثل البلغم الذى تحدث عنه العسلية وعلاماتهما أن أصلهما يكون واسعا وجسمهما قليلا وملمسهما لينا إلا أن الازدهالجية تحتوى على مادة شبيهة بالازدهارلج وهو

(١) و : مخلف .
(٢) + د : ما.
(٣) ن : ملزمة .
(٤) د : اربعة .
(٥) و : بالشم.
(٦) – ن.
(٧) ن : بلمس .
(٨) د : من .
(٩) و : تحوى .

الحسو الذى يعمل[١] من الدقيق.

فأما الشيرازية فإنها تحتوى[٢] على مادة شبيهة بالشيراز الذى يعمل من اللبن.

وأما الدبيلات فتولدها يكون من مواد غليظة رديئة يخالطها شىء من الدم الغليظ العكر ومثل هذه تحتوى على مادة شبيهة بالحماة والزبل أو عكر[٣] الزيت أو دردى الشراب أو الطين أو الفحم ، أو غير ذلك ، وعلاماتها [أن][٤] مغمزها يكون أقل تطامنا من مغمز المدة والورم إلى الصلابة ما هو .

فأما الخنازير فهى ورم صلب شبيه بالغدد يحدث إما فى اللحم الرخو الذى فى العنق أو فى الذى فى الاربيتين أو فى الذى تحت الإبطين وأكثر ما يكون هذا الورم فى مقدم العنق[٥] أو فى جوانبه ويكون إما غدة أو غدتين أو ثلاثا وأكثر من ذلك وكل واحد منها فى صفاق لها خاص بها كما يكون ذلك فى السلع .

وأما تسمية هذا الصنف[٦] خنازير فلأن هذه الغدة تكون كثيرا فى رقاب[٧] الخنازير ، وقال قوم إن الخنازير كثيرة الأولاد وهذا الورم كثير الغدد فاشتق له من أجل ذلك اسم الخنازير .

---

(١) و : يعمد.
(٢) ن : تحوى .
(٣) – ن.
(٤) د ، ن ، و : انها.
(٥) د : العمق .
(٦) و : الصف.
(٧) – د.

وأما الثآليل فهى بثور مستديرة[1] تكون فى البدن صبلة الملمس كأنها مسامير العقد الغددية فهى ورم صلب بمقدار البندقة والجوزة تحدث فى المواضع المعراة من اللحم[2] ، وعلى الأمر الأكثر إذا غمز[3] عليها بالأصابع والإبهام غمزا شديدا انصدعت.

(١) ن : مديرة .
(٢) د : لحم .
(٣) ن : غمزة .

الباب الحادى عشر
فى صفة الورم السوداوى

فأما الورم الحادث عن السوداء فمنه ما يكون حدوثه عن صنف الخلط السوداوى الذى[1] هو عكر الدم وثقله ويقال له سقيريس خالص ، وعلامته[2] أن يكون صلبا عديما للوجع ولونه أبيض أو كمد أو فى لون البدن .

فإن كانت هذه المادة متولدة[3] فى نفس العضو وكان بعضها فى العروق خارجا عن العروق ، حدث عنها الورم المعروف بالسرطان ، وعلامته أن يكون صلبا متمددا شديد الصلابة بمنزلة الحجارة ، ويكون شكله شبيها بشكل السرطان وذلك أنك تجد العروق التى[4] فى ذلك العضو عن جنبى[5] هذا الورم شديدة الجساوة وممتلئة من الفضل السوداوى شبيهة[6] بشكل أرجل السرطان ، ومنه ما يكون حدوثه عن المرة السوداء المتولدة عن احتراق المرة الصفراء فيحدث عنها السرطان الذى معه تآكل وتقرح ، وعلامته أن يكون التقرح الذى فيه غليظ الشفاه منقلبة[7] إلى خارج ويكون فيها شىء شبيه بالشحم[8] ولونها أحمر وأخضر والتقرح أسود اللون.

فهذه صفة أحوال الأورام وأسبابها والدلائل على كل واحد منها. فاعلم ذلك

---

(١) + و : صف .
(٢) د : عامته.
(٣) ن : مولدة.
(٤) – د.
(٥) و : جبى.
(٦) + د : العروق.
(٧) و : مقلبة .
(٨) ن : الشم.

الباب الثانى عشر
فى صفة العلل الحادثة فى سطح البدن
وأسبابها وعلاماتها

إن العلل العارضة فى ظاهر[١] البدن منها ما حدوثه عن أسباب من داخل وهى الأسباب السابقة[٢] ومنها ما حدوثه عن أسباب من خارج وهى الأسباب البادية .

فأما ما كان حدوثه عن أسباب سابقة فمنها ما يظهر فى جميع[٣] البدن ويعمه بمنزلة الجدرى[٤] والجذام[٥] والبهق[٦] والبرص[٧] ، ومنها ما يخص بعض الأعضاء دون بعض بمنزلة داء الثعلب الخاص بالرأس وما أشبه ذلك مثل التكلف[٨] الخاص بالوجه ، والسعفة الخاصة بالرأس.

فأما ما كان حدوثه عن أسباب بادية فهو تفرق الاتصال ، وتفرق الاتصال منه ما يكون حدوثه عن أجسام غير[٩] حساسة بمنزلة قطع السيف ورض الحجر وكسره وفسخه وما أشبه ذلك من الأجسام الصلبة ، ومنه ما حدوثه عن أجسام حساسة بمنزلة الحيوان ، والحيوان الذى يفعل ذلك فمنه ما[١٠] يعض وينهش ، ومنه مالا سم له بمنزلة الكلب <و>[١] غير الكلب ،

---

(١) و : ظهر.
(٢) ن : السبقة .
(٣) د : جمع.
(٤) الجدرى: مرّ شرحه.
(٥) الجذام : مرّ شرحه.
(٦) البهق : آثار سطحية نفطية فى جميع البدن إلى السواد أو إلى البياض لا تعدو ظاهر الجلد (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب، ص ١٢٥).
(٧) البرص : مرّ شرحه.
(٨) ن : الكف .
(٩) – و .
(١٠) د : مما .

ومنه ما له سم بمنزلة[2] الأفاعى والحيات[3] ، وما أشبه ذلك .

ونحن نبتدئ أولا ونبين فى هذا الموضع ما يعرض من العلل فى ظاهر البدن عن الأسباب التى من داخل ، ونتبدئ من ذلك بما يعم حدوثه لسائر الأعضاء ، وهو الجدرى[4] والجذام والبهق الأبيض والبرص والبهق الأسود والقوابى والحصبة[5] والجرب والحكة والقمل والبثر الصغار والثاليل والقروح التى تحدث عن الاحتراق[6] والشرى[7] والحصف[8] والورم المسمى أبو رسما ودرور العروق وحبسه ، والنار الفارسية ونحن نبتدئ أولا بذكر الجدرى وأسبابه وعلاماته. فاعلم ذلك.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) + ن : الكلب.
(٣) د : الحميات.
(٤) و : الجدى.
(٥) ن : الحصة .
(٦) د : الاحراق .
(٧) الشرى : أورام بثرية مسطحة غير متساوية الأجزاء تعم البدن فى الأكثر مع حكة شديدة ولهيب وكرب وحدة (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب ، ص ١٢٢).
(٨) الحصف : بثور شوكية بسبب مادة تكسل عن لحوق العرق السريع النفض، فتحتبس تحت الجلد، وهى كالثقل للعرق المستعصى على الرشح (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب، ص ١٢٦).

الباب الثالث عشر
فى صفة الجدرى وأسبابه وعلاماته

فأما الجدرى فهو بثور كثيرة صغار تنفرش فى جميع البدن أو فى أكثره وربما حدثت فى بعض الأعضاء دون بعض وهو الذى تسميه[1] القدماء الحمرة ، وتسميه اليونانيون بنات النار ، وهذه البثور تحدث بأكثر الناس فى زمن النشو وذلك بأن الجنين فى الرحم يغتذى من دم الطمث الذى هو فضل من فضول[2] بدن المرأة وتدفعه الطبيعة من الكبد فى العروق إلى الرحم كالذى ذكرنا فى غير هذا الموضع ، وهذا الدم مختلف فى جوهره وكيفيته.

أما فى جوهره فربما[3] كان الغالب عليه جوهر الدم وربما كان الغالب جوهر الصفراء أو السوداء ، أو ربما كان الغالب البلغم .

وأما فى كيفيته فيكون إما من دم محمود ، وإما من دم ردىء ، والجنين يغتذى بأجود ما فيه وتتربى به أعضاؤه ويبقى[4] الباقى فى أعضائه وعروقه ، فإذا خرج الجنين من بطن[5] أمه فغذاؤه أيضا من اللبن واللبن كونه من دم الطمث[6] والأعضاء تغتذى بأجوده ويبقى الباقى فى فضل بدنه إلى أن تحركه الطبيعة بسبب ما إلى الظهور[7] فيظهر ، وتحركه يكون إما عن

(١) + و : فى.
(٢) ن : فضل.
(٣) و : فبما .
(٤) و : يقى.
(٥) – د.
(٦) و : الطمى.
(٧) + ن : فيه .

سبب من خارج بمنزلة الهواء الوبائى[1] أو الجلوس فى المواضع التى فيها المجدرون فيستنشقوا الهواء الذى قد خالطه[2] البخار المنحل[3] من قروح المجدرين .

وأما من داخل فبمنزلة تدبير الصبى بالأغذية الحارة الرطبة الغليظة الجوهر بمنزلة الإكثار من أكل اللحمان والحلواء والتمر وغير ذلك من الأغذية الملائمة للفضل الردىء المجتمع[4] فى البدن فيزيد فى كميته فيحدث له غليان فتقوى عليه الطبيعة فتدفعه إلى ظاهر البدن ، فتحدث عنه البثور المعروفة بالحمر ، وتكون فى قوة الرداءة وضعفها بحسب كيفية الفضل الردىء وجوهره .

فإن كان الدم المحدث له حار المزاج غليظ الجوهر[5] وليس بردىء الكيفية كان منه النوع من الجدرى[6] الذى هو أول حدوثه بثور صغار حمر وتزيد فى العظم حتى ينتهى إلى قدر العدسة الكبيرة فيستدير ويتقبب ويصير لها بريق وتنفتح سريعا ، فإذا انفتحت[7] كان لونها أبيض براقا شبيها بحب اللؤلؤ ويحدث لها مع ذلك التقيح خشكريشة صلبة ، وهذا الصنف[8] منها أسلم ما يكون .

وإن كان حدوث الجدرى من <دم>[9] غليظ سوداوى ردىء الكيفية

---

(١) – د.
(٢) ن : خلطه .
(٣) و : المحل.
(٤) ن : المجمع .
(٥) – د.
(٦) ن : الجدى.
(٧) و : افحت .
(٨) د : الصف.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.

فـإن ابتـداء حدوثـه يكـون بثـورا كمـدة اللـون فـى وسـطها نقـط سـود فـإذا عظمـت[١] تفرطحـت وانبسـطت واتصـل بعضـها بـبعض ولم تسـتدر[٢] بـل يصـير شكلها مختلف الجوانب ولونها شديد الكمود[٣] ، إما فى لون الرصاص وإما مائلا إلى السواد كلون الرماد ، وإما مائلا إلى الصفرة أو الباذنجانية ، فإذا انفجرت يصير لها خشكريشة سوداء شبيهة بحرق النار ، وربما لم تتقيح[٤] وما كان منها كذلك فهو ردىء مهلك ، فإذا خالط الدم صديد حدث فيما بين هذه القروح نفاخات شبيهة بالنقط الذى يحدث عن حرق النار ويقال له النار الفارسية وهذا أيضا ردىء جدا.

وفى الجدرى نوع يقال له الحصبة[٥] وحدوثه عن دم حار رقيق ليس بالقوى الرداءة وهذا النوع إذا انتهى منتهاه كان شبيها بحب الجاورس أو أكبر منه قليلا وكان لونه أحمر ولا ينفتح[٦] بل يصير له خشكريشة والدلائل العامية فى ابتداء حدوث الجدرى وهى الحمى وانتفاخ[٧] الوجه والأصداغ والأوداج وحكة فى الأنف وتلهب وحمرة فى الوجه وفى العضو الذى يحدث فيه ذلك وثقل فى الرأس وخشونة فى الحلق[٨] .

وإذا رأيت هذه العلامات مع الحمى اللازمة فاعلم أنها تدل على حدوث الجدرى فاعلم ذلك.

---

(١) ن : عظت .
(٢) و : تدر.
(٣) د : يفتح.
(٤) ن : تقيح.
(٥) د : الحصة.
(٦)
(٧) و : انفاخ.
(٨) د : الحق.

الباب الرابع عشر
فى صفة الجذام وأسبابه وعلاماته

فأما الجذام فهو مرض يجفف[1] سائر أعضاء البدن ويفسدها باليبس وهو بمنزلة سرطان حادث فى جميع البدن وحدوثه يكون من ضعف القوة المغيرة التى فى اللحم إذا كان ذلك من سوء[2] مزاج بارد يابس ومن غلبة الخلط السوداوى على الدم وإفساده إياه فيصير[3] على سائر الأعضاء ليغذوها فيجففها ويفسدها باليبس فيفسد مع ذلك أخلاط ويفسد إذا كانت الأخلاط والمنى إنما حدوثهما[4] عن الدم حتى إن هذه العلة تتعدى النسل فتحدث بالأولاد ، وذلك أن جوهر المنى ممن هذه حاله يكون مختلطا بالأخلاط الرديئة المحدثة لهذه العلة ، والمولود المتكون من هذا المنى يكون أخلاط بدنه متشاكلة[5] لهذه الأخلاط وأعضاؤه الأصلية متكونة من جوهرها ، فلهذا تتعدى هذه العلة من الآباء إلى الأولاد .

وقد يتعدى هذا المرض إلى من يجالس أصحابه ويأوى معهم لما يتحلل[6] من أبدانهم من البخار الردىء[7] ويستنشقه من يحضرهم.

والجذام نوعان فمنه ما حدوثه عن الخلط السوداوى الذى هو عكر الدم وثقله وهذا الجذام لا يكون منه تساقط[8] الأعضاء وربما أنجب فيه العلاج وبرئ منه صاحبه برأ تاما إذا تلوحق فى أول حدوثه.

---

(١) ن : يجف.
(٢) – د.
(٣) و : فيسير .
(٤) ن : حدوثها .
(٥) د : مشاكلة .
(٦) و : يحلى.
(٧) + ن : الذى.
(٨) د : تسقط .

والثانى يكون حدوثه عن المرة السوداء الحادثة عن[1] احتراق المرة الصفراء ، وهذا النوع يكون معه تآكل الأعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرأ صاحبه[2] .

وعلامة الجذام فى أول حدوثه أن يكون فى بياض العين كمودة وتراها مستديرة الشكل ولذلك سميت هذه العلة داء الأسد ، فإذا استحكمت كان معها تساقط الأعضاء وانتشار شعر الأجفان والحاجبين ويحدث فى الحلق[3] بحوحة ويصير الوجه [منتفخا][4] متعجرا مائلا إلى الحمرة وتتشقق الأنامل وتيبس الخياشيم وتغلظ عروق اللسان، وربما سقط الأنف ، فهذه صفة الجذام ودلائله.

---

(١) د : من.
(٢) ن : صحبة .
(٣) و : الخلق .
(٤) د ، ن ، و : منفخا.

الباب الخامس عشر
فى البرص والبهق الأبيض والأسود والقوابى وأسبابه وعلاماته

فأما البرص فهو بياض يحدث فى ظاهر البدن ، وربما كان فى بعض الأعضاء دون[1] بعض ، وربما كانت فى سائر الأعضاء حتى يصير لون البدن كله أبيض وحدوثه يكون من غلبة الخلط البلغمى[2] على الدم ومن ضعف القوة المغيرة[3] التى فى العضو إذا كان ذلك من سوء مزاج بارد ، وعلاماته أن يكون العضو أبيض اللون والشعر الذى فيه أيضا أبيض ، فإذا نخس الجلد بمبضع[4] أو بإبرة [لن][5] يخرج منه دم بل رطوبة بيضاء ، وما كان منه كذلك فلا برء له ، وما خرج منه دم أو رطوبة موردة فلا يأس من برئه .

وأما البهق الأبيض فهو بياض رقيق فى ظاهر[6] البدن وحدوثه يكون من السبب المحدث للبرص إذا كان ضعيفا ، والفرق بينهما أن حدوث البهق يكون فى ظاهر[7] الجلد ، وحدوث البرص يكون فى عمق العضو ، ويكون لون الشعر النابت على الموضع أبيض .

فأما البهق الأسود فهو تغير لون الجلد إلى السواد[8] ما هو ، وحدوثه

(١) – د .
(٢) د : البلغى.
(٣) – ن.
(٤) و : بمبيض .
(٥) د ، ن ، و : لمن .
(٦) د : ظهر .
(٧) + د : السبب.
(٨) ن : السود .

يكون من مخالطة[١] المرة السوداء للدم ، وعلامته أن يكون لون الجلد إلى السواد ما هو ، وإذا دلك العضو تناثر منه[٢] شيء شبيه بالنخالة ويبقى موضعه أحمر .

وأكثر ما يحدث هذا البهق بالذين قد قاربوا سن الشباب ، وبالشباب لاحتراق[٣] الصفراء فى أبدانهم وميلها إلى السوداء أو مرة مائلة إلى الحمرة وحدوثها يكون عن دم لطيف تخالطه مرة سوداء ، وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح[٤] للدم الحاد ويكون ذلك بالقوابى المزمنة التى يتقشر[٥] فيها الجلد ، وعلاماتها أن تكون فى قعر العضو ويتقشر منها قشور مدورة[٦] على مثال فلوس السمك. فاعلم ذلك.

---

(١) د : مخلطة .
(٢) – و.
(٣) و : لاحراق .
(٤) – د.
(٥) ن : يقشر.
(٦) – و.

الباب السادس عشر
فى الجرب والحكة وتقشير الجلد والقمل والشرى والبثور الصغار والحصف والثآليل والورم المسمى ابورسما والقروح التى تحدث عن الاحتراقات

فأما الجرب والحكة وتقشير الجلد فحدوثها يكون من مخالطة البلغم المالح للدم المرارى[١] إذا دفعته الطبيعة من الأعضاء الداخلة إلى ظاهر الجلد فيبقى[٢] تحت الجلد ، فإن كانت هذه الأخلاط رقيقة لطيفة أحدثت[٣] الحكة السريعة البرء ، وإن كانت غليظة أحدثت الحكة المتطاولة[٤] اليابسة والجرب والعلة التى يتقشر فيها الجلد .

وربما حدثت هذه الأعراض بسبب ضعف الجلد إذا دفعت الطبيعة الفضول وأخرجتها إلى ظاهر البدن على جهة[٥] التنقية للأعضاء الداخلة[٦] لم يقو الجلد على إخراجها إلى خارج وتحليلها فيبقى فى الجلد ، وأكثر ما يحدث ذلك فيمن يكثر من الأطعمة الرديئة ويدمن من تناول الأغذية الرديئة الكيموس ويقلل من الاستحمام .

والحكة خاصة تحدث بمن لا [يستحم][٧] ويكثر الوسخ على بدنه

---

(١) و : المررى.
(٢) د : فيقى .
(٣) + ن : الأخلاط.
(٤) ن : المطاولة.
(٥) و : جبهة .
(٦) د : الدخلة.
(٧) د ، ن ، و : يحم .

ويتراكم ، وقد تحدث الحكة كثيرا [بالشيوخ][١] لضعف جلودهم وكثرة توالد الخلط المالح فى أبدانهم .

وعلامة الجرب هو بثر صغار يبتدئ أحمر ثم ينفتح[٢] ويكون معه[٣] حكة شديدة ، وأكثر ما يعرض فى اليدين وما بين الأصابع وفى المرفقين وفى العصعص وما يليه وربما صار فى سائر الجلد.

فأما القمل فحدوثه يكون من فضول رطبة غليظة رديئة تدفعها الطبيعة إلى ظاهر الجلد فلا تخرج <عن>[٤] المسام لغلظها فتخالطها الأوساخ فيتولد[٥] عنها القمل ، ولذلك صار القمل أكثر ما يحدث لمن لا يستحم[٦] ولا ينظف بدنه من الوسخ بمنزلة ما يعرض للمسافرين وذلك أن العرق إذا خرج عن البدن ولحج فى المسام فما كان منه لطيفا تحلل وما كان منه غليظا عفن وتولد عنه هذا الحيوان ، وربما[٧] حدث القمل من مداومة أكل التين اليابس إذا كان البدن غير نقى .

وأما البثور الصغار فحدوثها من رطوبات رديئة تدفعها الطبيعة إلى خارج الجلد ، فإن كانت تلك الرطوبة حارة حادة[٨] كانت البثور محددة الرأس ، فإن كانت تلك الرطوبة[٩] غليظة أو باردة كانت البثور عراضا مبسوطة وأكثر ما تحدث البثورة فيمن كان جلده صلبا كثيفا .

---

(١) د ، ن ، و : بالمشايخ.
(٢) و : يفتح .
(٣) د : معها.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) + ن : فضول .
(٦) و : يحم .
(٧) د : بما .
(٨) – د.
(٩) ن : الطوبة.

فأما الشرى فهو بثر بعضه صغار وبعضه كبار[1] مبسوطة عراض الرأس تبتدئ بحكة شديدة حتى إذا حك سالت منه رطوبة صديدية وحدوثه إما من دم يخالطه مرار[2] ويكون لونه أحمر فيهيج أكثر ذلك بالنهار ، ويصيب[3] العليل معه حرارة ووهج ، ويكون نبض صاحبه عظيما فيه سرعة ، وإما من تخالطه[4] الرطوبة البلغمية المالحة لدم رقيق ويكون لونه أبيض وأكثر ما يهيج بالليل ، وربما كان حدوثه من اجتماع[5] هذه الثلاثة الأسباب ويكون لونه ليس بالشديد الحمرة.

وأما الحصف فهو بثر صغار شبيه بالجاورس ينفرش فى ظاهر الجلد وتولده يكون من رطوبة[6] رقيقة حادة صفراوية تخالط الدم ، وأكثر ما يحدث ذلك فى الصيف لاسيما من صب الماء البارد[7] على البدن فتحتقن الفضول التى تخرج من باطن البدن إلى الجلد فى المسام.

فأما الثآليل فهى بثور صغار[8] شديدة الصلابة مستديرة ومنها شىء يقال <له>[9] المسامير وهى بثور صلبة تأخذ إلى داخل العضو كأنها مسامير تحدث فى كثير من أعضاء البدن من مخالطة الرطوبة البلغمية للمرار الأسود.

فأما القروح التى تحدث عن[10] الاحتراقات فإن حدوثها يكون عن دم

(١) و : كبر.
(٢) و : مرر.
(٣) ن : يصب .
(٤) د : تخلطه .
(٥) و : اجماع.
(٦) ن : طوبة.
(٧) – و.
(٨) – د.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.
(١٠) د : من .

غليظ محترق سوداوى تدفعه الطبيعة إلى ظاهر(١) البدن فيحدث أولا بثور كبار وتنتفخ وتنبسط وتنفجر ويصير لها خشكريشة سوداء.

فأما الورم المسمى أبورسما فهو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون من انخراق(٢) الشريان متفوحا لا(٣) يلتحم ولا ينبت عليه الدشبذ ، وعلامة هذا الورم أن يكون موضعه بنبض وإذا غمز عليه باليد ذهب أكثر الورم ويسمع له فى بعض الأوقات صرير ويكون لون الورم على مثال لون الباذنجان والبنفسج .

وذكر جالينوس أن جميع القروح والبثور التى تعرض فى الأبدان الشديدة البياض والأبدان البرشة تكون خبيثة عسرة(٤) البرء ، وذلك أن الأبدان الشديدة البياض يكون(٥) الدم فيها والأبدن البرشة الأخلاط فيها رديئة .

ولهذين السببين يعسر برء القروح أعنى(٦) الخلط الردىء الذى يعرض منه التآكل من القروح ونقصان الدم الجيد(٧) الذى يكون منه تولد اللحم الجيد فى القروح وإصلاح ما قد تآكل. فاعلم ذلك.

---

(١) – و.
(٢) ن : اخراق .
(٣) و : لم.
(٤) د : عصرة.
(٥) + ن : هذا.
(٦) و : اعى.
(٧) – د.

الباب السابع عشر
فى ذكر العلل الظاهرة الخاصة بكل واحد من الأعضاء

وإذ قد ذكرنا من العلل الخاصة بظاهر البدن ما كان منها يعم ظهوره لسائر الأعضاء ، فلنذكر فى هذا الباب ما[١] كان من هذه العلل يخص[٢] بعض الأعضاء دون بعض وذلك أن منها ما يخص الرأس بمنزلة داء الثعلب وداء الحية والسعفة والحزاز[٣] والأبرية وعظم الرأس الذى يكون تحت جلدة[٤] الرأس الذى يكون من تفسخ الشؤن ، والورم الرخو الذى يكون تحت جلدة الرأس وفوق القحف.

ومنها ما يخص الوجه كالكلف والنمش والبثر الصغار المسماة بالعدسية وشقاق[٥] الوجه والتوثة[٦] التى فى الخد ، والاحتراق .

ومنها ما يخص الرجلين كداء الفيل[٧] والعروق المعروفة بالبلخية.

ومنها ما يحدث فى اليدين والرجلين وهو العرق المعروف بالمدينى والشقاق العارض فى الكف[٨] وأسفل القدم والعقب وعقر الخف ، وسحج الركب .

---

(١) د : من.
(٢) ن : يخصر.
(٣) الحزاز : أجسام لطيفة تنتشر من جلدة الرأس كالقشور والنخالة من غير قرحة، وتسمى بالعربية الهبرية والأبرية والحزاز (ابن هندو، وتحقيق على المنصورى، مفتاح الطب ومنهاج الطلاب، ص ١٥١).
(٤) – و .
(٥) د : شقق.
(٦)
(٧) داء الفيل : هو زيادة ورمية سمجة فى الساق والقدم مع غلظ وتغير لون (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب، ص ١١٤).
(٨) ن : الكتف .

ومنها ما يعرض للأصابع وهى الداحس[١] وبرص الأظفار ورقتها ، ونحن نتبدئ أولا بذكر العلل العارضة الخاصة بالرأس وأولها داء الثعلب.

فامأ داء الثعلب وداء الحية فهما علتان يسقط فيهما[٢] شعر الرأس واللحية وشعر الحاجبين ، وإنما اشتق[٣] لهما هذا الاسم من الداء العارض لهذين الحيوانين ، وذلك أن الثعلب يعرض له مرارا أن يسقط شعره ويتقرع جلده ، والحية يعرض لها أن ينسلخ[٤] جلدها ولذلك صار داء الحية يكون معه انسلاخ الجلد وقال قوم إنه إنما سمى داء الحية من جهة أن شكل انحلاق[٥] الشعر فى هذا المرض يكون معوجا كما تعوج الحية وليس الأمر كذلك .

وحدوث هاتين العلتين يكون إما من صفراء حارة يخالطها الدم الصائر إلى الأعضاء التى فيها الشعر فيسقط الشعر لذلك بسبب ما يعرض له من الاحتراق[٦] ، وعلامته أن يكون لون الموضع[٧] مائلا إلى الصفرة ما هو .

وإما من مرة سوداء يخالطها[٨] الدم فيسقط الشعر بتجفيفها إياه ، وعلامته أن يكون لون الموضع مائلا إلى السواد ما هو .

وإما من خلط بلغمى مالح يخالط الدم فيسقط لذلك الشعر .

وإما من بلغم غليظ[٩] لزج يسد المواضع التى ترتقى فيها البخارات

---

(١) و : الدحس.
(٢) و : فيها .
(٣) د : شق .
(٤) + د : من .
(٥) و : حلاق .
(٦) ن : الاحراق .
(٧) د : الوضع.
(٨) د : يخلطها .
(٩) – و.

المحدثة للشعر، وعلاماته أن يكون <لون>[١] الموضع إلى البياض ما هو ، وربما عرض لشعر سائر الأعضاء أن يسقط[٢] من هذه الأسباب كما قال أبقراط: إذا كان بإنسان داء الثعلب ثم حدثت به العلة المعروفة بالدوالى عاد شعر رأسه ، ومن كان به داء الثعلب فليس يكاد تحدث له الدوالى ، وربما عرض[٣] لشعر الرأس أن ينتثر ويتساقط[٤] لنقصان الغذاء وقلة البخارات الجيدة المنبتة للشعر ، وربما عرض عن تخلخل المسام حتى إذا خرج البخار المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع[٥] لحدوث الشعر بمنزلة الدخان إذا خرج من موضع واسع ، وربما حدث عن ضيق المسام المتولدة[٦] عن الرطوبة والبلغم ، وذلك أن البخار الذى يكون عنه الشعر إذا خرج من بين هذه الرطوبة إلى خارج عادت الرطوبة فسدت المسام وقطعت بين البخار الخارج وبين البخار الداخل ولم يتصل[٧] بعضه ببعض فيمنع ذلك من تولد الشعر .

وربما حدث سقوط الشعر بعقب الأمراض الحادة بسبب الحرارة الشديدة ورداءة البخارات ، وربما حدث سقوط الشعر بسبب فناء الرطوبات الجيدة من البدن بمنزلة ما يعرض[٨] لأصحاب السل والدق.

وأما السعفة فهى قروح تعرض[٩] فى الرأس لها خشكريشة وهى

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : يسعط .
(٣) ن : عوض.
(٤) د : يسقط.
(٥) و : يجمع .
(٦) ن : المولدة .
(٧) د : يصل.
(٨) و : يعوض .
(٩) – ن.

أنواع ، منها نوع يقال له الشهدى وحدوثها يكون عن بلغم مالح[1] وعلامتها أنها قروح يتنقب معها جلد[2] الرأس ثقوبا دقيقة ويكون فيها رطوبة شبيهة بالشهد .

ومنها نوع يقال له التينى وهى قروح مستديرة[3] صلبة يعلوها حمرة وجوفها فيه شىء شبيه بحب التين .

ومنها نوع يسمى أجرد وهى قروح يكون معها فى الرأس ثقب دقيقة إلا أن ثقوبها أقل من ثقوب السعفة الشهدية ويخرج منها رطوبة شبيهة بحلمتى[4] الثدى ويخرج منها رطوبة شبيهة بمائية الدم .

ومنها نوع آخر يابس أبيض اللون شبيه بالسورح ينتثر منها قشور بيض.

فأما الحزاز والإبرية فهى أجسام صغار دقاق شبيهة[5] بالنخالة تنثر من جلدة الرأس من [غير][6] تقرح وحدوث ذلك يكون من بخارات بلغمية مالحة ، ومن دم يخالطه مرة سوداء.

وأما عظم الرأس واستطالته وتعويجه فحدوث ذلك يكون من ريح غليظة ترتبك فيما بين الشؤن فتفرقها وتباعد[7] بين أعظم الرأس بعضها من بعض فيعظم[8] لذلك الرأس.

وأما الورم الذى يكون تحت جلدة الرأس فإذا دفعته بإصبعك اندفع

---

(١) د : ملح.
(٢) – د.
(٣) ن : مديرة.
(٤) و : بحلتى.
(٥) + د : اللون.
(٦) د ، ن ، و : عند.
(٧) و : تبعد .
(٨) ن : فيعم.

بسهولة وحدوثه يكون من فضل مادة رقيقة تجتمع[١] بين جلدة الرأس وعظم القحف.

وأما الكلف والنمش فحدوثهما أكثر ما[٢] يكون فى الخدين والوجنتين ويكون من بخار الدم المحترق[٣] ومن أخلاط سوداوية تكون فى المعدة أو فى سائر البدن بمنزلة ما يعرض للنساء الحوامل[٤] إذا اجتمعت فى أبدانهن الفضول الرديئة.

وأما التوثة التى تكون فى الخد فإن حدوثها يكون من خلط[٥] غليظ فيه حدة وتكون فى نحو الوجنة فى أكثر الأمر وهى بثرة متقرحة تأخذ فى داخل الخد[٦] فى أكثر الأمر.

وأما الاحتراقات التى تكون فى الوجنة والأنف فهى شبيهة بالسعفة حمراء كمدة الحمرة كثيرا ما تتقرح .

وينبغى[٧] أن تعلم أن ما كان من هذه القروح المذكورة فى هذه الأعضاء أو فى سائر البدن مستديرا عميقا فهو أخبث وأردأ وذلك أن حدوث هذه يكون عن مادة حادة[٨] غليظة.

فأما ما كان حدوثه فى الرجلين والساقين فهو مثل داء الفيل والعروق المسماة الدوالى والقرحة المسماة البلخية.

فأما داء الفيل فهو ورم سوداوى يحدث فى الساق والقدم وعلامته أن

---

(١) و : تجمع .
(٢) ن : من .
(٣) ن : المحرق .
(٤) و : الحامل.
(٥) د : خط .
(٦) و : الخدر.
(٧) + و : ما .
(٨) – ن.

يكون [شكل][1] الرجل فيه كشكل رجل الفيل مستوية غيرمخصرة.

فأما الدوالى فإنها امتلاء عروق الساقين وغلظهما وحدوثها أيضا من خلط سوداوى ينصب[2] إلى هذه العروق ويملؤها فإن أكثر ما يكون حدوثها من الذين يديمون تعب[3] الرجلين والقيام عليهما مع نصب البدن فتنحدر الأخلاط إلى العروق التى فى الساقين ، ولذلك صار[4] أكثر ما يحدث ذلك بالفلاحين والحمالين والملاحين وعلامة هذه العلة أن تكون هذه العروق ملتوية غليظة[5] إلى الخضرة أو إلى السواد ما هو.

فأما البلخية فإنها تحدث فى الساق وعلامتها أنها قرحة يتقور موضعها[6] ويستدير ويأكل ما حولها بالفساد وبرؤها عسر.

وأما ما يحدث فى اليدين والقدمين فالعرق المدينى يحدث فى الساق والمعصمين ، وربما حدث فى الصبيان <فى>[7] السدرة فى الجنبين وأكثر ما تحدث هذه العلة فى البلدان الحارة[8] نحو بلاد الهند وبلاد مصر والحبشة ، وهى علة تحدث تحت الجلد شبيهة بالعرق وتتحرك حركة بينة كما يتحرك الدود فإذا انفتح[9] موضع الرأس هذا العرق يحدث منها أوجاع.

فأما شقاق اليدين وأسفل القدمين والعقب فحدوثه يكون من المرة[10]

---

(١) د ، ن ، و : شل.
(٢) ن : يصب .
(٣) و : عب.
(٤) + ن : هذا .
(٥) – و.
(٦) د : وضعها.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) ن : الحرة .
(٩) د : فتح.
(١٠) ن : المدة.

السـوداء أو مـن سـوء مـزاج يـابس يغلـب علـى هـذه المواضـع ومعرفـة ذلـك بينـة ظاهـرة[1].

وأما الداحس فهو ورم حار[2] يعرض بـالقرب مـن الأظفـار يكـون معـه وجع وضربان. فاعلم ذلك.

(١) و : ظهرة.
(٢) – د.

الباب الثامن عشر
فى ذكر الجراحات والقروح وعلاماتها

وإذ قد قلنا عند ذكرنا أصناف الأمراض أن تفرق الاتصال إذا كان فى اللحم قيل له جرح فإذا تقادم[1] عهد سمى قرحة ، وإذا كان فى العظم قيل له كسر .

فأما الجراحات فمنها ما هى مفردة بسيطة[2] ، ومنها ما هى مركبة مع[3] غيرها .

فأما الجراحات البسيطة فهى ، إما قطع ، وإما شق فقط من غير أن يذهب معه شىء من أجزاء العضو ، وهذا القطع والشق منه [ما][4] هو صغير ، ومنه ما هو عظيم مفرد لا يتبعه أعراض بتة .

والشق العظيم منه ما هو خال ناشف[5] ، ومنه ما يحدث فيه صديد ووسخ ، وهذا يكون فى القرحة بسبب ضعف العضو عن هضم ما يصل إليه من الغذاء ، وذلك أن كل عضو له فضلتان إحداهما لطيفة تنحل[6] من المسام والأخرى غليظة يتولد[7] منها الوسخ على الجلد والصديد الحادث من القروح يكون من الفضلة الرقيقة الغليظة إذا لم تكن الحرارة الغريزية تلطفها وتحللها[8] .

والوسخ يكون من الفضلة الغليظة ، وما كان من الجراحات

---

(١) و : تقدم.
(٢) – ن.
(٣) د : معها .
(٤) د ، ن ، و : من .
(٥) – و.
(٦) و : تحل.
(٧) د : يولد.
(٨) ن : تحلها.

والقروح كذلك فأمره ظاهر[١] بين ليس يحتاج فيه إلى الاستدلال.

فأما القرحة المركبة فمنها ما هى مركبة مع سبب أو مع مرض أو مع عرض .

أما مع سبب فإذا كان هناك مادة تنصب[٢] إلى القرحة وعلامات ذلك [كثرة][٣] الرطوبة فى القرحة وسيلانها .

وأما المرض فربما كان من سوء مزاج حار وعلامته حمرة العضو وتلهبه والوجع الشديد فيه ، ومنه ما يكون عن[٤] سوء مزاج رطب وعلامته كمودة اللون وقلة الحرارة ، ومنه ما يكون <من>[٥] سوء مزاج رطب وعلامته أن تكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد[٦] رخوة اللحم وإما من سوء مزاج يابس وعلامته أن تكون القرحة يابسة قحلة ناشفة .

وأما المرض الآلى فمنه مرض النقصان وهو نقصان[٧] اللحم فى القرحة وسقوط جزء من العضو ، ومنه مرض تفرق الاتصال بمنزلة قطع العصب وكسر العظم .

وأما تركيب القرحة مع العرض فبمنزلة الوجع الذى يكون معها ، وكل واحد من القروح البسيطة والمركبة إذا تقادمت وجاوزت[٨] لها أربعين يوما قيل لها ناصور[٩] لأن الناصور على الحقيقة هو ما كان من القروح له

---

(١) د : ظهر .
(٢) و : تصب.
(٣) د ، ن ، و : كثيرة .
(٤) د : عند .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : الصدر.
(٧) – و.
(٨) د : جوزت .
(٩) + ن : منه .

غور وفمه ضيق وقعره واسع وفيه لحم صلب أبيض ولا يكون معه وجع وتراها فى بعض الأوقات يابسة قحلة ، وفى بعض الأوقات كثيرة الرطوبة ، وكثيرا ما تسيل[1] الرطوبة منها دائما ، وربما انقطعت أحيانا وينسد[2] فم الناصور ، وأحيانا ينفتح وربما انتهت النواصير إلى العظم فعفنته ، وربما انتهت إلى عصب أو إلى عرق[3] أو إلى بعض الأعضاء الشريفة فأكلتها .

وأما تجويفاتها فربما كان تجويفها يمتد[4] إلى استقامة وربما مر على تأريب وتعويج وربما كان الناصور الواحد له أفواه كثيرة وفيما ذكرنا من نوع[5] تفرق الاتصال الذى يكون فى اللحم ، أعنى الجراحات والقروح كفاية لمن أراد أن يعرف اختلاف[6] أحوالها ليعالجها صوابا على ما ينبغى.

فى صفة كسر العظام ، فأما تفرق الاتصال الحادث[7] فى العظم وهو الكسر فمنه ما يكون مفردا ساذجا وهو الكسر فقط ، ومنه ما يكون مركبا إما مع جراحة وإما مع ورم ومعرفة جميع ذلك سهلة[8] ليس يحتاج معها إلى الاستدلال[9] إذا كانت ظاهرة للحس .

أما الكسر فى الملمس إذا أمررت اليد على العضو فوجدت أجزاء العظم متفرقة[10] مختلفة الشكل وشكل العضو غير مستو.

---

(١) ن : تسل.
(٢) ن : يسدد.
(٣) و : عروق .
(٤) د : يمد.
(٥) – د.
(٦) د : اخلاف .
(٧) د : الحدث.
(٨) و : سلة.
(٩) ن : الادلال.
(١٠) د : مفرقة.

فأما الجراحة والورم فظاهرة بيّنة فى نهش الحيوان .

فأما تفرق الاتصال الذى يكون من قِبل الحيوان فما كان منه من حيوان[١] غير ذى سم فليس بينه وبين سائر القروح فرق وأمره مشتبه يحتاج فيه إلى مسئلة العليل عما عضه أو نهشه .

فأما نهشة الحيوان ذى السم[٢] فإنه لما كان نهش كل واحد منها ولدغه يتبعه أعراض رديئة مختلفة بحسب ما يتبع نهشة كل واحد من أصنافها[٣] من الأعراض ، رأيت أن أذكر الأعراض التى يستدل[٤] بها على نهش الحيوان ولدغ الهوام من أى نوع هو ليعالج كل نوع منها بما يحتاج إليه من الأدوية الشافية[٥] من سم ذلك الحيوان والهوام لئلا يغلط المعالج لذلك.

---

(١) – د.
(٢) ن : السهم .
(٣) د : اصنفها .
(٤) و : يدل.
(٥) – ن.

الباب التاسع عشر
فى نهش الحيوان ذى السم ولدغه

وأولاً فى عضة الكلب الكلب ، الحيوان ذو السم منه ما يعض ومنه ما[1] ينهش ومنه ما يلدغ.

فأما ما يعض فالكلب الكلب وابن عرس والحيوان الذى[2] يسمى سفالادوطيس ، والحيوان الذى يسمى السلاء .

فأما ما ينهش فهى أنواع الأفاعى والحيات ، فأما الأفاعى فمنها الأفعى المعروفة بالمعطشة ، ومنها البلوطية ، ومنها الحية التى تغوص فى الماء ، ومنها الحية التى[3] تسمى فيحرسوس ، والمسماة أسوس ، والحية ذات القرون .

فأما الحيوان الذى يلدغ فالعقرب والزنبور والرتيلاء والعنكبوت والعقرب الجرارة وقملة النسر ، ونحن نبين أولا أعلام ما كان منها يعض[4] ، وأول ذلك الكلب الكلب فأقول :

إن سم الكلب الكلب يابس مجفف وأكثر مضرته بالدماغ ولذلك صار يحدث عنه التشنج والفزع من الماء .

والكلب الكلب متى[5] عض إنسانا عرضت له[6] أعراض رديئة فمتى لم يتدارك المعضوض بعلاجه هلك .

فينبغى لذلك أن تعرف أولا علامات الكلب الكلب ليتوقى منه

---

(١) ن : من .
(٢) + و : ما .
(٣) ن : الذى.
(٤) و : يعم .
(٥) د : حتى.
(٦) – و.

ويحذر ليعلم أن نهشته نهشة كلب كلب فيعالج[1] بما ينبغى أن يعالج به ، وعلامته أن يصير كالمجنون ويمتنع من الأكل والشرب ويشتد عطشه ويلتهب ولا يقرب الماء ويهرب منه ويفتح[2] فمه ويخرج لسانه ويخرج <من>[3] فيه زبد شبيه بالزبد الذى يخرج من أفواه الجمال إذا هاجت[4] ، ويكون رأسه إلى جانب وعيناه حمراوين وأذناه مسترخيتين ويكثر تحريكهما ويتصاعد[5] منهما فضل زبدى ، وإذا نبح كان صوته أبح ، وربما انقطع صوته ويتمايل فى مشيه ولا يعرف أربابه ويهر على الناس والكلاب وعلى سائر من يرى من غير أن ينبح[6] ، وإذا رأته الكلاب هربت منه[7] خوفا أن يعضها .

وذكر روفس[8] أن هذه الأشياء تعرض للكلاب من غلبة المرة

---

(١) + ن : منه .
(٢) و : ينفخ.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : هاجمت .
(٥) ن : يتصعد .
(٦) و : يبيع.
(٧) – د.
(٨) روفس: من مدينة افسس قبل جالينوس، مقدم فى صناعة الطب، ولم يكن فى الروفسيين أفضل منه، وله من الكتب: كتاب تسمية أعضاء الإنسان (مقالة) ، كتاب فى العلة التى يعرض معها الفزع من الماء (مقالة)، كتاب اليرقان والمرار (مقالة)، كتاب الأمراض التى تعرض فى المفاصل (مقالة)، كتاب تنقيص اللحم (مقالة)، كتاب تدبير من لا يحضره طبيب (مقالتان)، كتاب الذبحة (مقالة)، كتاب طب بقراط (مقالة)، كتاب استعمال الشراب (مقالة)، كتاب علاج اللواتى لا يحبلن (مقالة)، كتاب فى وصايا حفظ الصحة (مقالة)، كتاب الصرع (مقالة)، كتاب الترياق (مقالة)، كتاب الحمى الربع (مقالة)، كتاب المرة السوداء (مقالتان)، كتاب ذات الجنب وذات الرئة (مقالة)، كتاب التدبير (مقالتان)، كتاب الباه (مقالة)، كتاب الطب (مقالة)، كتاب فى الأعمال التى تعمل فى البيمارستانات (مقالة)، كتاب اللبن (مقالة)، كتاب الفرق (مقالة)، كتاب فى الأبكار (مقالة)، كتاب فى التين (مقالة)، كتاب فى تدبير المسافر (مقالة)، كتاب فى البخر (مقالة)، كتاب فى القئ (مقالة)، كتاب الأدوية القاتلة (مقالة)، كتاب علل الكلى والمثانة (مقالة)، كتاب هل كثرة شرب الدواء فى الولاء نافع ، كتاب فى الأورام الصلبة، كتاب فى الذكر =

السوداء عليها وأنه نوع من أنواع الماليخوليا .

فأما الأعراض التى تعرض للإنسان من عض هذا الكلب فإنه فى أول الأمر لا[1] يعرض له شىء سوى الوجع الحادث عن الجرح ، ولا يكون بين الجرح الذى يعرض من العضة وبين سائر الجراحات فرق فإذا تمادت به الأيام حدث للمنهوش تمدد وحمرة فى جميع[2] البدن وخاصة فى الوجه وعرق وغشى وفزع من الماء ، وإذا رآه ارتعد[3] وارتعش ولا يشربه ، وكذلك يهرب من كل شئ رطب ، وربما عرض لهم أن ينبحوا كنباح الكلاب ، وربما عضوا إنسانا ، ويعرض[4] لمن عضوه مثل هذه الأعراض ، ويكون إما بعد أربعين يوما ، وإما بعد ستة أشهر ، أو بعد تسعة أشهر ، والسبب فى حدوث هذه الأعراض[5] مأخذ الفزع من الماء إنما هو تأثير السم فى جميع البدن .

وأما السبب فى الفزع من الماء فقد ذكر بعض الفلاسفة أن ذلك بسبب ما يعرض من إفراط اليبس على البدن لأن سمه سم مجفف[6] يابس فيهرب من الرطوبة لأنها ضد المزاج العارض[7] فى جسمه .

وأما روفس فإنه ذكر أن هذه العلة هى نوع من أنواع الماليخوليا

=(مقالة)، كتاب فى علة ديونوسوس (مقالة) وهو القيح، كتاب الجراحات (مقالة)، كتاب تدبير الشيخوخة (مقالة)، كتاب وصايا الأطباء (مقالة)، كتاب الحقن (مقالة)، كتاب الولادة (مقالة)، كتاب الخلع (مقالة)، كتاب احتباس الطمث (مقالة)، كتاب الأمراض المزمنة على رأى بقراط (مقالة)، كتاب فى مراتب الأدوية (مقالة) (ابن النديم ، الفهرست ، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٩١-٢٩٢).

(١) ن : لم .
(٢) و : جمع.
(٣) د : ارعد.
(٤) ن : يعوض .
(٥) + و : بما .
(٦) د : محف .
(٧) و : العرض.

العارض من المرة السوداء ، وأن الكلب تغلب عليه المرة السوداء الرديئة الكيفية[١] الشبيهة بالسم وكما أن كثيرا ممن[٢] تعرض له الماليخوليا[٣] يعرض له[٤] الفزع من أشياء أُخر كذلك يعرض من هذه العلة الفزع من الماء ، ويذكرون أنهم يرون صورة الكلب الذى عضهم[٥] فى الماء .

وحدثنى بعض القوم عن الموسوسين فى البيمارستان البدرى أنه كان فى البيمارستان رجل قد عضه كلب كلب وكان إذا جاؤه بالماء فزع منه ولم[٦] يشربه ويزعم أن فيه مصارين الكلاب وقذرهم .

وذكر بعض المتطببين أن المعضوضين من كلب كلب إذا جاؤهم بالماء فى إناء خشب ووضع على جلد[٧] الضبعة العرجاء قبلوه وشربوه . فبهذه الدلائل تعرف عضة[٨] الكلب الكلب من غيرها ، إلا أنه لما كانت هذه الأعراض إنما تعرض للمعضوضين إما بعد أربعين يوما ، وإما بعد ستة أشهر، وإما بعد تسعة[٩] أشهر .

وأما فى أول الأمر فلا فرق بين عضة الكلب الكلب وبين[١٠] عضة الكلب غير الكلب وبين غيره من الحيوان الذى ليس بذى سم ، احتجنا لذلك إلى معرفة[١١] هذه العضة فى أول حدوثها قبل أن يعرض[١] الفزع من الماء ،

---

(١) – ن.
(٢) د : من.
(٣) الماليخوليا : مرّ شرحه.
(٤) – و.
(٥) و : عنهم .
(٦) ن : لا.
(٧) – د.
(٨) ن : عصبة .
(٩) د : ستة.
(١٠) و : بينه .
(١١) – ن.

فأنه متى عرض الفزع من الماء لم يكد يتخلص المعضوض من الموت .

فأما متى لوحق قبل أن يعرض له الخوف من الماء فأنه يتخلص[٢] المعضوض من الموت ويبرأ بإذن الله تعالى إذا اتفق له طبيب حاذق عارف بالمداواة .

ومن العلامات التى يفرق بها بين عضة الكلب الكلب وبين عضة غيره أن يضمد[٣] موضع العضة بجوز مدقوق ناعم يوما وليلة ، ثم يلقيه إلى ديك أو دجاجة جائعة لتأكله ، فإن عاشت بعد أكلها إياه فليست العضة من كلب كلب ، وإن ماتت فالعضة من كلب كلب وينبغى أن ينظر الديك أو الدجاجة يومها[٤] ذلك إلى الغد فإنها لا تموت[٥] إلى الغد .

وذكر بعض[٦] القدماء أنه متى أخذ إنسان خبزا فلطخه بالدم الخارج من العضة وألقاه إلى كلب لم يأكله. فبهذه الدلائل يفرق بين عضة الكلب وغيرها فى أول حدوثها.

فأما عضة ابن عُرس[٧] فيعرض للمعضوضين منها وجع شديد ويكون موضع[٨] العضة كمد اللون .

---

(١) د : يعوض.
(٢) ن : يخص.
(٣) و : يضد.
(٤) + و : فى.
(٥) ن : تفوت.
(٦) – د.
(٧) ابن عرس : بالكسر دويبة معروفة دون السنود أَشْتَر أَصْلَم أَسَكُّ لها ناب، قال الجوهرى : تسمى بالفارسية : راسو، والجمع : نبات عرس، هكذا يجمع الذكر والأنثى المعرفة والنكرة (مرتضى الزبيدى، تاج العروس، مادة عرس).
(٨) د : وضع.

فأما عضة القرد فإنها شبيهة بعضة الإنسان وتعرف بآثار الأسنان فى موضع العضة .

وأما عضة السلاء[١] فقد يعرض فى موضع العضة وجع شديد مع نخس وحمرة ونفاخات[٢] مملوأة رطوبة دموية ويكون حول العضة كمد اللون، فإذا فتحت النفاخات ظهر[٣] الجرح أبيض اللون وكثيرا ما يتأكل العضو المعضوض .

فأما عضة العظاية[٤] فإن أسنانها تبقى فى موضع[٥] العضة فيعرض منه الوجع الشديد إلى أن تسقط الأسنان من[٦] موضع العضة.

---

(١) سلاءة : السلاء : شوك النخل، الواحدة : سُلاءة (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة سلأ).
(٢) – ن.
(٣) + و : من .
(٤)
(٥) د : وضع.
(٦) ن : عن.

الباب العشرون
فى صفة نهش الأفاعى والحيات وعلاماتها

فأما الأفاعى والحيات فإن سمها حار محرق والأعراض التى تعرض فيمن نهشته أفعى هى وجع فى[١] موضع النهشة ، ثم يصير الوجع إلى جميع البدن ، وترى فى موضع النهشة ثقبين مفتوحين فيهما موضع النابين ، ثم بعد ذلك تسيل[٢] منه رطوبة تشبه الزيت ، ومن بعد ذلك تسيل منه رطوبة زنجارية ويعرض فيما يلى الموضع أورام حارة فيها حمرة كمدة ونفاخات شبيهة بما يعرض من حرق[٣] النار ويتغير لون البدن ، ويعرض للمنهوش غشيان وقىء مرة وغشى ورعدة شديدة <و>[٤] عرق بارد ، ويعرض للعضو تأكل فيسعى ذلك التأكل إلى ما يقرب من ذلك العضو وتدمى لثة المنهوش ويبول دما .

فأما الحية المسماة أورس وهى البلوطية وهى التى تأوى إلى أصول شجرة[٥] البلوط وهى منتنة الريح يفوح نتنها من بعيد ، وزعم قوم أن من مَرّ عليها تتسلخ[٦] رجلاه ويحدث به ورم فى الساقين ، ومن أراد علاج من نهشته هذه الحية تتسلخ يداه ، ومتى قتل إنسان هذه الحية تصير[٧] رائحته رائحة منتنة ولا يشم شيئاً من الروائح سوى رائحتها وعلامة من نهشته هذه الحية الورم من موضع[٨] اللسعة مع حمرة وينضغط ما حولها من الأعضاء ، وربما

---

(١) – د.
(٢) و : تسل.
(٣) ن : حروق.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) – د.
(٦) و : تسلخ.
(٧) ن : تسير .
(٨) د : وضع.

سال من موضع النهشة رطوبة شبيهة بمائية الدم ويعرض لهم وجع[١] فى فم المعدة.

فأما الأفعى المسماة بالمعطش فإن الذين تلدغهم يعرض لهم فى موضع النهشة[٢] وجع شديد دائم ويخرج من موضع النهشة دم يعرض[٣] معه عطش ويكثرون من شرب الماء ولا يروون منه لشدة حرارة سم هذه الحية وشدة احتراق أفواههم ولا يكاد ينجو من نهشته هذه[٤] الحية من الموت .

فأما أورس فهى التى تغوص فى الماء ويعرض لمن نهشته هذه الحية سعة فى موضع النهشة[٥] ويكون لون الموضع كمدا ويخرج منه رطوبة سوداء كثيرة منتنة الرائحة شبيهة بصديد الموتى .

فأما الحية المسماة فنحرسوس فهى حية تكون أصغر من الأفعى وأعرض عنقا ، ومن نهشته هذه الحية يكون حاله شبيها بحال[٦] من نهشته الأفعى ، ويعرض له مع ذلك استرخاء فى اللحم وورم شبيه بورم الاستسقاء حتى يسيل[٧] اللحم من شدة الرطوبة .

فأما الحية المسماة أسيس فهى حية ترفع عنقها وتمده إلى فوق وتنفث السم من فيها والجرح الذى يكون من نهشها[٨] يكون صغيرا جدا شبيها بغرز إبرة ويسيل منها دم قليل ولا يحدث ورم ويعرض لمن نهشته هذه الحية

---

(١) + و : من .
(٢) و : الهشة.
(٣) + د : له.
(٤) – ن.
(٥) د : الهشة.
(٦) – د.
(٧) و : يسل.
(٨) د : هشها.

غشاوة فى بصره[1] بسرعة ووجع فى جميع البدن ، ثم بآخره يذهب حس البدن ولا يكاد يسلم من نهشته هذه الحية.

فأما الحية ذات القرون فهى المسماة باسليقون فإن موضع نهشها[2] يصير أصفر ويحدث لصاحبها إنعاظ الذكر وخروج ريح من أسفل.

---

(١) ن : عينه .
(٢) د : هشها.

الباب الحادى والعشرون
فى لدغ العقرب الجرارة وغير الجرارة والزنابير والرتيلاء وقملة النسر وغير ذلك

فأما العقرب فسمها بارد ولذلك صار الملدوغ منها يظن كأنه يرمى بالثلج ، وأكثر مضرته بالقلب والعقرب إذا لدغت فإن موضع[١] اللدغ يرم من ساعته ويكون مع الورم[٢] حمرة وصلابة وتمدد ووجع ومرة يعرض فيه التهاب ومرة برد ومرة يهيج الوجع ومرة يسكن الوجع ويكون الوجع كأنه ينخس بالإبرة ، وربما أحدثت[٣] غشيا إذا وقعت على شريان وربما أحدثت صرعا إذا وقعت على عصبة.

وأما الزنابير والنحل فإنه يعرض لمن لسعته ورم حار على المكان وحمرة ووجع والحمة[٤] من النحل تبقى فى موضع اللسعة .

وأما قملة النسر فإنه يعرض لمن لسعته[٥] على المكان حمرة ووجع شديد وربما حدث معه عرق وغشيان واختلاج الشفة وانتفاخ الأربية وتوتر الذوبول الدم أو قيؤه ويتغير من لسعتها الجسد تغيرا قبيحا[٦] وهى دويبة صغيرة بيضاء مثل القملة ويستدل[٧] عليها من قِبل الأعراض التى تتولد عنها إلا أنها تكون فى بعض الأوقات أقل من أن تدرك بالبصر وتحس[٨] عند الحركة وقال جالينوس إن أكثرها لا تقبل الدواء وهذه الدويبة تكون فى

---

(١) و : وضع.
(٢) و : الورد.
(٣) ن : حدثت.
(٤) د : الحصبة .
(٥) و : لمسته.
(٦) - ن.
(٧) و : يدل.
(٨) + د : بعض.

لحاء شجرة الدلب .

وأما الرتيلاء فهى عنكبوت كبيرة وأنواعها كثيرة وأردؤها لرقطا يعرض من لدغها وجع شديد فى الموضع وحمرة يسيرة من غير ورم وقىء وحكة ، ويعرض معه نافض[١] وبرد ورعدة فى جميع البدن وثقل وعرق وصفرة فى اللون ، ويعرض لبعض من لسعته عسر[٢] البول وتمدد شديد فى القضيب[٣] وما بين الأربية والركبتين وتمدد فى المعدة وانتشار فى اللسان حتى لا يتبين الكلام ، ويعرض لهم[٤] فيه رطوبة شبيهة بنسج العنكبوت أو تسهل[٥] بطونهم رطوبة مثل هذه وإذا انغمسوا فى الماء الحار سكنت عنهم الأوجاع ، ثم يعادوهم الوجع إذا خرجوا من الماء الحار.

وأما العنكبوت فيعرض لمن لسعته وجع فى موضع اللسعة[٦] وحمرة ووجع فيما دون الشراسيف وعسر البول وبرد الأطراف وانتشار القضيب[٧].

وأما العقرب الجزارة فإنها تكون صغيرة صفراء على مقدار ورق الانجدان لها أذناب تجرها ، تكون بعسكر مكرم ، وأكثر ما توجد فى كوارك السكر وفى الطين الذى هو قوالب السكر والموضع الملسوع[٨] لا يناله فى أول يوم وجع شديد لكن[٩] فى اليوم الثانى والثالث ويعرض له أعراض رديئة بمنزلة ورم اللسان وبول الدم والخفقان والغشى والكرب ، وقد

---

(١) ن : نفض .
(٢) و : عصر.
(٣) د : القضيف .
(٤) و : لمن .
(٥) ن : تسل.
(٦) و : السعة .
(٧) د : القصب.
(٨) د : الملموس .
(٩) و : لكى .

مات ممن لدغته هذه العقرب خلق كثير من الناس .

فهذه هى أصناف أمراض تفرق[1] الاتصال الحادثة فى ظاهر البدن ، وما كان منها حادثا عن حيوان ذى سم والعلامات الدالة عليها ، وهو آخر الكلام فى العلل العارضة فى ظاهر[2] البدن وأسبابها وعلاماتها. فاعلم ذلك.

تمت المقالة الثامنة من الجزء الأول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى ، ويليها المقالة التاسعة.

---

(١) - ن.
(٢) و : ظهر.

المقالة التاسعة



المقالة التاسعة
فى الاستدلال على علل الأعضاء الباطنة

وهى إحدى وأربعون بابا ، أ: فى الطرق العامة التى يستدل بها على الأمراض الباطنة[1] ، ب: فى الاستدلال على علل الأعضاء الباطنة وتقسيمها ، ج: فى ذكر الصداع وأصنافه وأسبابه وعلامته، د: فى دلائل البرسام والسرسام وأورام الدماغ واختلاط[2] الذهن وأسبابها وعلامتها ، هـ: فى دلائل النسيان وأسبابه وعلاماته وهى العلة المعروفة بليثرغس، و: فى دلائل السكتة والصرع والكابوس وأسبابها وعلاماتها ، ز: فى صفة الماليخوليا والقطرب والعشق وأسبابها وعلاماتها الدالة[3] عليها التى لا تعرف إلا بذكرها ، ح: فى العلل العارضة فى النخاع وأولا فى الخدر[4] والاسترخاء واللقوة والفالج والأيليمسا وأسبابها وعلاماتها، ط: فى صفة التشنج الحادث عن الامتلاء وأسبابه وعلامته الدالة عليه ، ى: فى صفة التشنج الحادث عن الاستفراغ وأسبابه وعلامته ، يا: فى الرعشة والاختلاج[5] وأسبابهما وعلاماتهما ، يب: فى صفة الحدب وأسبابه وعلاماته ، يج: فى العلل العارضة فى أعضاء الحس ، وأولا فى علل العينين وأسبابها وعلاماتها ، يد: فى العلل العارضة فى الأذن وأسبابها وعلاماتها ، يه: فى صفة[6] أعضاء الفم وأسبابها وعلاماتها ، يو: فى علل اللسان وما يليه من أجزاء الفم وأسبابها وعلاماتها ، يز: فى العلل

---

(١) و : البطنة .
(٢) د : اخلاط.
(٣) ن : الدلة.
(٤) و : الخد.
(٥) ن : الاخلاج.
(٦) - د.

العارضة فى أعضاء الفم وأسبابها وعلاماتها ، يح: فى العلل العارضة[1] فى أعضاء التنفس وعلاماتها ، يط: فى العلل الحادثة فى لباس الحلق وقصبة الرئة ، ك: فى العلل العارضة فى الرئة ، كا: فى العلل الحادثة فى أعضاء الصدر والغشاء المستبطن للأضلاع ، كب: فى العلل الحادثة فى الحجاب ، كج: فى العلل الحادثة[2] فى القلب وأسبابها وعلاماتها ، كد: فى العلل الحادثة فى آلات الغذاء وأولا فى العلل العارضة فى فم المعدة ، كه: فى العلل العارضة فى قعر المعدة وعلاماتها ، كو: فى العلل العارضة فى الأمعاء ، كز: فى علل[3] القولنج وأصنافه وأسبابه وعلاماته ، كح: فى الدود وحب القرع ، كط: فى علل المقعدة وأسبابها وعلاماتها ، ل: فى علل[4] الكبد وأسبابها وعلاماتها ، لا: فى صفة الاستسقاء وأنواعه وأسبابه وعلاماته ، لب: فى علل الطحال وأسبابها وعلاماتها ، لج: فى علل المرارة وأسبابها وعلاماتها ، لد: فى علل الكلى وأسبابها وعلاماتها ، له: فى علل المثانة وأسبابها وعلاماتها ، لو: فى علل الصفاق وأسبابها وعلاماتها ، لز: فى علل أعضاء التناسل وأولا فى علل الأنثيين وأسبابها وعلاماتها ، لح: فى العلل العارضة[5] فى القضيب ، لط: فى علل الرحم وأسبابها وعلاماتها ، م : فى علل الثديين وأسبابها وعلاماتها ، ما: فى العلل الحادثة فى الوركين وأسبابها وعلاماتها.

(١) ن : العرضة.
(٢) - و.
(٣) د : علة.
(٤) و : علن .
(٥) ن : العرضة.

الباب الأول
فى الطرق العامة التى يستدل على الأمراض الباطنة

أقول: إن العلل التى تحدث فى باطن البدن ليس تعرفها سهلا كتعرف علل الأعضاء الظاهرة لكن يحتاج فيها إلى أن يكون المتطبب عارفا بفعل كل واحد من الأعضاء ومزاجه وجوهره ومنفعته[١] ومقداره وشكله وموضعه فى البدن ومشاركته[٢] لما يشاركه من الأعضاء وما يحتوى عليه من الرطوبات وغيرها على ما قد بينا من ذلك فى الموضع الذى ذكرنا فيه أحوال الأعضاء ، فيعلم من ذلك الطرق التى تسلك فى تعرف كل واحد[٣] من العلل والأمراض الباطنة فى أى الأعضاء حدث وفى أى موضع من العضو[٤] وحال المرض ومقداره وسلامته ورداءته ، وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن نبين الطرق التى تسلك فى معرفة كل واحد من العلل[٥] والأمراض الباطنة والدستورات التى يبنى عليها الأمراض فى معرفتها.

وهذه الطرق والدستورات ثمانية ، أحداها الطريق المأخوذة من ضرر[٦] الفعل، والثانية الطريق المأخوذة مما يبرز[٧] من البدن، والثالثة الطريق المأخوذة من موضع العضو[٨] العليل ، والخامسة الطريق المأخوذة من الورم والسادسة الطريق المأخوذة من الأعراض الخاصية للمرض والسابعة الطريق

---

(١) – د.
(٢) ن : مشاكلته.
(٣) و : حد.
(٤) د : العضد.
(٥) ن : العلة.
(٦) و : ضد .
(٧) د : يبرر.
(٨) ن : العضد.

المأخوذة من البحث والمساءلة.

أما ضرر الفعل فيستدل منه على العضو العليل وذلك أن كل فعل يناه الضرر يدل على أن العضو الفاعل له عليل إما علة تخصه فى نفسه وإما لمشاركته لعضو آخر عليل بمنزلة نقصان[١] الشهوة الدالة[٢] على آفة لحقت فم المعدة وهذه الآفة إما أن تكون خاصة بها وإما لمشاركة الدماغ لها فى العلة.

وأما ما يبرز من البدن فيستدل به[٣] على العضو العليل وعلى طبيعة العلة والاستدلال به يكون إما من جوهره ، وإما من مقداره ، وإما من موضعه .

أما الاستدلال من جوهره فبمنزلة الثقل الراسب فى البول إن كان شبيها بالنخالة[٤] دل على أن العلة فى المثانة ، وإن كان شبيها بقطع اللحم دل على أن العلة فى الكلى وكذلك متى خرج بالسعال جرم[٥] شبيه بالغضروف دل ذلك على أن جرم الغشاء الشبيه بلسان المزمار عفن وتآكل وخرج بالسعال.

وأما الاستدلال من مقداره فبمنزلة ما إذا خرج[٦] فى البراز قطع لحم وكانت كبارا دل ذلك على قرحة فى الأمعاء الغلاظ وإذا كانت صغارا دل ذلك على أن القرحة فى الأمعاء الدقاق[٧] وبمنزلة من نفث قطعة عرق باللسان فإنها أن كانت كبيرة دل على أن الرئة مريضة وإن كانت صغيرة دل على أن

(١) و : نقص .
(٢) ن : الدلة.
(٣) - د.
(٤) و : بالنخلة.
(٥) ن : جرد.
(٦) + د : من .
(٧) و : الدقيقة .

العلة فى قصبة[١] ، الرئة وذلك أن العروق التى فى الرئة كبار والتى فى قصبة الرئة صغار .

وكذلك متى خرج بالسعال حلق[٢] من حلق قصبة الرئة فإن كانت تلك الحلق صغاراً دل ذلك على أن جرم الرئة قد عفن وأن تلك الحلق الخارجة إنما هى من أقسام قصبة الرئة قد تعفنت رطوباتها وانحلت تلك الحلق وخرجت بالسعال إذ كانت تلك الحلق لا[٣] تكاد تعفن لصلابتها وإنما العفن يلحق[٤] الرباطات للزوجتها.

وأما الاستدلال من موضعه فبمنزلة قشرة قرحة خرجت من البدن فإن كان خروجها بالسعال دل ذلك على أن القرحة فى آلات التنفس ، وإن كان خروجها بالبراز دل على أن القرحة[٥] فى الأمعاء بمنزلة الصديد[٦] الشبيه بماء اللحم ، وإن كان خروجها بالبول دل على أن العلة فى الجانب المحدب من الكبد .

وأيضا فإنه متى وقعت جراحة فى مراق[٧] البطن وخرقت الصفاق ووصلت إلى ما تحته من الأحشاء ، فإن خرج من الموضع الطعام أو الكيلوس دل على[٨] أن الجراحة قد وصلت إلى تجويف المعدة ، وإن خرج براز دل على أن الجراحة قد وصلت إلى تجويف الأمعاء ، وإن خرج بول دل على أن الجراحة قد

---

(١) ن : قضبة .
(٢) و : حنق .
(٣) - د.
(٤) +ن : به.
(٥) د : القرعة .
(٦) +و : الذى.
(٧) ن : مرق .
(٨) و : عليه.

وصلت إلى المثانة ، وإن وقعت فى الصدر وخرج من الموضع[١] ريح دل على أن الجراحة قد نفذت فى الغشاء المستبطن للأضلاع .

وأيضا متى رأيت دما قد انبعث[٢] من بعض الأعضاء وكان كثيرا دل على أن عرقا قد انخرق فى ذلك العضو وإن كان خروج الدم مع ذلك بتوثب وكان لونه أحمر ناصعا دل ذلك على <أن>[٣] العرق الذى انخرق عرق ضارب.

وأما الاستدلال من الوجع الخاص بالأعضاء فيستدل على جوهر العضو[٤] العليل وعلى العلة الفاعلة[٥] للوجع .

أما دلالته على جوهر العضو العليل فإنه إن كان الوجع معه ضربان دل على أن العلة فى عضو قليل الحس ، وإن كان الوجع يمتد ويجد صاحبه كان وتره يمتد إلى الناحيتين فهو يدل[٦] على أن العلة فى عصبه ، فإن كان مع تمدد[٧] رخو فهو يدل على أن العلة فى اللحم وإن كان مع الوجع تكسير دل على أن العلة فى غشاء مجلل للعظام.

وأما دلالته على السبب الفاعل للوجع فإنه إن كان مع الوجع لهيب فهو يدل على أن الوجع من خلط مرارى[٨] حاد ، وإن كان معه تمدد فهو يدل على أن الوجع من ريح وإن كان مع الوجه حكة وتقرح دل على أن العلة من

---

(١) ن : الوضع.
(٢) و : بعث .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) - ن.
(٥) د : الفعلة.
(٦) و : يدلل.
(٧) + و : هذا.
(٨) ن : مررى .

خلط[1] حريف.

وأما الاستدلال[2] من موضع العضو الألم فإنه إن كان الوجع من الجانب الأيمن دل على أن العلة فى الكبد ، وإن كان الوجع فى الجانب الأيسر دل على أن العلة فى الطحال وكذلك مواضع سائر[3] الأعضاء.

وأما الاستدلال[4] من الورم فيدل أيضا على العضو العليل من شكله وذلك أنه إن كان الورم فى الجانب الأيمن وكان شكله شكل الهلال فهو فى نفس[5] الكبد ، وإن كان شكله مطاولا أو مربعا فهو فى العضل الذى يعلو الكبد من عضل البطن.

وأما الأعراض الخاصية فيستدل منها على ماهية العلة وعلى العضو العليل[6] ، ويكون ذلك أما من قبل اللون فمثل حمرة[7] الوجنتين الدالة على ذات الرئة واللون الحائل الدال على علة الكبد وسواد اللسان الدال على حمى محرقة.

وأما من الشكل فبمنزلة نقوش الأظفار الدالة على العلة المعروفة بالسل وأما ما يبرز[8] من البدن فبمنزلة البراز[9] الشبيه بغسالة اللحم الطرى الدال على ضعف الكبد .

وأما الاستدلال من المشاركة فى العلة فإنه يستدل به على العضو

(١) د : خلط.
(٢) و : الادلال .
(٣) - ن.
(٤) +ن : له.
(٥) - و.
(٦) د : القليل.
(٧) ن : حدة .
(٨) + د : العلة.
(٩) و : البرز.

العليل بمنزلة ما إذا نال الإصبع ضرر فى حسها[1] من غير أن يكون أصاب اليد شيئاً استدللنا به على أن العلة فى الزوج العصبى الذى يأتى فى اليدين .

ومما يستدل[2] به على أن العلة حدثت فى عضو[3] ما بمشاركة غيره من الأعضاء فى العلة كثرتها وتزيدها مع علة أخرى.

مثال ذلك اختلاط الذهن فإنه إن كان يتزيد فيقوى مع الحمى ويسكن بسكونها فإن اختلاط الذهن حدث بمشاركة الدماغ لعضو آخر فى العلة ، وإن كان الاختلاط فى الذهن دائما ثابتا على حالة[4] واحدة ولا يسكن بسكون غيره من العلل فإن العلة فى الدماغ نفسه ، وكذلك سائر[5] العلل متى كانت ثابتة دائمة فإنها تدل على أن العلة فى ذلك العضو خاصة وإن كانت تسكن[6] بسكون غيرها من العلل[7] وتهيج بهيجان غيرها فإنما حدثت بمشاركة ذلك العضو الذى فيه تلك العلة.

وأما الاستدلال من البحث والمساءلة فيستدل منه على العضو العليل وعلى نفس طبيعة العلة وعلى المشاركة[8] فى العلة .

أما دلالته على العضو العليل فبمنزلة ما يسئل الطبيب للعليل فى العلة وهو يشكو وجعا فيما دون الشراشيف عن الموضع الذى يجد فيه الوجع.

فإن ذكر أن الوجع فى الجانب الأيسر دل على أن العلة فى الطحال ، وإن ذكر أن الوجع فى الوسط دل على أن العلة فى المعدة وكذلك أيضا يسئل

---

(١) د : جسمها.
(٢) و : يدل .
(٣) د : عضد.
(٤) - و.
(٥) – ن.
(٦) د : تسمن.
(٧) ن : عن.
(٨) و : المشاكلة.

عن كيفية الوجع الخاص[1] بالعضو .

وأما دلالته على نفس طبيعة العلة فبأن يسئل العليل عما[2] يوافق العلة وينافرها بمنزلة ما إذا شككنا فى علة [ما][3] هل هى من سوء مزاج حار[4] أو بارد سألت العليل عن أى الأشياء الحارة أو الباردة بالفعل أو بالقوة يسكن عليه ذلك الوجع.

فإن قال يسكن على الأشياء التى تكون حارة علمنا أن العلة من سوء مزاج بارد ، وإن قال إنه يسكن على الأشياء الباردة[5] علمنا أن العلة من سوء مزاج حار ، ولذلك ذكر حذاق الأطباء أنه متى اشتبه على الطبيب مرض من الأمراض ولم يعرف حقيقته يجب أن يمتحن ذلك بأن يسخن[6] بعض التسخين أو يبرد أو يرطب أو يجفف[7] على سبيل حذر وتوق ويتفقد ما يظهر بعد فعله ذلك من المنفعة أو المضرة فيعمل بحسب ما يتبين له من ذلك .

وأيضا إن كانت العلة حدثت دفعة وكان سكونها سهلا دل ذلك على أنها من سوء مزاج[8] حار أو بارد.

وإن كان حدوثها قليلا قليلا وطالت[9] مدته فحدوثها عن خلط بارد.

وأما دلالته على سبب المرض فبمنزلة ما إذا شككنا فى مرض ما

---

(١) - د.
(٢) و : عمن.
(٣) د ، ن ، و : من.
(٤) د : حر.
(٥) ن : البردة .
(٦) و : يسمن.
(٧) د : يجف .
(٨) - ن.
(٩) و : طالبت.

هل هو من سوء مزاج حار أو بارد سألنا العليل عن[1] تدبيره ما كان قبل ذلك، فإن ذكر أنه كان يتدبر بتدبير مسخن[2] بمنزلة الأغذية الحارة وشرب الشراب واستعمال الرياضة الكثيرة وكثرة الاستحمام[3] والتعرض للشمس ، علمنا أن العلة من سوء مزاج حار .

وإن قال إنه قد كان يتدبر بتدبير بارد بمنزلة الأغذية الباردة وقلة التعب والراحة والنوم والتعرض للهواء البارد والثلج ، علمنا من ذلك أن العلة <من>[4] سوء مزاج بارد .

وبمنزلة ما يسئل[5] صاحب التشنج هل تقدم له تدبير يوجب الامتلاء بمنزلة كثرة تناول الأغذية الغليظة واستعمال[6] الراحة والاستحمام من بعد التغذى ، فإن كان ذلك ، دل على أن التشنج حدث عن الامتلاء.

أو هل تقدم ذلك تعب ورياضة شديدة أو استفراغ إما بالعرق أو بالفصد أو بالإسهال أو حمى حادة ، فإن كان ذلك ، دل على أن التشنج إنما حدث عن استفراغ .

وبمنزلة ما يسئل صاحب عسر[7] البول هل تقدمه بتدبير غليظ[8] أو تقدمه بول دم أو مدة أو رمل ، فإن قال إنه يتدبر بتدبير غليظ ، علمنا أن عسر[9] البول إنما حدث عن سدة من خلط غليظ لزج ، وإن تقدمه بول مدة ،

---

(١) د : عنه.
(٢) ن : مسمن .
(٣) و : الاحمام.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) + د : ان.
(٦) و : اعمال.
(٧) ن : عصر.
(٨) - د.
(٩) و : عصر.

علمنا أن ذلك من سدة حدثت عن أثر قرحة .

فإن قال أنه تقدمه بول فيه رمل أو حصا صغار ، علمنا من ذلك أن السدة[١] عرضت عن حصاة واقعة فى المجرى[٢] ، فإن لم يدل شىء من ذلك ، علمنا أن ذلك إنما حدث عن[٣] ضعف القوة الدافعة التى فى المثانة .

وأيضا فإنه متى عرض للإنسان خروج البراز بلا إرادة فسئل هل تقدم ذلك قعود العليل على موضع شديد البرد وعلمنا من ذلك أن العضلة[٤] المطيقة بالمقعدة قد أضر بها البرد وضعفت منها القوة[٥] الماسكة واسترخت لذلك وبطل حسها ، فإن قال إن ضربة تقدمت ووقعت على الصلب ، علمنا من ذلك أن قد لحق العصبة الصائرة إلى العضلة المطبقة[٦] بالمقعدة أو <فى>[٧] النخاع آفة فإن قال إنها وقعت بنفس العضلة ، علمنا من ذلك أنه قد لحق العضلة ورم ولم يبادر إلى علاجه فصلبت واسترخت لذلك العضلة.

وكذلك أيضا متى كان خروج البول بلا إرادة فينبغى[٨] أن تسأل العليل هل قد تقدم ذلك سقطة أو ضربة على نواحى القطن[٩] ، أو لحق المثانة برد شديد بمنزلة القعود فى الماء البارد أو على جسم شديد البرد بمنزلة الحجر ، فإن قال ذلك ، علمنا أن السبب فيه ما ذكرنا فى عضلة المقعدة .

---

(١) ن : السدت.
(٢) + و : الذى.
(٣) د : عند.
(٤) و : العضة.
(٥) ن : القوى.
(٦) د : الطبقية .
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) ن : فيبغى .
(٩) د : البطن.

وأما دلالته على المشاكلة فى العلة فبمنزلة ما يسئل[1] من يجد قدام عينيه خيالات شتى هل يجد فى فم معدته لذعا أو تمددا ، فإن قال إنه كذلك دل على أن ذلك بسبب[2] بخارات ترتقى من المعدة إلى الدماغ أو بسبب ألم فى فم المعدة.

وكذلك يجب على من أراد أن يتعرف[3] علل الأعضاء الباطنة أن يسأل العليل عما يحتاج أن يسئل عنه مالا يمكن الطبيب أن يعرفه إلا بالاستبحاث من العليل ، ومن خدمه مما نبينه فيما يستأنف من قولنا فى الاستدلال[4] على كل واحد من الأمراض .

وإذ قد شرحنا من أمر القوانين التى عليها مبنى الأمر فى تعرف علل الأعضاء الباطنة ما فيه كفاية فتبتدئ بتعرف صنف[5] صنف من العلل التى تحدث فى كل واحد من الأعضاء الباطنة من هذا الموضع. فاعلم ذلك.

---

(١) ن : يسلم .
(٢) - و.
(٣) ن : يعرف.
(٤) و : الادلال .
(٥) د : صف .

الباب الثانى
فى الاستدلال على علل الأعضاء الباطنة وتقسيمها

نقول: إن العلل التى تحدث فى الأعضاء الباطنة[١] منها ما تحدث فى الأعضاء النفسانية التى[٢] هى الدماغ والنخاع ، وما ينشأ منها من الأعضاء وآلات الحس ، ومنها ما يحدث فى آلات التنفس[٣] وهى الصدر والحجاب والقلب والرئة وقصبتها والحنجرة[٤] ، ومنها ما يحدث فى آلات الغذاء وهى المرئ والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة[٥] وغير ذلك من آلات الغذاء ، ومنها ما يحدث فى أعضاء التناسل وهى الفرج والرحم والأحليل والإنثيان.

ونحن نبتدئ أولا بذكر العلامات الدالة على العلل التى تحدث فى الأعضاء النفسانية[٦] التى هى فى باطن البدن ، ونبتدئ أولا بالعلل التى تحدث فى الدماغ وأغشيته بما يتبعه من الأعضاء على ترتيب وتوال من فوق إلى أسفل بعد أن نقدم الاختصار فى علل يسيرة من علل الأعضاء الظاهرة[٧] نذكرها مع ذلك إذ لم[٨] يجز لنا أن نخرجها من حد هذا الكلام ، وذلك لئلا يكون الكلام فى ذلك ناقصا ولا تكون صفة الأمراض على والى الأعضاء وترتيبها.

فأقول: إن العلل التى تحدث فى الدماغ وأغشيته هى الصداع ،

---

(١) و : البطنة.
(٢) – ن.
(٣) د : النفس.
(٤) ن : الحجرة.
(٥) د : المررة.
(٦) و : النفسية.
(٧) د : الظهرة.
(٨) ن : لا.

والسرسام والبرسام ، والأورام اللاحقة له ، واختلاط[1] الذهن ، والعلة المعروفة بليثرغش وهى النسيان والسبات ، والسهر المعروف بقوما ، والجمود وفساد[2] الفكر والذكر ، والسدر والدوار ، والكابوس والصرع والسكتة[3] ، والعلة المعروفة بالمالنخوليا ، والقطرب والعشق ، وأنا مبتدئ بذكر الصداع وأسبابه وعلاماته وأصنافه.

---

(١) و : اخلاط.
(٢) د : فسد.
(٣) ن : السكة.

الباب الثالث
فى ذكر الصداع وأسبابه وعلاماته

فأما الصداع[1] فمنه ما يكون فى جميع الرأس ، ومنه ما يكون فى النصف منه ، ويقال له الشقيقة ، وكل واحد من هذين إما أن يكون[2] لعلة فى الغشاء المستبطن[3] لجلدة الرأس ، وإما لعلة فى الغشاء المحلل للدماغ ، والذى يكون فى جميع الرأس منه ما يكون على جهة البحران ، ومنه ما يكون تابعا[4] للحمى ومنه مفرد بنفسه.

أما ما هو تابع للحمى فحدوثه من[5] امتلاء الرأس من الأخلاط والبخارات الحادة ، وهذا يكون إما من خلط ردىء محتقن فى المعدة وعلامته الغثيان والخفقان ، وإما لخلط يجتمع[6] فى جميع البدن ، وإما لضعف الرأس وإما لشدة حرارة الحمى كالذى يعرض فى حمى[7] الغب والحمى المحرقة .

وأما ما كان من الصداع مفردا بنفسه فمنه ما يكون خاصا بالرأس

---

(١) الصداع Headache : ألم بالرأس كلها أو جزء منها ، ينشأ من الأسباب النفسية (الهموم والمشاكل) والأسباب العضوية كأمراض القلب والأوعية الدموية والأورام فى المخ . والصداع النصفى (الشقيقة) يصيب نصف الرأس والوجه (عادة الأيسر) ، ويكون مركز الصداع فوق العين اليسرى ، ويشعر المريض بأن هناك من يثقب عينه ، وأن رأسه تكاد تنفجر من شدة الألم ، ويزداد الألم مع حركة الرأس أو العين ، وقد يصاحب النوبة قيئ وغثيان وثقل للدماغ (أبو مصعب البدرى ، مختصر الجامع لابن البيطار ، درا الفضيلة بدون تاريخ ، ص ٢٥٩-٢٦٠).

(٢) ن : يكن.

(٣) د : المبطن.

(٤) - و.

(٥) ن : عن.

(٦) د : يجمع.

(٧) – و.

فمنه ما يكون من سوء[1] مزاج ، ومنه ما يكون من مرض آلى ، ومنه ما يكون من ريح ، ومنه ما يكون من ضربة.

أما ما كان من سوء مزاج[2] فمنه ما يكون عن سوء مزاج ساذج مفرد ، ومنه ما يكون مع مادة .

وسوء المزاج الساذج أما أن يكون حارا وحدوثه يكون إما من سبب من داخل ، إما أن يكون إذا سخن[3] مزاج أغشية الدماغ ، وإما لتناول الإنسان أدوية وأغذية حارة مصدعة للرأس بمنزلة الجوز العتيق والثوم والبصل.

وإما من سبب من خارج بمنزلة ما يحدث من الصداع لمن يصيبه الاحتراق[4] من الشمس ، وعلامة ذلك أن يلمس الرأس فيوجد حارا ، وإذا وضعت[5] عليه الأشياء الباردة بالفعل سكن ، وإذا شممته الرياحين الباردة والطيب البارد يسكن أيضا الصداع بمنزلة ما إذا شممته الكافور والصندل والرياحين المبردة ، ويكون البراز والبول معتدلين[6] ليس يغلب عليهما المرار .

وربما كان مع ذلك فى الوجه والعينين حمرة[7] وأن يكون تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مسخنا[8] والسن والوقت مزاجهما حار ، وإما أن يكون باردا أو يكون أيضا إما من سبب من داخل إذا برد مزاج أغشية الدماغ وإما من خارج بمنزلة ما يعرض لمن[9] يكشف رأسه فى الهواء البارد ولمن شرب

---

(١) - ن.
(٢) د : مزج.
(٣) د : سمن.
(٤) ن : الاحراق.
(٥) و : مضعته .
(٦) ن : معدلين.
(٧) و : حدة.
(٨) د : مسمنا.
(٩) ن : لن.

الماء الشديد البرد[١] .

وعلامة هذا الصداع إذا كان من سوء مزاج بارد[٢] أن يكون إذا لمس الرأس وجد باردا ، وإذا وضع عليه الأشياء الحارة بالفعل سكن ، ولا يكون فى الوجه حمرة ولا يشتهون الأشياء الباردة وأن يكون تدبير صاحبه[٣] فيما تقدم تدبيرا مبردا والسن والوقت الحاضر والبلد مزاجها بارد.

وأما من سوء المزاج اليابس فالصداع الحادث عنه ضعيف ، وأما الرطوبة إذا كانت مفردة ولا تحدث صداعا[٤] ، إلا أن يكون مع مادة كثيرة فتحدث الصداع بالتمدد الحادث عن كثرة المادة .

وأما ما يكون من سوء مزاج مع مادة فمنه ما يكون مع مادة دموية وعلامته أن يكون صاحبه يستريح[٥] إلى الأشياء الباردة[٦] بالقوة والفعل ، وأن يكون <مع>[٧] الصداع ضربان والوجه أحمر ممتلئ وعروقه ممتلئة والنبض منه عظيم والبول غليظ أحمر وعروق[٨] العين ممتلئة حمرة ، وإذا لمس الرأس وجد حارا ومنه ما يكون من مادة صفراوية ، وعلامته أن يستريح[٩] صاحبه إلى الأشياء الباردة إذا وضعت على الرأس ، وإذا لمس الرأس وجد حارا ، ويكون لون الوجه إلى الصفرة [ما][١٠] هو ، ويحدث فى فيه حرارة والوجه فيه

---

(١) - و.
(٢) + ن : منه.
(٣) د : صحبه.
(٤) ن : صدعا.
(٥) و : يريح.
(٦) ن : البادة.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) + د : مع .
(٩) و : يريح.
(١٠) د ، ن ، و : من .

يبس والنبض سريع متواتر إلى الدقة ما هو وفيه صلابة ، ويكون البول من صاحب ذلك أبيض لتراقى المرار إلى الرأس ، ويعرض(١) لصاحبه سهر .

ومنه ما يكون من مادة بلغمية(٢) ، وعلامته شبيهة بعلامات من يكون صداعه من سوء مزاج بارد إلا أنه يكون مع هذا ثقل وكسل وسبات(٣) ورطوبة فى الفم وانتفاخ يسير فى الوجه والبدن والبول أبيض غليظ والنبض غليظ بطىء .

ومنه ما يكون من مادة سوداوية ، وعلامته كعلامة صداع الرأس الحادث عن سوء مزاج بارد إلا أنه يكون مع(٤) هذا جفاف فى الوجه وكمودة فى اللون(٥) وفكر وضيق صدر وسهر ويكون البول أبيض رقيقا والنبض بطىء دقيق .

وأما ما كان من الصداع حادثا عن مرض آلى فحدوثه يكون عن سدة والسدة تحدث إما من كثرة الأخلاط الغليظة اللزجة ويستدل عليها بما كان صاحبه يستعمل(٦) من الإكثار من الغذاء والراحة وترك الاستحمام ، وأن يكون الوجه والبدن من صاحبه ممتلئين ، وأن يجد مع الصداع ثقلا وتمددا .

وإما عن ورم وحدوث الورم يكون. إما من سبب من خارج بمنزلة الضربة والصدمة عند ما يتأذى الورم من الغشاء المبسوط تحت جلدة الرأس إلى الأم الغليظة بالمشاركة فترم لذلك الأم ، وإما من داخل فيحدث

---

(١) د : يعوض.
(٢) ن : بلغية.
(٣) – د.
(٤) و : معه.
(٥) د : البول.
(٦) د : يعمل.

كحدوث[١] سائر الأورام التى تعرض فى الرأس .

وعلامة الصداع الذى يكون عن ورم أن يجد صاحبه[٢] مع الصداع ضربانا وثقلا ، وإذا كان الورم حارا[٣] يكون معه حمى والتهاب فى الرأس وحمرة فى الوجه ، وإن كان بارادا كان الصداع قليل الضربان ، وإذا كان الورم المحدث للصداع[٤] فى الغشاء المحيط بالدماغ أحس العليل كان عينيه تنجذبان إلى داخل ، وإن لم يحس العليل بشىء من ذلك فإن لعلة فى الغشاء المحيط بالقحف من خارج.

وأما ما كان من الصداع حادثا[٥] عن ريح ، فعلامته أن يكون مع تمدد .

وأما ما كان عن الصداع حادثا عن ضربة أو صدمة فليس يحتاج فيه إلى دليل سوى مسئلة العليل إذا كان السبب فيه ظاهرا[٦] بينا .

فهذه صفة الصداع إذا كان خاصا بالرأس ، وأما ما كان حدوثه بمشاركة الرأس للمعدة[٧] فى علة بها ، وهذا يكون إما لخلط مرارى فى المعدة ، وعلامته أن يكون مع الصداع لذع وكرب وخفقان والتهاب واحتراق[٨] فى الرأس ، وأن يستريح بعقب القىء ، وأن يشتد عند[٩] الحركة ، وأكل الأطعمة الحارة وفى وقت خلو المعدة وبعقب النوم وعلى الريق .

---

(١) + ن : هذه.
(٢) و : صحبه.
(٣) ن : حرا.
(٤) ن : للصدع.
(٥) و : حدثا.
(٦) - ن.
(٧) و : للعدة.
(٨) د : احراق.
(٩) و : عن.

وأما لبلغم عفن فى المعدة ، وعلامته أن يجد صاحبه غثيانا وأن يستريح[١] بعقب القىء ويشتد عند الامتلاء وأكل الأطعمة الباردة ويكون الجشاء حامضا.

وقد يحدث أيضا الصداع بعقب الإكثار من الطعام بسبب التخمة ، وعلامة ذلك ظاهرة بيئة من ذهاب [شهوة][٢] الطعام والكسل والاسترخاء وضعف المعدة ، وأن يجد صاحبه[٣] الصداع فى اليافوخ ووسط الرأس موازيا للمعدة .

وأما من شرب الشراب[٤] عندما تتراقى البخارات الحارة إلى الدماغ ويقال له الخمار وهذا يكون من قبل ضعف[٥] الدماغ وقبوله للبخارات .

وكل صداع يكون من قبل المعدة فإنه يخف بخفة المعدة ويشتد[٦] ويثقل بثقلها وفساد الطعام فيها فهذه صفة دلائل أصناف الصداع الذى يكون فى جملة الرأس.

إلا أن منه ما يكون حادا سريع التحلل والانقضاء ويعرف بالصداع مطلقا ، ومنه ما يكون بطيئاً عسر التحلل[٧] ويعرف بالبيضة والخودة وصاحب هذا الصداع يهيج به ذلك من أدنى سبب ويتأذى من الأصوات وبالنظر إلى ضوء النار والشمس وباستنشاق الروائح التى تملأ بطون الدماغ

---

(١) ن : يريح.
(٢) د ، ن ، و : شيى.
(٣) د : صحبه.
(٤) ن : الشرب.
(٥) - و.
(٦) د : يشد.
(٧) و : الحلل.

ومن شرب الشراب[١] وحدوث هذا النوع أكثر ما[٢] يكون من خلط بارد بلغمى غليظ ، ومن السدة ، ويحدث أيضا عن ريح شديدة ، وقد يحدث أيضا عن خلط حاد.

وقال جالينوس فى كتابه فى المواضع الآلمة[٣]: الصداع الذى يسمى البيضة ما من أحد يشك فيه ولا يرتاب به أنه [شر][٤] مرض من أمراض الرأس ، وذلك أن هذه العلة فى المثل إذا وصفها الإنسان وحصلها[٥] بكلام وجيز قال إنها صداع مزمن عسر الانقلاع يصير بالأسباب اليسيرة إلى أن ينوب بنوائب عظيمة جدا حتى إن صاحبه لا يحتمل[٦] صوت شىء يقرع ولا صوت كلام له

---

(١) ن : الشرب.
(٢) د : مما.
(٣) كتاب المواضع الآلمة (كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة) : من كتب جالينوس الستة عشر ، ويستفاد منه تعريف كل علة من العلل التى تحدث فى الأعضاء الباطنة، فإن هذه الأعضاء لا تدرك أمراضها بالعيان لأنها خفية عن الحس، فيحتاج إلى أن يستدل عليها بعلامات تقوّم كل واحد منها ، فإذا ظهرت العلامات المقومة تيقن أن العضو الفلانى علة كذا. وهو ست مقالات، وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة إذا حدثت فيها الأمراض، وعلى تلك الأمراض التى حدث فيها أى الأمراض هى، ووصف فى المقالة الأولى وبعض الثانية منه السبل العامية التى تتعرف بها الأمراض مواضعها وكشف فى المقالة الثانية خطأ أرخيجانس فى الطرق التى سلكها فى طلب هذا الغرض ثم أخذ فى باقى المقالة الثانية ، وفى المقالات الأربعة التالية لها فى ذكر الأعضاء الباطنة وأمراضها عضواً عضوا. وابتداءً من الدماغ وهلم جرا على الدوام يصف الدلائل التى يستدل بها على واحد واحد منها إذا أعتل، كيف تتعرف علته، إلى أن انتهى إلى أقصاها. ولهذا الكتاب ترجمات قام بها سرجس الرأس عينى . وأصلح بعضها حنين، ولكن حنين أعاد ترجمة الكتاب بناء على طلب إسرائيل بن زكريا (الطيفورى) ، وكذا ترجمه إلى العربية حبيش بن الأعسم ابن أخت حنين بناء على طلب أحمد بن موسى (ماهر عبد القادر، يحيى النحوى: كتب جالينوس الستة عشر، ص ١٠٢-١٠٣).
(٤) د ، ن ، و : أشر.
(٥) ن : حملها.
(٦) و : يحمل.

فضل شدة ولا ضوء ساطع[١] ولا حركة ، لكن يكون أحب الأشياء إليه أن يبقى[٢] مستلقيا فى هدوّ وسكون وظلمة لعظم ما يناله من الوجع ، وذلك أن بعضهم يظن أن رأسه من صفر والوجع يبلغ فى كثير منهم إلى أصول العينين، وهذه النوائب أيضا يكون لها أوقات راحة وسكون كما يكون ذلك فى أصحاب الصرع ويكون فيما بين النوبتين بحال لا[٣] تذم بوجه من الوجوه .

والأمر فى هذا[٤] المرض بين أن الذى فيه من سرعة قبول الرأس للعلة وهو من جنس ما يوجد فى سائر من يصدع ، إلا أنه شىء يفضل به على سائر من يصدع وهو أن الأجزاء العليلة من الرأس بها من الضعف أكثر مما بأجزاء رؤس أولئك .

وقال[٥] أيضا والذين يسرع[٦] الامتلاء إلى رؤسهم وأبدانهم مستعدة للامتلاء فقد تكون المواضع من الرأس الممكنة لقبول العلة مهيأة موافقة لذلك ، وإذا تدبروا بتدبير سوء وقعوا فى العلة المعروفة بالبيضة والخودة .

وليس ببعيد عن الحق[٧] أن الذى يحس من الوجع فى بعض هؤلاء فى أغشية الدماغ وفى بعضهم فى الغشاء المحيط بالقحف من خارج ، والفرق بين هذين أن الوجع فيمن تكون علته من داخل القحف يبلغ[٨] إلى أصل العينين.

وأما متى كان الوجع لا يبلغ إلى أصل العينين فإن العلة فى الغشاء

---

(١) ن : سطع .
(٢) د : يقى.
(٣) ن : لم .
(٤) - و.
(٥) جالينوس.
(٦) د : يصرع.
(٧) و : الحلق.
(٨) + ن : خارج.

الذى على عظم[1] القحف من خارج والطبائع المستعدة لتملأ الرأس هى الأبدان التى يتولد فيها الرياح الحارة بخارية ويجتمع[2] منها فى فم المعدة فضول مرارية[3] .

وقال أيضا : السهر الطويل يصدع الرأس لأنه بكثرة الهضم يملا الرأس رطوبة حارة .

وأما الصداع المعروف بالشقيقة[4] فيكون فى نصف الرأس وحدوثه يكون إما من أخلاط رديئة الكيفية حارة أو باردة تملأ أغشية الدماغ وإما من بخار يتصاعد[5] إليه من المعدة ، وعلامته أن صاحبه يجد الوجع الشديد داخل قحف الرأس من شق وجانب واحد .

وقد يعرض[6] هذا الوجع الذى يعرض فى داخل[7] القحف أيضا كالذى ذكرنا فى نوع الصداع المعروف بالبيضة والخودة وإذا كان كذلك حدث فى العينين أعراض رديئة وكثيرا ما يعطب[8] منها البصر ، وكثيرا ما تعرض هذه العلة بأدوار معلومة.

وقد يكون الصداع من قبل الاستفراغ[9] لما يعرض من اليبس بمنزلة الرعاف المسرف ونزف دم الحيض أو دم البواسير وانطلاق[10] الطبيعة كالذى

---

(١) - د.
(٢) و : يجمع .
(٣) ن : مررية.
(٤) الشقيقة : هو الصداع النصفى.
(٥) و : يتصعد.
(٦) د : يعوض.
(٧) – د.
(٨) د : يطلب.
(٩) و : الافراغ.
(١٠) + ن : من.

يعرض للنساء كثيرا من كثرة خروج دم النفاس ، وقد يعرض لأصحاب ذلك خفة وطنين وهوس ، وقد يعرض أيضا بعقب الجماع وذلك من ضعف[1] الدماغ وامتلاء البدن ، ويحدث عن الغم ونقصان الدم ، ويحدث عن[2] ضعف الدماغ وكثرة حسه كالذى قال جالينوس فى المقالة الرابعة من تعرف علل الأعضاء الباطنة.

وقد يكون صداع دائم من ضعف الرأس وآخر من كثرة حسه وإذا رأيت صداعا مزمنا[3] لا يسكن بالعلاجات ولا معه علامات ظاهرة فأحدس أنه أحد هذين النوعين وأفرق حينئذ بينهما بأن الذى يكون من ذكاء الحس تكون الحواس معه نقية صافية والمجارى نقية يابسة.

وقال[4] فى كتابه فى حفظ الصحة[5] : أما الرأس الذى تكون أوجاعه متواترة[6] فمن جودة حس العصب الذى ينبت من الدماغ ويصير[7] إلى المعدة .

وقد يحدث الصداع من بخار كثير فى الرأس وعلامته الدوى والطنين فى الأذن ودرور الأوداج وانتقال الألم من جانب[8] إلى جانب.

وقد يعرض الصداع من ورم[9] حار يكون فى الرحم وبعقب الولادة والإسقاط ومن قلة النقاء من النفاس ويكون الألم من ذلك فى اليافوخ .

---

(١) - د.
(٢) ن : من .
(٣) - و.
(٤) جالينوس.
(٥) كتاب حفظ الصحة : مرّ شرحه.
(٦) د : متواترا.
(٧) ن : يسير.
(٨) و : جنب.
(٩) – د.

وينبغى أن تعلم بعد ما ذكرنا أن الصداع الذى يكون من علة عضو[1] ما فإن ألم ذلك العضو يبتدئ أولا ثم يتبعه الصداع والذى يكون عن علة تخص الرأس يكون ثابتا على أكثر الأمر.

وقال[2] إنه ربما عرض من الصداع الشديد انقطاع[3] الصوت وذلك لآفة تعرض للعصب الذى يأتى عضل الحنجرة والحلق.

وقال جالينوس فى كتاب الميامر[4] إنه قد يكون صداع فى بعض الرأس دون بعض ، وربما[5] كان فى الأغشية وربما كان فى العروق ، وربما كان خارج القحف ، وربما كان داخله والوقوف على حقيقة ذلك يعسر ويعرف ذلك بالتخمين والحدس وسل عن السبب البادى. فهذه صفة أنواع الصداع وأسبابه وعلاماته الدالة[6] عليه.

---

(١) ن : عضد.
(٢) جالينوس.
(٣) د : اقطاع.
(٤) الميامر : واحد من كتابين يكونان "كتاب تركيب الأدوية" لجالينوس – أنظر التعريف به فى موضع لاحق-، وجملة هذا الكتاب لا يوجد إلا وهو منقسم إلى كتابين، وكل واحد منهما على حدته، ولا يبعد أن الاسكندرانيين لتبصرهم فى كتب جالينوس صنعوا هذا، أو غيرهم . فالأول يعرف بكتاب قاطاجانس، ويتضمن سبع مقالات، والآخر يعرف بكتاب الميامر، ويحتوى على العشر مقالات الباقية . والميامر جمع ميمر، وهو الطريق، ويشبه أن يكون سمى هذا الكتاب بذلك إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب (ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٤٣-١٤٤).
(٥) و : بما.
(٦) ن : الدلة.

الباب الرابع
فى دلائل السرسام والبرسام وأورام الدماغ وأسبابها وعلاماتها

فأما السرسام فحدوثه يكون إما عن سوء مزاج حار يعرض للدماغ أو يعرض للغشاء المجلل[١] للدماغ ، وإما من قبل ورم حار يحدث فى أغشية الدماغ ، وما كان حدوثه <عن>[٢] ورم كان أصعب وأقوى ، والورم الحار إما أن يحدث عن الدم ، وإما عن المرة الصفراء ، وربما خالط[٣] ذلك شىء من البلغم .

وعلامة جميع ذلك حمى مطبقة حرارتها ليست قوية تحت الملمس بل ساكنة[٤] هادئة ، وأن يكون ملمس الوجه والرأس أسخن من سائر البدن ، ويتبع ذلك اختلاط[٥] الذهن وسهر ، وربما عرض لبعضهم نوم مضطرب مع خيالات ظاهرة وينتبهون منه بصياح ووثوب ويخشن[٦] منهم اللسان ويسود ويلقطون زئبر الثياب بسبب رداءة التخيل وتجرى دموعهم فى بعض[٧] الأوقات، ويكون فى أعينهم رمص[٨] وفى وقت آخر تكون جافة .

ومن عرضت له هذه العلة عن ورم دموى فإن هذه الأعراض تكون مع ضحك ونوم وحمرة فى العينين وهذيان ويكون ملمس الحرارة مع حدة ولذع

---

(١) د : المحال.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : خلط.
(٤) و : سكنة .
(٥) و : اخلاط.
(٦) د : يخش.
(٧) - ن.
(٨) ن : رمد.

ولون الوجه ليس بالأحمر الشديد الحمرة[1] بل ربما مال إلى الصفرة مع يبس .

ومن عرض له ذلك عن ورم صفراوى[2] فعلامته أن تكون هذه الأعراض مع غضب وسوء خلق ولجاج وإن كان ذلك عن ورم سوداوى فتكون هذه الأعراض مع جنون ووثوب وكثرة الهذيان والفزع والخوف[3] والبكاء .

فأما متى خالط هذه المواد شىء من البلغم عرض مع ذلك سبات أرقى، والنبض فى جميع[4] هؤلاء صغير ضعيف فيه صلابة يسيرة واختلاف[5] كثير والتنفس يكون متواترا مختلفا ويضيق النفس أحيانا.

فأما البرسام: فإنه يحدث فى الدماغ بسبب ورم يحدث فى الحجاب بمشاركة العصب[6] المنحدر إليه من الدماغ ، وجميع الأعراض التابعة[7] للسرسام تظهر فى البرسام إلا أنها تكون أضعف والحمى تكون أقوى والحرارة فى سائر الجسم أظهر لقرب موضع العلة من القلب والشراسيف ، وما دونها ينجذب إلى فوق ويضيق النفس أحيانا ، ويكون الصدر والجانبان والشراسيف كلها حارة لأن هذه الأعضاء مجاورة[8] للحجاب كالذى يكون فى الرأس والوجه والسرسام أقوى حرارة لمجاورة هذه الأعضاء للدماغ ، وهاتان العلتان حادتان ذات خطر. فهذه صفة السرسام والبرسام والعلامات الدالة عليهما[9] والأسباب الناشئات عنها ، وينبغى أن تعلم أن من[1] حدث به

---

(١) و : الحمدة.
(٢) - د.
(٣) - و.
(٤) د : جمع.
(٥) ن : اخلاف .
(٦) و : العسب.
(٧) د : التبعة.
(٨) + ن : لها .
(٩) و : عليها.

السرسام من الكهول [على][٢] الأمر الأكثر لا يكاد يتخلص لأن هذا المرض مضاد لمزاج هذا السن .

وأما الأورام الحارة التى تعرض فى الدماغ فمنها الورم المعروف بالحمرة ، ومنها الورم المعروف بالماشرا .

أما الماشرا فإنه ورم دموى يعرض للدماغ والشرايين والوجه وجميع[٣] ما فيه يرم حتى يظن بالشؤن أنها ستتفرق ويعرض[٤] مع ذلك وجع شديد دائم وحمرة[٥] فى الوجه ونتوء فى العينين ويتسع ذلك غشيان بسبب مشاركة الدماغ للمعدة.

فأما الحمرة فيعرض معها وجع شديد فى جميع الرأس والتهاب كلهيب[٦] النار وإذا لمس الوجه كان باردا جاسيا لكمون[٧] الحرارة ويكون لونه إلى الصفرة ما هو ويعرض فى الفم جفاف شديد ، وهذا الباب قد دخل فى علة[٨] البرسام والسرسام .

فأما اختلاط الذهن فمنه ما يكون مع حمى ومنه ما يكون خلوا من الحمى.

أما ما كان مع حمى فمنه ما يكون فى السرسام بسبب الورم الحار الذى يحدث فى أغشية الدماغ ، ومنه ما يكون فى البرسام وهذا يكون لما

---

(١) ن : منه.
(٢) د ، ن ، و : عليه.
(٣) د : جمع .
(٤) و : يعوض.
(٥) و : حدة.
(٦) د : كلب.
(٧) ن : لكون.
(٨) – و.

يتأذى من الحرارة الحادثة عن[1] ورم الحجاب إلى الدماغ وأغشيته بالمشاركة .

ومنه ما[2] يكون بسبب قوة حرارة الحميات الحادة وهذا يكون بسبب تراقى بخارات الحمى وضعف الرأس هذه العلة أن يحدث معها حمى ضعيفة ليست بحادة وذلك بسبب عفن[3] البلغم وسبات ونوم يعسر معه الانتباه فإذا سئلوا عن شىء لا يجيبون إلا بكد ويعرض لهم اختلاط فى الذهن[4] وتثاؤب كثير وتكون أفواههم مفتوحة كأنهم ينسون يطبقونها.

وبعضهم يعرض له إسهال البلغم وبعضهم تستمسك بطونهم ويكون بولهم منتنا[5] كبول الحمير ويعرض لبعضهم ارتعاش[6] وعرق فى الأطراف ويكون الوجه منهم مائلا إلى السواد ما هو وفيه بعض النفخة والنبض من هؤلاء يكون لينا عظيما مختلفا[7] اختلافا موجبا على مثال نبض أصحاب ذات الرئة والتنفس بطيئاً جداً ضعيفاً مختلفاً فإن كان النسيان عرض عن اليبس عرض مكان السبات سهر.

وأما السبات السهرى المعروف بقوما فإن السبات[8] نفسه يكون إما من سوء مزاج بارد رطب يعرض للدماغ ، وإما من مادة بلغمية ، وإما بسبب حمى حادة ، وإما بسبب ضربة تصيب عضل الصدغين وإما سبب ضغط يعرض للدماغ ، وإما <من>[9] كسر يعرض لقحف الرأس ، وإما من

---

(١) و : من .
(٢) د : مما.
(٣) ن : عن.
(٤) و : الذهب.
(٥) - د.
(٦) ن : ارعاش.
(٧) و : مخلفا.
(٨) د : السباب.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.

الصفيحة التى توضع[١] تحت عظم القحف المكسور وإذا أراد الطبيب أن يعالجه.

وأما السهر: فيحدث عن سوء مزاج يابس يعرض للدماغ وإما من مادة سوداوية أو صفراوية فمتى تركبت[٢] هذه الأسباب المحدثة للسبات حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهرى ، وإذا كان البلغم أغلب كان السبات أظهر ، وإن كان اليبس[٣] أغلب كان السهر أظهر وكان صاحبها[٤] كأنه نائم يقظان وعيناه مفتوحتان وذهنه مختلط ويعرض له ما يعرض لأصحاب السرسام من الهذيان .

وبالجملة فإن العلامات الدالة[٥] على هذه العلة مركبة من علامات السرسام وعلامات العلة المعروفة بالنسيان.

فأما العلامات الخاصية بهذا المرض فهى أن يكون العليل مستلقيا[٦] على ظهره متمددا كأنه ميت وعيناه شاخصتان ووجهه فى بعض[٧] الأوقات منتفخا ولونه إلى السواد ما هو وفى بعض الأوقات يعلوه حمرة[٨] ، وربما عرض له مع ذلك فى بعض الأوقات أسر البول وفى بعضها سلس البول .

ومتى كانت هذه العلة ضعيفة وصب فى فم العليل شىء من الرطوبات ازدره ومتى كانت قوية وصب فيه شىء رطب لم[٩] يبتلعه لكن

---

(١) - ن.
(٢) و : تركت .
(٣) + و : العلة.
(٤) د : صحبها.
(٥) ن : الدلة.
(٦) و : ملقيا.
(٧) - ن.
(٨) د : حدة .
(٩) ن : لا.

يشرق به ويخرج من منخريه ويعرض لمن هذه حاله سهر[١] شديد وأسر البول ولا يتبين له نفس والنبض يكون ضعيفا صغيرا متواترا ، والفرق بين هذه العلة والسكتة أن صاحب هذه العلة يتنفس تنفسا.

ومتى حدثت هذه العلة بإمرأة فيفرق بين من يعرض[٢] له ذلك منهن وبين من يعرض له اختناق الرحم أن التى بها اختناق الرحم يكون استلقاؤها استلقاء العادة ، وفى بعض الأوقات [تخف][٣] هذه العلة عنها فتفهم ما يقال لها وفى بعض الأوقات يعرض لها غشى[٤] شديد .

وأما العلة التى يقال لها قوطوخس وهى الجمود فحدوثها عن سدة تحدث للبطن المؤخر من بطون الدماغ عن خلط بارد وأكل الفاكهة المبردة بالثلج ، ومن علامات ذلك أن يكون البدن من صاحب هذه العلة كله عديم[٥] الحس والحركة ويكون مستلقيا كاستلقاء الميت ، والفرق بين هذه وبين السبات أن فى السبات تكون العين مغمضة[٦] وفى الجمود تكون مفتوحة .

ومتى عرضت هذه العلة للإنسان بقى على الحال التى أدركته عليها إما جالسا وإما قائما أو نائما أو مفتوح[٧] العين أو مغمض العين ، وكذلك إن كان يعمل[٨] عملا فإنك تصيبه على تلك الحال التى حدثت به العلة وهو بها من الأعمال.

---

(١) و : سهد .
(٢) د : يعوض.
(٣) د ، ن ، و : تجفف.
(٤) د : عسى.
(٥) + و : من .
(٦) و : مغصة.
(٧) - د.
(٨) ن : يعمد .

وأما سائر العلامات غير هذه فتشبه علامات السهر[١] المسمى قوما ، وأما فساد الفكر والذكر فربما فسد أحدهما[٢] على الانفراد ويقال له فساد الذكر ، وأما فساد الفكر ، وربما فسد جميعا ويقال لذلك حمق بمنزلة ما يعرض [للشيوخ][٣] وذلك أنه يعرض لهؤلاء بسبب ضعف الدماغ .

وأما من مادة بلغمية فمتى كانت هذه العلة من سوء[٤] مزاج بارد عرض للعليل مع النسيان وفساد الذكر كسل وثقل عن الحركة وكثرة نوم وإن كان مع البرد رطوبة عرض له سبات واستغراق[٥] ونسيان وسدر فإن كان مع البرودة يبس عرض موضع السبات سهر شديد .

ومتى حدثت هذه العلة من مادة بلغمية[٦] عرض للعليل استفراغ رطوبات من الأنف والفم والأذنين.

فأما السدر[٧] والدوار: فيكونان إما من قبل الدماغ نفسه ، وإما بمشاركته لعضو آخر فى العلة .

وأما السدر فإنه إن كان من قِبل الدماغ فإن حدوثه يكون إما من سوء مزاج بارد رطب ، وإما من خلط بلغمى يغلب على الجزء المقدم[٨] من الدماغ فيحدث <عن>[٩] ذلك السدر والاستغراق والاسترسال.

وأما الدوار فإنه يكون عن خلط بلغمى يجتمع فى العروق المستديرة

---

(١) و : السهد .
(٢) د : احدها.
(٣) د ، ن ، و : المشايخ .
(٤) - ن.
(٥) د : اغراق.
(٦) و : بلغية.
(٧) السدر: مرّ شرحه.
(٨) و : القدم.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.

حول الدماغ ، وأما من خلط صفراوى أو دموى يكون فى العروق ، ولا[1] يمكنه التحليل فيدور فى العروق حول الدماغ فيحدث لهم عن ذلك الدوار .

وأما من قبل ريح غليظ يحتقن[2] فى هذه العروق فلا يتحلل لكنها تدور حول الدماغ فيحدث عن ذلك الدوار ويكون أيضا عن ضغط يعرض لمقدم الدماغ بسبب كسر عظم القحف[3] أو غيره من الأسباب التى تضغط[4] الدماغ .

وعلامة السدر أن يكون الإنسان شبيها بالمهووس وأعضاؤه شبيهة بالمسترخية لما يعرض للأعصاب من الاسترخاء بالرطوبة البلغمية[5] الغالبة على الدماغ .

وعلامة الدوار أن يكون الإنسان يرى جميع ما حوله كأنه يدور ويهم بالسقوط لاسيما إن رأى شيئاً يدور كرحا أو دولاب فإنه يشتد به الدوار .

وكذلك متى دار الإنسان نفسه مرارا كثيرة[6] عرض له دوار وهوس وإذا كان الدوار من قبل البلغم فإن طعم الفم يكون مالحا أو حامضا ، وإن كان من قبل الصفراء كان طعم الفم مُرّاً .

والعلامات العامية لهاتين العلتين أعنى السدر والدوار ظلمة[7] البصر وثقل السمع والدوى فى الأذنين .

فأما متى كان حدوث هذه العلة بمشاركة الدماغ لغيره من الأعضاء

---

(١) ن : لم.
(٢) و : يحقن.
(٣) د : الكحف .
(٤) ن : تبضبط.
(٥) و : البلغية.
(٦) – ن.
(٧) د : ظلة.

فى العلة فمنه ما يكون لعلة تحدث بالعروق الضوارب التى خلف الأذنين من سوء مزاج بارد وخلط بلغمى[١] أو صفراوى ، وعلامته أن تكون هذه العروق مع ما ذكرنا ممتلئة متمددة .

ومنه ما يكون لعلة تحدث فى العرقين المعروفين بعرقى السبات عن[٢] سوء مزاج بارد أو خلط بلغمى أو صفراوى ، وعلامته أن تكون مع ذلك الرقبة ممتلئة متمددة[٣] .

ومنه ما يكون لعلة تعرض فى المعدة عن سوء مزاج بارد أو خلط[٤] بلغمى ، وعلامته أن يكون معه غثيان وخفقان وأن تشتد[٥] العلة عند الإكثار من الطعام وعند التخم وربما حدث السدر من دوام حدة الحمى. فاعلم ذلك.

---

(١) و : بلغى.
(٢) ن : من.
(٣) و : ممدة.
(٤) ن : خط.
(٥) د : تشد.

الباب الخامس
فى دلائل السكتة والصرع والكابوس وأسبابها وعلاماتها الدالة عليها

فأما السكتة والصرع فحدوثهما يكون من سدة تحدث فى بطون الدماغ ، أما السكتة فتكون إذا انسدت[١] بطون الدماغ الثلاثة بأسرها كله دفعة ، فتمتنع القوى الحساسة والمحركة بإرادة من النفوذ إلى الأعضاء الحساسة والمتحركة[٢] بإرادة فتعطل الحركة وتنقص الأفعال السياسية حتى يكاد أن تعطل .

وحدوث السدة من هذه العلة يكون إما من خلط[٣] بلغمى غليظ لزج ، وإما من بلغم يخالط[٤] السوداء ، وإما من دم غليظ ، وربما كان ذلك من مرة سوداء ، وربما حدث عن الامتلاء من الشراب والسكر العنيف منه وهذا النوع[٥] من السكتة قتال.

وقد قال أبقراط فى كتاب الفصول إذا حدث بسكران سكتة بغتة فإنه يتشنج ويموت ، إلا أن[٦] يحدث به حمى أو يتكلم[٧] فى الساعة التى ينحل فيه خماره .

ويتقدم هذه العلة وجع حاد فى الرأس وانتفاخ فى الأوداج وظلمة فى

---

(١) و : سدت.
(٢) د : المحركة.
(٣) + ن : علة.
(٤) و : يخلط.
(٥) د : الوعى.
(٦) و : انه.
(٧) د : يكلم.

البصر[١] ودوار وشعاع يتخيل وبرد فى الأطراف والاختلاج فى البدن كله .

وعلامات هذه العلة قريبة من علامات[٢] العلة المعروفة بقاطاخس وهى الجمود وذلك أن العليل يكون ملقى كالنائم لا يحس بما يلقى[٣] بدنه من الأشياء المؤلمة ويسمع لنفسه غطيطا.

وكلما كانت العلة أقوى كان النفس أشد عظما[٤] وربما سمعت له خرخرة فى الصدر وذلك لصعوبة التنفس واستكراهه. وإذا كانت العلة ليست بالقوية كان الغطيط أقل وتنفسه أسهل[٥] ، وإذا صب فى فيه الأشياء الرطبة ابتلعها ، وإن كانت قوية لم يبتلعها وخرجت من الأنف.

فإن حدثت هذه العلة عن الدم أو عن خلط بلغمى مخالط[٦] للدم كان الوجه أحمر ، وإن كان من المرة السوداء[٧] كان الوجه مائلا إلى السواد ومتى عرضت هذه العلة وعينا العليل مفتوحتان أو مغمضتان بقيتا على حالهما ، وكذلك إن كان ملقى[٨] على ظهره أو جنبه أو جالسا بقى على تلك الحال.

وأما سائر العلامات سوى هذه فتكون على ما تكون عليه علامات الجمود ، وهذا العرض ليس يكاد يبرأ صاحبه إذا كانت العلة قوية فلا يسهل[٩] برؤه .

وإذا كانت ضعيفة فإنها تؤل إلى الفالج واللقوة كما قال أبقراط فى

---

(١) ن : البصل.
(٢) – د.
(٣) و : يقى.
(٤) د : عما.
(٥) ن : سهل .
(٦) و : مخلط.
(٧) + ن : التى.
(٨) د : يلقى.
(٩) و : يسل.

كتاب الفصول: إن السكتة إذا كانت قوية لم يمكن أن يبرأ صاحبها[١] منها وإن كانت ضعيفة لم يسهل أن تبرأ.

فأما الصرع: فهو تشنج يعرض لجميع البدن حتى يسقط[٢] العليل إلى الأرض ، وربما كانت أوقاته مختلفة وحدوثه يكون عن أسباب مثل الأسباب المحدثة للسكتة[٣] فى كيفيته وكميته وجوهره ، أعنى أنه أقل برداً أقل مقدارا وأقل غلظا ولذلك صار البدن فى <وقت>[٤] نوبة الصرع يتحرك ويحس .

وأما السكتة فلا ولذلك قيل إن السبب المحدث للصرع نصف[٥] السبب المحدث للسكتة ، والصرع منه ما يكون من قِبل الدماغ ، ومنه ما يكون من تشنج الأعصاب ، ويقال له ابيلمسيا .

والذى يكون من قِبل الدماغ فمنه ما[٦] يكون من قبل الدماغ نفسه ، ومنه ما يكون بمشاركته[٧] لفم المعدة أو لغيره من الأعضاء والذى يكون من قبل الدماغ نفسه فحدوثه كما ذكرنا من سدة[٨] تحدث فى بطون الدماغ فتمنع الروح والقوة المحركة فى أعصاب الأعضاء المتحركة بإرادة .

وهذه السدة تكون إما من خلط بلغمى غليظ لزج ينصب[٩] إلى بطون

---

(١) د : صحبها.
(٢) ن : سقط.
(٣) ن : للسكة.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) - ن.
(٦) و : من.
(٧) د : بمشاكلته.
(٨) ن : سد.
(٩) و : يصب.

الدماغ فى وقت النوبة أو خلط سوداوى غليظ ، وإما من قبل ضغط يعرض[١] للدماغ عندما ينكسر عظم القحف ، ويعرض معه وجع شديد ، وربما عرض هذا النوع إذا أراد الإنسان نفسه فيدور رأسه ويسخن[٢] فتتحرك الأخلاط والروح التى فيه فيسقط الإنسان إلى الأرض ويضطرب .

ويتقدم[٣] هذا الصرع الذى يكون من قبل الدماغ أوجاع شديدة فى الرأس مع ثقل وظلمة[٤] فى البصر ورداءة فى الحس والسمع والشم والذوق فإن كان حدوثه عن البلغم كان البدن ممتلئا خصبا ولونه إلى البياض ما هو وأن يكون تدبيره فيما تقدم تدبيرا مبردا مرطبا[٥] مولد للسوداء .

فأما الذين يعرض لهم الصرع[٦] من قبل فم المعدة فإن حدوثه يكون من قبل بخارات بلغمية أو سوداوية تتراقى إلى الرأس وتملأ بطون الدماغ وتسدها .

ويتقدم هذا النوع قبض على فم المعدة وغثيان وخفقان[٧] ولذع وأشد ذلك وقت أن يتأخر غذاؤهم أو يكون قليلا ، فإذا عرضت لهم النوبة فإنهم يسقطون بغتة ، وربما تقدم ذلك غشى وربما لم[٨] يسقطوا إلى الأرض بل يعرض لهم غشى ، وربما عرضت لهم صرخة ساعة تعرض لهم النوبة وربما نالهم غشى أو إغماء ويسيل[٩] من أفواههم لعاب .

---

(١) ن : يعوض.
(٢) د : يسمن.
(٣) و : يقدم.
(٤) ن : ظلة.
(٥) د : رطبا .
(٦) و : الصدع .
(٧) - و.
(٨) ن : لا .
(٩) و : تسل.

فإما ما يعرض من الصرع من قبل عضو آخر من أعضاء البدن فإن ذلك يكون أيضا من قبل بخارات باردة ترتقى[١] إلى الدماغ من ذلك العضو بمنزلة ما يعرض[٢] ذلك فى علل اليدين والرجلين والأصابع وفى علة القولنج وفى علة الرحم على مثال ما تحدث [من][٣] قبل فم المعدة من تراقى البخارات إلى الدماغ .

وقد يعرض لبعض النساء فى وقت الحمل وقد يزول عنهم فى وقت الولادة وربما حدثت هذه العلة من قبل لذع العقرب إذا وقعت على عصبه[٤] .

وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الأسباب أن يحس الإنسان ببخارات باردة ترتقى من العضو الذى فيه الخلط فى أسرع[٥] وقت ومن عضو إلى عضو إلى أن يتأذى إلى الدماغ ، ثم يسقط ، ولذلك قد يتقدم[٦] أصحاب هذه العلل فيخبرون بنوبة الصرع قبل وقتها بقليل مما يجدون من هذه الحال.

وأما الصرع الذى يحدث عن التشنج وهو الذى يسمى ابيلمسيا وهو أردأ أنواعه وأقتلها يكون من تشنج الأعصاب وذلك عندما تمتلئ بطون الدماغ وجميع[٧] الأعصاب من العضل فيلحق الضرر لأفعال الأعصاب الرئيسة لاسيما الأفعال المدبرة ، ويكون ذلك كما وصفنا إما من خلط بلغمى غليظ[٨] أو خلط سوداوى غليظ يمدد الأعصاب عرضا فيتشنج لذلك وينجذب نحو أصلها فيسقط الإنسان إلى الأرض فيضطرب وقد يكون حال الإنسان

---

(١) د : ترقى.
(٢) ن : يعوض.
(٣) د ، ن ، و : عن.
(٤) +و : العلة.
(٥) - د.
(٦) ن : يقدم.
(٧) و : جمع .
(٨) - ن.

فى هذا النوع قريبة من حال السكتة.

واعلم: أنه قد يتقدم علة الصرع قبل حدوثها خبث نفس ونسيان وصداع فى الرأس وآلام مختلفة[١] ، فإذا استحكمت هذه العلة فإن من علاماتها الخاصية لسائر أصنافها فهو ظهور الزبد فى الفم والاضطراب ، والسبب فى الزبد هو دفع الطبيعة للخلط[٢] المحدث لهذه العلة .

وأما الاضطراب فلموضع حركة هذه القوة الدافعة لدفع الخلط[٣] المؤذى ، وأما ما يحدث لبعضهم دون بعض فهو السقوط والصياح ومضغ اللسان وخروج البول والزبل بغير إرادة ، وربما خرج من بعضهم المنى .

والذى يستدل[٤] به على هذه العلة ويظهرها أن تبخر العليل بالخمر والمر وقرن المعز ، وأن يطعم كبد التيس مشويا وينشق رائحته فإنه عند ذلك يسقط إلى الأرض ويظهر فيه بعض[٥] العلامات التى ذكرنا.

وذكر بعض الأطباء أنه إذا لبس العليل جلد شاة حين يسلخ وينغمس[٦] فى الماء فإنه يصرع[٧] على المكان وكثيرا من أصحاب هذه العلة يموتون فى وقت الدور لما يعرض لهم <فى>[٨] ذلك الوقت من صعوبة الأعراض.

وأكثر ما تعرض هذه العلة بالصبيان الصغار[٩] ومن بعدهم المراهقون

---

(١) د : مخلفة .
(٢) و : للخط.
(٣) + د : الذى.
(٤) و : يدل.
(٥) – و.
(٦) د : يغمس.
(٧) ن : يصرخ.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) و : الصغير.

والشباب ، وقلما تحدث بالكهول والشيوخ ليبس أعضائهم ، وإنما يعرض ذلك للصبيان لسببين أحدهما لرطوبة مزاجهم ولاسيما مزاج أدمغتهم بالطبع، والثانى رداءة التدبير ، وإن كان ذلك بسبب سوء المزاج الطبيعى فإن ذلك يحدث بهم فى أول زمان[١] الولادة ، وإذا كان بسبب سوء[٢] التدبير كان حدوثه بعد ذلك ، ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرأ إذا حدثت به من بعد نبات الشعر فى العانة أعنى الاحتلام[٣] والإدراك .

فأما فى وقت الصبا فإن كثيرا منهم إذا عولجوا على ما ينبغى[٤] برؤا من هذه العلة برأ تاما وتخلصوا منها كما قال أبقراط فى كتاب الفصول: من أصابه الصرع قبل نبات الشعر فى العانة فبرؤه منه بانتقاله فى السن والتدبير والبلد.

وأما من أتى عليه من السنين خمس[٥] وعشرون سنة فإنه يموت[٦] وهو به فاعلم ذلك .

وأما العلة المعروفة بالكابوس فحدوثها أيضا يكون من خلط بلغمى، وربما عرضت هذه العلة للسكارى ، ولمن به سوء الاستمراء ولمن يكثر من الأغذية الغليظة ويقل الرياضة والاستحمام .

وهذه العلة من العلل التى تتقدم[٧] السبات والفالج والسكتة

---

(١) د : زمن
(٢) – و.
(٣) ن : الاحلام.
(٤) و : يبغى.
(٥) ن : خمسة.
(٦) د : يفوت.
(٧) و : تقدم.

والصرع، فلا ينبغي أن يغفل[1] عن حسمها بالإنسان .

والعلامات الدالة عليها هو أن يرى الإنسان كأن شيئاً ثقيلا يقع عليه ويكبسه ، أو كأن إنسانا يخنقه ويروم أن يصيح ولا يسمع[2] له صوت ، وربما رأى كأن إنسانا يريد أن يجامعه.

---

(١) ن : يغفل.
(٢) د : يسع.

الباب السادس
فى صفة المالنخوليا والقطرب والعشق وأسبابها وعلاماتها

فأما المالنخوليا[(١)] السوداوى فهو اختلاط العقل من غير حمى وحدوثه يكون ، إما من قبل علامة فى الدماغ نفسه، وإما من مشاركته[(٢)] لغيره من الأعضاء فى العلة.

فإما ما كان من علة فى الدماغ نفسه فحدوثه يكون من اجتماع خلط[(٣)] غليظ سوداوى يتولد فيه أو يصير إليه من المعدة فيجتمع قليلا قليلا فيحدث له مثل ذلك عندما تحترق[(٤)] الأخلاط التى فيه فتكدر لذلك النفس ويتغير الفكر.

وأما ما يكون بسبب مشاركة الدماغ لغيره من الأعضاء فمنه ما يكون من بخارات[(٥)] وأخلاط سوداوية ترتقى من المعدة إلى الدماغ عن أخلاط تحترق فى المعدة وفى المواضع التى دون الشراسيف ، ويقال لهذه العلة المراقية[(٦)] .

ومنه ما يكون حدوثه عما ترتقى إليه من جميع[(٧)] البدن من الأخلاط المحترقة ، وربما حدثت هذه العلة من خوف وحزن والعلامات العامية لجميع[(٨)] أصحاب الوسواس السوداوى هى الغم والفزع وسوء الظن .

---

(١) المالنخوليا: مرض مرّ شرحه.
(٢) د : مشاكلته.
(٣) – و.
(٤) ن : تحرق .
(٥) د : بخران.
(٦) و : المرقية.
(٧) + د : ما.
(٨) ن : لجمع.

وبعض الناس ممن يعرض له هذه العلة يخاف من الموت ، ومنهم من يشتهيه[١] ويتمناه ، ومنهم من يكثر[٢] من الضحك ، ومنهم من يكثر من البكاء ، ومنهم من ينكر نفسه ويزعم أنه ليس هو هو ، ومنهم من يتوهم أنه من بعض الحيوان غير الناطق فيصيح[٣] صياح ذلك الحيوان وبعضهم من يتكهن ويزعم أنه يخبر بما يكون.

فأما العلامات التى تخص كل واحد من أصنافها فما كان منها حدوثه عن أخلاط سوداوية تحترق[٤] من الدماغ فإن علاماتها اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والهيمان والهم والغم والخوف والفزع والتوهمات والتخيلات وما[٥] شاكل ذلك .

وأما ما كان حدوثه من قبل المعدة فهى[٦] العلة المعروفة بالمراقية والنافخة وعلامتها الجشاء والدخالى وقلة الاستمراء وكثرة التبزق وأن يجد العليل فيما دون الشراسيف وجعا وحرقة ولهيبا وتمددا[٧] وقراقر وكذلك فيما بين الكتفين ، وتحدث بهم <هذه>[٨] الأعراض بعد الطعام بوقت صالح ، وربما هاج بهم بعد ذلك وجع فى البطن لا يسكن[٩] حتى يستمرئ الطعام وتعرض له هذه العلة على أكثر الأمر عند نبات الشعر فى العانة ، ثم يؤل بهما.

---

(١) د : يشهه.
(٢) ن : يكثروا.
(٣) + و : من .
(٤) ن : تحرق .
(٥) د : مما.
(٦) و : وهى .
(٧) و : تمدا.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) ن : يمكن.

فأما ما كان حدوثه عن بخارات [ترتقى][1] إلى الدماغ من جميع البدن فإن ما كان حدوثه عن[2] الدم فمن علاماته أن يكون ما يعرض له من اختلاط الذهن يكون مع ضحك وفرح وأن يكون بدن صاحبه[3] مائلا إلى الهزال ولونه آدم إلى الحمرة ، والشعر على بدنه كثيرا[4] لاسيما فى الصدر، وعروقه واسعة وعيناه حمراوان ، والنبض منه عظيم وسرعته قليلة.

وإن كان السن سن الشباب وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا[5] مرطبا بمنزلة كثرة أكل اللحوم والتمور والحلو أو شرب الشراب الحلو الغليظ كان ذلك أوكد الدلالة على أن العلة إنما حدثت من كثرة الدم فى البدن .

وكذلك إن كان يجد فى بدنه ثقلا[6] وكسلا وكان العليل ممن يعتاده خروج الدم من المقعدة وانقطع أو كانت امرأة فانقطع طمثها .

فإن كان الخلط الذى[7] فى البدن صفراويا فمن علاماته الهيمان والجنون وكثرة العبث والصياح وكثرة الاضطراب والسهر[8] وقلة الهدوّ والقراقر وكثرة الغضب والحدة وحرارة ملمس[9] البدن من غير حمى مع القضافة ويبس البدن واضطراب فى العينين ونظر كنظر السباع وصفرة فى اللون .

---

(١) د ، ن ، و : تقى.
(٢) د : من.
(٣) و : صحبه.
(٤) + د : الحمرة.
(٥) ن : مسمنا.
(٦) د : ثقلا.
(٧) – د.
(٨) و : السهد.
(٩) ن : ملس.

فإن كان صاحب ذلك شابا ومزاجه الطبيعى حارا فى طبعه حادا سريع الكلام[١] وتدبيره فى غذائه فيما تقدم حارا يابسا[٢] بمنزلة أكل الثوم والبصل والخردل والبقول الحريفة وكثرة التعب والغضب وكثرة الصوم والتقليل[٣] من الغذاء وشرب الخمور العتيقة الحادة ، وما أشبه ذلك من التدبير كان ذلك أوكد الدلالة على أن العلة من قبل الصفراء المحترقة فى البدن ، وتكون الأعراض التى ذكرناها أشد وأصعب فإن كان الخلط[٤] الذى فى البدن مرارا أسود[٥] ، فإن صاحب ذلك يكون كثير الهم والفكر والخوف والفزع والبكاء والتخيلات الرديئة وحب الوحدة .

وسائر الأعراض التى ذكرناها عامة لجميع أصحاب الوسواس السوداوى موجودة فى هذا الصنف[٦] أعنى الصنف الحادث عن المرة السوداء إن كان هذا الخلط فى البدن لاسيما الخوف والفزع فإنهما عارضان لازمان لهذه العلة بسبب سواد الخلط وإدخاله الظلمة والوحشة على النفس وتكديره[٧] إياها .

فبهذه العلامات يستدل[٨] على أصناف هذه العلة وأسبابها وذكر أبقراط فى كتاب ابيديميا فى المقالة الثانية منه أن من كان مزاج[٩] قلبه حارا يابسا ومزاج دماغه رطبا يكون سهل الوقوع فى الوسواس السوداوى ،

---

(١) د : الكلال .
(٢) ن : يبسا.
(٣) و : القليل.
(٤) د : الخط .
(٥) - ن.
(٦) و : الصف.
(٧) د : تدبيره.
(٨) ن : يدل.
(٩) – د.

وذلك لأن المرة الصفراء صارت مرة سوداء ومزاج الدماغ إذا كان باردا رطبا يكون مسترخيا[١] لأن الدماغ فى طبعه باردا رطبا فيزداد بسبب خروجه عن الطبع إلى البرد والرطوبة استرخاء وضعفا فيقبل لذلك البخارات السوداوية المتراقية[٢] من البدن إليه فيظلم ويغلب عليه الرعب والحزن وهذان عرضان تابعان للوسواس.

ولذلك قال أبقراط فى كتاب الفصول: من عرض له فزع وغم زمانا طويلا فعلته سوداوية وأكثر ما تعرض هذه العلة فى الخريف فاعلم ذلك .

ومن المالنخوليا نوع يقال له القطرب[٣] وصاحبه يتشبه[٤] بالديوك ويصيح صياحها ويتشبه[٥] بالكلاب وينبح نباحها ويخرج ليلا إلى المقابر ويمكث فيها إلى الصباح .

ومن علاماته أن يكون صاحبه[٦] أصفر اللون وعيناه مظلمتين جافيتين غائرتين ولسانه وفمه يابس عديمين للريق ويكثر عطشه ، ويخرج فى رجله جروحات أو قروح وبوجهه مثل ذلك لأنه يغير كثيرا وينكب على وجهه ، ويرى فى ساقيه أثر عض الكلاب ولا يكاد[٧] صاحب هذه العلة يبرأ . وينبغى أن تعلم أن هذه العلة تتوارث عن الآباء.

وأما العشق: فهو إلهام النفس [بمن][٨] يعشقه وإدامة الفكر فيه ،

---

(١) و : مرخيا .
(٢) ن : المراقية.
(٣) القطرب: مرض مرّ شرحه.
(٤) د : يشبه.
(٥) + ن : فى.
(٦) و : صحبه.
(٧) ن : يكد .
(٨) د ، ن ، و : ممن.

ومن علاماته غور[١] العينين وكثرة حركاتها وحركة أجفانها وقلة الدموع ويكون فيها غنج وتغير سائر الأعصاب وهزال ، مأموى العينين فإنهما لا يهزلان ، وأما نبضهم فيكون كنبض صاحب[٢] الغرام إذا ذكر له المعشوق تغير عن حاله الطبيعية واختلف واضطرب .

فهذه صفة أصناف العلل[٣] الحادثة فى الدماغ وأسبابها وعلاماتها والدلائل على <كل>[٤] واحد منها .

وقد ينبغى أن نعلم أن الدلائل التى ذكرناها أنها تدل على كل واحد من العلل بعضها مشترك لعلتين وثلاث بمنزلة اختلاط الذهن العارض لأصحاب البرسام والسرسام ولأصحاب الوسواس السوداوى، وبمنزلة السبات العارض[٥] لأصحاب علة النسيان وعلة السبات السهرى المسمى قوما ، وبعضها خاص بكل واحد منها ، وبمنزلة الغم والحزن الدال على[٦] الوسواس السوداوى ، وبمنزلة الزبد الدال[٧] على الصرع.

فينبغى أن لا تشكل على الدلائل المشتركة إلا إذا انضاف إليها دلالة خاصة فحينئذ يحكم على العلة ما هى. فاعلم ذلك ترشد إن شاء الله تعالى.

---

(١) – و.
(٢) و : صحب .
(٣) د : العلة.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : العرض.
(٦) + د : هذا.
(٧) و : الدل.

الباب السابع
فى العلل العارضة فى النخاع وأولا فى الخدر والاسترخاء واللقوة والفالج والابليمسيا وأسبابها وعلاماتها

فأما العلل الحادثة فى النخاع وما ينشأ من الأعصاب فهى خمسة أنواع وهى الاسترخاء ، والعلة المعروفة بايريلقسيا ، والفالج والخدر ، والتشنج والرعشة .

فأما الاسترخاء فيكون إذا حدثت شدة[١] فى مبدأ عصب من الأعصاب التى تأتى بعض الأعضاء فتمتنع[٢] القوة المحركة أن تأتى ذلك العضو فيسترخى[٣] فلا يحس ولا يتحرك ، وإن كانت السدة فى مبدأئيات جميع[٤] العصب حدث عن ذلك بطلان الحس والحركة من جميع أعضاء البدن مع ضرر يلحق الأفعال المدبرة ، ويقال لذلك ايريلقسيا ، وهذا يكون من بلغم بارد يملأ بطون الدماغ .

وإن حدثت السدة فى جانب واحد حدث من ذلك استرخاء ذلك الشق كله مع جانب[٥] الوجه ، ويقال لذلك الفالج واللقوة [معا][٦] وهو الخلع .

وإن حدثت السدة بأحد جانبى النخاع عرض الاسترخاء للأعضاء التى فى ذلك الشق وإن عرضت السدة[٧] فى مبدأ العصب التى تأتى عضل[١] الوجه

---

(١) - د.
(٢) ن : فتمنع .
(٣) ن: فترخى.
(٤) و : جمع .
(٥) د : جنب .
(٦) د ، ن ، و : معه.
(٧) ن : السرة.

وكان ذلك فى أحد الجانبين[٢] عرض من ذلك استرخاء ذلك الشق من الوجه وهى اللقوة. وقد تحدث اللقوة من الاسترخاء ومن التشنج معا فيسترخى[٣] عضل أحد الفكين ويتشنج الآخر.

وإن حدثت السدة فى مبدأ العصب الذى يأتى الحنجرة عرض من ذلك انقطاع الصوت وإن حدثت فى العصب الذى يأتى عضل المثانة عرض من ذلك خروج البول من غير إرادة ، ولذلك إن حصلت[٤] فى العصب الذى يأتى عضل[٥] المقعدة عرض من ذلك خروج البراز من غير إرادة.

وكذلك يجرى أمر سائر الأعضاء إذا حدثت السدة فى مبدأ العصب الذى يأتى عضل كل واحد منها استرخاء ذلك العضو وبطلت حركته وحسه.

والسدة[٦] تعرض فى هذه العلة من خلط غليظ بلغمى[٧] وإما من والضغط يحدث إما من رباط وإما من ورم يحدث للنخاع وإما من عظم يزول عن مكانه فيضغط[٨] العصب .

وقد يعرض الاسترخاء للعضو أيضا إما من قطع العصبة التى تأتى ذلك[٩] العضو أو رضها إذا كان القطع عرضا وهذا لا يبرأ فإن كان القطع طولا لم ينل[١٠] العضو ضررا البتة .

---

(١) + ن : من.
(٢) د : الجنبين .
(٣) و : فيرخى.
(٤) و : حملت.
(٥) ن : عضد.
(٦) ن : السرة.
(٧) و : بلغى.
(٨) د : فينضبط .
(٩) - د.
(١٠) ن : يلى.

وذكر جالينوس أن هذه العلة أكثر ما تحدث بالكهول إذا كانت رؤسهم ممتلئة خلطا[١] باردا ، فمتى أصابتهم حرارة بغتة أو برودة قوية أذابت ذلك الخلط وأحدرته إلى مواضع نبات الأعصاب ، وأكثر <ما>[٢] يعرض ذلك لمن كان عصبه[٣] ضعيفا بالطبع .

وأما من كان عصبه قويا فقلما يعرض له ذلك والعلامة الدالة[٤] على استرخاء العضو بينة ظاهرة من استرخائه واسترساله وبطلان حركته وحسه .

فإن كانت تلك السدة من خلط بلغمى كان حدوثه دفعة من غير سبب من خارج ظاهر ، وإن كان ذلك من سدة حدثت من ضغط استدل[٥] عليه بما يتقدمه من شدة ذلك العضو ووثاقته ، وإن كان من قطع عصبة أو رضها فإنه يكون قد تقدمه ضربة أو سقطة على موضع العصب المحرك للعضو .

وقد يكون الاسترخاء من انخلاع[٦] العضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرطوبات وتزلق العظم وتخرجه عن[٧] موضعه ، وربما كان سبب حدوثه ذلك من قبل مادة يدفعها بعض الأعصاب على جهة البحران وانقضاء الأمراض كالذى يعرض عند انقضاء الأمراض الحادة[٨] بمنزلة البرسام والسرسام فى استرخاء الأعصاب .

---

(١) د : خط.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : حسه.
(٤) و : الدلة.
(٥) + د : غيره.
(٦) ن : اخلاع.
(٧) د : من .
(٨) - و.

وقد يعرض كثيرا فى مرض[١] القولنج الاسترخاء واللخلخ لبعض الأعصاب عند انقضاء المرض على جهة[٢] البحران إذا دفعت الطبيعة الفضل من عمق البدن إلى الأطراف.

وقد رأيت قوما كان بهم قولنج صعب شديد الألم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من انخلع منكبا ووركا.

وقد رأيت من تعطلت[٣] حركة كتفيه إلا أن هؤلاء كان جسمهم جيدا وكذلك ذكر فواس فى كتابه أنه عرض لقوم فى زمانه[٤] كثيرين وجع القولنج وكان خلاص من تخلص منهم باسترخاء الأطراف ، وأن الحس لم يبطل منها. فاعلم ذلك .

فأما العلة المعروفة بابريلقسيا فعلى الظاهر[٥] <أن صاحبها>[٦] عديم الصوت والحس والحركة الإرادية ، ويتقدم هذه العلة وجع فى الرأس شديد وامتلاء فى الأوداج ودوران وظلمة[٧] فى البصر وبرد فى الأطراف واختلاج فى جميع[٨] البدن وثقل فى الحركة وتقضقض فى الأسنان فى وقت النوم ، ويكون البول إلى السواد ما هو ويكون فيه ثقل شبيه بالسويق[٩] والقشار .

(١) ن : عرض.
(٢) ن : جبهة .
(٣) و : عطلت.
(٤) ن : زمنه .
(٥) و : ظهر.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) د : ظلة.
(٨) ن : جمع.
(٩) د : بالسوق.

وأكثر ما تحدث هذه العلة فى [الشيوخ][1] وأصحاب المزاج البارد الرطب أو لمن يدمن استعمال[2] التدبير الغليظ المولد للبلغم وإن عرضت هذه العلة بالشباب فى الأوقات الحارة لا يكاد ينجو منها العليل. وأردأ أصحاب هذه حالا من كان نفسه رديئا مختلفا[3] من شدة الاختلاف منقطعا .

وأما علامة الخلع فإنك ترى عيانا الزائدة من العظم الداخلة فى حفرة المفصل[4] خارجة عن الموضع وتجدها بحاسة اللمس متصلة.

وأعلم أنه قد يتركب[5] استرخاء مع الخلع والتشنج فى بعض الناس حتى إنك ترى بعض أعضائهم مسترخية أو منخلعة وبعضها متشنجة[6] ترتفع إلى نحو منشئها ، وربما رأيت العضو منخلعا وبه تشنج وارتعاد ، وقد رأيت ذلك فى غير إنسان واحد فينبغى[7] أن تتفقد ذلك جيدا ليكون علاجك لصاحبها صوابا.

فأما اللقوة: فعلامتها تعويج الفم والوجه وميل الشدق إلى جانب وحدوثها يكون من امتناع[8] نفوذ القوة المحركة[9] إلى عضل الوجه والعينين.

وقد تحدث اللقوة أيضا من تشنج عضل أحد الفكين فيحدث الفك الصحيح إلى نفسه ومن علاماتها أن يكون العليل لا يمكنه تغميض عينه

---

(١) د ، ن ، و : المشايخ.
(٢) ن : أعمال.
(٣) و : مخلفا.
(٤) د : الفصل.
(٥) ن : يركب.
(٦) و : مشجة .
(٧) د : فيبغى.
(٨) ن : امناع.
(٩) د : الحركة .

التى فى الجانب[١] الصحيح ، وذلك أنك إذا أمرته أن يغمض عينيه وغمضها بقيت العين التى فى الجانب الصحيح مفتوحة وذلك لاجتذاب عضل الجفن[٢] الأسفل إلى أسفل ، وإن أمرته أن ينفخ رأيت النفخ يخرج من جانب[٣] الفم وذلك لانجذاب عضل الفك إلى جانبه[٤] الأسفل .

وأما سائر أنواع الاسترخاء فعلاماتها ظاهرة بينة من بطلان الحس والحركة الإرادية[٥] التى لذلك العضو.

وأما الخدر: فحدوثه يكون من الأسباب المحدثة للاسترخاء أعنى السدة إلا أن تلك الأسباب فى الاسترخاء قوية وفى الخدر ضعيفة ، ولذلك صار الاسترخاء يبطل[٦] معه الحس والحركة الإرادية[٧] ، وأصحاب الخدر يحسون ويتحركون بعض الحركة والحس .

وقد يحدث الخدر من سوء مزاج بارد يكثف العصبة ويجمع أجزاءها فيحدث عن[٨] ذلك سدة يسيرة فيكون ما ينفذ فيها من القوة النفسانية إلى العضو شىء ضعيف ولا ينفذ ذلك فيها نفوذا مستويا ، وربما حدث عن[٩] ملاقاة البرد الشديد والثلج فيتكاثف العصب بعض التكثيف فيحدث فيه مثل ذلك.

---

(١) - و.
(٢) د : الفن.
(٣) - د.
(٤) ن : جنبه.
(٥) + ن : من .
(٦) د : يطل .
(٧) - و .
(٨) ن : من .
(٩) و : عند .

وقد يحدث الخدر أيضا عن ضغط العصب[1] بمنزلة من يتكئ على عضو مّا أو بسبب شد ورباط .

وربما حدث الخدر عن رياح تحتقن تحت الفقار فيضغط النخاع فيحدث بذلك السبات[2] سدة تمنع القوّة المحركة من النفوذ فى العصب إلى العضو .

وعلامة الخدر[3] أن يحس الإنسان فى العضو شبيها بدبيب النمل وغرزان غير مؤلم مع عسر الحركة ورداءة الحس كالذى يعرض كثيرا فى الرجلين لمن[4] يطيل الجلوس أو يضغطه شىء أو يقع به ضربة فى بعض أعضائه. والله أعلم.

---

(١) و : العسب.
(٢) – د.
(٣) ن : الخد .
(٤) و : لن.

الباب الثامن
فى التشنج الحادث فى الامتلاء وأسبابه وعلاماته

أما التشنج فهو قصر العضو العليل ونقصانه فى الطول عن مقداره الطبيعى ، ويكون ذلك إما فى جميع[١] البدن ويقال لذلك التمدد وهو أن يتمدد[٢] البدن أو العضو من الجانبين بالسواء فيكون منتصبا لا يميل إلى جانب البتة والتشنج لا يتبين لتمدد[٣] الأعضاء إلى الجانبين والتمدد من الأمراض الحادة.

<و>[٤]إما فى الأعضاء التى من قدام ويقال لذلك تشنج[٥] من قدام وذلك يكون إذا كانت العلة فى العضل التى من قدام .

وأما فى الأعضاء التى من خلف ويقال له تشنج من خلف وذلك إذا كانت العلة فى العصب[٦] الذى يأتى عضل ذلك العضو .

وحدوث جميع هذه الأصناف إما من الامتلاء ، وإما من الاستفراغ ، وإما من سوء مزاج بارد ، وإما من ورم حار يحدث فى العصب .

فأما ما كان حدوثه عن الامتلاء فيكون إذا امتلأت الأعصاب فضولا رديئة رطبة[٧] بلغمية فتربطها وتمدها عرضا[٨] فينقص من طولها فينجذب لذلك العضل الذى تأتيه تلك الأعصاب نحو منشئها فيقصر العضو

---

(١) و : جمع.
(٢) ن : يمدد.
(٣) + د : العضو.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : تشج.
(٦) و : العسب.
(٧) - د.
(٨) ن : عوضا.

كالذى يعرض للأوعية المعمولة من الجلود إذا حشيت شيئاً ما وزيد فى حشوها فوق ما تسع أن يتمدد عرضها وينقص من طولها.

وأكثر ما يعرض هذا الصنف[١] من التشنج للصبيان الذين يرتضعون من لبن غليظ ، ويعرض لهم ذلك بسبب كثرة ما يتناولون من الأغذية من غير توق وبسبب ضعف[٢] العصب فيهم ولينه وسهولة تمدده ، ولذلك صار برؤهم أسهل .

والدلالة المقدمة على حدوث التشنج بالصبيان حمى حادة دائمة وسهر ويبس بطن وصفرة[٣] اللون وسواد الأسنان وجفاف الريق وتمدد الجلد .

أما الرجال فلأن أعضاءهم قوية شديدة يابسة قلما يحدث <لهم>[٤] التشنج الامتلائى وإذا حدث بأحدهم لم يسهل برؤه .

وعلامة هذا الصنف[٥] من التشنج أن يحدث بالإنسان بغتة وأن يكون قد تقدمه تدبير يوجب الامتلاء بمنزلة كثرة[٦] الأطعمة والأشربة الغليظة والراحة وترك التعب وترك الاستحمام أو كثرة الاستحمام[٧] بعد الطعام ، وربما حدث ذلك بعقب السكر إذا أكثر الإنسان من شرب الشراب[٨].

وقد قال أبقراط فى كتاب الفصول: متى كان بإنسان تشنج وحدث به حمى ربع زال عنه التشنج لأن هذه الحمى تكون عن عفن الخلط الغليظ

---

(١) و : الصف.
(٢) - ن.
(٣) د : سفرة.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : الصف.
(٦) - ن.
(٧) د : الاحمام.
(٨) و : الشرب.

السوداوى وشدة سخونته[1] ، وإذا عفن وسخن تحلل من الأعصاب وفنى منها .

وينبغى[2] أن تعلم أن هذه العلل أعنى الفالج واللقوة والسكتة والتشنج الامتلائى ، وأردأ ما يكون وأعظمه إذا حدث بالشباب والصبيان وفى الزمان[3] الصيفى ، وذلك لأن هذه الأسباب لهذه العلل غير ملائمة لأمزجتهم ، وأقلها رداءة وأضعفها ما حدث [بالشيوخ][4] فى الزمان الشتوى وذلك لملاءمة هذه العلل لأمزجتهم ومزاج الوقت فاعلم ذلك.

---

(١) ن : سمونته .
(٢) و : يبغى .
(٣) د : الزمن .
(٤) د ، ن ، و : بالمشايخ.

الباب التاسع
فى التشنج الحادث عن الاستفراغ وأسبابه وعلاماته الدالة عليه

فأما التشنج الحادث عن الاستفراغ فحدوثه يكون عن يبس الأعصاب وجفافها فتتقلص لذلك وينجذب[١] معها العضل الذى يأتيها إلى نحو منشئها فيقصر لذلك العضو كالذى يعرض[٢] للسيور والشعر إذا أدنى من النار التقلص[٣] ، وكأوتار العيدان إذا وضعت فى الهواء الحار أن تنقطع .

والاستدلال على هذا الصنف من التشنج مما تقدم العلة من أنواع الاستفراغ بمنزلة الإسهال المفرط أو نزف[٤] الدم من النساء وغيرهم بالخراجات والرعاف أو غير ذلك من الأسباب المجففة بمنزلة التعب والسهر والجوع والحمى الحادة المحرقة[٥] ، وهذا النوع من التشنج أردأ من الذى يحدث من الامتلاء ، وهذا النوع لا[٦] يحدث دفعة كما يحدث التشنج الامتلائى لكن قليلا قليلا.

وقد قال أبقراط فى التشنج فى كتاب الفصول هذا القول لأن تكون الحمى بعد[٧] التشنج خير من أن يكون التشنج بعد الحمى وإنما قال ذلك لأن

---

(١) د : يجذب.
(٢) ن : يعوض.
(٣) - و.
(٤) ن : زف .
(٥) - د.
(٦) و : لم.
(٧) ن : بعدها.

الحمى إذا حدثت بعد[١] التشنج الذى يكون من الامتلاء والرطوبة لطفت الخلط[٢] وحللته وجففت الرطوبة بشدة الحرارة وكان به برء العلة.

وأما متى حدث التشنج بعد الحمى فحدوثه بسبب اليبس وفناء الرطوبة من شدة حرارة[٣] الحمى ، وهذا النوع من التشنج أردأ من الأول ، وأكثر ما يعرض التشنج فى الحميات الكائنة[٤] مع ورم الدماغ.

وقد قال جالينوس: كل تشنج يحدث بعد الحمى ردىء لكن ما كان حدوثه بعقب حمى محرقة قد طالت مدتها .

فأما التشنج الحادث عن[٥] سوء مزاج بارد فحدوثه يكون إما من داخل بمنزلة خلط بارد يجمد عضلات البدن ويكثف اجرامها ويجمعها فيحدث عن ذلك التشنج ، وإما من خارج فبمنزلة المتعرض للبرد الشديد والثلج فتجمد[٦] لذلك عضلات البدن وتتكاثف أجزاؤها فتتقلص لذلك وتقصر ويقال لهذا النوع من التشنج .

ويقال إن الكزاز هو جمود العضل الذى على فقار الصلب ، وربما كان ذلك من جمود[٧] العضل الذى على فقار الرقبة ، ومتى كان هذا النوع فى الأعصاب التى من قدام[٨] البدن قيل له كزاز من قدام ، ومتى كان فى الأعصاب التى من خلف[٩] ، قيل له كزاز من خلف ، ومتى كان فى جميع

---

(١) د : عند .
(٢) و : الخط .
(٣) + د : شديدة.
(٤) - و.
(٥) ن : من .
(٦) د : فتجد.
(٧) - ن.
(٨) و : قدم.
(٩) د : خف.

البدن قيل له كزاز بقول مطلق .

فالعلامات الدالة على التشنج الكزازى هى أن يكون وجه العليل مائلا إلى الحمرة[1] أو إلى الخضرة أو إلى الكمودة[2] ، والعينان ناتئتان وأن يريا بأعظم مما كان قبل ، وأن يرى العليل كأنه يضحك ويمدد يديه كثيرا وتتقعقع أصابعه[3] وتنقبض ويعرض له سهر وعسر[4] البول ويبس الطبيعة ، وربما بال قليلا قليلا شيئاً شبيها بالدم ، ويعرض له فى ابتداء العلة فواق ووجع فى الرأس والمنكبين[5] والصلب ، وربما عرض لبعضهم رعشة ويسقطون عن الأسرة التى هم عليها بسبب التشنج.

وأصحاب هذه العلة وأصحاب التمدد[6] يخاف عليهم الموت إلى اليوم الرابع ، فإن تجاوز الرابع انحطت علتهم وسهل برؤها.

وأما التشنج الحادث بسبب الورم الذى يحدث بالعصب فيكون إذا تأدّت العلة إلى الدماغ من العصب فيرم لذلك الدماغ وتصل[7] الآفة إلى بطونه.

---

(١) و : الحدة.
(٢) + ن : التى.
(٣) د : اصبعه.
(٤) و : عصر.
(٥) و : المكبين.
(٦) ن : المدد.
(٧) + د : الورم.

الباب العاشر
فى الرعشة والاختلاج وأسبابها وعلاماتها

فأما الرعشة فتكون لضعف القوة المحركة التى فى العضو المرتعش وهذا الضعف يحدث إما من أسباب من داخل ، وإما من أسباب من خارج .

أما من داخل فيكون إما من سوء مزاج بارد بمنزلة ما يحدث [للشيوخ][1] ، وفيمن يشرب الماء البارد ، أو من يستحم به ، أو فيمن يشرب الشراب شربا مفرطا لأن الإفراط فى شربه يبرد المزاج ويحل القوة.

وأما من سدة تحدث من أخلاط غليظة لزجة فتمنع القوة المحركة <من>[2] النفوذ فى العصب نفوذا جيدا فتضعف[3] لذلك حركة العضو.

وإما من خلط غليظ يرسخ فى العصب فتروم القوة المحركة لذلك العضو أن تشيله إلى فوق .

والخلط الغليظ الثقلة ينزل بالعضو[4] وبحطه إلى أسفل فيحدث فيما بين ذلك حركتين مضادتين يسميان باسم واحد وهو الرعشة[5] .

وقد تحدث الرعشة بمن يكثر من الجماع وبمن يستفرغ استفراغا مفرطا وجميع الأعراض التى تضعف[6] القوة تورث الرعشة .

وأما الأسباب التى من خارج فهى الغم[7] والغضب والفزع يكون إما من حيوان مفسد بمنزلة من يرى الأسد والحيات العظام ، أو من سلطان

---

(١) د ، ن ، و : المشايخ.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : فضعفت .
(٤) ن : بالعضد.
(٥) و : الرشعة .
(٦) + ن : بين.
(٧) + و : الذى .

كبير، ومن الوقوف على المواضع الشاهقة[1] فى العلوّ . وعلامة هذه العلة ظاهرة بينة من حركة العضو المرتعش .

فأما الاختلاج فيكون من رياح غليظة بخارية والدليل على ذلك أنك ترى الاختلاج أكثر ما يعرض فى الأزمنة الباردة[2] الشديدة البرد ، وفى الأبدان البلغمية[3] ، ومن الاستحمام بالماء البارد ، وما أشبه ذلك . فأعلم ذلك.

---

(١) د : الشهقة .
(٢) ن : البردة .
(٣) و : البلغية.

الباب الحادى عشر
فى صفة الحدب وأسبابه وعلامته

فأما الحدب فيكون إما من قدام وحدوثه يكون عن زوال أحد فقرات الصلب إلى قدام ، وإما من خلف[1] وحدوثه يكون عن زوال الفقار إلى خلف ، وربما زال الفقار إلى أحد الجانبين[2] ، ويقال لذلك الالتواء وزوال الفقار يكون إما من أسباب من داخل ، وإما من أسباب من خارج.

أما من الأسباب التى من داخل فبمنزلة الخلط الغليظ اللزج يمدد النخاع ويبطل رباطات[3] الفقارات ويزلقها فتنخلع وتزول عن مواضعها[4] ، وبمنزلة ورم حار يحدث فى العضل الذى يلى الفقارة فيضغطه ويزيله عن موضعه[5] وأما من ريح تحتقن[6] تحت الفقارات فتدفعه وتزيله عن موضعه.

وأما من الأسباب التى من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة[7] وما أشبه ذلك ، والحدب ظاهر بين ليس يحتاج فى تعريفه إلى دلائل ، إلا أن ما كان حدوثه عن ورم الصدر قبل أن يحتلم[8] فإنه يموت سريعا ، وذلك أن ورم الصدر إذا حدث بمن أعضاؤه فى النشوء فإن الورم يتزيد والصدر بسبب الآفة الحادثة عن الورم لا ينمو ولا يتسع[9] والأضلاع لا تكبر.

فأما القلب والرئة فإنهما ينميان ويزيدان عظما ، وإذا كان ذلك

---

(١) و : خف .
(٢) ن : الجنبين .
(٣) – و.
(٤) د : موضعها.
(٥) +و : من .
(٦) د : تحقن.
(٧) ن : السطة .
(٨) د : يحلم.
(٩) د : يسع.

كذلك فإن الصدر يضيق ضيقا شديدا بسبب عدم الأضلاع للنمو وبسبب عظم الورم وعظم القلب والرئة فيحدث عن ذلك ضيق النفس وعسره[١] فيهلك العليل بذلك السبب ، ولذلك قال أبقراط: من أصابته حدبة مع ربو وسعال قبل أن ينبت الشعر فى العانة فإنه يهلك .

وموضع[٢] الفقارات المؤفة تعرفها بأن تمر باليد على فقار الظهر من موضع ابتداء الفقارات إلى آخره فإن وقعت اليد على فقارة ناتئة أو زائلة عن[٣] الوسط أو منخسفة فإن العلة فى تلك الفقارة .

فهذه صفة أصناف العلل التى تحدث فى الدماغ وفيما ينشأ منه من الأعصاب وعلاماتها والدلالة[٤] على كل واحد منها فاعلم ذلك ترشد.

---

(١) و : عصرة.
(٢) ن : وضع.
(٣) د : من .
(٤) ن : الدلة.

الباب الثانى عشر
فى العلل الحادثة فى أعضاء الحس وأولا فى علل
العينين وأسبابها

فأما العلل الحادثة فى الأعضاء الحساسة وهى العينان والأذنان والمنخران واللسان فنحن نذكرها فى هذا الموضع[١] ونبتدئ من ذلك بذكر علل العينين فنقول: إن علل العينين إما أن تحدث فى الملتحم[٢] وإما فى الطبقة القرنية ، وإما فى الطبقة العنبية ، وإما فى الرطوبة البيضية ، وإما فيما بين العنبية والجليدية ، وإما فى الأجفان ، وإما فى الآماق وإما فى عصبتى البصر ، وإما فى العضل المحرك للعين والجفن ، وإما فى العروق التى تصير[٣] من غشاء الدماغ إلى العينين .

فأما العلل التى تحدث من الملتحم فهى الرمد والانتفاخ والجسأ والحكة .

فأما الرمد فهو ورم حار يحدث فى الملتحم[٤] وهو ثلاثة أصناف أحدها يحدث عن أسباب بادية[٥] بمنزلة الشمس والغبار والدخان والهواء الحار ، وما أشبه ذلك وهى حمرة تعرض للعين من غير ورم فإذا انقطع[٦] السبب المحدث له سكن وزال ، وعلامته دمعة وحمرة يسيرة وحرقة قليلة.

---

(١) د : الوضع.
(٢) و : الملحم .
(٣) + ن : العروق .
(٤) و : الملحم .
(٥) ن : بدية .
(٦) د : اقطع .

والصنف الثانى هو تكدر يعرض[١] للعين وأشد حمرة من الأول وأشد ألما ، وحدوثه يكون إما عن سبب من خارج وهو أحد تلك الأسباب المحدثة للنوع الأول إذا كانت أعظم وأقوى ، وإما من سبب من داخل فهو ورم حار يحدث فى الغشاء الملتحم[٢] من انصباب مادة حارة من الدماغ إلى الغشاء الملتحم من العين بسبب ضعف فى[٣] العين ، وهذا النوع منه ما يكون ليس بالشديد ، وعلامته أنه إذا انقطع السبب المحدث له لم يسكن ويكون معه حمرة وألم ووجع.

ومنه ما يكون صعب شديد وعلامته انتفاخ[٤] العين وألمها وصلابتها وكثرة الدموع وشدة الحمرة[٥] وامتلاء عروقها وحدوث هذا يكون عن كثرة المادة وشدة حرارتها.

وأما النوع الثالث فهو أصعب من الثانى والأعراض الدالة[٦] عليه تكون فيه أصعب وأشد والورم أعظم حتى إن الجفنين جميعا يرمان وينقلبان[٧] إلى خارج وتعسر حركتهما ، ويكون بياض العين أعلى من سوادها[٨] ، وهذا يكون من كثرة المادة الدموية .

وأما الانتفاخ فهو أربعة أنواع أحدها يعرض بغتة وأكثر ما يعرض هذا الصنف[٩] للشيوخ[١] وعلامته أن يكون لونه أبيض ويعرض قِبله فى المأق مثل

---

(١) و : يعوض .
(٢) و : الملحم .
(٣) - ن.
(٤) د : نفاخ .
(٥) و : الحدة .
(٦) ن : الدلة .
(٧) د : يقلبان .
(٨) و : سودها .
(٩) ن : الصف.

ما يعرض[٢] من قرص الذباب والبق .

والنوع الثانى من الانتفاخ يكون أردأ وأكثر نفخة وأشد بردا وإذا غمز عليه بالإصبع غارت فيه وبقى أثر موضع الإصبع فيه ساعة ، وربما كانت معه دموع ، وربما لم[٣] يكن معه دموع بل يكون معه ألم يسير[٤] سببها ريح يخالطها بلغم .

وأما النوع الثالث فنفخته تكون أشد والإصبع تغور فيه إلا أنه لا يبقى أثرها ولونه لون البدن وليس معه وجع سببه ريح يخالطها[٥] بلغم أكثر من الثانى.

وأما النوع الرابع فيكون الورم فيه أشد وأعظم حتى إن الورم يكون فى جميع أجزاء العين والأجفان ويمتد إلى الحاجبين[٦] والوجنتين وهو ورم صلب لا تغور فيه الإصبع ولونه كمد ليس معه ألم وأكثر ما يعرض فى الجدرى[٧] وفى الرمد المزمن وخاصة فى الشتاء سببه خلط[٨] غليظ سوداوى.

فأما الجسأ فهو صلابة تعرض للعين كلها مع الأجفان ويعرض معه ألم وحمرة وعسر حركة وجفاف شديد[٩] واجتماع رمص شديد صلب ، ويعسر[١٠] فتح العين عند الانتباه .

---

(١) د : المشايخ.
(٢) و : يعوض.
(٣) ن : لا .
(٤) د : يصير.
(٥) +و : وجع .
(٦) د : الحالبين.
(٧) و : الجدر .
(٨) ن : خط .
(٩) – و.
(١٠) د : يعصر.

فأما الحكة فعلامتها دمعة [مالحة][١] بورقية تحرق العين وحكة وحمرة[٢] فى الأجفان والعين .

وأما السبل فهو عروق تمتلئ دما غليظا وتنتأ وتحمر وتغلظ ، وكثيرا ما يكون معها دموع وحمرة وحكة وترى العين كأن عليها غشاوة شبيهة بالدخان.

فأما الطرفة فهى دم ينصب إلى الملتحم[٣] من تجويف العروق التى فيه وحدوثها يكون عن ضربة ، وربما كان ذلك عن خراج ينفجر.

وأما الظفرة فهى زيادة عصبية تنبت من المأق الأكبر وتمتد[٤] حتى تنبسط على السواد وتعظم حتى تغطى الناظر ، وتمنع النظر فهذه صفة العلل التى تحدث <فى>[٥] الملتحم .

وأما العلل الحادثة فى الطبقة القرنية فهى السرطان والقروح والمدة[٦] والبثر والنتوء والبياض.

فأما السرطان فهو ورم صلب يحدث فى هذه الطبقة وإذا حدث فيها عرض معه ألم شديد ، وتمدد فى العروق التى فى العين ، وحمرة ونخس[٧] شديد ، وتنتهى إلى الصدغين لاسيما عند الحركة ، ويعرض معه صداع وذهاب[٨] شهوة الطعام ، ويسيل إلى العين مادة حريفة لا تحتمل الكحل الحاد.

---

(١) د ، ن ، و : محة .
(٢) و : حدة .
(٣) و : الملحم .
(٤) د : تمد .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) - ن.
(٧) د : نجس.
(٨) +و : عند.

وأما القروح الحادثة فى القرنية فهى سبعة أنواع تعرض <أربعة>[١] فى سطحها[٢] ، وثلاثة غائرة فيها .

أما الأربعة العارضة فى سطحها فأحدها قرحة شبيهة فى لونها بالدخان تأخذ من سواد العين موضعا[٣] كبيرا ، والثانية قرحة أعمق من هذه قليلا وأصغر منها ولونها أشد بياضا من الأولى ، والثالثة قرحة تحدث على إكليل السواد وتأخذ من البياض جزءاً يسيراً ، وما كان منها إلى السواد فلونه أبيض لأنه على القرنية ، وما[٤] كان منه على البياض يكون أحمر لأنه على الملتحم[٥] ، وكذلك سائر القروح والبثور ، والرابع هو قرحة فى ظاهر القرنية شبيهة بالشعب.

وأما القروح الغائرة فى القرنية فثلاثة أنواع ، الأول منها قرحة عميقة ضيقة ، والثانى قرحة واسعة قليلة العمق[٦] ، والثالث قرحة وسخة كبيرة الخشكريشة عميقة وإذا فقئت سال منها رطوبات العين لما يحدث فى الطبقات من التآكل .

وأما البثر فتحدث من رطوبة تجتمع فى قشور الطبقة القرنية ، وأصناف البثر كثيرة ويخالف بعضها بعضا ، إما فى اللون ، وإما فى الألم فمنه ما يكون معه وجع شديد[٧] ، ومنه ما يكون معه وجع يسير .

وأما فى العاقبة فمنها ما هى سليمة العاقبة ومنها ما تعقب آفات

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : سطها .
(٣) د : وضعها .
(٤) ن : مما .
(٥) و : الملحم .
(٦) ن : العنق .
(٧) – د.

عظيمة أهونها العمى ، وهذا الاختلاف[1] يكون إما من قِبل مادتها ، أو من قِبل موضعها.

أما من قِبل مادتها فربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة وربما كانت حادة حريفة أو بورقية أو رطبة وربما[2] كانت غليظة .

وأما اختلافها من قبل الموضع فربما كانت البثرة من خلف[3] القشرة الأولى من قشور القرنية ، وربما كانت مر خلف القشرة الثانية ، وربما كانت خلف القشرة الثالثة ، فما كان منها من مادة كثيرة لطيفة حادة كان أشد وجعا وأعظم بلية ، لأن الكثرة[4] تحدث تمددا والحدة[5] تحدث لذعا ، وما كان[6] منها من مادة قليلة غليظة كان أسلم وأقل وجعا وما كان منها تحت القشرة الأولى كان أقل ألما وكان لونه أسود لأنها تحجز بين البصر وبين سواد[7] العنبية ، وما كان منها خلف[8] القشرة الثانية فهو متوسط بين الحالين .

وأسلم البثر ما كان فى ظهر[9] القرنية زائلا عن ثقب الحدقة لأنه متى تأكلت القرنية واخترق شىء منها لم يكن إلا فى الشىء اليسير ، وإذا بقى الأثر لم يمنع البصر[10] لأنه ليس على نفس الثقب شىء منه.

---

(١) و : الاخلاف .
(٢) ن : بما.
(٣) - و.
(٤) د : الكثرى .
(٥) +ن : التى.
(٦) و : كانت.
(٧) د : سود.
(٨) ن : خلق .
(٩) د : ظهور .
(١٠) و : البصل.

وأردأ البثر ما كان خلف القشرة الثالثة وما كان منها على نفس الثقب لأنه متى تأكلت القرنية وانخرقت[١] نفذت إلى العنبية ، وإذا بقى أثر القرحة امتنع البصر من النفوذ فى الثقب .

فأما كمنة المدة فحدوثها يكون خلف القرنية إما من قرحة ، وإما من صداع ، وإما من رمد. ومنها ما يأخذ موضعا[٢] قليلا من القرنية ويشبه فى شكله بالظفرة ، ومنها ما يأخذ موضعا كبيرا وهى أردأ من الأولى.

وأما النتوء فيحدث عندما تنخرق الطبقة القرنية وتبرز العنبية ويكون إما من تآكل القروح والبثر ، وإما عندما يخرقها شىء من خارج.

وأنواع النتوء أربعة ، أحدها إذا نتأ من العنبية جزء يسير[٣] يشبه رأس النملة ويسمى المرشرج ، ويتوهم[٤] من يراه أنه بثر ، والفرق بين النتوء والبثر يكون لونه على لون العنبية وذلك أنه إن كانت العنبية كحلاء كان النتوء أكحل ، وإن كانت شهلاء أو زرقاء كان النتوء كذلك ويكون أصله[٥] أبيض اللون ، والبثر يكون معها فى بياض[٦] العين حمرة وضربان فى العين .

والنوع الثانى أن يكون النتوء عظيما يشبه العنبية.

والثالث هو أن يعلو النتوء حتى[٧] يجاوز الأجفان ويصاك الأشفار فيألم معه العين .

والنوع الرابع النوع المسمى مسمارا وهو أن يكون إذا أزمن النتوء

---

(١) ن : اخرقت.
(٢) د : وضعا.
(٣) و : يصير.
(٤) ن : يوهم .
(٥) ن : اله.
(٦) - د.
(٧) و : متى .

والتحم عليه خرق القرنية فيصير شبيها برأس المسمار.

فأما البياض فمنه رقيق فى ظاهر[١] القرنية ومنه غليظ غائر فهذه أنواع العلل التى تعرض للقرنية.

فأما العلل التى تعرض للعنبية فهى اتساع النقب وضيقه .

فأما اتساع النقب فهو على ضربين ، أحدهما يكون إما من الجبلة والثانى لورم يحدث فى العنبية فيمددها[٢] ، وأكثر ما يعرض[٣] هذا النوع للنساء والصبيان ، ومن عرض له ذلك إما أن لا يبصر شيئاً البتة مما هى عليه ، وإما أن يبصر[٤] فمن أبصر كان بصره ضعيفا[٥] ويرى الأشياء أصغر مقدارا مما هى عليه.

والضرب الثانى يحدث إما عن ضربة ، وإما عن ورم يحدث فى العنبية وهو مرض حار .

فأما ضيق الحدقة فيحدث إما من قِبل وقت الجبلة ، أو من استرخاء الطبقة العنبية[٦] . وقد بيّنا أسباب الاسترخاء العارض لهذه الطبقة عند[٧] ذكر أسباب الأمراض.

وعلامة هاتين العلتين ظاهرة للحس إذا أقمت العليل فى الشمس واستقبلت[٨] بالعين جرم الشمس فأنك ترى الثقب الذى فى العنبية إما أوسع

(١) د : ظهر.
(٢) و : فيمدها.
(٣) ن : يعوض.
(٤) +و : ما .
(٥) – ن.
(٦) د : العبية.
(٧) ن : عن.
(٨) و : اقبلت.

وإما أضيق <من>[١] المقدار الذى ينبغى .

فأما العلل العارضة فيما بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية وبين هذه العلة أن فى ابتدائها يرى الإنسان قدام عينيه بقا أو ذبابا أو قضبانا أو شعرا أو شعاعا[٢] ، إلا أن هذه الأعراض قد تحدث عن علة تكون فى الدماغ ، وعن علة تكون فى فم المعدة تتراقى فى بخاراتها[٣] إلى الدماغ والعين .

ويستدل على ذلك أنه متى كانت العلة من قبل المعدة فعلامتها أن ترى ثقب العين إذا نظرت إليه صافيا نقيا لا يشوبه[٤] شىء ، وأن يكون التخيل يعرض فى بعض[٥] الأوقات ويسكن فى بعضها أو يزيد تارة ، وينقص تارة ويكون التخيل فى العينين جميعا[٦] ويعرض لصاحبه لذع فى فم المعدة ، وإذا استعمل[٧] القىء أو تناول ايارج فيقرا[٨] أسكن عند ذلك التخيل ، ويشتد[٩] به التخيل أكثر عند التخم والإكثار من الطعام ، ويسكن عنه عند خفة المعدة واستمرائها الطعام جيدا فأما متى كان التخيل من قبل الدماغ ، فإما أن يعرض مع المرض المسمى السرسام والبرسام ، وإما فى أوقات البحارين.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : شعاعين.
(٣) ن : بخراتها.
(٤) و : يشوبهه.
(٥) - د.
(٦) ن : جمعا.
(٧) و : اعمل.
(٨) إيارج فيقرا : أيارج : كلمة فارسية معناها دواء مركب مسهل . وقد يسمى الأرياج باسم المادة الرئيسة التى تكون فيه ، فيقال : أيارج فيقرا مثلاً ، ومعنى كلمة (فيقرا) المز ، ويكنى فيها الصبر ويتصف به ، فيكون اسم الدواء (الدواء المر الذى فيه مادة الصبر). والأرياج من أشهر الأدوية التى استعملها القدماء (الرازى وتحقيق حازم البكرى ، المنصورى فى الطب ، ص ٥٤٣).
(٩) ن : يشد.

أمـا التخيـل الـذى يكـون مـن قِبـل المـاء فإنـه يكـون التخيـل دائمـا على[١] حال واحدة من الزيادة والنقصان ولا يجد فـى معدتـه لـذعا ولا يسـكن عنـد [خـواء][٢] المعـدة مـن الغـذاء ولا يزيـد عنـد كثـرة فيهـا ولا يسـكن عنـد تناول[٣] الإيارج ، وربما كان ابتداؤه فى إحدى العينين .

وأمـا المـاء إذا اسـتحكم فـإن البصـر يمتنـع وهـو أنـواع فمنـه مـا لونـه شبيه[٤] بلون الهواء ، ومنه ما يشبه لون الزجاج ، ومنه ما هو أبيض ومنـه ، مـا لونه اسمانجونى ، ومنه أخضـر ، ومنـه مائـل إلى الزرقـة ، وقـد تحـدث الزرقـة فـى العيـنين <مـن>[٥] سـبب غـير المـاء وهـو جفـاف الرطوبـة البيضـية ، والفـرق بينهما[٦] وبين الزرقة التى تكون من الماء أن صاحب الماء يرى فـى ابتدائـه تلـك الخيالات التى ذكرناها ، وإذا قدح أبصر بالعين.

فأمـا مـا حـدث مـن جفـاف الرطوبـة البيضـية ونقصـانها[٧] فـلا يكـون قِبله خيالات ، والعين معه تصغر وتهـزل وينـال لـذلك هـزال العـين ويسـمى سـل العين .

والماء منه ما إذا قدح أنجب ومنه مالا ينجب[٨] عنـد القـدح ، وامتحـان ذلك بأن تضع يدك علـى إحـدى[٩] العيـنين فـإن رأيت ثقـب العـين الأخـرى يتسـع علمـت مـن ذلـك أنـه متـى قـدحت أنجـب القـدح فيهـا وأبصـر الإنسـان ، وإن لم

---

(١) + و : التخيل.
(٢) د ، ن ، و : خاو.
(٣) د : ناول.
(٤) و : شبه.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : بينها .
(٧) د : نقضها .
(٨) و : يجب .
(٩) + د : من .

يتسع فإنها إن قدحت لم ينجب ولم يبصر الإنسان.

وتمتحنه[١] أيضا بأن تقيم العليل فى الشمس وتأمره أن ينظر إليك جيدا أو تضع إبهامك على جفنه الأعلى وتعرك بها العين وتنحيها بسرعة ، ثم تفتح العين وتنظر فإن تحرك الماء حين تنحى[٢] إبهامك عنه فتفرق فإن ذلك الماء لا ينجب فيه القدح ، وإن بقى مجتمعا لا يتفرق واتسع الثقب وضاق فإن الماء قد استحكم[٣] والقدح قد ينجب فيه. فاعلم ذلك.

فى أمراض الأجفان: فأما العلل العارضة[٤] فى الأجفان خاصة دون سائر البدن فهى أوراطس ويقال له الشرناق والبرد والجرب والتحجر والالتصاق والكمة والشقرة والشعيرة[٥] والتوتة والسعفة والنملة والسلع والقمل والشعر الزائد والمنقلب[٦] وانتثار الأجفان والوردينج والسلاق .

فأما أوراطس فهو جسم شحمى لزج منتسج ببعضه وأغشيته تحدث فى باطن[٧] الجفن الأعلى ويكون ذلك بسبب أعراض رديئة فى بعض الناس لاسيما الصبيان لرطوبة مزاجهم[٨] وذلك أنه يثقل العين ويعرض لها نزلات ، وعلامة ذلك أن الأجفان تكون مسترخية[٩] لا ترتفع على ما ينبغى ولا يقدر صاحبها على النظر إلى شعاع الشمس حتى تسرع إليه الدمعة ويعرض له الرمد كثيرا .

---

(١) ن : تفتحه.
(٢) د : تححى .
(٣) و : احكم .
(٤) د : العرضة.
(٥) – و.
(٦) ن : المقلب.
(٧) و : بطن .
(٨) د : مزجهم.
(٩) ن : مرخيه.

وأما الجرب فهو أربعة أنواع أحدها يحدث فى باطن[1] الجفن الأعلى بخشونة ، والثانى يكون أظهر خشونة[2] وأشد حمرة ودمعة ومعه وجع وثقل ويعمهما جميعا رطوبة فى العين .

وأما الثالث فهو أقوى وأظهر خشونة حتى يرى فى باطن[3] الجفن تشقق مثل تشقق التين ويكون أشد حمرة ووجعا وثقلا وحكة شديدة.

وأما النوع الرابع فهو أصعب من[4] الثالث وأشد حمرة وأصعب وجعا وحكة[5] وأكثر خشونة ، وتكون الأجفان ثقيلة مع صلابة جدا ، وهذا النوع من العلل المتطاولة.

وأما البرد فهو رطوبة تجمد فى باطن الجفن بيضاء شبيهة بالبرد وحدوثها من فضلة باردة بلغمية[6] .

وأما التحجر فهو فضلة[7] تتحجر فى الأجفان .

وأما الالتصاق فهو إما التصاق الجفن ببياض العين وسوادها ، وإما التصاق الجفنين أحدهما[8] بالآخر ، وهذان يحدثان إما عن قرحة تحدث فى العين وإما من علاج الظفرة أو السبل[9] وما أشبه ذلك .

فأما الكمنة فهى ثقل فى الأجفان تحدث عن ريح غليظة وصاحبها إذا انتبه من النوم وجد فى عينيه شيئاً شبيهاً بالرمل والتراب.

---

(١) و : بطن.
(٢) د : خشومة .
(٣) - و.
(٤) د : عن.
(٥) ن : حكة.
(٦) و : بلغية.
(٧) + د : من .
(٨) و : احدها.
(٩) ن : السبيل.

فأما الشترة فثلاثة أنواع ، أحدها ارتفاع الأعلى حتى لا[١] يغطى العين، وحدوثه يكون أما من وقت خياطة الجفن إذا لم يكن على ما ينبغى، والثانى قصر الأجفان بالطبع ، والثالث انقلاب[٢] الجفن الأسفل إلى خارج وهذا يعرض إما من أثر قرحة ، وإما من زيادة لحم ينبت فى قرحة تعرض فى الأجفان .

وأما الشعيرة فإنها ورم يحدث فى طرف[٣] الجفن مستطيل على شكل[٤] الشعيرة .

وأما القمل فهو تولد قمل كثير صغار فى الأجفان ، وأكثر ما يحدث هذا بمن يتدبر تدبير بول الفضول ، <و>[٥] بمنزلة من يكثر الأطعمة ويستعمل الراحة ويترك الاستحمام .

وأما التوتة فهى لحمة حمراء إلى السواد ما هى متعلقة من داخل العين وحدوثها من دم فاسد .

وأما النملة فهى شقاق تعرض فى أطراف الأجفان مع انتشار[٦] شعر الأجفان.

وأما السعفة فهى شبيهة بالنملة لا أنها تضرب[٧] إلى السواد .

فأما الشعر الزائد فهو شعر ينبت فى الأجفان مما يلى العين منقلبا

---

(١) د : لم.
(٢) و : اقلاب.
(٣) – د.
(٤) ن : شكله.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) - د.
(٧) و : تضربها.

إلى داخل فينخسها[١] ويجلب إليها مادة فيسترخى لذلك الجفن ويحصل فى العين غرزان بسبب النخس ، وحدوث ذلك من رطوبة عفنة تجتمع[٢] فى شعر الأجفان .

وأما الانتثار فمنه ما يكون من رطوبة حادة أو من داء[٣] الثعلب ومنه ما يكون من [غلظ][٤] الأجفان وصلابتها وحمرتها ووجع يكون فيها.

وأما السلع فتحدث من خلط غليظ متولد[٥] فى الجفن بمنزلة تولدها فى سائر أعضاء البدن.

فأما الوردينج فهو نوعان أحدهما يكون من مادة دموية تسيل[٦] إلى الجفن الواحد وإلى كليهما ولونه أحمر مع ورم[٧] شديد وثقل ورطوبة كثيرة، والآخر يحدث من دم فرفيرى[٨] يميل إلى الخضرة والورم فيه الحمرة أقل والضربان والحركة والغرزان فيه أكثر .

وأما السلاق فنوع واحد يكون من رطوبة بورقية لطيفة وإذا تمادى وعتق[٩] أحدث معه تناثر الهدب.

فى أمراض المأق: فأما أمراض المأق ، فهى الغرب والغدة والسيلان .

فأما الغرب فإنه خراج يخرج فيما بين المأق والأنف وينفتح ويخرج منه

---

(١) د : فيمسخها .
(٢) و : تجمع .
(٣) - ن.
(٤) د ، ن ، و : غظ.
(٥) و : مولد.
(٦) د : تسل.
(٧) و : ورد.
(٨) – و.
(٩) د : عمق .

مدة[1] وربما صار ناصورا فأفسد عظم الأنف متى لم يبادر بالعلاج ، وربما[2] سالت منه مدة إلى المنخرين فى الثقب الذى من الأنف إلى العين ، وربما خرجت مدة تحت جلدة[3] الأجفان وأفسدت غضاريفها ، ويتبين[4] ذلك أنك إذا غمزت على الأجفان سالت المدة من الخراج.

وأما الغدة فهى عظم اللحمة التى فى المأق الأكبر وزيادتها على المقدار الذى ينبغى .

وأما السيلان فهو نقصان اللحمة[5] التى فى المأق الأكبر عما ينبغى حتى لا يمكنها أن تمنع الرطوبات التى تسيل إلى العين من الثقب الذى بين المأق والمنخرين ، ونقصانها يكون ، إما من الاستقصاء فى قطع هذه العلة إذا عظمت[6] ، وإما من كثرة استعمال[7] الأدوية الحادة بإفراط فى الظفرة والسبل <و>[8] فى أمراض العلل العارضة فى عصبتى البصر .

فأما العلل العارضة فى عصبتى البصر فهى السدة والهتك والغشاوة والشترة .

فأما السدة فحدوثها يكون إما من رطوبة كثيرة تتولد حوالى العصبة فتضغطها أو ورم يلحقها فيضغطها فيبطل[9] لذلك البصر أو ينقص ، وعلامة ذلك ثقل الرأس ولاسيما مما يلى قعر العينين ، وإما أن يكون ذلك

---

(١) ن : ومدة .
(٢) د : بما .
(٣) – ن.
(٤) + و : الذى .
(٥) ن : الحمة.
(٦) و : عطشت.
(٧) ن : اعمال.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) د : فيطل.

من خلط غليظ ينصب إلى جوف العصبة[١] فيسدها ، وعلامة ذلك أن يتخيل الإنسان فى ابتداء العلة بالبق والشعر والذباب والشعاع ، وغير ذلك من التخيل الردىء من [غير][٢] أن يظهر فى العينين علامات الماء وعلة أخرى ، وأن يكون إذا غمضت إحدى العينين لم تتسع[٣] الأخرى ، وهذا أدرأ ما يكون من السدة لأن الروح لا ينفذ منه شىء إلى العين الأخرى فيتسع[٤] الثقب.

فأما الهتك فحدوثه يكون إما من ضربة أو سقطة[٥] أو صدمة شديدة تقع على الرأس أو عن قِىء شديد ، وعلامة الهتك أن تنتأ العين ، ثم بعد ذلك تغور وتضمر ويكون مع ذهاب[٦] البصر ونقصانه.

وأما الغشاوة فهى علة لا يبصر الإنسان معها بالليل شيئاً ، وحدوث ذلك يكون إما من غلظ الروح الباصر المنبعث[٧] ، أو كدورة الأخلاط ، وقد تكون هذه الأسباب بضد العلة التى يرى الإنسان فيها ما بَعُدَ عنه ولا يرى ما قرب كالذى يعرض [للشيوخ][٨] . فهذه العلل التى تحدث فى تجويف عصبتى العينين وأسبابها الدالة عليها .

فى العلل التى تحدث فى العصب والعضل المحرك[٩] للعين والجفن:

وأما العلل التى تحدث فى العصب والعضل المحرك للعينين والجفن

---

(١) و : الفصبة .
(٢) د ، ن ، و : عند.
(٣) ن : تسع.
(٤) د : فيسع.
(٥) - د.
(٦) و : ذهب.
(٧) ن : المبعث.
(٨) د ، ن ، و : المشايخ.
(٩) و : المتحرك.

فهو الاسترخاء والتشنج ، فأما ما يلحق العصبة[1] المحركة للعين من ذلك فإنه ربما كان ذلك من قِبل نفسه ، وعلامة ذلك أن تفسد[2] حركة العينين جميعا[3] ، وربما كان ذلك فى إحدى العصبتين اللتين يأتيان العين ، وعلامته أن تفسد حركة العين التى تأتيها تلك العصبة ، وربما كان ذلك فى بعض أقسام إحدى العصبتين فتفسد لذلك حركة العضل الذى يحرك ذلك القسم.

فأما العضل المحرك للعين فقد ذكرناها فى الموضع[4] الذى ذكرنا فيه أمر الأعضاء أن لكل واحدة من العينين تسع عضلات منها ست[5] تحرك العين نفسها ، ومنها ثلاثة تقبض أصل العصبة التى يجرى فيها الروح وتشيل العين إلى فوق .

وأما الستة التى تحرك العين [فما][6] كان منها من فوق إذا استرخت[7] مالت العين إلى أسفل وإذا تشنجت مالت العين إلى فوق ، وما كان منها من أسفل إذا استرخت مالت العين إلى أسفل وإذا تشنجت[8] مالت إلى فوق .

وأما التى فى المآق فإذا استرخت[9] مالت العين إلى اللحاظ وإذا تشنجت مالت العين إلى المآق .

وأما التى فى اللحاظ فإذا استرخت مالت العين إلى المأق وإذا تشنجت

---

(١) و : العصمة.
(٢) + ن : من.
(٣) د : جمعا.
(٤) و : الوضع.
(٥) - د.
(٦) د ، ن ، و : فملا.
(٧) و : ارخت.
(٨) د : شجت.
(٩) ن : ارخت.

مالت العين إلى اللحاظ .

وأما العضلتان اللتان يدبران العين فإذا استرخت أو تشنجت أحدثت للعين إعوجاجا وأما الثلاث عضلات التى فى أصل العصبة التى يخرج فيها[١] الروح فمنفعتها كما قلنا أن تقبض العصبة وتمنعها من أن تزول وأن تشيل العين إلى فوق ، فمتى تشنجت[٢] لم يضر ذلك بالعين ، وإن استرخت أضر ذلك بالعين لأنها تنتأ وحدوث ذلك يكون إما من داخل فمن مواد تنصب[٣] إلى العصب والعضل ، وإما من خارج فعن ضربة .

وأما ما كان من داخل فمتى نتأت العين وكان البصر سليما فإن ذلك يدل[٤] على أن العصبة النورية امتدت من[٥] استرخاء العضل القابض لها فإن كان البصر قد بطل دل ذلك على أن العصبة نفسها قد استرخت ، ومتى نتأت العين من[٦] سبب من خارج مثل الضربة والصدمة ، فإن كان البصر سليما فإن العضلة وحدها انتهكت[٧] فإن كان البصر قد بطل علمنا أن العصبة قد انهتكت .

فأما العضل المحرك للجفن فهى كما ذكرنا ثلاث عضلات منها[٨] واحدة ترفعه إلى فوق وعضلتان يجذبانه إلى أسفل ، أما العضلة التى ترفعه إلى فوق فمتى استرخت[٩] لم ترفع الجفن ، ومتى تشنجت لم ينطبق الجفن .

---

(١) – و.
(٢) ن: شجت.
(٣) د : تصب.
(٤) و : يدلل.
(٥) – ن.
(٦) د: عن.
(٧) و : انهكت.
(٨) ن: مهما.
(٩) د : ارخت.

وأما العضلتان اللتان يجذبانه إلى أسفل فمتى استرختا جميعا لم[١] يرتفع الجفن ، وإن لحقت الآفة واحدة منهما كان نصف الجفن يرتفع ونصفه ينطبق ، وإن كانت الآفة استرخاء كان ميلان[٢] نصف الجفن إلى جانب العضلة الصحيحة ، وإن كان تشنجا كان الجفن مائلا إلى ناحية العضلة المتشنجة. فهذه هى العلل التى تحدث <فى>[٣] العضل والعصب المحرك للعين .

فأما ما يحدث بالعروق[٤] التى تصير إلى العينين من قحف الرأس فإنه يُحدث فيهما جميعا سيلان الرطوبة من الرأس إلى العينين وسيلانها يكون إما فى العروق التى تعلو قحف[٥] الرأس ، وعلامته امتداد عروق الجبهة والصدغين ، وإما من العروق التى تحدث فى قحف الرأس ، وعلامته كثرة العطاس[٦] وطول مكث السيلان ، وأن لا تكون عروق الجبهة[٧] ممتدة والصدغين ممتدة .

وإذ قد أتينا على جميع علل العين وأسبابها وعلاماتها فيجب أن نقبل على ما يتبع ذلك من علل الحواس الباقية.

---

(١) و : لا.
(٢) – و.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : بالفروق .
(٥) + ن : من.
(٦) د : العطاش.
(٧) و : الجهة.

الباب الثالث عشر
فى العلل العارضة فى الأذنين وأسبابها وعلامتها

وأما العلل العارضة لأعضاء السمع فمنها ما هى عامة لجميع أعضاء السمع ومنها ما[1] يحدث فى بعضها دون بعض .

فأما العلل العامة[2] فهى الآلام التى تحدث عن أصناف سوء المزاج الحار كان معه التهاب وحرارة وحمرة[3] مما يلى الأذن من الأعضاء ، وإذا أدنى من الأذن الأشياء الباردة بالفعل سكن الألم لاسيما متى كان تدبير العلل فيما تقدم تدبيرا مسخنا[4] .

ومتى كان الوجع عن سوء مزاج بارد كان الألم من غير تلهب ولا حمرة فى الأذن وإذا أدنى منها الأشياء الحارة بالفعل انتفع[5] بها العليل لا سيما إن كان تدبيره فيما تقدم تدبيراً مبرداً ، وأما سوء المزاج الرطب واليابس فليس يكاد يحدث عنهما فى الأذن ألم ولا وجع.

وأما أصناف الأورام فما كان منها حارا فعلامته شدة[6] الألم والضربان والثقل فى الرأس والجبهة والتمدد واللهيب وحمرة[7] الوجه ، فإن كان الورم[8] عظيما تبع ذلك حمى ، وما كان منه باردا ، فعلامته الثقل والتمدد من غير ضربان ولا ألم شديد ، وما كان من هذه العلل فى ثقب

---

(١) ن : من.
(٢) - و.
(٣) د : حرة.
(٤) و : مسمنا.
(٥) د : انتفع.
(٦) - د.
(٧) ن : حدة.
(٨) و : الورد.

الأذن كانت العلامات التى ذكرناها والألم فى قعر الأذن ، وما كان فى الآلة الأولى وهى فى عصب[1] السمع كان الألم داخل قحف الرأس مما يلى قعر الأذن ، وما كان منها فى الأعضاء الخارجة[2] عن الثقب فعلامته ظاهرة بيّنة للحس .

وأما تفرق الاتصال بمنزلة الفسخ والهتك فما كان منه فى ثقب السمع وفى الأشياء الخارجة عنه وتعرفه بالحس[3] بما يخرج عن الثقب من الدم ، وما كان منه فى الآلة الأولى من آلات السمع وفى عصبة السمع وفى الأجزاء الأخر ، فمنه ما يكون حدوثه من سبب[4] من داخل وهذا ليس يتبين لنا علامته إلا بما يحدث للإنسان ألم من داخل مما يلى الأذن ، أو حدث بالسمع ضرر[5] وكان قد تقدمه ضربة أو صدمة ، فإن سبب ذلك هتك أو فسخ لحق آلة السمع أو العصبة[6] التى تكون منها السمع .

وأما العلل التى تحدث فى عضو من أعضاء السمع فمنها ما يحدث فى الثقب اللؤلؤى وفى الأجزاء الخارجة عنه ، و[منها][7] ما يحدث فى العصبة التى تؤدى قوة[8] السمع ، وفى الآلة الأولى من آلة السمع.

أما العلل التى تحدث فى ثقب السمع فهى إما قرحة ، وإما ثؤلول ، وإما لحم نابت ، وإما دود يتولد[9] فى الموضع ، وإما وسخ ، وإما جسم من

(١) – و.
(٢) د : الخرجة.
(٣) ن : بالحص.
(٤) د : سب.
(٥) ن : ضر.
(٦) د : العصمة.
(٧) د ، ن ، و : منه.
(٨) - و.
(٩) و : يولد.

الأجسام قد سقط فيه من خارج بمنزلة الحصى[١] والحبوب والماء الذى يدخل فى الأذنين من الصب[٢] على الرأس أو الغوص فى الماء ، أو بعض الحيوان بمنزلة الذباب والبق والدود ، وما أشبه ذلك من دبيب أو ريح.

وأما القروح فتكون من انفجار الأورام فيستدل[٣] عليها بما يخرج من الآذان من المدة والضربان المتقدم العلة .

وأما الدود فتولده يكون من رطوبة سدة ، وعلامته أن يجد العليل حكة وانتعاشا[٤] ودغدغة فى داخل[٥] الأذن وربما خرج بعض الدود إلى خارج.

وأما ما ينبت فى المجرى من الثآليل واللحم الزائد والوسخ وحدوثها يكون من[٦] فضل مادة ومعرفة ذلك تتبين جيداً إذا أقيم العليل فى الشمس وحوذى به عين الشمس ، وكذلك أيضا ما يسقط فى الآذان من الأجسام يتبين بهذا الوجه وربما يحس[٧] به الإنسان فى وقت دخوله إلى الآذان .

وأما الماء ، فيعلم ذلك أنه يكون بعقب الاستحمام وصب الماء على الرأس .

وأما من الحيوان فيتبين ذلك بحركته ودبيبه ووسوسته .

وجميع هذه العلل متى[٨] كانت عظيمة حتى تسد[٩] مجرى السمع أحدثت الطرش والصمم ، فإن كانت يسيرة أحدثت ضعف السمع وثقله .

---

(١) د : الحمى.
(٢) و : الصبر.
(٣) ن : فيدل.
(٤) و : انعاشا.
(٥) – د.
(٦) ن : عن.
(٧) د : يسمن.
(٨) و : حتى .
(٩) ن : تسدد.

فهذه صفة العلل الحادثة فى الثقب.

وأما العلل الحادثة فى آلة السمع وفى عصبته ، فهى الطنين[١] والدوى والأصوات الكاذبة الهائلة ، وثقل السمع والطرش.

أما الدوى والطنين والأصوات التى تحدث من[٢] غير أن يكون من خارج شىء يصوت ، فحدوثه يكون إما عن ريح تحتقن فى غشاء الدماغ مما يلى عصبة الأذن ، أو فيما يلى عصبة السمع[٣] ، أو آلة السمع الأولى ، أو من خلط ينتقل[٤] فى هذه المواضع التى ذكرناها ، فمتى كان حدوث ذلك عن خلط غليظ وجد العليل مع الطنين ثقلا فى هذه المواضع أو فى الرأس ، وإن كان من ريح[٥] كان من ذلك فى هذه المواضع تمدد .

وأما ثقل السمع والطرش المسمى صمما إذا حدث لآفة تعرض[٦] لأحد هذه الأعضاء فحدوثه يكون إما عن سوء مزاج ، وإما من مرض آلى بمنزلة السدة[٧] الحادثة عن ورم أو عن خلط غليظ ، وإما من تفرق الاتصال مثل الفسخ[٨] والهتك ، وربما حدث ثقل السمع والصمم من قِبل الدماغ إذا نالته أحد هذه الأمراض .

فمتى رأيت السمع قد بطل من إحدى الأذنين أو من الاثنين جميعا ، وكان مع ذلك مضرة قد نالت الحواس كلها أو بعضها[٩] ، فإن ذلك يدل

---

(١) و : الطين .
(٢) د: عن .
(٣) ن : السجع .
(٤) ن : ينقل.
(٥) + د : معه .
(٦) و : تعوض.
(٧) د: السرة.
(٨) ن : النسخ .
(٩) + و : من بعض.

علـى آفـة قـد نالـت الـدماغ ، وإن كـان ذلـك فـى إحـدى الأذنـين أو كـان فـى الأذنـين جميعـا وكانـت الحـواس الباقيـة سـليمة ، فـإن ذلـك يـدل[1] علـى أن العصب الذى يأتى الأذنين والآلة السمعية قد نالها آفة .

ومتى[2] كان السمع قد بطل أو ثقل ولم يتبين أن فى ثقب السمع أو فى الأعضاء الخارجة عنه علة وكان العليل يجد مع ذلك ثقلا فى عمق الرأس مما يلى الأذنين ، علمنا أن سبب ذلك إنما هو خلط غليظ انصب[3] إلى العصب الذى يكون به السمع والآلة السمعية ، وإن كان مع ذلك تمدد وضربان فإن سببه ورم حار لحق المواضع ، وإن كان قد تقدم العلة ضربة أو صدمة[4] على الرأس ، دل ذلك على أن العصبة قد انهتكت[5] .

وقد يعرض ضعف السمع من ضعف القوة السامعة بمنزلة ما يعرض عن كبر السن وربما كان الصمم عن جبلة[6] المولود عندما تعجز الطبيعة عن العناية بثقب السمع والآلة إما لضعفها. وإما لغلظ مادة فيها.

وربما عرض الطرش[7] من الأمراض الحارة عندما يتصاعد إلى الدماغ خلط مرارى ، وأصحاب هذه العلة ينتفعون باستفراغ المرار كما قال أبقراط فى كتاب الفصول: من كان به اختلاف[8] مرار فأصابه صمم ، انقطع عنه ذلك الاختلاف ، ومن كان به صمم فحدث له اختلاف مرار زال[9] ذلك الصمم عنه .

فهذه صفة العلل العارضة فى آلات السمع وأسبابها وعلاماتها فاعلم ذلك.

---

(١) و : يدلل.
(٢) ن : حتى .
(٣) د : اصب.
(٤) و : صدة.
(٥) ن : اذهكت .
(٦) و : جلة .
(٧) و : الطش.
(٨) د : اخلاف .
(٩) ن : زل.

الباب الرابع عشر
فى علل أعضاء الشم وأسبابها وعلاماتها

فأما العلل التى تحدث فى أعضاء الشم فمنها ما يحدث فى المنخرين، ومنها ما يحدث فى الغشاء المستبطن[١] للقحف ، ومنها ما يحدث فى الآلة الأولى من آلات الشم وهى البطنان المقدمان من بطون الدماغ الشبيهتان بحلمتى الثدى ، ومنها ما <يحدث>[٢] فى غشاء الدماغ .

أما العلل الحادثة[٣] فى المنخرين فتكون إما من سوء مزاج ، وإما من مرض آلى ، وإما من تفرق الاتصال .

أما سوء المزاج فيكون حدوثه عن الأسباب المحدثة لكل واحد من أصنافه على ما[٤] بيّنا فى غير هذا الموضع ، وكذلك أيضا علاماته تعرف بما ذكرنا من علامات سوء المزاج فى غير[٥] هذا الموضع .

وأما الأمراض الآلية التى تحدث فى المنخرين فهى[٦] الأورام والقروح واللحم النابت[٧] فى الأنف الشبيه بالحيوان الكثير الأرجل ، وذلك أن هذا اللحم يشبه لحم ذلك الحيوان ، وكما أن ذلك الحيوان من أراد صيده يسد منخريه بأرجله ، كذلك هذا اللحم يسد[٨] المنخرين .

وهذه العلل بيّنة ظاهرة للحس لاسيما إذا أقيم العليل فى الشمس وحوذى بمنخريه عين الشمس .

---

(١) ن : المبطن .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : الحدثة .
(٤) ن : مما .
(٥) – و.
(٦) + د : من .
(٧) و : النبت .
(٨) ن : يسدد.

وجميع[١] هذه العلل متى كانت عظيمة حتى[٢] تسد مجرى الأنف بطل الشم ، وإن لم تسد المجرى كان الشم ضعيفا ناقصا .

وأما تفرق الاتصال فبمنزلة رض الأنف وكسره ، وهذا أيضا متى كان الكسر عظيما حتى يضغط المجرى ويسده بطل الشم ، ومتى[٣] كان يسيرا أحدث نقصانا فى الشم.

وأما العلل الحادثة للغشاء المستبطن لثقبى المنخرين فهى إما سوء[٤] مزاج أو ورم حار أو ورم صلب ، وعلامة الورم[٥] إذا كان حارا أن يجد العليل فى ثقبى الأنف ثقلا وتمددا وضربانا ، وإن كان صلبا فثقلا وتمددا من غير ضربان ، وإذا حدثت العلة فى هذه المواضع[٦] تبع ذلك مضرة فى الصوت .

فأما العلل الحادثة فى العظم الشبيه بالمصفاة وفى غشاء الدماغ المستبطن لهذا العظم ، فهى السدة ونتن الرائحة ، والسدة تحدث فى العظم بسبب خلط[٧] غليظ يلحج فى ثقبه ، ويجد العليل مع ذلك ثقلا فى داخل الرأس مما يلى المنخرين .

وأما فى الغشاء فتحدث السدة إما من[٨] خلط غليظ ، وإما من ورم حار أو صلب تحدث فى العظم بسبب خلط غليظ يلحج[٩] فى ثقبه ، ويجد العليل من ذلك ما يجده صاحب الورم الحار أو الصلب فى داخل الرأس مما

---

(١) و : جمع .
(٢) + د : تعود.
(٣) و : حتى .
(٤) - ن.
(٥) ن : الورد.
(٦) د : الواضع.
(٧) و : خط .
(٨) و : عن.
(٩) ن : يلج.

يلى المنخرين .

وأما نتن الرائحة فيكون إما من عفن العظم الشبيه بالمصفاة ، وإما من خلط عفن يلحج فى ثقبه أو فى ثقب الغشاء المستبطن[١] له فتتأدى رائحته إلى الآلة الأولى من آلات الشم وإلى الدماغ .

وقد يكون أيضا نتن الرائحة إذا كان فى الدماغ خلط عفن ويتبع ذلك حمى وصداع وإن كان نتن[٢] الرائحة من خلط يعفن[٣] فى العظام المثقبة تبع ذلك نقصان فى الصوت .

فأما العلل الحادثة فى آلة الشم فهى العلة المعروفة بالزكام ، ونقصان[٤] الشم وعدمه وهى العلة المعروفة بالخشم.

أما الزكام فهو تحلب فضول رطبة من بطنى الدماغ المقدمين إلى المنخرين وحدوثه يكون من سوء مزاج حار أو بارد يعرض للدماغ بمنزلة ما يعرض[٥] لمن تصيب رأسه الشمس فتذيب الفضول التى فى دماغه ، أو يصيبه الهواء البارد[٦] فيحقن الفضول التى كانت تنحل من دماغه قبل ذلك وتكثر فتتحدر[٧] إلى المنخرين .

وأما نقصان الشم وعدمه فيكون إما من سوء مزاج مفرط ، وإما من مرض آلى مثل السدة الحادثة عن ورم أو ضغط ، أو عن خلط غليظ لزج .

وأما عن تفرق الاتصال فإن هذه كلها متى كانت يسيرة أحدثت

---

(١) د : المبطن .
(٢) و : نت .
(٣) ن : يعفى.
(٤) د : نقص.
(٥) و : يعوض.
(٦) ن : البرد.
(٧) ن : فتحدر.

نقصانا فى الشم ، ومتى كانت عظيمة أحدثت الخشم وهو عدم[١] الشم.

وقد بيّنت علامات هذه الأسباب كلها فى غير[٢] هذا الموضع ، فمتى وجد العليل علامة شىء من ذلك فى [مقدم][٣] دماغه مما يلى المنخرين فإن تلك العلة التى حدثت إنما هى من قِبل آفة نالت البطنين المقدمين[٤] من بطون الدماغ ، أو الآلة الأولى من آلة الشم[٥] وهى طرفا هذين البطنين .

وأيضا إن وجدت العليل كأنه يتكلم من أنفه فاعلم أن الآفة فى العظم الشبيه بالمصفاة ، وإن كان كلامه جيدا فاعلم أن العلة فى البطنين[٦] المقدمين من بطون الدماغ وهما آلتا الشم وفى الغشاء المستبطن لهما.

فهذه صفة العلل الحادثة[٧] فى أعضاء الشم.

---

(١) - د.
(٢) - و.
(٣) د ، ن ، و : قدم.
(٤) ن : القدمين.
(٥) و : الشحم.
(٦) د : الطنين.
(٧) – ن.

الباب الخامس عشر
فى ذكر علل اللسان وما يليه من أجزاء الفم وأسبابها وعلاماتها

وأما العلل العارضة[1] فى اللسان وما يليه من الفم ، فمنها ما يعرض فى جسم[2] اللسان ، ومنها ما يعرض فيما يليه من الفم .

أما العلل العارضة فى اللسان فمنها ما يعرض فى جسم اللسان وما يليه ، و[منها][3] ما يعرض فى العصب الذى يأتى اللسان والجزء من الدماغ الذى بُنيت <منه>[4] عصب اللسان .

فأما ما يعرض فى اللسان نفسه من العلل فهى البثر المعروفة بالقلاع ، وأصناف الأورام ، وفساد المذاق.

أما البثر المعروفة بالقلاع فهى بثور عراض مبسوطة تعرض للطبقة الخارجة[5] من اللسان وتعرض لجميع[6] أجزاء الفم ولونها أبيض ، وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان الأطفال من رداءة لبن المرضعة ، وهى بثر رديئة وذلك أنها ربما[7] عرضت للفم وكان انتهاؤها إلى الطبقة الداخلة من المعدة والمرىء ، وربما كان لونه إلى السواد ما هو ، وهذا النوع ردىء .

وأما الورم فمنه الورم[8] الذى يعظم به اللسان حتى يخرج عن الفم ويقال له إدلاع اللسان ، ومنه الورم المعروف بالضفدع وهو ورم يحدث تحت

---

(١) و : العرضة.
(٢) د : جسد.
(٣) د ، ن ، و : من.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : الخرجة.
(٦) ن : لجمع.
(٧) و : بما .
(٨) و : الورد.

اللسان شبيه بالغدة ، ومنه أورام حارة دموية تعرض لجميع أجزاء الفم[١] وهو نوع من القلاع[٢] .

فأما ما يعرض من فساد المذاق فإن المذاق ربما تغير إلى المرارة حتى يحسّ الإنسان أن طعم فمه مر ، وكذلك يحس بسائر الطعوم أنها مرة ، وهذا يعرض إذا غلب على جرم اللسان الخلط[٣] المرارى.

فأما إذا غلب على جميع أجزاء الفم المرار[٤] بمنزلة ما يعرض فى حميات الغب وفى اليرقان ، وربما أحس الإنسان بطعم فمه أو طعم سائر الأطعمة حلوا ، وهذا يكون إذا غلب على جرم[٥] اللسان أو على سائر البدن الدم والبلغم الحلو ، وربما أحس بالطعوم أنها حامضة وهذا يكون من البلغم الحامض ، وربما أحس بالطعوم أنها مالحة[٦] وهذا يكون من البلغم المالح .

وأما ما يعرض للعصب الذى يأتى اللسان <من>[٧] العلل ، فمنها ما يعرض للعصب الذى يكون به حس المذاق وهى نقصان المذاق وعدمه وهذا يكون إذا لم يحس الإنسان بشىء من الطعوم فى فمه البتة.

---

(١) د : الفن.

(٢) القلاع Aphthous : داء بشكل قروح صغيرة تستقر فى الغشاء المخاطى المبطن للشفتين وداخل الفم عامة وعلى اللسان، حيث تبدأ واحدتها بارتفاع صغير فى الغشاء المخاطى ثم تظهر حويصلة غشائية لا تلبث أن تنفجر فتبدو تحتها قرحة بحجم حبة العدس حمراء اللون وقعرها أرق ، تسترها فتحة كثيفة ملتصقة وحولها دائرة بيضاء تبقى مدة يومين أو أكثر ثم تزول غالباً (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة ، ص ٦٦١).

(٣) ن : الخط.

(٤) و : المرر.

(٥) - د.

(٦) و : ملحة.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

ومنها ما يعرض[١] للعصب الذى يكون به الكلام[٢] والحركة وهى ثقل اللسان وعدم الكلام الذى يقال له الخرس.

وهذه الأشياء تعرض إما لسوء المزاج الغالب على العصب ، وإما سدة تعرض فيه <و>[٣] إما من ورم ، وإما من ضعف ، وإما من خلط[٤] بلغمى غليظ ينصب إلى الأعصاب ، وإما أن يكون ذلك من تفرق الاتصال يعرض للعصب بمنزلة الهتك ، أو يكون ذلك من خلط حار أو من ضربة[٥] أو من صدمة تقع على الدماغ ، والعلامات الدالة على كل واحد من هذه الأسباب كالعلامات الدالة على علل الحواس التى ذكرنا قبل .

وقد يعرض ثقل اللسان وعدم الكلام لعلة تكون فى الجزء المقدم[٦] من الدماغ الذى ينبعث منه العصب الذى يأتى اللسان وفى الدماغ نفسه وذلك يكون إما من سوء مزاج ، وإما من مرض آلى مثل الورم بمنزلة ما[٧] يعرض من ذلك فى السرسام ، والأمراض الحادة الحادثة عن سوء مزاج حار والورم الحار. وبمنزلة ما يعرض فى الفالج واللقوة وما شاكل[٨] ذلك من العلل الحادثة عن سوء المزاج البارد الرطب ، فهذه أمراض اللسان.

---

(١) ن : يعوض.
(٢) + و : منه.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن : خط .
(٥) - د.
(٦) و : القدم .
(٧) ن : مما .
(٨) و : شكل.

الباب السادس عشر
فى العلل العارضة فى أعضاء الفم وأسبابها وعلاماتها

فأما ما يعرض من العلل فى الأعضاء التى فى الفم فمنها[١] ما يعرض فى الشفتين ، ومنها ما يعرض للأسنان ، ومنها ما يعرض للثة ولحم الأسنان ، ومنها ما يعرض للحم الذى فى جميع[٢] الفم ، ومنها ما يعرض للهاة واللوزتين .

فأما ما يعرض للشفتين فهى الشقاق والبواسير والبثر.

أما الشقاق فتحدث عن [سوء][٣] مزاج يابس يغلب على الشفتين ، والبواسير تعرض من مادة دموية ، والبثر تحدث عن الدم الصفراوى.

وأما الأسنان فإنه يعرض لها الوجع الشديد والتآكل والضرس والخدر والحفر[٤] والسقوط ، والأوجاع تعرض فى الأسنان ، إما عن سوء مزاج حار أو بارد يعرض للعصب الذى يأتيها ويعرف ذلك مما يلائم العلة أو ينافرها[٥] من الأشياء الحارة أو الباردة بالفعل ، وإما بسبب ورم يعرض للحم الأسنان .

وينبغى[٦] أن تعلم أن الأسنان فى نفسها لا[٧] يعرض لها الوجع لأنها لا حس لها والدليل على ذلك أنه متى انكسر منها شىء[٨] لم تؤلم الأسنان ،

---

(١) د : فمها .
(٢) + ن : ما .
(٣) د ، ن ، و : سوم .
(٤) ن : الحقن.
(٥) و : ينفرها .
(٦) د : يبغى .
(٧) ن : لم.
(٨) - و.

وإنما الألم يعرض للإنسان بسبب سوء مزاج يعرض[١] للعصب أو لورم حار أو بارد ، وإنما يسكن الألم عند[٢] قلع السن لأن العصبة لا تتمدد لأن الموضع قد اتسع عليها وصار للورم موضع ينحل[٣] منه ، وصار الدواء يلقى الموضع ويماسه .

وأما التآكل فيحدث للأسنان والأضراس من العفن وذلك يكون عن رطوبة حادة رديئة تنصب[٤] إليها فتعفن فيها وتأكلها .

وأما الحفر فهو جسم أصغر يتلبس[٥] على الأسنان من البخارات التى ترتفع من المعدة .

وأما الضرس فيعرض للأسنان إما من خارج عند مضغ الأشياء الحامضة ، وإما من داخل فمن خلط حامض[٦] فى المعدة .

وأما لخدر فيعرض لها من تناول الأشياء الباردة بالفعل بمنزلة الثلج والماء الشديد البرد.

وأما سقوط الأسنان وتحريكها فيكون إما من رطوبة للثة والعصب الذى يربط الأسنان واسترخائها فلا يمسكان الأسنان ، وإما من عفن اللثة وتآكلها ، وإما من سعة الأوارى التى هى مركوزة فيها ، وسعتها[٧] تكون إما من قبل الطبيعة بمنزلة سقوط أسنان الصبيان الذى يقال له الثغر وذلك أن

---

(١) د : يعض.
(٢) و : عن .
(٣) د : يحل.
(٤) و : تصب.
(٥) ن : يلبس.
(٦) - د.
(٧) و : سمتها .

الطبيعة تسقط[١] أسنان الصبيان لضعفها وإفساد اللبن لها وحاجتها إلى ما هو أقوى منها بسبب الأغذية اليابسة[٢] وكسر الأشياء الصلبة ولتوسيع الأوارى ليحدث مكانها[٣] أسنان هى أعظم من الأولى وأقوى منها .

وإما من يبسها فبمنزلة ما يحدث [الشيوخ][٤] من سقوط الأسنان وذلك أن الأسنان والأوارى التى هى فيها إذا جفت نقصت من[٥] مقدارها فيتغير لذلك هندامها ولا تثبت لذلك الأسنان فى حفرها فتسقط. وقد سمعت قوما يقولون إنهم رأوا بعض [الشيوخ][٦] قد سقطت أسنانهم ونبت غيرها مكانها ولست أتحقق صحة ذلك لأن المواد المستعدة[٧] لنبت الأسنان معدومة فى أبدان [الشيوخ][٨] .

وأما ما يعرض للثة ولحم الأسنان فمنه الورم المعروف بالورم الحار ويحدث للعليل منه وجع وضربان فى اللثة والأسنان.

ومنه العلة المسماة نار وهى تغير الورم الحار[٩] إلى المدة وتعفن اللثة ويعرض من ذلك سقوط اللثة ورداءة رائحة الفم .

ومنه العلة المسماة ابرلسى وهى لحم زائد يحدث فى الضرس الأقصى بعقب ورم[١٠] حار ويظن الإنسان كأن فى ضرسه شيئاً من المأكول ملتصقا

---

(١) ن : تسعط.
(٢) – د.
(٣) و : مكنها .
(٤) د ، ن ، و : المشايخ.
(٥) ن : عن .
(٦) د ، ن ، و : المشايخ.
(٧) و : المعدة .
(٨) د ، ن ، و : المشايخ.
(٩) - ن .
(١٠) ن : ورد .

به.

ومنه خروج الدم من اللثة وهذا يكون من ضعف القوة العادية التى فى اللثة.

وأما سائر لحم الفم[١] فقد يعرض له من العلل مثل ما يعرض فى اللثة من الورم الحار والتعفن[٢] وخروج الدم .

وأما البحر فقد يعرض للفم نتن الرائحة وهذا يكون إما من عفن بعض الأسنان والأضراس ، وإما من تعفن[٣] اللثة .

وأما من بلغم عفن يكون فى فم المعدة ، وقد يعرض ذلك من سيلان اللعاب ، وهذا يكون من رطوبة فى الدماغ تتحلب[٤] فى اللهوات ، وعلامته إذا كان <من>[٥] قبل المعدة أن لا يكون فى الفم شىء مما ذكرنا وأن تنقص الرائحة عند تناول الطعام بعض النقصان .

وأما اللهاة فيعرض[٦] لها الورم الحار ويجد صاحبها وجعا وضربانا فى أقصى الفم ويتأذى عند البلغم ، ويعرض لها الاسترخاء والسقوط ، وعلامة ذلك أن يجد العليل كأن شيئاً متعلقاً[٧] فى حلقه وإذا فتح فمه وأخرج لسانه رأيت اللهاة أطول مما[٨] كان ، وربما رأيت أصلها قد دق وطرفها قد استدار ، وإذا طال مدة سقوطها فحينئذ ينبغى أن تقطع .

---

(١) و : الفن.
(٢) د : العفن .
(٣) +و : الدم .
(٤) ن : تتحب .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) +و : من .
(٧) د : معلقا .
(٨) و : ما .

فهذا ما ينبغى[1] لنا أن نذكره من أصناف العلل العارضة فى أعضاء الحس وفى الفم وما يليه من الحلق فاعلم ذلك إن شاء اللّه تعالى.

(١) ن : يبغى.

الباب السابع عشر
فى العلل العارضة فى أعضاء التنفس وأسبابها وعلاماتها

أما العلل العارضة فى أعضاء التنفس فمنها ما يعرض فى الحلق والحنجرة[١] وقصبة الرئة ، ومنها ما يعرض للغشاء المستبطن[٢] للأضلاع ، ومنها ما يعرض فى الرئة ، ومنها ما يعرض فى عضل الصدر ، ومنها ما يعرض فى الحجاب ، ومنها ما يعرض فى القلب .

أما ما يعرض فى الحلق[٣] فمنه ما يحدث فى الغدتين المسميتين باللوزتين وهما مولدتان للعاب .

ومنها ما يحدث فى العضل .

ومنها ما يحدث فى اللباس الملبس على الحلق[٤] والحنجرة والرئة.

ومنها ما يحدث فى المنخرين .

أما اللوزتان فيعرض [لهما][٥] الورم الحار ، وعلامته أن يعرض لصاحبه[٦] وجع فى موضع اللوزتين وهما الغدتان اللتان عن جنبتى الحلق ، وأكثر ما يعرض ذلك عند[٧] البلع ، ويعرض مع ذلك حمرة من خارج الحلق.

وأما ما يعرض فى العضل فهى الذبحة والخوانيق[٨] .

---

(١) ن : الحجرة.
(٢) و : المبطن .
(٣) د : الحق.
(٤) +ن : الذى .
(٥) د ، ن ، و : لها.
(٦) و : لصحبه.
(٧) د : عن.
(٨) خوانيق : مفردها (خانق) وهو لفظ أطلقه القدماء على التهابات شراع الحنك واللوزتين واللهاة وما يحيط بفوهة البلعوم.

أما الذبحة فيكون حدوثها من ورم حار[١] يعرض إما لعضل الحلق ، وإما لعضل المرىء ، فإن كان الورم فى العضل الداخل قيل له: قوينجى. وهذه علة رديئة تمنع صاحبها الازدراد .

وإن كان فى العضل الخارج قيل له قوينجى ويعرض لأصحاب هذه العلة عسر[٢] التنفس وضيقه وانتصابه[٣] وحمى ونقصان فى الصوت ووجع فى الحلق وحمرة فى العنق والوجه وتمدد وعسر <فى>[٤] البلع وغؤر فى العينين.

وأما الخوانيق فحدوثها يكون من ورم حار يعرض لعضل الحنجرة.

فإن كان الورم فى العضل الذى من داخل قيل له الخوانيق الكلبى[٥]، ويعرض لأصحاب هذه العلة الأعراض التى تعرض لأصحاب الذبحة بعينها ، إلا أن ذلك يكون أصعب وأشد ويكون فم صاحب هذه العلة مفتوحا لا[٦] يقدر يبتلع شيئاً من الأطعمة ، وربما لم ينزل فى حلقه شىء من الأطعمة والأغذية الرطبة بمنزلة الحساء حتى[٧] يكون بمنزلة المخنوق ، وذلك لانسداد فم المرىء بالورم. وربما اجتهد أصحاب هذه العلة فى ازدراد الغذاء فلم يمكنهم ذلك فيصعد[٨] إلى فوق وإلى الثقبين النافذين من الحنك إلى الأنف فيخرج الغذاء من الأنف.

وربما عرضت هذه العلة أعنى الخوانيق الكلبية من زوال فقار[٩]

---

(١) د : حر .
(٢) و : عصر.
(٣) ن : انصابه.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : الكلى.
(٦) ن : لم .
(٧) د : متى.
(٨) و : فيسعد .
(٩) – د.

الرقبة ، وأكثر ما يحدث ذلك للصبيان لضعف رباط[1] الفقار فيهم ، وربما حدث ذلك من سقطة أو ضربة أو صدمة ، وهذا النوع من الخوانيق لا ينجع فيه العلاج .

وأرجى الخوانيق وأسلمها ما يظهر لورم فيه عند فتح[2] الفم وإخراج اللسان ، وربما ظهر الورم والحمرة من خارج فى نواحى الحلق[3] والصدر ، وأردؤها مالا يظهر فيه الورم فى الفم. فاعلم ذلك.

---

(١) ن : ربط.
(٢) - و .
(٣) د : الحق.

الباب الثامن عشر
فى لباس الحلق وقصبة الرئة وأسبابها

أما ما يحدث فى لباس الحلق والحنجرة وقصبة الرئة فهى[١] النزلات وهو نزول فضول رطبة من الدماغ إلى المنخرين وإلى الحلق والمرىء والحنجرة وقصبة[٢] الرئة ، فإذا نزلت هذه الفضلة إلى المنخرين سمى الحادث عن ذلك زكام.

فإذا نزلت إلى الحنجرة[٣] وقصبة الرئة وخشن لذلك الغشاء المحلل لها حدث لذلك البحوحة والسعال الخفيف .

وإذا نزلت إلى الرئة والصدر حدث عن ذلك سعال ردىء.

وحدوث النزلات يكون إما من حرارة بمنزلة ما يعرض للرأس فى الصيف عن إحراق[٤] الشمس.

وإما من برد بمنزلة ما يعرض للرأس من برودة هواء الشتاء.

فمن عرضت له النزلات من حرارة أحس بلهيب فى الوجه والرأس ويحس بمواد حريفة تسيل إلى المنخرين والحلق وخشونة[٥] تعرض فى الحنجرة وقصبة الرئة .

ومتى عرضت له النزلة من برودة تحدث فى مقدم[٦] الدماغ والجبهة تمدد ويعرض له فى منفذ[٧] المنخرين إلى الفم سدة حتى يكون الشم ناقصا

---

(١) د : فهم .
(٢) ن : قصة .
(٣) و : الحجرة .
(٤) د : حراق .
(٥) ن : حسومة .
(٦) و : قدم .
(٧) - د.

أو معدوما والصوت ناقصا أو معدوما ، والصوت ناقصا بذلك السبب .

وكثيرا ما يتبع[١] النزلات حمى صعبة وصداع شديد وقشعريرة والبحوحة التى تعرض عن النزلات إلى الحنجرة[٢] وقصبة الرئة.

وفى أول الأمر يعرض فى هذا الموضع شىء شبيه بالدغدغة ، وقد تحدث الخشونة والبحوحة والسعال فى قصبة[٣] الرئة من أسباب أُخر غير النزلات وذلك ربما حدثت عن سوء مزاج حار كالذى يعرض فى الحميات أو سوء مزاج بارد بمنزلة ما يعرض عند هبوب الرياح الشمالية من البحوحة ، والسعال والذى يحدث عن هذين لا يكون معه نفث شىء من الرطوبة بل يكون يابسا[٤] .

وقد تحدث البحوحة عن سوء[٥] مزاج رطب يعرض فى الحنجرة وقصبة الرئة فيبلهما ويرخيهما ، وإذا خرج الهواء من الرئة ومر بهذه المواضع لم[٦] يكن الصوت صافيا لرطوبة هذه الأعضاء .

وأصحاب هذه العلة لا يحسون بخشونة هذه المواضع ولا بألم .

وقد تحدث أيضا البحوحة والسعال إما من أسباب من خارج بمنزلة الغبار والدخان الذى[٧] تحدث عنه الخشونة.

وأما عن الصياح الشديد فتعرض خشونة أو ورم وألم فى قصبة الرئة والحنجرة .

---

(١) د : يبع.
(٢) ن : الحجرة .
(٣) و : قصة .
(٤) د : يبسا.
(٥) - و.
(٦) ن : لا.
(٧) د : التى.

وينبغى أن تعلم أن النزلات والبحوحة فى [الشيوخ][1] لا تكاد تنضج سريعا. وقد قال أبقراط: إن البحوحة والنزلات فى الشيخ الفانى لا تنضج .

فهذه أصناف العلل العارضة فى الحلق[2] والحنجرة وقصبة الرئة.

فأما ما يعرض فى نفس مجرى الحلق فهو العلق الذى يشرب مع[3] الماء ويتشبث بجرم الحلق[4] وشوك السمك ، وغير ذلك من الأجسام ، وأنت تعرف ذلك من مساءلة العليل هل كان يعقب شرب الماء أو أكل السمك أو غيره مما يوجب ذلك.

---

(١) د ، ن ، و : المشايخ.
(٢) و : الحق.
(٣) ن : معه .
(٤) د : الحق.

الباب التاسع عشر
فى علل الرئة والصدر وأسبابها وعلاماتها

أما العلل العارضة فى الرئة فهى السعال الشديد والربو والبهر[١] وضيق النفس وانتصابه وذات الرئة ونفث الدم والمدة[٢] وهى علل السل.

فأما السعال الحادث من قِبل الرئة فحدوثه يكون إما عن نزلة ، وإما عن سوء مزاج .

أما ما كان حدوثه عن نزلة فقد قلنا إن الفضول المنصبة[٣] من الرأس إذا صارت إلى الرئة والصدر أحدثت سعالا شديدا لاسيما متى كانت المادة حادة رقيقة آكالة فإن السعال الحادث[٤] عن ذلك ردىء حتى إنه يحدث قروحا فى الصدر .

وأصحاب هذه السعال ينفثون فى بعض[٥] الأوقات مادة رقيقة حادة وهذه المادة رديئة جدا إن نفثها العليل وإن <لم>[٦] ينفثها لأنه إن لم ينفثها بقيت فى الصدر لم تنضج بسهولة وغلظت وعقرت الرئة ، وإن نفثها هيجت[٧]

---

(١) البهر : هو الربو Asthma : وهو حالة مرضية تتصف بنوبات من ضيق التنفس مع ازدياد إفرازات الأغشية المخاطية التنفسية . تبدأ النوبة فجأة فى الليل بأن يشعر المريض بضيق فى الصدر بما يشبه الاختناق وأنه بحاجة إلى الهواء، فيجلس فى منامه ويحاول مسك أى شئ ليرتكز عليه لعله يخفف من ضيق النفس الشديد ، وحينذاك يتغير لون وجهه وتجحظ عيناه ويتوتر جسمه. وبعد فترة تخف النوبة ويعود لون وجهه إلى حالته الطبيعية إلى أن تأتيه النوبة ثانية (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار، ص ٢٥٦).

(٢) د : المعدة.

(٣) ن : المصبة.

(٤) و : الحدث.

(٥) - ن.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) د : هجمت .

سعالا شديدا ، وذلك لأن المادة الرقيقة[١] لا تصعد من الصدر بالسعال بسهولة لأنها لرقتها إذا صعدت من الصدر بسعال رجعت منحدرة إلى موضعها فيشتد[٢] لذلك السعال ويهز الصدر والرئة ، ولا يؤمن على الرئة فى تلك الحال أن تتصدع بعض عروقها فيحدث من ذلك نفث الدم ويؤل صاحبه إلى أن تتقرح[٣] رئته .

وقد ينفث أصحاب السعال أيضا فى بعض الأوقات بلغما رقيقا ، وفى بعضها بلغما أخضرا ، ويعرض لبعضهم حميات مختلفة[٤] .

وقد زعم بعض الأطباء أن قوما ممن كان بهم سعال مزمن نفث حجرا شبيها بالحجارة التى تتولد[٥] فى المثانة وكان بذلك سكون العلة وانقضاء مرضه ، والسبب فى ذلك أن مادة[٦] السعال غليظة طال لبثها ومكثها فى مجارى الرئة فتحجرت .

فأما ما كان من السعال حدوثه عن[٧] سوء مزاج حار وعلامته أن يجد صاحبه حرارة فى التنفس وعطشا والتذاذ استنشاق الهواء البارد وحمرة[٨] فى الوجه وربما نفثوا شيئان أصفر شبيها بالزعفران أو مرا.

ومنه <ما>[٩] يكون عن سوء مزاج بارد ، وعلامته أن يكون الوجه من صاحبه كمدا ولا يحس بعطش ولا بحرارة ويضرهم الهواء الحار والحمام.

---

(١) - ن .
(٢) د : فيشد .
(٣) ن : تفرح .
(٤) د : مخلفة .
(٥) و : تولد .
(٦) - د.
(٧) ن : من .
(٨) و : حدة .
(٩) زيادة يقتضيها السياق.

وقد يحدث السعال فى علل كثيرة من علل[1] الصدر والرئة وغيره بمنزلة ذات الجنب وذات الرئة ونفث الدم والمدة ووجع الكبد[2] ، وغير ذلك مما سنذكره إذا انتهينا إلى ذكر هذه العلل .

وقد يحدث أيضا السعال فى بعض الأوقات إما من خشونة تعرض للحنجرة إما بسبب أطعمة حريفة أو قابضة أو حامضة[3] أو غبار أو من شىء يقع فى قصبة الرئة والسعال الذى يكون من ذلك يكون يابسا ، وقد يكون السعال اليابس[4] من رطوبة غليظة تلحج فى مجارى الرئة ولا تخرج مع السعال.

وإما من رطوبة رقيقة تتفرق وتتحدر[5] قبل أن تصعد ولا يخرج منها مع السعال شىء كما ذكرنا آنفا.

وأما العلة المعروفة بالربو والبهر وعلة انتصاب[6] التنفس وضيق النفس فإنها كلها تحدث عن ضيق يحدث فى مجارى الرئة وذلك أنه متى كان الضيق فى العروق الضوارب التى فيها حدث[7] عن ذلك الربو والبهر ، ومتى كان فى أقسام قصبتها حدث عن ذلك انتصاب التنفس، ، والضيق الذى يحدث <عنه>[8] هذه العلة يكون من خلط بارد غليظ لزج يلحج فى هذه المجارى.

ويستدل على هذه العلة بالسعال الذى معه مضغى ودغدغة وعظم

---

(١) + د : هذا .
(٢) د : الكد.
(٣) ن : حمضة .
(٤) - و.
(٥) و : تحدر .
(٦) د : انصاب .
(٧) - و .
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

التنفس وتواتره[١] من غير حمى بمنزلة ما يعرض[٢] للذين قد أحضروا إحضارا شديدا وتعبوا تعبا شديدا من تواتر النفس ، وإذا استلقى صاحب هذه العلة قليل النوم ويكون إخراجه النفس أحب إليه من استنشاق الهواء.

أما السعال فيحدث لأن الطبيعة تروم إخراج هذا الخلط[٣] الغليظ من مجارى الرئة .

فأما عظم التنفس فلأن القوة فى هذه العلة لا تكون ضعيفة.

وأما تواتره فلأن الهواء لا يدخل فيه بمقدار ما يحتاج إليه لضيق المجارى فتستعمل[٤] الطبيعة التواتر لتجتذب[٥] من الهواء فى دفعات كثيرة بمقدار ما كانت تجتذبه دفعة فى زمان واحدة .

فأما الانتصاب والجلوس فلأن عضل الصد وأغشيته عند الاستلقاء على الظهر تقع على الرئة وتضغط مجارى الهواء فيزداد ضيقا فلا يمكن العليل أن يتنفس[٦] حتى يستوى جالسا ولذلك سميت هذه العلة <الانتصاب>[٧] .

وأكثر العلل الحادثة فى آلات التنفس بعلل السل وذلك أن هذه الأعضاء إذا نالتها آفة نقص فعلها[٨] وضعف.

وينبغى أن تعلم أن هذه العلة متى لم يكن معها سعال فإن أمر

---

(١) ن : توتره .
(٢) ن : يعوض.
(٣) د : الخط.
(٤) و : فتعمل .
(٥) ن : لتجذب .
(٦) د : ينفس.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) و : عملها.

صاحبها[1] يؤل إلى الاستسقاء .

وقد تحدث هذه العلة أعنى البهر وانتصاب[2] التنفس من قبل الحرارة الحادثة من كثرة بخار القلب فيملأ الصدر والرئة والعلامات الدالة[3] على ذلك عظم التنفس والنبض وشدة التواتر والعطش[4] والميل على استنشاق الهواء أكثر من إخراجه كالذى يعرض من ذلك فى ذات الرئة ، وربما حدث ضيق النفس من ورم[5] الطحال ، والنفس عند ذلك يكون منقطعا[6] .

وقد تعرض هذه العلة من استرخاء عضل الصد وضعف الحرارة الغريزية والنبض فى أصحاب هذه العلة يكون عريضا لينا والنفس بطيئاً لا نفخ معه .

فأما ذات الرئة فإنها ورم حار يعرض للرئة وهذا الورم ربما كان حدوثه عن[7] مادة دموية أو صفراوية تنصب إلى الرئة بسبب المجاورة وذلك عندما تكون الرئة ضعيفة تقبل [ما][8] تنفيه إليها هذه الأعضاء.

فأما العلامات الدالة على هذه العلة من الحمى الدائمة الضعيفة[9] السعال وضيق النفس الشديد ووجع ثقيل فى مقدم الصدر وحمرة[10] الوجنتين والعينين وامتلاء عروقهما وورم أجفانهما ، وأن يجد تلهبا فى الوجه وعطشا

---

(١) د : صحها .
(٢) و : انصاب .
(٣) ن : الدلة.
(٤) + د : الما.
(٥) و : ورد.
(٦) ن : مقطعا.
(٧) و : من .
(٨) د ، ن ، و : مما.
(٩) - د.
(١٠) ن : حدة .

شديدا وجفافا فى اللسان وتوقانا إلى استنشاق الهواء البارد[1].

أما الحمى فبسبب تأذى حرارة الورم إلى القلب .

وأما السعال فتابع لحمى جميع العلل العارضة[2] فى آلات التنفس وكذلك ضيق النفس ولموضع الورم وتضيقه للصدر ، والوجع تابع للورم الحار، وحمرة الوجنتين والعينين[3] فهو من تصاعد البخارات الحارة[4] من الرئة إلى الرأس والوجه ، وإنما صارت حمرة الوجنتين عرضا لازما لذات الرئة لأن الوجنتين لحميتان متخلختان فهما يقبلان البخارات الحارة أكثر من غيرهما من أجزاء الوجه.

أما اللهيب والعطش ويبس اللسان وكل ذلك لحرارة القلب والصدر فإذا كانت العلة عن مادة صفراوية [كانت][5] دلائل الحرارة قوية والحمى صعبة ، وجميع[6] الأعراض التى ذكرناها صعبة.

وإن كانت المادة دموية كانت دلائل الحرارة أنقص[7] ، والنبض من أصحاب هذه العلة موجى ، ومتى آل أمر الورم إلى التقيح حدث فى وقت توليد المادة حمى صعبة وقشعريرة ونافض ، فإن كان التقيح من جانب واحد أصاب العليل ثقل فى ذلك الجانب[8] ، وإذا اضطجع إلى الجانب الصحيح خيل له كان جانبه ثقيل أو إن شيئاً متعلقاً فى جانبه الأعلى .

---

(١) - و.
(٢) د : العرضة.
(٣) +و : ضيفة .
(٤) ن : الحادة .
(٥) د ، ن ، و : كان.
(٦) د : جمع .
(٧) و : اقصر.
(٨) ن : الجنب.

وقد يحدث فى الصدر[١] وفى بعض الأوقات أوجاع وآلام من غير أن يتبع ذلك سعال يدل على أن العلة تمدد من ريح وأنه لم ينل الرئة والغشاء المستبطن[٢] للأضلاع شىء من الألم .

وأما سائر نفث الدم فيكون إما من[٣] الرئة أو من سائر آلات التنفس أو من الأعضاء الباطنة.

ولما كان كلامنا إنما هو فى علل[٤] الرئة فقد تظهرنا الأمر إلى ذكر ما يحتاج من[٥] الدم من سائر الأعضاء الباطنة ليكون الكلام فى نفث الدم واحدا منتظما غير متشتت ليكون أسهل على من أراد علم ذلك.

فأقول: إن نفث الدم من الأعراض الرديئة كما قال أبقراط: خروج الدم <من>[٦] فوق علامة رديئة وخروجه من أسفل علامة جيدة لاسيما إذا خرج فيه شىء أسود فإنما عنى بخروجه من أسفل[٧] خروجه من أفواه العروق التى فى المقعدة وهى البواسير.

ونفث الدم يكون إما عن سبب من خارج ، وإما عن سبب من داخل .

أما الأسباب التى من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة والصراخ الشديد والقفزات القوية[٨] والوثوب القوى التى تنخرق معها العروق وتنفرز أو تنقطع وخروج الدم عن ذلك يكون كثيرا دفعة .

---

(١) و : السر.
(٢) د : المبطن .
(٣) و : عن.
(٤) ن : علة.
(٥) د : منه.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) - د.
(٨) و : القوى .

وأما من داخل فيكون من تأكل العروق وهذا يكون[١] من النزلات التى تنزل من الرأس إلى الصدر والرئة ، إذا كانت المادة حارة مرية أو بلغما[٢] مالحا وخروج الدم فى هذه الحال أولا يكون قليلا ثم يتزايد حتى يصير[٣] خروجه كثيرا.

وأما من انتفاخ أفواه العروق فيكون عن الامتلاء ، وامتلاؤها يكون إما من كثرة الأخلاط ، وإما من دم كان يستفرغ[٤] إما بالطمث وأما من العروق التى فى المقعدة فاحتبس[٥] وامتلأت منه العروق امتلاء شديدا فانفتحت ، وربما كان انفتاح أفواه العروق عند التدبير المسخن[٦] المرطب بمنزلة الإفراط فى استعمال الاستحمام ، وربما كان من سوء مزاج بارد يابس يكثف العروق تكثيفا شديدا أو يجمع أجزاءها حتى[٧] ينتأ بعضها من بعض فتنفتح كالذى يعرض للبطن[٨] إذا جف أن يتشقق.

ونفث الدم إما أن يكون من الرأس ويستدل عليه بالتنخع ، وإما من الفم ويستدل[٩] عليه بالوجع الذى يكون بين الكتفين ، وإما من فم المعدة ويستدل عليه بالقىء والوجع الخفيف ، وإما من قصبة الرئة ويستدل عليه بالتنحنح وبسعال يسير ووجع قليل فى اللبة ، وإما من الرئة ويستدل[١٠] عليه

---

(١) + ن : خروج.
(٢) ن : بلغا.
(٣) و : يسير .
(٤) د : يفرغ.
(٥) ن : فاحبس .
(٦) و : المسمن .
(٧) د : متى .
(٨) ن : للبط.
(٩) و : يدل.
(١٠) - د.

بالسعال الشديد وأن خروجه يكون دفعة من غير وجع إذا كانت الرئة لا حس لها ويكون خروجه كثيرا ولونه [ناصع][١] فيه زبد كالذى قال أبقراط فى كتاب الفصول: من قذف دما زبديا فقذفه إياه من رئته.

وأما من الصدر ويستدل عليه بالسعال الشديد ، وأن يكون ما يخرج منه مقدارا يسيرا[٢] شبيها بالعلق وأكثر ما يعرض نفث الدم من الصدر لمن كانت النزلات تسرع إليه وكان صدره ضيقا وكان ما ينحدر[٣] من رأسه إلى صدره فضول رقيقة حارة[٤] تسحج بحدتها وتجرح هذه الأعضاء لأن الصدر الضيق يسرع الانصداع إلى عروقه إذا كانت العروق <فيه>[٥] ضيقة دقيقة.

وأما نفث المدة فيكون إما من ورم حار يعرض للصدر والرئة إذا صار خراجا أو لعضل الصدر أو للغشاء المستبطن[٦] للأضلاع والحجاب فيصير منه إلى الرئة بانشافها إياه لسخافتها واجتذابها إياه إليها كالذى يعرض فى ذات الجنب إذا صار الورم خراجا أو بعقب نفث الدم أو عقر لم يلتحم وآل أمره إلى التقيح فتخرج الطبيعة المدة بالنفث .

وأما ما كان ذلك عن ورم حار أو دبيلة فينبغى[٧] أن تعلم من أمره أن كل ورم يحدث فى المواضع ويؤل أمره إلى جميع المدة فإن الحمى والنافض

---

(١) د ، ن ، و : نصع.
(٢) و : يصيرا.
(٣) ن : يحدر.
(٤) - ن .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : المبطن .
(٧) د : فيبغى .

والاقشعرار يعرض لصاحبه[1] وذلك عند تولد المدة ، ومن هذا الوقت يتوقع الانفجار ، أعنى من وقت حم فيه المريض وعرضت النافض والانفجار إما أن يكون فى اليوم السابع أو اليوم العشرين أو فى اليوم الأربعين أو فى اليوم الستين[2] على ما ذكره أبقراط فى كتاب تقدمة المعرفة ، وذلك بحسب برودة المادة وحرارتها[3] وغلظها ولطافتها لأنه متى كانت المادة حارة[4] المزاج لطيفة الجوهر كان الانفجار فى اليوم السابع ، فإن انضاف إلى ذلك أن يكون مزاج العليل حارا وسنه منتهى[5] الشباب والوقت الحاضر صيفا كان أوكد الدلالة على الانفجار فى السابع ، وإن كانت المادة حارة لطيفة غليظة الجوهر[6] كان الانفجار فى اليوم العشرين ، وإن كان مع ذلك مزاج العليل وسنه والوقت الحاضر متوسطا[7] فى الحرارة كان ذلك أوكد ، فإن كانت المادة متوسطة فى الحرارة غليظة فى الجوهر فينبغى أن يتوقع الانفجار فى الأربعين ، وإن كانت المادة باردة غليظة كان الانفجار فى الستين لاسيما إذا كان مزاج[8] العليل باردا يابسا والسن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتاء كان ذلك أوكد لتأخر الانفجار إلى الستين ، وإذا قرب الانفجار اشتدت[9] الحمى والثقل والنافض ، وإن كان الورم والدبيلة فى وسط الصدر كان

---

(١) و : لصحبه.
(٢) – د.
(٣) ن : وحدتها.
(٤) و : حادة.
(٥) ن : منهى .
(٦) ن : الجو.
(٧) د : موسطا .
(٨) - و.
(٩) ن : شدت .

الألم والثقل أشد فى مقدم[1] الصدر.

وإن كان الورم من أحد جانبى الصدر كان العليل إذا اضطجع على الجانب[2] الصحيح أحس فى الجانب العليل كأن شيئاً ثقيلا متعلقا فيه.

وإن كان الورم فى الجانبين أحس بالورم والثقل فى الجانبين على أى جنب اضطجع العليل وجد الثقل فى الجانب[3] الأعلى ، فإذا انفجر الخراج[4] فربما كان انفجاره إلى فوق فيخرج بالنفث الذى يكون بالسعال أو إلى أسفل فتصير[5] المدة إلى المعدة والأمعاء إذا صرفت الطبيعة المادة إلى العرق العظيم المعروف بالأجوف فيصير منه إلى الكبد فيصرف إما إلى المعدة والأمعاء والعروق المعروفة بالجداول ، وإما فى المثانة عندما تصير المدة إلى الكلى فى العرق الأجوف الذى يتميز فيه البول .

وأصحاب هذه العلة يعرض لهم[6] حمى دائمة إلا أن ينقوا من المعدة سريعا فإنه إن طال الأمر فى نفث المدة آل أمر صاحبها إلى السل.

كذلك قال أبقراط من آلت به الحال من ذات الجنب أو ذات الرئة إلى التقيح فإنه إن لم ينف[7] فى أربعين يوما من اليوم الذى انفجرت[8] فيه المدة آل أمره إلى السل ، وذلك لأن المدة تأكل جرم الرئة وتعفنها ، وكذلك يفعل نفث الدم إذا آل الأمر بصاحبه إلى نفث المدة لا[9] محالة.

---

(١) د : قدم.
(٢) و : الجنب .
(٣) د : الجنب.
(٤) د : انخراج .
(٥) ن : فتسير.
(٦) و : لهن .
(٧) د : يف .
(٨) ن : انفرت.
(٩) د : لم.

وأكثر ما يعرض السل لمن كان سنه من ثمان عشرة سنة إلى خمس وثلاثين سنة وذلك لغلبة الحرارة على مزاج هذا السن ولأن أعضاءهم لينة والرئة منهم ألين فالمدة تأكلها بسهولة وسرعة[١] .

ويعرض أيضا أكثر ذلك لمن كان بدنه مستعدا[٢] لحدوث هذه العلة وهو من كان بدنه نحيفا وحنجرته ناتئة وصدره ضيق وكتفاه منشالتان بارزتان إلى خلف ، ومن كانت النزلات الحادة تسرع[٣] إليه فإن من كان صدره ضيقا فإن العروق التى فيه يسرع إليها الانصداع لضيق الصدر منه وضعفه.

وأما النزلات الحادة فلأنها تخرج وتقطع الرئة بحدتها وينبغى أن تعلم أن هذه العلة تعدى بالمجالسة وتتوارث عن الآباء والأجداد.

والعلامات الدالة على السل هى حمى لازمة ساكنة[٤] هادية بالنهار وتقوى بالليل ، وكذلك يعرض لها بعد تناول الغذاء فإنه يعرض لهذه الحرارة فى هذا الوقت كما[٥] يعرض للنورة إذا رش عليها الماء من ثوران الحرارة .

وقد يعرض لأصحاب هذه العلة أن يعرقوا عرقا[٦] كثيرا وتغور أعينهم ويحمر[٧] وجناتهم وتتعقف أظفار أناملهم وتسخن أطراف أناملهم ويحدث فى القدمين <منهم>[٨] أورام رخوة وتقل شهوتهم للطعام ، وبالجملة فإن علامات الدق التى ذكرناها تكون فيهم بينة ، أما غؤر أعينهم فيعرض ذلك بسبب

---

(١) + و : عشرة .
(٢) و : معدا.
(٣) ن : تسع.
(٤) د : سكنة .
(٥) د : كمن .
(٦) - و.
(٧) ن : يحمد.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

ذوبان رطوبات العين وجفافها.

وأما احمرار الوجنة فبسبب تراقى[1] البخارات الحارة من الرئة إلى الوجنة .

وأما تعقف الأظفار فبسبب ذوبان[2] اللحم الذى يشدها ويدعمها وأما سخونة الأطراف والأصابع فلتشبث الحرارة بالأعضاء الأصلية التى هى العظام وغيرها فإن الأصابع يغلب عليها العظام .

وأما ورم القدمين فبسبب بعدهما[3] من معدن الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية فهما كذلك يموتان ويعرض فيهما من الورم ما يعرض فى أبدان الموتى من الانتفاخ .

وأما انقطاع[4] الشهوة فلضعف القوّة الغاذية.

فبهذه العلامات يستدل على السل ، وربما تشكك الطبيب فيما ينفث العليل هل هو مدة أو بلغم ، فينبغى أن يلقى[5] النفث فى الماء ويصبر عليه[6] ساعة وأكثر ، فإن رسب إلى أسفل فإنه مدة ، وإن طفا إلى فوق فإنه بلغم.

---

(١) د : ترقى .
(٢) - ن.
(٣) و : بدها .
(٤) ن : اقطاع.
(٥) د : يقى .
(٦) و : على.

الباب العشرون
فى العلل الحادثة فى عضل الصدر والغشاء المستبطن للأضلاع وأسبابها وعلاماتها

أما العلل الحادثة فى الغشاء المستبطن[١] للأضلاع وعضل الصدر فأصناف الأورام والجراحات والدبيلات ، فإن حدث الورم فى الغشاء المستبطن[٢] للأضلاع قيل له ذات الجنب ، ومتى حدث فى عضل[٣] الصدر قيل له وجع الصدر .

أما ذات الجنب فهى ورم حار يعرض للغشاء المستبطن للأضلاع والأعراض اللازمة لهذه العلة المستدل[٤] بها عليه هى الحمى اللازمة التى لا تفارق منذ أول الأمر إلى وقت المنتهى والسعال الذى لا نفث معه فى أول الأمر وضيق النفس والوجع الناخس[٥] .

وإذا كانت العلة صعبة فإن الوجع يأخذ من ناحية[٦] الأضلاع صاعدا إلى ناحية الترقوة فى الجانب الذى فيه الورم وربما نزل إلى أسفل إلى ناحية[٧] الكبد.

أما كون الحمى فلموضع وصول الحرارة إلى القلب لقرب موضعه من العضو العليل .

وأما السعال فللحركة الدافعة لدفع العضل المؤذى .

---

(١) ن : المبطن.
(٢) د : المبطن.
(٣) و : عضد.
(٤) ن : المدل.
(٥) و : النخس.
(٦) د : نحية .
(٧) - ن.

وأما ضيق النفس فلضغط الورم لمجارى التنفس .

وأما النخس[١] فلكون الورم فى الغشاء.

وأما صعود الوجع إلى ناحية الترقوة فلجذب الغشاء المستبطن للأضلاع إلى الترقوة إلى أسفل <لأن>[٢] الورم إذا كان فى الأجزاء العالية من الغشاء ، فإن هذه الأشياء إذا ورمت اشتركت[٣] معها فى الوجع الترقوة والثدى والساعد .

وأما نزول الوجع إلى المواضع السفلانية[٤] من أجزاء الغشاء فإن هذه المواضع إذا ورمت اشتركت معها فى الوجع المواضع التى دون الشراسيف. فاعلم ذلك .

وأما ذات الجنب فإذا كان معها نفث فى أول الأمر تكون قصيرة سليمة[٥] وذلك أنه متى بدأ النفث فى اليوم الرابع كان البحران فى اليوم السابع أو الحادى عشر وأقصاه الرابع عشر ، وإن تأخر النفث إلى الثامن تطاول المرض وتأخر البحران إلى اليوم الثلاثين وما بعده .

وقد يستدل[٦] بالنفث على نوع الورم وذلك أنه إن كان النفث أحمر[٧] مشبع الحمرة دل ذلك على أن الورم دموى. وإن كان أصفر أو أحمر ناصعا أو يضرب إلى الصفرة دل[٨] ذلك على أن الورم صفراوى ، وإن كان لونه أبيض

---

(١) و : النخص .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : اشركت.
(٤) و : الفلانية .
(٥) - ن.
(٦) ن : يدل.
(٧) + و : منه .
(٨) و : دلل.

زبديا دل على أن الورم بلغمى[١] ، وإن كان أسود أو كمدا دل على أن الورم سوداوى.

وهذان الورمان أعنى البلغمى والسوداوى قلما يحدثان فى الغشاء المستبطن للأضلاع لغلظهما ولأن هذا الغشاء صفيق لا[٢] يقبل إلا مادة لطيفة لأنها أسهل نفوذا فى أجزائه من المادة الغليظة والدم والمرة الصفراء هما ألطف والورم الحادث عنهما[٣] كثيرا ما يحدث فى هذا الغشاء ، ولذلك قال أبقراط فى كتاب الفصول: إن أصحاب الجشاء الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب وذلك أن الجشاء [الحامض][٤] إما أن يكون من خلط[٥] بلغمى يغلب على بدن الإنسان ، أو يكثر فى معدته ، والبلغم غليظ لزج لا يقبله الغشاء المستبطن للأضلاع ، يعنى أنه لا ينفذ فى جرمه فلذلك لا يكاد[٦] يعترى أصحاب هذا العرض ذات الجنب إلا أنه يتفق لهم فى الندرة أن يجتمع[٧] لهم خلط مرارى أو يخالطه المرار فينصب[٨] إلى الغشاء فيحدث عنه الورم فاعلم ذلك.

وأما وجع الجنب فهو ورم يحدث فى عضل الصدر ، ومنه ما يحدث فى[٩] العضل الذى داخل الصدر وهو العضل الذى فيما بين الأضلاع ، ويستدل

---

(١) و : بلغى .
(٢) ن : لم.
(٣) + د : اسهل.
(٤) د ، ن ، و : الحمض.
(٥) و : خط .
(٦) ن : يكد .
(٧) و : يجمع .
(٨) د : فيصيب .
(٩) - و.

عليه بالحمى والألم والضربان الذى يكون فى الجانب[1] الذى فيه العلة من غير نخس[2] لاسيما فى وقت التنفس ، ولا يكون معه سعال ولا نفث.

فإن كان سعال كان خفيفا بلا نفث وإن كان الضربان يشتد فى وقت استنشاق الهواء دل على أن العلة فى العضل[3] الذى يبسط الصدر ، فإن كان يشتد[4] فى وقت خروج الهواء دل على أن العلة فى العضل الذى يقبض الصدر .

ومن الورم ما يحدث فى العضل الخارج من الصدر ويستدل عليه باللمس لأن الورم يكون له رأس محدود.

---

(١) ن : الجنب .
(٢) ن : مغص.
(٣) د : العضد.
(٤) و : يشد.

الباب الحادى والعشرون
فى العلل الحادثة فى الحجاب وأسبابها وعلاماتها

فأما العلل الحادثة فى الحجاب فمنها ما يخصه ومنها ما يحدث فيه بالمشاركة لغيره فى العلة .

[أما](١) العلة التى تخصه فهى ما تعرض له من سوء المزاج وأصناف الأورام بمنزلة ما يعرض له من العلة المعروفة بالبرسام وهى ورم(٢) يحدث فى الحجاب ، ويتبع ذلك أخلاط الذهن لما يتأدى عنه من الضرر إلى الدماغ بالمشاركة .

أما العلة التى تحدث بالمشاركة لغيره إما أن يكون لذلك من قبل الدماغ ، وإما من قِبل الكبد .

أما من قِبل الدماغ فبمنزلة ما يعرض له من العلة إذا حدث فى الدماغ ورم حار ويتبع ذلك اختلاط(٣) الذهن ، والفرق بين اختلاط الذهن العارض(٤) بسبب الحجاب نفسه وبين الاختلاط العارض من قبل الدماغ ، أن الأعراض التى تحدث من قِبل اختلاط(٥) الذهن بمنزلة السهر والنسيان والدموع والرمص ولقط التبن من الحيطان ونتف زئبر الثياب ، وجفاف الفم لا(٦) يظهر أولا فى علة الحجاب لكن بعد أن تقوى العلة .

---

(١) د ، ن ، و : ما.
(٢) ن : ورد.
(٣) د : اخلاط.
(٤) - ن.
(٥) و : أخلاط.
(٦) و : لم.

ويعرض له فى أول الأمر فى العينين حمرة وانجذاب المراق[1] إلى فوق وعسر النفس .

وأما من قبل الكبد[2] إذا حدثت فيه علة بمنزلة ما[3] يعرض فى ورم الكبد من السعال وضيق النفس للمشاركة التى بين حدبة الكبد والحجاب من ارتباطها[4] بها ، وبه يستدل على ذلك بما يجد العليل من الثقل والوجع من الجانب الأيمن من موضع الشراسيف. والله أعلم.

(١) د : المرق.
(٢) ن : الكد.
(٣) د : من .
(٤) و : ارباطها .

الباب الثانى والعشرون
فى علل القلب وأسبابها وعلاماتها

أما العلل التى تحدث فى القلب فمنها ما يخص[1] القلب ومنها ما يعرض له من الألم والخفقان ، ومنها ما يحدث[2] بمشاركته لعضو آخر فى العلة وهو الغشى .

أما وجع القلب فيكون إما من سوء مزاج ، وإما من مرض آلى ، وإما من تفرق الاتصال .

وسوء المزاج يكون إما حارا ويستدل عليه بعظم النبض ، وإما باردا ويستدل عليه بصغر النبض ، وإما رطبا ويستدل عليه بلين النبض ، وإما يابسا ويستدل[3] عليه بصلابة النبض .

وإن كان سوء المزاج مركبا كان النبض مع ذلك مركبا .

وأردأ أصناف سوء المزاج العارض[4] للقلب سوء المزاج اليابس[5] والحار لأن ذلك يعرض منه الدق سريعا ، ومن بعد ذلك سوء المزاج المختلف[6] العارض منه للغشى .

وأما المرض الآلى فيكون إما من ورم دموى ، وإما من ورم صفراوى يعرض[7] للقلب أو لغلافه المحيط به ، ومتى عرض له ذلك فإنه لا يعيش

---

(١) ن : يخمس.
(٢) + د : له.
(٣) و : يدل.
(٤) د : العرض.
(٥) - و.
(٦) د : المخلف.
(٧) ن : يعوض.

كثيرا بل يموت سريعا ، ويستدل على ذلك بالالتهاب[١] والثقل والتمدد .

وأما تفرق الاتصال فبمنزلة الجراحة[٢] النافذة من الصدر إليه.

ومتى وصلت الطبيعة إلى أحد تجويفاته لاسيما تجويفه الأيسر مات الإنسان لساعته ، وإن لم يصل إلى شىء من تجويفه مات الإنسان بعد قليل.

وكذلك جميع الأسباب المحدثة لألم القلب من الأورام وغيرها لا يعيش صاحبها[٣] إلا بمقدار قوة الآفة وضعفها ، وأما الخفقان فيكون إما من رطوبة مائية تكون محتقنة[٤] فى غشاء القلب .

وعلامته أن يحس صاحبه كأن قلبه يترجرج لأنه لا يمكنه أن ينبسط[٥] وينقبض بسبب الرطوبة ، وإما من ورم يعرض له فإن كان الورم حارا مات الإنسان ، وإن كان صلبا تبعه الغشى ومات بالغشى ، وإما من رطوبة دموية تعرض[٦] بمنزلة ما يعرض للرجل الشاب <الذى>[٧] ذكر جالينوس أنه كان يعرض له اختلاج[٨] القلب فى كل سنة فعالجه بالفصد ثلاث سنين متوالية فكان يبرأ من الاختلاج.

فلما كان فى السنة الرابعة قبل حدوث العلة استعمل الفصد فلم يحدث به الاختلاج فى كل السنة ، وكان كل سنة يبادر إلى استعمال[٩] الفصد قبل حدوث العلة فلم يعاوده الاختلاج بعد ذلك .

---

(١) و : بالالهاب .
(٢) + د : التى.
(٣) و : صحبها .
(٤) ن : مخلفة .
(٥) د : يبسط.
(٦) ن : تعوض .
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) د : اخلاج.
(٩) + و : هذا .

وقد يحدث الخفقان من قبل بخارات سوداوية تتراقى إلى القلب .

وأما الغشى فهو انحلال[١] القوة الحيوانية دفعة ، وانحلال هذه القوة يكون إما من الامتلاء الذى يثقل القوة ويضغطها بمنزلة [ما][٢] يعرض فى الغشى الحادث عن امتلاء العروق من الأخلاط وامتلاء المعدة من الطعام كالذى يعرض[٣] فى التخم وبمنزلة ما يعرض من ذلك فى امتلاء الدماغ كالذى يعرض فى السكتة .

وأما من الاستفراغ المفرط الذى يحل القوة ويغشيها بمنزلة ما يحدث فى ذلك من استطلاق[٤] البطن وشرب الدواء والعرق المفرط وخروج الدم بالفصد والرعاف والنزف الذى يعرض للنساء بالطمث ونقاء النفاس من بعد الولادة وخروج المدة[٥] من الجراح والإمساك عن الطعام والتعب الشديد ، ونحو ذلك من أنواع الاستفراغات إذا كانت بإفراط حتى تستفرغ[٦] مع الشىء الردىء الذى لا حاجة بالطبيعة إليه الشىء الجيد النافع.

وأما سوء المزاج الحار فبمنزلة ما يعرض فى الحميات أو البارد بمنزلة ما[٧] يعرض فى علة فم[٨] المعدة التى يقال لها بوليس ، وغير ذلك من أنواع سوء المزاج إذا تغير دفعة .

وأما الوجع الشديد فإنه يحل القوة ويستفرغ[٩] الروح بمنزلة الوجع

---

(١) ن : احلال .
(٢) د ، ن ، و : مما.
(٣) + د : من .
(٤) و : اطلاق .
(٥) د : المعدة .
(٦) و : تفرغ.
(٧) ن : مما .
(٨) - د.
(٩) و : يفرغ.

الذى يكون فى فم المعدة وفى وجع القولنج وفى وجع المفاصل والجراحات التى تقع فيها وفى العصب[١] أو رؤس العضل ، أو غير ذلك من العلل التى تحدث عنها الأوجاع الشديدة .

وقد يحدث الغشى أيضا فى اختناق الرحم عند ما ترتفع بخارات باردة من الرحم إلى القلب .

وربما حدث الغشى عن فساد[٢] جوهر العضو عند ما يتأدى منه بخارات باردة إلى القلب ويقال لذلك الغشى القلبى ، وهذا النوع يحدث عنه موت الفجأة .

وقد يعرض الغشى أيضا فى ابتداء نوائب الحميات إما بسبب الوجع الذى يحدث من الحرارة ، وإما بسبب انصباب الخلط[٣] العفن فى وقت نوبة الحمى إلى المعدة فتثقل القوة الحيوانية ، وإما أن يكون بصاحب الحمى ورم فى بعض أعضائه الجليلة الخطر فإذا انصب الخلط فى ذلك الوقت إلى ناحية الورم زاد فيه واشتد وجعه فيحدث غشيا .

وإما أن يكون بصاحب الحمى[٤] ضعف فى فم معدته فيقبل ما ينصب[٥] إليه من الأخلاط ، فإن كانت الأخلاط غليظة أثقلت القوة وضغطتها وأحدثت الغشى ، وإن كانت رديئة المزاج[٦] حدث عنها وجع وتبع ذلك غشى.

---

(١) + ن : الوجع .
(٢) - د.
(٣) و : الخط .
(٤) + و : فيه.
(٥) ن : يصب .
(٦) د : المزج.

وقد يحدث الغشى من[1] عوارض النفس إما من فزع فلدخول الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية إلى قعر البدن دفعة ، وإما من غضب فبسبب خروج الحرارة وتبددها[2] . فهذه أسباب الغشى .

وأما علامات الغشى فهى برد الأطراف وضعف النفس وبرده وصغر النبض وضعفه وصفرة اللون ، وإذا صيح بالمغشى عليه لم يسمع سماعا[3] جيدا لكن يسمع كأنه فى مكان بعيد أو من وراء جدار.

فهذه أصناف العلل التى تحدث فى القلب فى جميع[4] آلات التنفس. فاعلم ذلك.

---

(١) د : عن .
(٢) ن : تبدها .
(٣) و : سمعا.
(٤) ن : جمع.

الباب الثالث والعشرون
فى العلل الحادثة فى آلات الغذاء وأسبابها وعلاماتها

وأولا فى العلل العارضة فى فم المعدة ، فأما العلل التى تحدث فى آلات الغذاء فمنها(١) ما يحدث فى المرىء ، ومنها ما يحدث فى الأمعاء ، ومنها ما يحدث فى الكبد ، ومنها ما يحدث فى الطحال ، ومنها ما يحدث فى المرارة(٢) ، ومنها ما يحدث فى الكلى ، ومنها(٣) ما يحدث فى المثانة.

أما العلل التى تحدث فى المرىء فمنها ما يحدث فى جرمه ، ومنها ما يحدث فى مجراه الذى ينفذ فيه(٤) الغذاء إلى المعدة .

أما ما يحدث فى جرمه وهو ضعف القوّة الجاذبة التى بها يجتذب الغذاء من الفم ويورده إلى المعدة ، وضعف القوّة التى بها يكون القىء ، وهذه القوى تضعف إما بسبب سوء مزاج ، وإما بسبب مرض آلى ، وإما بسبب تفرق الاتصال ، وإما بسبب آفة تنال العضل(٥) الذى يقوم بفعله .

أما من سوء مزاج رطب فيكون إما حارا ويستدل عليه بخلاف ذلك ، أعنى قلة العطش والانتفاع بشرب الماء الحار ، وإما رطبا ويستدل عليه برطوبة الفم وكثرة التبزق ، وإما يابسا ويستدل(٦) عليه بجفاف الفم.

وأما الأمراض الآلية فبمنزلة الورم الحار ويستدل عليه بالحمى

---

(١) و : فمهما .
(٢) د : المررة .
(٣) +ن : فى.
(٤) - د.
(٥) و : العضد.
(٦) ن : يدل.

والعطش الشديد والوجع الشديد الذى [يصيب][1] العليل بين الكتفين ، أو الورم البارد ويستدل[2] عليه بالثقل من غير وجع .

وأما تفرق الاتصال فيتبعه قىء الدم والوجع بين الكتفين فما كان منه بالطول أحدث نقصانا فى الدفع للقىء. فهذه أصناف العلل الحادثة فى المرىء .

فأما ما يحدث فى مجراه فهى السدة ، والسدة تحدث إما من ورم يحدث فيه من داخل[3] فيسده ، وإما أن يحدث فى العضل الذى يقوم بفعله من خارج فيضغط المرىء ويسده .

وعلامات الورم إذا كان حارا هو الوجع والحمى والعطش الشديد ، وإذا تقيح الورم اشتدت[4] الحمى وعرض لصاحبه نافض وقشعريرة.

وإن كان الورم باردا حدث عنه ثقل فى الموضع وتمدد .

وأكثر الدلائل على السدة[5] التى تحدث فى المرىء هو امتناع نفوذ الغذاء إلى المعدة فى أمراض المعدة .

وأما العلل التى تحدث فى فم[6] المعدة فمنها ما يحدث فى فمها ، ومنها ما يحدث فى قعرها.

فأما ما يحدث فى فم المعدة من العلل والألم فصعب شديد لأنه فى عضو قوى الحس يألم من أدنى <سبب>[7] ألما شديدا حتى إنه ربما أدى ذلك

---

(١) د ، ن ، و : يصى.
(٢) + و : من .
(٣) و : دخل.
(٤) ن : اشدت .
(٥) و : المدة.
(٦) - د.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.

إلى التلف لمجاورته للقلب ومشاركته للدماغ .

والأوجاع العارضة[١] لفم المعدة منها ما هو عام له ولسائر الأعضاء وهو سوء المزاج والأورام وتفرق الاتصال ، ومنها ما يشارك فيها غيره من الأعضاء بمنزلة الدماغ والقلب .

أما بمشاركته للدماغ فبمنزلة الأرق وذهاب[٢] العلل فى الحميات والوسواس والأحلام الرديئة والصرع[٣] والتشنج والسبات .

وقد ذكر جالينوس فى <كتاب>[٤] حيلة البرء[٥] أنه من عرض له

---

(١) ن : العرضة .
(٢) و : ذهب .
(٣) د : السرع.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) كتاب حيلة البرء : من كتب جالينوس الستة عشر، أربع عشرة مقالة وغرضه فيه أن يصف كيف يداوى كل واحد من الأمراض بطريق القياس، ويقتصر فيه على الأعراض العامية التى ينبغى أن يقصدها فى ذلك، ويستخرج منها ما ينبغى أن يداوى به كل مرض من الأمراض، ويضرب لذلك أمثلة يسيرة من أشياء جزئية. وكان قد وضع ست مقالات منه لرجل يقال له إيارن، بيّن فى المقالتين الأولي والثانية منها الأصول الصحيحة التى عليها يكون مبنى الأمر فى هذا العالم. ثم وصف فى المقالات الأربع الباقية مداواة تفرق الاتصال من كل واحد من الأعضاء. ثم إن إيارن توفى، فقطع جالينوس استتمام الكتاب إلى أن سأله أوجانيوس أن يتممه، فوضع له الثمانى المقالات الباقية فوصف فى الست الأُول منها مداواة أمراض الأعضاء المتشابهة الأجزاء وفى المقالتين الباقيتين مداواة أمراض الأعضاء المركبة، ووصف فى المقالة الأولى من الست الأُول مداواة أصناف سوء المزاج كلها إذا كانت فى عضو واحد وأجرى أمرها على طريق التمثيل بما يحدث فى المعدة. ثم وصف فى المقالة التى بعدها وهى الثامنة من جملة الكتاب مداواة أصناف الحمى التى تكون فى الروح، وهى حمى يوم. ثم وصف فى المقالة التى تتلوها وهى التاسعة مداواة الحمة المطبقة. ثم فى العاشرة مداواة الحمى التى تكون فى الأعضاء الأصلية وهى الدق ووصف فيها جميع ما يحتاج إلى عمله من أمر استعمال الحمام. ثم وصف فى الحادية عشرة والثانية عشرة مداواة الحميات التى تكون من عفونة الأخلاط. أما فى الحادية عشرة، فما كان منها خلواً من أعراض غريبة. وأما فى الثانية عشر فما كان منها مع أغراض غريبة. ترجماته: أ- قام سرجس الرأس عينى بترجمة المقالات الست الأُول من الكتاب إلى

بعد ذلك قىء مرارى سكن عنه ذلك التشنج على المكان .

وقد يعرض[١] لمن يكثر من الأطعمة الرديئة من أعراض رديئة بمنزلة التثاؤب والفواق ، وإذا تقيؤ من كان فى معدهم من ذلك الخلط[٢] سكن عنهم ما كانوا يجدونه .

وأما بمشاركة القلب بمنزلة الغشى والخفقان وغير ذلك .

ومنها ما هو خاص بفم المعدة وهو فساد الشهوة[٣] والشهوة الكلبية والعلة المعروفة بييموليموس وبطلان الشهوة ووجع الفؤاد والعطش وطفو الطعام على فم[٤] المعدة .

وأما ما يعرض لفم المعدة من سوء المزاج فإنه متى كان حارا أحدث

السريانية وكان ذلك فى بداية عهده بالترجمة، فجاءت الترجمة ضعيفة لأنه لم يكن بعد يقوى على الترجمة .ب- وبعدها ، نقل المقالات الثمان الباقية فى ترجمة= = أدق من الأولى. ج- طلب سلمويه من حنين أن يصلح ترجمة المقالات الثمان، فجلسا معاً وأمسك سلمويه بالنسخة السريانى ومع حنين الأصل اليونانى حتى يتسنى لحنين إصلاح الترجمة، وكان أن اختبرت المقالة السابعة ، يقول حنين "وكنت كلما مر بى شئ مخالف لليونانى خبرته به، فجعل يصلح حتى كبر عليه الأمر.. فسألنى ترجمة تلك المقالات فترجمتها عن آخرها. د- قام حنين بترجمة الكتاب مرة أخرى من أوله لبختيشوع بن جبريل ، وقد جاءت هذه الترجمة للمقالات الثمان الأخيرة. هـ- قام حبيش بترجمة الكتاب كله من النسخ السريانية التى أعدها حنين، وسأل حنين أن يتصفح الترجمة ويصلح ما بها ففعل. ويستفاد منه قوانين العلاج على رأى أصحاب القياس فى كل واحدة من الأمراض، وهذا الكتاب إذا نظر فيه الإنسان اضطره إلى أن ينظر فى كتاب الأدوية المفردة، وفى كتب جالينوس من الأدوية المركبة. وهذا الكتاب كان موضع عناية الرازى الذى عمل له تلخيصاً، وتوجد منه نسخة فى الاسكوريال تحت رقم ٨٠١ (ماهر عبد القادر محمد ، يحيى النحوى: كتب جالينوس الستة عشر ، ص ١٠٦-١١٠).

(١) ن : يعوض .

(٢) و : الخط.

(٣) د : الشهرة .

(٤) - و.

عطشا وحرارة يجدها العليل فى موضع[1] فم المعدة واستلذاذه بشرب الماء البارد والأشياء الباردة إذا وضعت من خارج فإن كان مع ذلك مادة صفراوية عرض عنه غثيان ومرارة[2] فى الفم وغشى.

ومتى كان سوء المزاج باردا فإن صاحبه يكون قليل العطش وينتفع بوضع الأشياء الحارة بالفعل من خارج على فم المعدة ويتناول الأشياء الحارة[3] الحريفة ، وإن كان مع ذلك [مادة][4] سوداوية أو بلغمية فإن العليل يجد فى فمه طعم[5] الحموضة .

وإذا أردت أن تفرق بين ما يعرض لفم المعدة من سوء المزاج المفرد وبين ما يعرض من سوء مزاج مع مادة ، فانظر إلى ما يبرز من البدن بالقىء بعد تناول الإنسان غذاء محمودا ، فإن كان مختلطا[6] ببعض الكيموسات فإنّ سوء المزاج مع مادة ، وإن لم يشبه شىء من الأخلاط فإن سوء المزاج مفرد بغير مادة .

والبول أيضا يدل على ذلك فأنه متى كان بول الإنسان بعد تناول الغذاء المعتدل[7] وشرب الماء المعتدل[5] ثخينا غليظا دل ذلك على أن سوء المزاج مع مادة ، وإن كان رقيقا صافيا دل ذلك على سوء مزاج مفرد بغير مادة .

وأما المزاج الرطب واليابس فلا يكاد يحدث عنهما ألم إلا إذا

---

(١) ن : وضع.
(٢) و : مررة.
(٣) و : الحادة .
(٤) د ، ن ، و : مدة .
(٥) - د.
(٦) و : مخلطا .
(٧) ن : المعدل .

طالت[1] المدة بهما فإنهما يحدثان أعراضا رديئة فيحدث عن سوء المزاج الرطب الاستسقاء ، وعن سوء المزاج اليابس الذبول وهى العلة المعروفة بالشيخوخة.

وأما ما يعرض فى فم المعدة من الأورام فإنه إما أن يعرض فيه الورم الحار ويستدل[2] عليه بالحمى والضربان والثقل والعطش والكرب والغثيان والغلظ الذى يكون تحت الملمس فى موضع[3] فم المعدة مع حرارة ، فإذا نضج هذا الورم وصار خراجا كان الضربان أشد والحمى أقوى وانضاف إلى ذلك القشعريرة والنافض[4] لأن هذين العرضين يحدثان بسبب حدة المدة ولذعها لفم المعدة وإذا انفتح الخراج وخرجت المدة استفرغت بالقىء .

وإما أن يعرض فيه الورم البارد ويستدل عليه بالثقل والغلظ فى موضع فم المعدة من غير حرارة ولا عطش .

وأما تفرق الاتصال فحدوثه يكون كما[5] يحدث فى المرىء ويستدل عليه بتلك الدلائل .

فأما فساد الشهوة فيكون إما بزيادة فيها وإما بالنقصان منها أو بطلانها ، والزيادة تكون إما <فى>[6] كيفية الأطعمة بمنزلة ما يعرض للنساء الحوامل ويقال لذلك الوحم ، وإما فى كميتها ويقال له الجوع وإن كان ذلك مفرطا قيل له الجوع[7] الكلبى والشهوة الكلبية.

---

(١) د : طلت.
(٢) و : يدل .
(٣) ن : وضع.
(٤) د : النفض .
(٥) ن : كمن .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) - و.

وأما النقصان فهو نقصان الشهوة وذهابها بمنزلة العلة[١] التى يقال لها بوليموس .

فأما الوحم فهو شهوة الأطعمة الرديئة الكيفية وحدوثه يكون إما من خلط ردىء يحتقن فى فم المعدة فيشتهى[٢] الإنسان الأطعمة الحامضة[٣] أو المالحة أو القابضة أو الحريفة ، وربما اشتهى أكل الطين والجص والفحم والخزف وغير ذلك من الأشياء الرديئة الكيفية بمنزلة ما يعرض للحوامل عندما[٤] يجتمع فى معدهم فضل ما يغتذى به الجنين من دم الطمث ، وذلك أن دم الطمث هو فضل فى بدن المرأة أعدته الطبيعة ليكون غذاء للجنين[٥] فإن كان فى وقت[٦] الحمل احتبس ذلك ولم يخرج فى وقت تطمث المرأة ويصير أجود شىء فيه وأنفعه غذاء للجنين ، وما هو دون ذلك فى المنفعة والجودة يرتفع إلى الثديين ويصير لبنا.

وما كان من الشىء الردىء فإنه يبقى فى بدن المرأة فيصير بعضه إلى فم المعدة فيحدث الشهوات الرديئة وهذا يعرض[٧] للمرأة فى الشهر الأول والثانى والثالث وينقطع فى الشهر الرابع وذلك لأن الجنين [مادام][٨] صغيرا فإنه يغتذى من هذا الدم بالقليل ويبقى منه الكثير.

وأما إذا كبر الجنين فإنه يحتاج[٩] إلى غذاء كثير فيغتذى[١] بأكثر

---

(١) و : العلبة.
(٢) د : فيشهى .
(٣) ن : الحمضة.
(٤) و : عدما .
(٥) ن : للجبن.
(٦) - د.
(٧) ن : يعوض.
(٨) د ، ن ، و : مدام.
(٩) و : يحتج.

من ذلك الدم ولا يحدث للمرأة هذه الشهوات لأن الدم قد انصرف أكثره فى غذاء الجنين .

وأما الزيادة فى شهوة الطعام وهو الجوع فيكون من سوء مزاج بارد يعرض لفم[٢] المعدة يستدل عليه بما يتبع ذلك من الجشاء الحامض.

وأما الإفراط فى الشهوة وهو الجوع الكلبى[٣] الذى لا يشبع صاحبه فحدوثه يكون إما من خلط حامض يحتقن فى فم المعدة فيما بين أجزاء جرمها ويستدل[٤] عليه بالجشاء الحامض[٥] وبنقصان شهوة شرب الماء والبراز الكثير الرطب من استفراغ كثير يعرض فى جميع البدن فتشتاق الأعضاء إلى أن تخلف مكان ما قد استفرغ[٦] فيها بمنزلة ما يعرض فى عقب الحميات التى يكون انقضاؤها بالاستفراغ ، ويستدل على ذلك بما تقدمه من الاستفراغ وذلك أن الأعضاء إذا خلت من الغذاء اجتذبت ما فى العروق وإذا خلت العروق اجتذبت[٧] الغذاء من الكبد ، وإذا خلت الكبد اجتذبت من الماساريقا ، وإذا خلت الماساريقا اجتذبت ما فى الأمعاء الدقاق ، وإذا خلت الأمعاء الدقاق اجتذبت ما[٨] فى المعدة فيحدث حينئذ الجوع ، ويستدل على ذلك بما تقدمه من الاستفراغ والدليل على هذه العلة شدة الجوع وقلة الصبر عليه والسرف[٩] فى الأكل حتى يثقل على المعدة فتدفعه إما بالقىء وإما

---

(١) د : فيغذى .
(٢) + ن : فى.
(٣) ن : الكبى.
(٤) و : يدل .
(٥) - د.
(٦) ن : افرغ.
(٧) و : اجذبت .
(٨) د : مما .
(٩) ن : الصرف.

بالبراز والفرق بين ما يحدث من هذه العلة عن الاستفراغ ، وما يحدث عن خلط حامض[١] أن الذى يحدث عن الاستفراغ يكون معه انحلال الطبيعة.

فأما سقوط الشهوة فيكون إما من سوء مزاج حار يرخى فم المعدة ويحل[٢] ما فيه ، ويستدل عليه بما يعرض من الجشاء الدخانى الذى يشبه رائحة الحماة والعطش والتبرم بالأغذية والاستراحة[٣] إلى شرب الماء البارد ووضع الأشياء الباردة بالفعل على فم المعدة .

وإما من خلط مرارى أو مالح ويستدل عليه بما يعرض لفم المعدة من اللذع والغثيان والقىء وشدة التوقان إلى شرب الماء البارد ومرارة[٤] الفم أو ملوحته وذلك لأن الخلط المرارى أو المالح[٥] يحدثان العطش وشدة شهوة الشراب وينقصان من شهوة الطعام ، وربما حدث نقصان الشهوة <عن>[٦] خلط غليظ لزج يلطخ فم المعدة ويملؤه وليس يتبع ذلك لذع ولا عطش وربما حدثت قلة الشهوة من خلط[٧] عفن فى فم المعدة فيحدث عن ذلك قلة الشهوة للغذاء وشبيه بالقبض والمغص على فم المعدة.

وقد يحدث بطلان الشهوة عندما يعرض[٨] للعصب الذى يأتى فم المعدة آفة تبطل حسه ويستدل على ذلك بما يكون معه من علل الدماغ بمنزلة اختلاط الذهن.

---

(١) و : حمض.
(٢) د : يحلل.
(٣) و : الاراحة.
(٤) ن : مررة .
(٥) د : الملح.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : خط.
(٨) + ن : عن.

فأما العلة المسماة بوليموس وهو الجوع المفرط[١] مع بطلان الشهوة فحدوثها يكون من إفراط سوء مزاج[٢] بارد على فم المعدة ونقصان الغذاء وضعف القوة ، ويستدل على هذه العلة بما يجد[٣] الإنسان باللمس موضع فم[٤] المعدة بارد أو سقوط الشهوة والامتناع عن الغذاء والوجع والغشى العارضين مع ذلك وهلاس الجسم .

والجوع العارض[٥] فى هذه العلة ليس هو عرض لفم المعدة لكن لقوّة شهوة سائر الأعضاء والفرق بين هذه العلة وبين الشهوة الكلبية القوّة الشهوانية قوية والأعضاء ممتلئة.

فى الوجع العارض فى الفؤاد : فأما العلة المسماة وجع الفؤاد فهى وجع يعرض لفم المعدة وتسمية الأطباء وغيرهم وجع الفؤاد لقرب هذا العضو من[٦] القلب بالمجاورة وحدوث هذه العلة يكون إما من سوء مزاج حار ويستدل عليه بسكون العلة والألم عند وضع الأشياء الباردة بالفعل من خارج على موضع[٧] فم المعدة وبتناول الأشياء الباردة بالقوّة.

وإما من خلط مرارى ينصب إلى فم المعدة ويستدل[٨] عليه بما يعرض مع ذلك من الغشى الشديد وبرد الأطراف ، وهذه العلة صعبة شديدة ، وربما هلك صاحبها[٩] من شدة الوجع لقوّة حس هذا العضو وقربه من موضع القلب .

---

(١) - د.
(٢) و : مزج.
(٣) ن : يجدد.
(٤) - و .
(٥) د : العرض.
(٦) و : عن.
(٧) ن : وضع.
(٨) ن : يدل.
(٩) و : صحبها.

وقد ينصب المرار[١] أحيانا إلى فم المعدة عند الأوجاع الشديدة والغم الشديد وعند الإبطاء عن[٢] تناول الغذاء فيحدث عن ذلك ألم شديد حتى إنه ربما جلب ذلك الموت وكل ذلك لذكاء حس فم المعدة وقربه من موضع القلب ، وربما انصب[٣] إلى فم المعدة بلغم عفن فأحدث لصاحبه كربا وقلقا كما يحدث عن الخلط المرارى[٤] .

وأما طغو الطعام على فم المعدة فيكون من ضعف القوّة الدافعة للغذاء وعلامته أن يحس صاحبها[٥] قبل تناول الغذاء بثقل فى فم المعدة وتأذ بما اغتذى به .

وأما العطش المفرط وشرب الماء الكثير فيكون إما من حرارة فم المعدة وإما من يبسها ، وإما [من][٦] حرارتها ويبسها معا وإما من خلط مالح يجتمع فى طبقاتها أو فى الأمعاء الدقاق أو فى الماساريقا أو من حرارة[٧] الكبد .

وقد يكون العطش من حرارة الصدر والرئة والفرق بين ما يحدث من[٨] العطش من حرارة الصدر والرئة وبين ما يحدث من قبل المعدة والأمعاء والكبد أن العطش الذى يكون من قبل الصدر والرئة يسكنه استنشاق الهواء البارد[٩] ، وما كان من قبل المعدة وغيرها لا يسكنه إلا شرب الماء

---

(١) د : المرر.
(٢) ن : عند .
(٣) ن : اصب .
(٤) د : المررى .
(٥) +و : بان.
(٦) د ، ن ، و : عن.
(٧) ن : حدة.
(٨) و : عن .
(٩) - ن .

البارد.

وذكر جالينوس أن قوما عرض لهم عطش شديد فلم يسكن بشرب الماء البارد[١] ولا باستنشاق الهواء فماتوا عطشا ، وذلك أن منهم من أكل أفاعى معطشة ، ومنهم من شرب خمرا قد وقعت فيه أفاعى ، ومنهم من شرب خمرا عتيقا فسخن[٢] معدته إسخانا شديدا ، ومنهم من كان راكبا البحر فعدم الماء العذب وشرب <ماء>[٣] البحر فغلب عليه اليبس فمات عطشا ، ومنهم من شرب ماء البحر فلانت طبيعته واستفرغ[٤] رطوبات بدنه.

فأما الأورام العارضة فى فم المعدة فتكون بعضها حارة أو يستدل عليها بالضربان والثقل والحمى والعطش والكرب والغثيان والغلظ الذى يكون تحت اللمس مع حرارة فى موضع[٥] فم المعدة ، وإذا تقيح هذا الورم وصار خراجا كان الضربان أشد والحمى أقوى[٦] وانضاف إلى ذلك القشعريرة والنافض ، وذلك أن هذين العرضين يحدثان بسبب حدة[٧] المادة وتلذيعها العضو ، وإذا انفجر استفرغت المدة بالقىء .

وأما ورم بارد ويستدل عليه بالغلظ[٨] من غير حرارة ولا عطش ولكن يثقل .

(١) - و.
(٢) د : فسمن .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : افرغ.
(٥) ن : وضع.
(٦) + د : منه.
(٧) و : مدة .
(٨) ن : بالغظ.

وأما تفرق الاتصال العارض لفم المعدة فحدوثه يكون على قياس[1] ما يحدث فى المرىء ، ويستدل عليه بمثل تلك الدلائل ، إلا أن الألم يكون فى هذا فى موضع فم المعدة.

(١) - ن.

الباب الرابع والعشرون
فى العلل العارضة فى قعر المعدة وأسبابها وعلاماتها

فأما العلل العارضة فى قعر المعدة فهى سوء الاستمراء والتخم والهيضة[١] والذرب ، والعلة المعروفة بزلق[٢] الأمعاء ، والقىء والفواق والنفخ والجشاء الحامض ، والدم واللبن الجامدين فى المعدة .

أما سوء الاستمراء والتخمة[٣] العارضة عنه وهى بطلان الهضم فحدوث هذه الأشياء تكون إذا ضعفت المعدة عن الهضم وذلك أن المعدة إذا لم ينحدر[٤] عنها الطعام بسرعة قيل لذلك إبطاء الهضم ، وإن لم ينهضم الطعام انهضاما تاما أو كان انهضامه انهضاما رديئاً وتغير إلى بعض الكيفيات الرديئة قيل لذلك سوء الهضم .

ومتى لم ينهضم[٥] ولم ينحدر[٦] وفسد فيها قيل لذلك التخمة ، ويقال للذين تعرض لهم هذه الأعراض كثيرا موعوكون ، وجميع هذه العلل تحدث عن[٧] أسباب واحدة إلا أن إبطاء الهضم يكون إذا كانت الأسباب ضعيفة.

والتخمة تحدث إذا كانت الأسباب قوية وسوء الهضم يحدث إذا كانت الأسباب متوسطة[٨] وهذه الأسباب تكون إما من داخل ، وإما من خارج .

---

(١) ن : الهضة.
(٢) - د.
(٣) + و : فى .
(٤) و : يحدر.
(٥) د : يهضم .
(٦) و : يحدر .
(٧) ن : من.
(٨) د : موسطة.

فأما الأسباب التى من داخل فهى سوء[١] مزاج المعدة والأخلاط المحتقنة[٢] فيها والأورام .

وتفرق الاتصال إما من سوء المزاج فيكون إما حارا فيفسد الأطعمة فى المعدة ويميلها إلى بعض الأنواع الرديئة العفنة لأن الحرارة القوية فى المعدة تعفن الأغذية ويستدل عليها بالجشاء الدخانى وسهوكة[٣] الريق الشبيه برائحة الحمأة أو برائحة السمك وهضم الأطعمة الباردة العسرة الانهضام والعطش ، ويعرض[٤] مع ذلك وجع يسكن عند استعمال الأشياء المبردة بالفعل وبالقوة .

وإما أن يكون سوء المزاج باردا ويستدل عليه <بما>[٥] يحدث لصاحبه من الجشاء الحامض وقلة العطش والانتفاع بالأطعمة الحارة ويحدث مع ذلك وجع يسكنه استعمال[٦] الأشياء المسخنة بالقوّة والفعل.

فإن كان البرد مفرطا لم يتغير الغذاء فى المعدة البتة ولم[٧] يحدث الجشاء الحامض لأن البرد المفرط لا يتغير عنه الغذاء وإما يابسا أو رطبا ويستدل[٨] عليه بأنهما لا يعوقان الهضم بل ينقصان منه فى أوّل الأمر ولا يحدثان ألما إلا أنهما يحدثان حالا أخرى رديئة[٩] على طول المدة وذلك أن المزاج اليابس إذا غلب على المعدة وأفرط حدث عنه المرض المسمى افطيقس وهو

---

(١) – ن .
(٢) و : المحقة .
(٣) + د : بعض .
(٤) ن : يعوض .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : اعمال .
(٧) و : لا.
(٨) د : يدل .
(٩) - ن.

الـدق لاسـيما إذا انضـاف إلى اليـبس الحـرارة فـإن هـذا المـرض أعنـى[1] الـدق حينئذ يعم سائر البدن فيحدث عنه الهلاس والذبول.

وأما المزاج الرطب إذا غلب على[2] المعدة فإنه يحدث عنه الاستسقاء لإقلابها الغذاء إلى الرطوبة لاسيما إذا انضاف إلى الرطوبة البرودة فإن ذلك يكـون أقـوى فـى[3] حـدوث الاستسـقاء ونحـن نـبين كيـف يكـون حـدوث الاستسقاء عن سوء[4] مزاج المعدة فى غير هذا الموضع.

وأما الخلط المحتقن فإما أن يكون حارا ويستدل عليه بقلة الشهوة والجشـاء الـدخانى وسـهوكة الريـق وذفارتـه ، وهـذا الخلـط إمـا أن يكـون منصبا فى تجويف المعدة ويستدل عليه بأن صاحبه إذا تناول طعاما يعسر[5] فساده بمنزلة الحنطة[6] والشعيرات قذفه أو تبرزه خرج معه مرار ، وإما أن يكون قد تشربته طبقاتها ، ويستدل عليه بالغثيان والقىء الذى لا يخرج معه شـىء وشـدة العطـش وإمـا أن يكـون الخلـط بـاردا ويسـتدل[7] عليـه بنقصـان الشهوة للطعام وبالجشاء الحامض .

وهـذا أيضـا إمـا أن يكـون منصبا[8] فـى تجويف المعدة ، ويسـتدل[9] عليه بأن صاحبه إذا تناول طعاما فيه قوّة جلاءة بمنزلة العسل وقذفه أو تبرزه خرج معه بلغم. وإما أن يكون قد تشربته طبقة المعدة ويستدل عليه بقلة

(١) ن : اعى.
(٢) و : عليه .
(٣) و : فيه.
(٤) - ن.
(٥) د : يعصر.
(٦) ن : الحطة.
(٧) د : يدل.
(٨) ن : مصبا.
(٩) و : يدل.

العطش والزيادة فى شهوة[١] الطعام وينبغى أن يفرق بين ما يعرض للمعدة من سوء المزاج وبين [ما][٢] يعرض لها من خلط من الأخلاط بوجه آخر وهو أن تنظر فإن كان البدن ممتلئا والعروق منتفخة[٣] والبدن كذلك وكان ما يخرج من البراز عند تناول الأغذية المعتدلة مختلطا[٤] بأحد الأخلاط والبول ثخينا ليس بالرقيق الصافى فإن العلة الحادثة فى المعدة إنما هى عن أخلاط محتقنة فيها لا من سوء مزاج مفرد .

وأما الأورام الحادثة فى المعدة فهى أنواع الدبيلات فإما أن تكون حارة ويستدل عليها بالوجع والضربان فى موضع[٥] قعر المعدة والجشاء والحرارة التى تكون تحت اللمس والحمى والعطش وإذا آل الأمر إلى التقيح اشتدت الحمى وحدثت قشعريرة ، وإما باردة ويستدل عليها بالثقل والجشاء من غير[٦] حرارة ولا وجع.

وأما تفرق الاتصال فيكون إما من أسباب من خارج بمنزلة الجراحة الواقعة فى المعدة ، وإما من أسباب من داخل بمنزلة الانتفاخ والتآكل .

أما الأسباب التى من خارج فهى قلة موافقة[٧] الطعام وقلة موافقة الطعام تكون إما من كميته إذا كان الطعام كثيرا فلم تقدر المعدة على هضمه بمنزلة النار اليسيرة إذا وضع <عليها>[٨] حطب كثير فلم تقدر على إضرامه ، وإما من قبل كيفيته إذا كانت رديئة بمنزلة اللبن الحامض

---

(١) – د.
(٢) د ، ن ، و: مما.
(٣) و : منفخة .
(٤) ن : مخلطا .
(٥) د : وضع.
(٦) و : عندما.
(٧) ن : موفقة .
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

والسمك والفجل والغذاء المطجن[1] والدخن بمنزلة النار الضعيفة إذا ألقى عليها حطب متين ، وإما من قبل ترتيبه إذا أكل إنسان طعاما غليظا أو حابسا للبطن فيفسد[2] الثانى قبل أن ينحدر الأول عن المعدة ، وإما أن يكون الإنسان قد تناول طعاما لم[3] يستمرئه واتبعه بطعام آخر ولا ينهضم ، والاستدلال على هذه الأسباب يكون من مساءلة المريض.

وأما الهيضة فهى استفراغ المرار بالقىء والإسهال وتكون إما من كثرة الطعام إذا ثقل على المعدة وأذاها وقويت على دفعه وأخرجت ما كان منه قريبا من فم المعدة بالقىء وما كان راسبا[4] فى قعرها بالإسهال وإما من قبل[5] كيفية رديئة تكون فى الطعام إما لذاعة تلذع المعدة لآدائه إياها إلى إخراجه ونفيه ، وإما لزجة تزلق الطعام وتخرجه وإما بسبب فساد الطعام بنوع من أنواع الفساد الذى تحيله إلى المرار وتدفعه المعدة عنها لتأذيها به فتدفع ما[6] كان لطيفا طافيا فى علو[7] المعدة بالقىء وما كان راسبا فى قعرها بالإسهال ، وإما أن يكون من انصباب خلط مرارى ، وإما من المرارة ، وإما من عضو آخر فيلدغ المعدة فتدفعه عنها والاستدلال[8] على ذلك بما يبرز من البدن[9] بالقىء والاختلاف ومن قبل الكرب والغشى والعطش وهذه العلة فى أوّل الأمر يكون أذاها قليلا .

---

(١) – و .
(٢) د : فيسد.
(٣) ن : لا .
(٤) و : رسبا .
(٥) + د : فم.
(٦) ن : مما .
(٧) ن : على.
(٨) و : الادلال .
(٩) + و : مرارى.

وإذا استفرغ الطعام الفاسد اشتد الوجع عندما يخرج الخلط الحادث عن فساد الطعام فيلذع المعدة والأمعاء بما يخرج من أسفل من الخلط المرارى[١] والحامض وتلذع المرىء بما يخرج بالقىء فتتألم لذلك المعدة والأمعاء ويحدث فيها وجع وكرب وقلق حتى[٢] يعرض من ذلك الغشى وينخرط الوجه ويلطأ الصدغان ويدق الأنف وتبرد الأطراف ، وهذا إذا [كانت][٣] الآفة قوية عندما يكون فى البدن أخلاط مستعدة للفساد.

وأما الذرب فهو استفراغ مواد مختلفة رقيقة وحدوثه يكون إما من رداءة التدبير فى الغذاء ، وإما من امتلاء فى العروق ، وإما من سدة تعرض للماساريقا ، وإما من أخلاط تنحلب[٤] إلى المعدة .

وأما ما كان حدوثه من رداءة التدبير فى الغذاء فيكون إما فى كميته إذا كان كثيرا فيثقل على المعدة فتدفعه ويتبعه مواد أخر .

وإما فى كيفيته إذا تناول طعاما سريع الفساد[٥] بمنزلة البطيخ والتوت والقرع وما أشبه ذلك فيفسد فى المعدة فتدفعه وتخرجه ويتبع ذلك مواد أخر تنجذب معه .

وإما من قبل ترتيبه إذا قدم الإنسان الغذاء البطىء الانحدار[٦] على الغذاء السريع الانحدار.

وأما ما كان حدوثه عن سدة[٧] فى العروق المعروفة بالجداول فإن

---

(١) ن : المررى .
(٢) ن : متى.
(٣) د ، ن ، و : كان.
(٤) و : تجلب .
(٥) ن : الفسد.
(٦) د : الاحدار .
(٧) ن : سدد.

هـذه العـروق إذا عرضـت لهـا سـدة لم ينفـذ فيهـا عصـارة الغـذاء إلى الكبـد فيخرج بالإسهال.

وقد ذكـر أبقراط فـى كتابـه فـى الأمـراض الحـادة[١] أنـه قـد يعـرض السحج فى الأمعاء من امتنـاع[٢] الريـاح مـن النفـوذ والخـروج ورجوعهـا إلى فـوق وسقوط القوّة وبرد الأطراف .

وأراد جـالينوس مـن ذلـك وجعـا فـى المعـدة وامـتلا الـرأس والسـبب فـى ذلك أن الأمعاء المنسحجة تتأذى بجميع[٣] الأشياء التى تنفذ[٤] فيهـا لاسـيما فـى الأشـياء اللذاعـة فـإذا تـأذت بـذلك ولم يبـادر سـاعة يعـرض اللـذع بإسـهال ذلـك اللـذاع رجـع صـاعدا إلى فـوق وأحـدث رياحـا[٥] وآلامـا فـى المعـدة وامـتلاء فـى الدماغ لتصاعد بخارات تلك المـادة إلى الـرأس ويتبـع اللـذع العـارض والألم فـى

---

(١) كتاب الأمراض الحادة (التدبير الصحى فى الأمراض الحـادة) Regimen in acute diseases: بحث أبقراط فـى هذا الكتـاب الأمـراض التـى تتميـز بحـرارة عالية كالعلل الصدرية والملاريا المتقطعة. ويرى أن علاجها يقترن بنظام غذائى خاص، مشيراً فى أحيان قليلة إلى علاجها بالأدويـة المركبـة. وقد عـرف المسلمون هذا الكتاب ضمن ثلاثين كتاباً أبقراطياً أوصوا بدراسته ضـمن أثنـى عشـر كتابـاً لا غنى عنها فى صناعة الطب. ونقل هذا الكتـاب للعربيـة حنين بـن إسـحاق العبـادى، وتوجد منـه مخطوطـة بأيـا صـوفيا محفوظـة تحت رقم (١/١٤٣٨) بعنـوان تـدبير الأمـراض الحـادة . كمـا توجـد ترجمـة عربيـة أخـرى قـام بهـا عيسـى بـن يحيـى بـن إبـراهيم أحد تلامذة حنـين بـن إسـحاق (مـاهر عبـد القـادر محمـد فـى تحقيقـه لشـرح فصـول أبقـراط لابـن النفـيس ، دار العلـوم العربيـة ، ١٩٨٧ ، ص ٢١). وكتـاب الأمـراض الحـادة يقـع فـى ثـلاث مقـالات، المقالـة الأولـى تتضـمن القـول فـى تـدبير الغـذاء والاسـتفراغ فـى الأمـراض الحـادة. المقالـة الثانيـة: تتضـمن المـداوة بالكتميـد والفصـد وتركيـب الأدويـة المسـهلة ونحـو ذلـك. المقالـة الثالثـة: تتضـمن القـول فـى التـدبير بـالخمر ومـاء العسـل والسكنجبين والمـاء البـارد والاسـتحمام (خالـد حربـى، الأسس الإبستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ص ٩٥).

(٢) ن : امتاع .

(٣) و : بجمع .

(٤) - د.

(٥) ن : ريحا .

الأمعاء ضعف القوّة وبرد الأطراف لمصير الحرارة إلى موضع الألم لتشفيه .

فأما ما كان حدوثه عن[1] امتلاء فى البدن والعروق فإن الغذاء إذا انهضم فى المعدة والأمعاء الدقاق على ما ينبغى لم يكن أن ينفذ <إلى>[2] الكبد وإلى سائر أعضاء الجسد[3] من أجل الامتلاء فيخرج عن الأمعاء الدقاق إلى الأمعاء الغلاظ وهو غير منهضم فيكون منه الذرب .

وأما ما كان حدوثه عن أخلاط كثيرة [تتجلب][4] إلى المعدة فيكون إما من سائر البدن ، وإما من عضو واحد ، وهذا يكون إما من قبل الطبيعة بمنزلة ما[5] يكون ذلك من وقت البحران إذا دفعت الأعضاء الفضل المؤذى لها إلى المعدة بمنزلة ما يدفع الدماغ الفضل الردىء إلى المعدة والأمعاء فإن كثيرا ما[6] يجتمع فى الدماغ فضول مختلفة فتدفعها إلى المعدة ، وربما كان هذا الفضل مالحا[7] أو حريفا فيسهل الدم والسحج لما يسحج المعدة والأمعاء ويقرحها ، وعلامة ما يكون منه مالحا أن يجد العليل طعم الملوحة فى[8] فمه وما كان حريفا فإنه يحدث[9] اللذع فى المعدة ويكون معه عطش وما كان من ذلك ليس بمالح ولا حريف ليس يحدث سحجا لكن يحدث عنه ضعف القوّة وقلة العطش.

---

(١) د : من .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : الجسم .
(٤) د ، ن ، و : تلب.
(٥) د : مما .
(٦) ن : مما.
(٧) و : ملحا .
(٨) – و.
(٩) + ن : الدم .

والفرق بين الذرب والهيضة أن الهيضة[١] يكون معها قىء ويكون أكثر ما يخرج فيها المرار الأصفر والذرب ولا يكون معه قىء وما يخرج معه يكون مختلفا ليس بنوع واحد وأيضا فإن الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب متطاول[٢] وأنواع الذى يكون من انصباب الفضول إلى المعدة كثيرة بحسب الفضول المنصبة من الأعضاء إلى المعدة والأمعاء وبحسب كيفية انصبابها ، وذلك أن منها ما ينصب[٣] من الدماغ إلى المعدة إذا ضعفت بسبب سوء مزاج حار أو بارد فتكثر الفضول فيه فينحدر[٤] بعض ذلك إلى المنخرين ، وبعضه إلى الحنك ويجرى من الحنك إلى المعدة ، ومنها إلى الأمعاء فيفسد[٥] مزاجها وينقص هضمها وتضعف لذلك قوّتها ، وربما جلب ذلك الموت .

ومنه نوع لا يكون الإسهال فيه كثيرا بل يكون قليلا مراريا[٦] وهذا يكون إذا كثرت الكيموسات فى البدن ولم تصلح أن تغتذى[٧] بها الأعضاء فتدفعها إلى نواحى المعدة والأمعاء .

ومنها نوع يكون[٨] الإسهال فيه بأدوار معلومة فيهيج لذلك يومين أو ثلاثة ثم يسكن أياما ثم يعود ذلك الإسهال إلى حالته الأولى وذلك يكون على قدر اجتماع[٩] الفضل فى العضو الذى يندفع منه إلى المعدة والأمعاء بمنزلة ما يجتمع الفضل العفن فى الحميات النائبة.

---

(١) د : الهضة .
(٢) و : مطاول .
(٣) ن : يصب .
(٤) د : فيحد .
(٥) د : فيسد.
(٦) و : مرريا.
(٧) د : تغذى .
(٨) و : يكن .
(٩) و : اجتماع .

وإذا كـان تـدبير العليـل تـدبيرا واحـدا تكـون أدوار الإسـهال لازمـة للنظـام ، وقـد يعـرض مثـل هـذا <فـى>[١] حميـات الغب عنـدما تـدفع الطبيعـة الفضل الردىء فى يوم النوبة وتخرجه ومنه نـوع يعـرض[٢] مـن سـدة تكـون فـى العروق المعروفة بالجداول وذلك أن الإنسان يأكل حتـى يشـبع فيهضـم الطعـام فـى المعـدة وينحـدر فـلا يتهيـأ لـه أن تقبلـه الأعصـاب بسـبب السـدة[٣] العارضـة للماساريقا .

وإذا لم تنفذ عصارة الغذاء جيدا إلى الكبد فى الماساريقا فينفذ منها مـا كـان رقيقـا إلى الكبـد ومـا كـان غليظـا فينحـدر إلى المعـى بمنزلـة مـا[٤] يكون ذلك فى الاستسقاء الحادث من[٥] السدة ويتبع هذا النوع هزال وجفـاف فى البدن لأنه لا يصل إلى البدن من عصارة الغذاء شىء له قدر.

وكذلك أنواع الذرب إذا طالت[٦] مدتها يتبعها الهزال ومنه نوع يكـون مـن تولـد الرطوبـات البلغميـة فـى الأمعـاء فيحـدث لصـاحبها نفخـة ومغـص[٧] ويكـون مـا يبرز قليلا قليـلا فـى مـدة متباعـدة حتـى يطـول مكـث صـاحبها وجلوسه على الخلاء.

وأما زلق الأمعاء فهو خروج الطعام من المعدة سريعا كالذى أكل من غير أن يتغير وحدوث ذلـك يكـون إمـا لإفـراط ضـعف القـوّة الماسـكة إذا لم

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : يعوض .
(٣) د : المدة .
(٤) و : مما .
(٥) ن : عن .
(٦) و : طلت.
(٧) د : مغس.

تمسك الطعام وذلك يكون بسبب مزاج بارد[١] رطب لزج يغلب على المعدة والأمعاء الدقاق فيزلق الغذاء ويخرجه ، وهذا من ضعف المعدة والأمعاء حتى لا يمكنها أن تغير الغذاء تغييرا جيدا لكن[٢] يصير بلغما ورطوبة لزجة .

وإما من شدة القوة الدافعة إذا تحركت على غير ما ينبغى أعنى فى غير الوقت الذى ينهضم[٣] فيه الغذاء وهذا يكون بسبب قروح وبثور تكون فى الطبقة[٤] الداخلة من المعدة ، وإذا ورد الطعام إليها ولقى تلك القروح لذعها وأذاها فتدفعه عن نفسها وتخرجه على المكان ولا تمسكه ويستدل على ذلك بما ظهر فى الفم واللسان من البثور وبما[٥] يجده الإنسان فى فمه من الحرارة واليبس .

وأما زلق الأمعاء فهو ما ذكرنا من قلة لبث الغذاء فى المعدة وخروجه فى الوقت ولذلك قال أبقراط إذا حدث الجشاء الحامض[٦] فى العلة التى يقال لها زلق الأمعاء بعد تطاولها ولم يكن كان قبل ذلك فهو علامة محمودة وذلك أن الجشاء الحامض لا يكون إلا من لبث الطعام فى المعدة وضبط القوّة الماسكة[٧] له.

وأما الغثيان والقىء فيكون إما من كمية الغذاء ، وإما من كيفيته، وإما من قبل تعفن الأخلاط .

---

(١) - و .
(٢) ن : لكل .
(٣) و : يهضم .
(٤) + د : التى .
(٥) د : بمن .
(٦) و : الحمض .
(٧) ن : المسكة .

أما من كميته فإذا كان كثيرا[1] وأثقل المعدة وطفى على فمها وتأذت به فدفعته إلى المرى وأخرجته .

وأما من كيفيته فإذا كان طعاما كريها أو ذفرا أو مرا أو لذاعا فتأذت به ودفعته وهذا الخلط إذا كان فى تجويفها وكان غليظا تفها أحدث قيأ وإن كان فيما بين طبقاتها وقد لصق بطبقاتها وتشربه خملها أحدثت[2] غثيانا ، وربما كان هذا الخلط يتولد فى المعدة ، وربما كان ينصب إليها من عضو آخر وما كان منه متولدا فى المعدة فإن تولده فيها يكون دائما إذ كان رداءة مزاجها يولد هذا الخلط[3] ، وما كان منه ينصب إليها من عضو آخر فإنه يسكن[4] أحيانا إلى أن يجتمع فيها ما ينصب إليها والاستدلال على نوع هذا الخلط يكون من طعم الشىء الذى يخرج بالقىء فإن كان طعمه مرًّا دل على مرة صفراء ، وإن كان حامضا أو مالحا أو حلوا دل على نوع البلغم وقد يكون القىء على جهة البحران عندما تدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض وتخريجه من[5] فوق.

وأما الفواق[6] فهو تشنج طبقة المعدة الداخلة وحدوثه يكون كحدوث التشنج الذى يكون فى العصب أما من الامتلاء فبمنزلة ما يحدث من الفواق عندما يتناول الطعام الكثير.

ويستدل عليه بما تقدم من كثرة تناول الأطعمة أو من التدبير المولد

---

(١) + د : منه .
(٢) و : حدثت .
(٣) ن : الخط.
(٤) د : يمكن .
(٥) - و .
(٦) ن : الفوق .

لكثرة الفضول فى البدن بمنزلة الطعام الكثير[١] الغليظ وترك الرياضة والاستحمام .

وأما من الاستفراغ فبمنزلة ما يحدث بعقب الحميات وبعقب استطلاق[٢] البطن عند الامتناع الطويل من الغذاء ويستدل عليه بما تقدمه من الاستفراغ فى الحميات وترك الغذاء ، وما يحدث من لذع فيكون إما من قبل خلط مرى يتولد فى المعدة وينصب إليها ، وإما من تناول غذاء أو دواء حريف أو شراب[٣] عتيق صرف ، وإما لسوء المزاج البارد فيحدث الفواق .

أما بسبب تناول أغذية باردة أو أدوية باردة[٤] تكثف جرم المعدة وتشنجها إذا عرض للمعدة سوء مزاج بارد يكثف أجزاءها ، بمنزلة ما يعرض [للشيوخ][٥] ولأصحاب الأمراض المتطاولة[٦] .

وأما النفخة والقراقر فتكون إما بسبب من داخل إذا كانت المعدة ليست بالقوية الحرارة التى تهضم[٧] الغذاء وتلطفه وتفشى منه الرياح ولا بالباردة التى لا تتغير بتة بل تكون حرارتها ضعيفة لا يمكنها هضم الغذاء وتلطيفه جيدا بل تحيله إلى[٨] الرياح البخارية[٩] فيحدث فى المعدة نفخة .

وأما بسبب من خارج بمنزلة الطعام المولد للرياح كالباقلا واللوبيا

(١) - د.
(٢) و : اطلاق .
(٣) د : شرب .
(٤) - د.
(٥) د ، ن ، و : المشايخ.
(٦) ن : المطاولة .
(٧) و : تضم.
(٨) و : اليه.
(٩) - ن.

وما شاكلها والرياح المتولدة عن ذلك تكون قليلة المكث[1] تنحل بالجشاء القليل ويستدل على ذلك بما تقدم من تناول الإنسان الأغذية المولدة للرياح.

وأما الجشاء فحدوثه يكون عن رياح منفخة للمعدة تتراقى إلى الفم والبخارات تتراقى إما عن الأخلاط الحارة فيكون الجشاء دخانيا ، وأما أن يكون عن أخلاط باردة بلغمية[2] فيكون حامضا والجشاء الحامض يكون إما من الأطعمة الباردة المزاج ، وإما من أطعمة كثيرة لا تقدر المعدة على هضمها[3] لضعف حرارتها فتحمص فى المعدة ، وربما كان الجشاء قويا فيخرج الغذاء من المعدة ويمنع من الهضم ومتى احتبس[4] الجشاء تولد عنه نفخ ورياح رديئة جدا.

وأما الدم الجامد فيكون من دم ينزل إما من الدماغ ، وإما من المرى إلى المعدة فيجمد فيها ، وإما من انخراق عرق مع برد مزاج المعدة.

وأما اللبن الجامد[5] فحدوثه يكون عن[6] تناول اللبن الحليب فإذا كانت المعدة باردة المزاج جمد ذلك اللبن فى المعدة.

فهذه صفة أصناف العلل التى تحدث فى المعدة ، فاعلم ذلك.

---

(١) و : المكان.
(٢) ن : بلغية .
(٣) د : ضمها .
(٤) و : احبس .
(٥) ن : الجمد .
(٦) و : عند .

الباب الخامس والعشرون
فى العلل الحادثة فى الأمعاء وأسبابها وعلاماتها

وأما العلل التى تحدث فى الأمعاء فهى العلة المعروفة بالدوسنطاريا وهى إسهال[1] الدم ، وقرحة الأمعاء ، والزحير ، والقولنج ، والعلة التى يقال لها إيلاوس ، والرياح التى تحدث فى المعى[2] والدود والحيات والمغص.

أما العلة المعروفة بالدوسنطاريا فمنها ما يكون من قِبل الكبد ويقال لها دوسنطاريا بقول مطلق[3] ، وحدوث هذه العلة إما بعقب زحير شديد يسحج الأمعاء بشدة الحركة ، وإما من قبل ورم حار يعرض فى الأمعاء وينفجر ، وأما ما ينصب إلى الأمعاء فى علة[4] الهيضة أو الذرب إذا كانت موادهما حادة مرارية أو بلغما مالحا يعفن طبقة الأمعاء.

وأصحاب هذه العلة يستفرغون أوّلا أخلاطا مرارية[5] مختلفة ومن بعد ذلك يستفرغون رطوبة بلغمية وذلك مما ينجرد من الأمعاء من الرطوبة اللزجة المطلية عليها من داخل ، ثم تستفرغ بعد ذلك الخراطة[6] وشىء من جسم المعى وذلك عندما ينجرد شىء من جسمها ، فإن كانت هذه الخراطة قطع لحم[7] كبار كان فيها تلف العليل لأن ذلك يدل على أن جرم المعى قد عمل فيه التآكل حتى بلغ إلى الطبقة الثانية من طبقاتها ، ومثل هذا لا يمكن أن يبرأ

---

(١) - د.
(٢) و : المعنى.
(٣) د : طلق .
(٤) - ن.
(٥) و : مررية .
(٦) د : الخرطة .
(٧) ن : لحوم.

، ثم يستفرغ[١] من بعد ذلك الدم عندما تنفتح أفواه العروق التى فى الأمعاء ، وربما خرج مع ذلك شىء شبيه بالصديد الذى يسيل من أجساد الموتى منتن الرائحة ، وربما كان شبيها باللحم الذائب فى لونه وقوامه[٢] ، وهذا يكون من إذابة الحرارة للشحم الذى فى الأعضاء السمينة <و>[٣] إذا طالت المدة صار شبيها بالدردى بسبب إحراق[٤] الحرارة له .

ويتبع ذلك حمى لينة دقيقة وربما حدثت هذه العلة من انخراق العروق إذا كثر فيها الدم فتترقق وتنفزر وقد يتوهم[٥] قوم أن ذلك من دم البواسير وليس الأمر كذلك لأن دم البواسير يكون من العروق التى فى المقعدة وتفتح أفواه العروق[٦] التى فى الأمعاء يكون من فوق .

وربما كانت هذه العلة من انصباب[٧] المرة السوداء الرديئة الكيفية إلى الأمعاء ويستدل [عليها][٨] بالإسهال للمرة السوداء ، وربما كان ذلك من خراج سرطانى يحدث فى الأمعاء ، وعلامته أيضا إسهال الدم السوداوى .

وهذان النوعان رديئان جدا قاتلان ولاسيما إن كان مع ذلك دم منتن الرائحة[٩] كالذى قال أبقراط فى كتاب الفصول الإسهال: إذا كان ابتداؤه من المرة السوداء دل على الموت.

---

(١) د : يفرغ.
(٢) د : قومه .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) - ن.
(٥) د : يوهم .
(٦) ن : العرق .
(٧) و : اصباب.
(٨) د ، ن ، و : عليه.
(٩) - د.

والقروح التى تحدث فى الأمعاء تكون فى الأمعاء الغلاظ ويستدل عليها بأن الإنسان يقوم للبراز فى الوقت الذى يجد[1] فيه اللذع ولا يكون معه مغص ، وأن يكون ما[2] يخرج من القرحة غير مخالط للبراز مخالطة[3] يسيرة فيدل على أن القرحة فى المعى الأعور أو فى المعى القولون ، وإن كان العليل يجد اللذع فى السرة فإن القرحة فى الأمعاء الغلاظ ، وإن كانت من حوالى السرة فإن القرحة فى الأمعاء الدقاق وأيضا فإنه إذا كان الإنسان يجد اللذع قبل خروج البراز بمدة ما ويكون ما يخرج من[4] القرحة مختلطا بالبراز فإن القرحة فى الأمعاء الدقاق وذلك لبعد المسافة ما يختلط[5] البراز بالمدة والدم ففى هذا إن كانت مخالطته مخالطة[6] شديدة فى القرحة فى الأمعاء التى فوق الصائم فإن كانت مخالطته ليست بالشديدة فإن القرحة فى المعى الصائم.

وقد ذكر أبقراط فى كتاب الأمراض الحادة أنه قد يعرض السحج فى الأمعاء من امتناع[7] الرياح من النفوذ والخروج ورجوعها إلى فوق وسقوط[8] القوّة وبرد الأطراف ، وزاد جالينوس فى ذلك وجع المعدة وامتلاء الرأس ، قال: والسبب فى ذلك أن الأمعاء هى المنسحجة[9] تتأذى بجميع الأشياء التى

---

(١) - د.
(٢) و : من .
(٣) ن : مخلطة.
(٤) د : عن.
(٥) و : يخلط.
(٦) +و : فى .
(٧) د : امناع .
(٨) – ن .
(٩) ن : المنسجمة .

تنفذ فيها لاسيما الأشياء اللذاعة فإن تأذت بذلك ولم[١] يبادر ساعة يعرض اللذع لإسهال ذلك الشىء اللذاع رجع صاعدا إلى فوق وأحدث آلاما ورياحا فى المعدة وامتلاء فى الدماغ لتصاعد[٢] بخارات تلك المادة إلى الرأس ، ويتبع اللذع العارض والوجع فى الأمعاء ضعف القوّة وبرد الأطراف بمصير[٣] الحرارة إلى موضع الألم لتشفيه على ما سنبينه.

وأما الدوسنطاريا الكبدية فهى اختلاف الدم المحض الذى لا يخالطه البراز وفى أوّل الأمر يكون شبيها بغسالة اللحم ، ثم من بعد ذلك يصير أحمر ، ثم بآخره يكون أسود من نوع المرة السوداء[٤] والفرق بين الدوسنطاريا الكبدية والمعائية أن الدم الذى يخرج من المعى[٥] يكون بالتقطير ويكون خروجه متصلا مع خراطة والذى يكون من قبل الكبد فإن خروجه يكون دفعة من غير خراطة ويكون فيما بين أوقات متباعدة[٦] من غير وجع ويكون دما محضا شبيها بغسالة اللحم الطرى ولا يخالطه غيره ، وربما كان مجيئه بأدوار .

ويتبع هذه العلة هزال[٧] البدن لعدم الأعضاء الغذاء الذى يصير[٨] إليها من الكبد فإن كان العليل يحس مع ذلك بوجع فى ناحية[٩] الكبد كان ذلك أوكد للدلالة على الدوسنطاريا المعائية ويهمل أمر الكبد ، فيهلك

---

(١) د : لا .
(٢) و : لتصعد .
(٣) د : بمسير.
(٤) - ن.
(٥) و : العى.
(٦) ن : مباعدة.
(٧) و : هزل .
(٨) د: يسير.
(٩) ن : تحية.

العليل.

قال جالينوس فى ذلك: إنى لاعرف قوما ممن حدثت بهم هذه أهلكهم الأطباء لقلة معرفتهم بالتفرقة بين الدوسنطاريا الكبدية والمعائية ، وربما وقع بهم الخلط[1] من قبل أن الدم الجارى[2] من الكبد يكون معه مرارى حاد فيجرد الأمعاء فيخرج مع ذلك الدم الخراطة فيقدروا أن ذلك أنما هو سحج[3] فى الأمعاء .

والسبب فى حدوث هذه العلة أعنى الدوسنطاريا الكبدية يكون إما من امتلاء الكبد والعروق من الدم فتدفعه وتخرجه الطبيعة من[4] الكبد إذا تأذت بثقله ولا يتقدمه إسهال مرارى ولا صديد ولا غيره مما يتقدم إسهال الدم ، وإما بسبب بطالة وعطلة من الحركة فيجتمع لذلك دم كثير فى الكبد فيثقلها فتدفعه وتخرجه عنها أما بسبب قطع عضو كبير مثل اليدين والرجلين فيبقى ما كان ينصرف[5] فى غذاء <هذه>[6] الأعضاء فى الكبد فيثقلها فتدفعه إلى العروق المعروفة بالجداول ومن هناك إلى الأمعاء ، ومثل هذه الأعراض تكون دفعة ولا تطول مدتها بل تنقطع[7] سريعا ولا تبطل معها شهوة الغذاء .

---

(١) د : الخط.
(٢) - د.
(٣) و : سمج.
(٤) ن : عن.
(٥) و : يصرف.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) + د : الجداول .

ومنها ما يكون حدوثه لضعف القوّة المغيرة التى فى الكبد ، ومثل هذا النوع يتبعه قلة الشهوة[1] للغذاء ويتقدمه صديد ودم شبيه بغسالة اللحم الطرى على ما ذكرنا فى الزحير.

فأما الزحير فهو حركة من المعى المستقيم تدعو إلى البراز اضطرارا ولا يخرج منه إلا شىء يسير من رطوبة مخاطية[2] يخالطها دم ناصع ، وحدوثه يكون إما من رطوبة حادة لذاعة وتسيل إلى المعى المستقيم فتلذعه وتدعو الإنسان إلى البراز اضطرارا ويستدل[3] عليه بما يخرج من الرطوبة الصفراوية أو الرطوبة المالحة .

وإما من ورم حار يحدث فى هذا المعى فيخيل إلى العليل أن فى إمعائه ثقلا محتقنا فيدعوه ذلك إلى البراز ، ويستدل[4] عليه بالضربان والثقل الذى يجده العليل فى المعى المستقيم .

وإما من زبل يابس يحتقن فى الأمعاء الدقاق فيدعوه ذلك إلى البراز فيعسر خروجه ويضطر الإنسان إلى استعمال[5] الزحير وينحل معه رياح غلاظ تمدد جرم[6] المعى فيحدث لذلك وجع شديد ، وهذا النوع أكثر ما يحدث من القولنج لأنه يكون من ضعف يلحق الأمعاء بسبب سوء مزاج ولا[7] يقدر على هضم الفضل وتنفيذه ، وربما خرج مع ذلك رطوبة وشىء من خراطة الأمعاء

---

(١) ن : الشهرة .
(٢) - و.
(٣) ن : يدل.
(٤) + ن : منه.
(٥) د : اعمال .
(٦) و : جرى.
(٧) و : لم.

فيقدّر جهال[1] الأطباء أن ذلك إسهال فيستعملون معه ما يحبس[2] الطبيعة فيهلك العليل .

وذكر جالينوس أنه رأى من كان به زحير فخرج منه حجر فبرئ من ذلك الزحير بخروج ذلك الحجر[3].

(١) - د.
(٢) ن : يحس .
(٣) – و.

الباب السادس والعشرون
فى ذكر علل القولنج وأسبابه وعلاماته

فأما القولنج فهو وجع شديد يعرض فى المعى المسمى قولون ، وحدوثه يكون إما من خلط غليظ بلغمى يحتقن فى طبقات المعى المسمى قولون وتنحل منه ريح غليظة تمدد[١] جرم المعى فيحدث لذلك وجع شديد ، وهذا النوع أكثر ما يحدث من القولنج لأنه يكون من ضعف [يلحق][٢] المعى بسبب سوء مزاج ولا يقدر على هضم الفضل وتنفيذه .

وإما من ريح غليظة باردة تحتقن[٣] فى هذا المعى وتمدده وإما من ورم حار يعرض له وإما من خلط حريف لذاع.

فأما الخلط البلغمى فيستدل عليه بما يجد العليل من الوجع الشديد الذى يجد صاحبه[٤] كان معاه تثقب بالمثقب وبالجشاء الحامض[٥] والغثيان والقىء الذى يخرج معه البلغم واستمساك البطن الذى لا يكون معه خروج ريح[٦] من أسفل وببرودة أسفل السرة إذا لمس وبما يتقدم العليل من التدبير المولد للبلغم الغليظ[٧] .

وأما ما كان حدوثه عن ريح فيستدل عليه بالوجع الذى معه تمدد فى موضع[٨] المعى المسمى قولون وانتقال الوجع الذى فى نواحى[٩] المعى مع قرقرة

---

(١) و : تمد.
(٢) د ، ن ، و : يحق.
(٣) د : تحتقر.
(٤) ن : صحبه.
(٥) و : الحمض .
(٦) + د : عاصفة.
(٧) - د.
(٨) ن : وضع.
(٩) - ن.

من غير ثقل ووجع شديد ومغص وغثيان ، وأن يكون البراز خفيفا يطفو فوق الماء شبيها باحثاء البقر.

وأما ما كان حدوثه عن ورم فيستدل عليه بما يجد العليل من الحرارة والالتهاب فى موضع المعى والوجع الذى معه نخس[1] والحمى والعطش والحرقة والغثيان والقىء الذى يخرج معه أنواع المرار من غير أن يجد العليل خفة ، وهذا النوع من القولنج أردأ ما يكون وأصعبه وكثيرا ما ينتقل[2] إلى العلة المسماة ايلاوس .

وأما ما كان حدوثه عن أخلاط حريفة لذاعة فعلامته أيضا شدة العطش والحمى الخفيفة وجفاف الفم واللسان والبول الحار الأحمر ، وربما خرج منهم براز مرارى[3] ، ويكون الوجع عند ذلك أشد ، وإن كان قد تقدم ذلك تناول أغذية وأشربة حارة من شأنها توليد المرار[4] كان ذلك أوكد الدلالة على <أن>[5] العلة من خلط حادّ . وينبغى أن تعلم أن علة القولنج ربما انتقلت إلى وجع المفاصل.

وقد رأيت ذلك ورأيت من انتقلت علته إلى خلع الكتفين[6] ، فينبغى للطبيب أن يجيد النظر فإنه ربما كانت العلة فى الكلى وقدّر الطبيب أن ذلك من علل القولنج وذلك أنه قد يتبع وجع الكلى أعراض هى شبيهة بالأعراض التابعة[7] لعلة القولنج وهو الوجع الشديد والغثيان والقذف واحتباس

---

(١) و : نخص .
(٢) د : ينقل.
(٣) و : مررى .
(٤) د : المرر.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : الكفين.
(٧) د : التبعة .

البراز الشديد والرياح الخارجة[١] من فوق ومن أسفل.

والفرق بين هاتين العلتين أن هذه الأعراض تكون فى علل القولنج أشد وأصعب وأدوم ، وأن الوجع لا يكون فى موضع واحد بعينه ، وفى وجع[٢] الكلى تكون هذه الأعراض أخف وتكون فى موضع الكلى لا تنتقل عنه.

وأما العلة المسماة إيلاوس -المستعاذ بالله منها - وتفسيرها هو وجع شديد يعرض[٣] فى المعى ، وهى علة حادة رديئة جدا ، وهى فى أكثر الأمر مهلكة لشدة الوجع لاسيما إذا قذف صاحبها البراز.

وحدوث هذه العلة تكون إما من ورم حار يحدث فى الأمعاء الدقاق ، وإما من سدة[٤] تحدث من زبل يابس ، وربما كان ذلك من خلط[٥] غليظ لزج برتبك فى هذه الأمعاء وإما من فتق يعرض لصفاق البطن فيخرج المعى ، وإما من خلع يعرض للمعى وربما حدثت هذه العلة عن[٦] عدم الغذاء أو تناول دواء قتال.

فأما ما كان حدوثه عن ورم فعلامته الوجع والتمدد معا وضربان ونفخة فيما يلى السرة[٧] وغثيان وقىء الزبل .

وأما ما كان حدوثه عن السدة الحادثة[٨] عن الزبل اليابس فعلامته الوجع الذى يكون معه شبيه بما يعرض من ثقب المثقب.

---

(١) - و.
(٢) - ن.
(٣) د : يعضد.
(٤) ن : سد.
(٥) و : خط .
(٦) + د : البطن .
(٧) و : الصرة .
(٨) د : الحدثة .

وأما ما كان حدوثه عن الفتق وخلع المعى فعلامته ظاهرة[1] بينة إذا القيت العليل على ظهره ثم لمسته فأنك تجد المعى كله بارزا إلى خارج ، وإذا غمزت عليه رجع إلى موضعه .

وأما ما كان حدوثه عن ضعف القوّة الغاذية فعلامته ما يتقدم[2] العليل من عدم الغذاء .

وينبغى أن تعلم أن هذه العلة مهلكة من أى سبب كان حدوثها ولاسيما ما كان معه القىء المنتن[3] وخروج الزبل مع القىء ، وإن كان مع ذلك رائحة البدن منتنة فهى أوحى وأسرع قتلا.

---

(١) ن : ظهرة .
(٢) و : يقدم .
(٣) - ن.

الباب السابع والعشرون
فى الدود وحب القرع وأسبابه وعلاماته

فأما الدود والحيات المتولدة[١] فى الأمعاء فإنها تكون من رطوبة بلغمية تعفن فى الأمعاء فتتولد فيها حرارة غريبة فيتولد منها الحيوان ، ولا يمكن أن يتولد ذلك من المرار[٢] ولا من الدم لأن المرار لمرارته وحدته ويبسه يقتل الدود والحيات ، والدم ليس ينصب[٣] إلى الأمعاء ولا يخرج عن الأوراد والعروق ، وإذا خرج عنها أحدث أوراما وأمراضا أخر ، ولذلك صارت هذه العلة أكثر ما تحدث بالصبيان ولمن يتولد فى بطنه رطوبات بلغمية[٤] غليظة لزجة لاستعمالهم التدبير الغليظ والإكثار من الأغذية الغليظة العسرة الانهضام وترك الاستحمام وإهمال تنقية[٥] البدن ، وأكثر ما يكون فى الخريف بسبب الإكثار من أكل الفواكه.

وأنواع الدود ثلاثة فمنها النوع الذى يقال له الحيات وهى تشبه العيدان التى للبقلة الحمقاء[٦] وأكثر ما يتولد هذا النوع فى الأمعاء الدقاق لكثرة الرطوبات التى تتولد عن[٧] عصارة الغذاء فى هذه الأمعاء ومنها عراض شبيهة بحب القرع .

وأكثر ما يتولد هذا النوع فى الأمعاء الغلاظ لاسيما فى المعى

(١) ن : المولدة.
(٢) و : المرر.
(٣) د : يصب.
(٤) ن : بلغية.
(٥) و : تقية.
(٦) البقلة الحمقاء: هى نبات الرجلة المعروف بمصر.
(٧) ن : من .

الأعور[١] ومنها صغار شبيهة بالدود المتولد فى الخل وأكثر هذا النوع يتولد فى المعى المستقيم.

والعلامات الدالة[٢] على هذه العلة هى أن الديدان العراض الشبيهة بحب القرع ، والصغار الشبيهة بدود الخل يستدل[٣] عليها بما يخرج منها مع البراز ، فإن هذه لسعة الأمعاء المتولدة[٤] فيها ولتفرقها ما ينحدر منها ويخرج مع البراز بسهولة .

وقد يعرض لمن به الدود الصغير حكة فى المقعدة ولذغ واشتياق للقيام إلى البراز .

وأما الحيات فلأنها ليست تكاد أن تظهر ولا تخرج مع البراز لبعد موضعها[٥] من المعى المستقيم ولضيق موضعها والتفافها وتشبثها بالأمعاء الدقاق وإنما تخرج فى بعض الأوقات عندما[٦] تقوى الطبيعة على دفع الفضول الرديئة[٧] بالبراز كالذى يعرض من خروجها فى وقت البحران ولذلك قد يجب أن يستدل على هذا النوع من الأعراض اللازمة له وهى المغص واللذع والغثيان عند خلو[٨] الأمعاء الدقاق من الأغذية لأن الحيات إذا احتاجت إلى الغذاء ولم تجده امتصت الأمعاء ، وإذا عظمت وطال[٩] لبثها فى الأمعاء ضعفت لذلك

---

(١) - د.
(٢) و : الدلة.
(٣) ن : يدل.
(٤) و : المولدة.
(٥) د : وضعها .
(٦) ن : مما .
(٧) - و .
(٨) ن : خلوى.
(٩) د : طل.

القـوة بانصـراف[1] الـكيمـوس إلى غـذاء الحيـات فيعـرض لـذلك ضـعف فـى النبض وبرد فى ظاهر البدن وصرير فى الأسنان وحكة[2] فى الشفتين وغثيان وقذف حتى إنه ربما[3] صعدت الحيات إلى المعدة وخرجت مـع القـذف. فـاعلم ذلك.

أما المغص فحدوثه يكون إما مـن فضـل حـاد لـذاع مـرارىّ ينصـب[4] إلى الأمعاء ، وإما من رياح تمدد الأمعاء ، وإما مـن خلـط غليظ بلغمـى يرتبـك فى الأمعاء ، وإما من قبل زبل يحتقن فى الأمعاء ، فاعلم ذلك.

---

(١) د : باصراف .
(٢) و : حكمة .
(٣) ن : بما.
(٤) د : يصب.

الباب الثامن والعشرون
فى علل المقعدة وأسبابها وعلاماتها

إعلم أن علل المقعدة تالية لعلل الأمعاء لأنها طرف المعى المستقيم وعللها هى البواسير والتوث والنواصير والشقاق وخروج المقعدة والأورام الحارة.

فأما البواسير: فهى زيادة تنبت على[1] أفواه العروق فى المقعدة ، وكذلك التوث والفرق بين التوث والبواسير ، أن التوث لها رأس مدور محدود أحمر ومحبب وأسفلها مخصر دقيق على شكل[2] التوثة .

والبواسير نوعان فمنها مستدير[3] الرأس كالعنبة وأسفله مخصر ولونه أرجوانى ، ومنها ما هو غليظ الرأس دقيق الأسفل. وهذان النوعان نوع يسيل[4] منه دم ، ونوع لا يسيل منه دم .

وأيضا فإن الدم الذى يخرج من التوث يكون خروجه بتزريق والذى يخرج من البواسير يسيل سيلانا ويتقطر ، والدم الذى[5] يسيل من البواسير ربما يكون بأدوار معلومة فى أوقات محدودة ، وربما كان بغير أدوار ومتى احتبس[6] هذا الدم أحدث أوجاعا شديدة فى موضع المقعدة وحكة[7] ويحدث من ذلك علل كثيرة فى أعضاء أخر ، ولذلك إذا عولجت هذه العلة بالحديد ترك [منها][8] واحد ليخرج منه الدم لئلا يعرض من احتقانه أمراض منها الاستسقاء والسل والوسواس السوداوى ، وذلك أن حدوث هذه العلل يكون

---

(١) و : عليها.
(٢) - ن.
(٣) ن : مدير.
(٤) د : يسل.
(٥) - و .
(٦) ن : احبس .
(٧) و : حكمة .
(٨) د ، ن ، و : لها.

من كثرة تولد الدم السوداوى فى الكبد وإذا كثر عليها دفعته[١] إلى أسفل فى العروق التى تنقسم[٢] منها ويصير إلى نواحى المقعدة .

فمتى احتبس هذا الدم ولم يخرج عن الكبد أحدث فيها ورما صلبا وإطفاء حرارتها الغريزية لكثرته فيها وغمره حرارتها وضغطه عروقها فيبرد مزاجها[٣] فيكون ما يتولد من الدم فيها مائيا بلغميا فيحدث لذلك الاستسقاء .

وإن قويت الكبد على دفع[٤] هذا الدم عنها إلى العروق التى فى الصدر والرئة كثر فى تلك العروق وامتلأت منه امتلاء شديدا وتمددت وانصدعت[٥] وأحدثت قرحة وكان من ذلك السل.

فإن مال هذا الخلط إلى نواحى الدماغ أحدث الوسواس السوداوى فلذلك قال أبقراط: إذا عولجت البواسير بالحديد ينبغى[٦] أن يترك منها واحدة ليستفرغ ما يتولد فى الكبد من هذا الدم .

وكذلك متى أفرط خروج هذا الدم أحدث عللا رديئة بمنزلة فساد المزاج ورداءة اللون وقبح السحنة[٧] والاستسقاء وقلة الشهوة للطعام وذلك لأن حرارة الكبد تنقص وقوتها تضعف لكثرة استفراغ[٨] الدم فيبرد مزاجها وتضعف عن توليد الدم فيفسد[٩] مزاج البدن ويحدث من ذلك فساد المزاج

---

(١) د : دافعته .
(٢) د : تقسم.
(٣) +و : منها.
(٤) +ن : من.
(٥) د : اصدعت .
(٦) ن : يبغى.
(٧) د : السمنة.
(٨) و : افراغ.
(٩) و : فيسد.

والاستسقاء ، فإن أسرف خروج الدم وأفرط هلك العليل ، إلا أن من حدثت به هذه العلة لا يكاد تعرض له الأورام الحارة[١] والقروح الخبيثة ولا العلل العارضة من رداءة الأخلاط والكيموس السوداوى كالبهق الأسود[٢] وتقشير الجلد ، ولاذات الجنب ، ولاذات الرئة .

وأما النوع الذى لا يسيل[٣] منه دم فمنه ما تكون أفواهه غير مفتوحة وتسمى العمى والاستدلال على جميع ذلك إنما يظهر للحس مما وصفنا من علاماته إلا أنه متى[٤] كان من داخل المعى ، فينبغى أن تلقم المقعدة القدح وهو أن نأخذ قدحا صغيرا ومحجمة وتلقى فيها نارا بقطنة وتلقمها المقعدة فإن طرف المعى المستقيم[٥] ينقلب إلى خارج فتظهر لك هذه العلة فتعلم ما هى.

وأما النواصير: فهى قروح غائرة تحدث فى المقعدة فى طرف المعى وهو الموضع المعروف بالمسربة وربما كان بعيد الغور نافذا إلى المعى فليس ينجب فيه العلاج ، ويستدل[٦] عليه بإدخال طرف المجس أو الميل الدقيق واستعمال البخور ، ويحصر[٧] النفس وذلك أنه متى أدخلت طرق الميل <فى>[٨] موضع القرحة أدخلت إصبعك مع الميل إلى داخل المقعدة والثقب بإصبعك بطرف الميل علمت من ذلك أنه نافذ ، ومتى وضعت طرف قمع فى فم القرحة[٩] وبخرت تحته ببخور فوجد العليل حس[١] البخور قد نفذ إلى

(١) - ن.
(٢) - و.
(٣) د : يسل.
(٤) و : حتى.
(٥) ن : المقيم .
(٦) و : يدل.
(٧) و : يحصد.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) +و : التى.

الأمعاء علمت من ذلك أن الناصور نافذ إلى المعى .

وكذلك إن أنت سددت موضع المقعدة بالقطن[٢] أو باليد وأمرت العليل أن يحصر نفسه ويدفعه إلى داخل وإلى أسفل فوجدت الريح يخرج من[٣] موضع الناصور علم من ذلك أن الناصور نافذ وإن لم يكن شىء من ذلك فالناصور ليس بنافذ ، فيجب أن تثق بإنجاب العلاج فيه.

وأما خروج المقعدة: فيكون إما من استرخاء العضلة المستديرة حول المقعدة وإما من الزحير الشديد الذى يكون فى علة[٤] الزحير أو الذى يكون بسبب[٥] زبل يابس .

وأما الشقاق: فحدوثه يكون إما بعقب إسهال إذا كان ما يخرج بالإسهال خلطا حادا مريا ، وإما لكثرة القيام للبراز .

وأما يبس الطبيعة: الشديد فلما يمر بالموضع[٦] من خشونة الزبل اليابس.

وأما الأورام التى تعرض للمقعدة فتكون عن الأسباب التى تعرض عنها الأورام فى سائر الأعضاء ، ويستدل[٧] عليها بالانتفاخ والوجع وتقطير[٨] البول ، فما كان منه حارا فبالحمرة الظاهرة وبالسكون إذا وضع عليه الأشياء المبردة بالفعل والتأذى بالأشياء المسخنة[٩] ، وما كان منه بارداً فلونه

---

(١) ن : حمى .
(٢) د : بالبطن.
(٣) و : عن.
(٤) - د.
(٥) ن : بسب.
(٦) د : بالوضع.
(٧) و : يدل.
(٨) د : تطير.
(٩) و : المسمنة .

يكون كلون البدن ويسكن بوضع الأشياء المسخنة بالفعل عليه ويتأذى بالأشياء المبردة .

فهذه صفة ما يعرض للمقعدة من العلل ، وهو آخر الكلام فى العلل العارضة[1] فى الأمعاء ، فاعلم ذلك.

---

(١) ن : العرضة .

الباب التاسع والعشرون
فى علل الكبد وأسبابها وعلاماتها

فأما علل الكبد فمنها ما يحدث فى خاصة نفسها ، ومنها ما يحدث فى غيرها من الأعضاء بمشاركتها[1] له فى علتها .

فأما ما يحدث فى خاصة نفسها فهو ضعف ويقال لأصحاب هذه العلة المكبودين ، وورم وسدة حادثة فى مجاريها.

وأما ما يحدث فى غيرها بسبب مشاركتها له فى العلة فهى أنواع الاستسقاء .

فأما ضعف[2] الكبد فيكون إما من ضعف قوتها الجاذبة التى تجذب عصارة[3] الغذاء من المعى الصائم أو من الجداول ، ويستدل عليه بالبراز الذى يميل[4] إلى البياض وذلك لضعفها عن جذب عصارة الغذاء من الجداول .

وإما من ضعف قوتها الماسكة ويستدل[5] عليه بما يحدث فى البدن من الترهل لنفوذ الغذاء عنها فجاء غير نضيج إلى أعضاء البدن إذ كان لا يمكنه إمساكه حتى[6] ينضج ويتغير فيصل إلى الأعضاء غذاء غير نضيج.

وأما من ضعف القوة المغيرة التى تهضم عصارة الغذاء وتصيرها دما أعنى الهاضمة ، وهذا يكون إما من سوء مزاج حار وعلامته ذهاب الشهوة

---

(١) د : بمشاكلتها .
(٢) - و.
(٣) - ن.
(٤) و : يمل.
(٥) + د : الى .
(٦) ن : متى .

والإحراق[١] والتلهب وكثرة العطش والحمى والقيء والإسهال الذى يخرج معه الأخلاط المرارية[٢] والبول الأحمر حتى إنه يؤل الأمر بالعليل إلى حدوث أمراض حادة باردة ، فإن طال الزمان بهذه العلة أحدث ذوبان الكيموسات ثم ذوبان الكبد نفسها حتى يخرج بالبراز ويكون ما يخرج بالبراز ردىء الرائحة جدا ، وينقص[٣] مع ذلك لحم البدن ويذوب .

وإما من سوء مزاج بارد وعلامته فى أول الأمر كثرة الشهوة للطعام من غير حمى وقلة [العطش][٤] وأن يكون ما يخرج من البراز قليلاً شيئاً بعد شىء ليس برديء الرائحة ، وإذا طال الزمان بهذه العلة حدث يصاحبها حمى لأن الدم يعفن[٥] فى هذه الحال لغلظه وتذهب عنه[٦] شهوة الطعام ويكون ما يخرج بالبراز شبيها بدردى الدم ويعرض لصاحبه فيما بين الأيام اختلاف[٧] كثير دفعة ويصير لون البدن مثل لون الرخام ويبيض ويتبين نقصان اللحم فى الوجه .

وإما من سوء مزاج يابس ويستدل[٨] عليه بقضافة البدن ويبسه وقلة البول والبراز وغلظه والعطش.

وإما من سوء مزاج رطب ويستدل عليه بما يخالف[٩] هذه الأعراض وهو ثبات البدن على حاله وقلة العطش .

---

(١) و : الحرق.
(٢) ن : المررية .
(٣) د : يقص.
(٤) د ، ن ، و : العش.
(٥) و : يعفى.
(٦) د : عنده.
(٧) ن : اخلاف .
(٨) و : يدل.
(٩) + ن : عليه.

وإما من ضعف القوة الدافعة فيستدل عليها بفساد سحنة[١] البدن وسوء حاله لأن الدم الذى يصير إلى سائر البدن ليس ينقى لأن القوة الدافعة[٢] لا يمكنها أن تنقى فضوله وغير ذلك من الأعراض التى قد ذكرناها عند ذكر أسباب الأعراض.

فأما الورم الذى يعرض فى الكبد فمنه ما يكون حارا ومنه ما يكون باردا .

أما الورم الحار[٣] فعلامته أن يجد العليل فى الجانب الأيمن تحت الشراسيف وجعا يرتفع إلى الترقوة وينزل إلى ناحية الأضلاع مع حمى وعطش والتهاب وحرقة فى الموضع وسعال يابس ، فإذا استلقى[٤] العليل على ظهره وجدت بحاسة اللمس ما تحت الشراسيف من الجانب الأيمن غليظا صلبا ، فإن كان الورم من المرة الصفراء كانت الحمى والالتهاب أشد وجميع الأعراض أصعب .

وإذا كان الورم فى الجانب[٥] المقعر من الكبد كان مع ذلك ذهاب الشهوة والفواق وفى المرار[٦] الشبيه بمح البيض فى أول الأمر ثم الزنجارى واحتباس[٧] البطن وغشى وبرد فى الأطراف ويكون السعال وضيق النفس أشد وأصعب ويجد العليل كأن ترقوته تنجذب[٨] إلى أسفل مع ثقل تحت

---

(١) د : سمنة .
(٢) و : الدفعة .
(٣) - د.
(٤) د : اتلقى .
(٥) ن : الجنب.
(٦) و : المرر.
(٧) د : احباس.
(٨) د : تجذب .

الشراسيف وذلك <أن>[١] العرق الأجوف فى هذه الحال يجذب الترقوة إلى أسفل بسبب الورم .

وفى أول الأمر يصفر اللسان ثم يسود وإذا لمس الموضع[٢] الذى دون الشراسيف من الجانب الأيمن أحس بغلظ الورم كان شكله شكل الهلال وملمسه حارا .

وإذا أنت أمرت العليل أن يستلقى[٣] على ظهره ولا يضع تحت رأسه شيئاً وأن يثنى ركبتيه ويصف قدميه ولمست الموضع وجدته كما ذكرته لك.

وربما عرض الورم الحار فى عضل[٤] البطن فيفرق بينه وبين ورم الكبد أن ورم عضل البطن إذا لمسته باليد وجدت شكله مستطيلا أو مربعا ويكون أحد طرفيه[٥] أغلظ والطرف الآخر أدق .

وأما الورم البارد إذا عرض للكبد فإن العليل يجد ثقلا فى الجانب الأيمن فيما تحت الشراسيف مع سعال خفيف[٦] من غير وجع ولا حمى وإذا جس الموضع وجد مع الغلظ إما صلابة إذا كان الورم سوداويا وإما لينا إذا كان الورم بلغميا[٧] .

وإذا اجتمع فى الكبد الضعف والورم انضاف إلى هذه العلامات لين البراز الشبيه بغسالة اللحم وينبغى أن تعلم أن جساوة الكبد وضعفها مرض

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : الوضع.
(٣) ن : يلقى .
(٤) و : عضد.
(٥) + د : منه.
(٦) - ن.
(٧) د : بلغيا.

ردىء مزمن يؤل بصاحبه[1] إلى التلف .

فأما السدة فتكون إما من ورم وقد ذكرنا دلالات الورم ، وإما من خلط غليظ يلحج فى أفواه العروق التى تنقسم[2] من العروق المعروف بالبواب ، أو من العرق الذى فى حدبة الكبد ، وعلامته الوجع والثقل والتمدد فى الجانب[3] الأيمن مما دون الشراسيف من غير حمى .

وإن كانت السدة فى الجانب المحدب كان البول مع ذلك رقيقا[4] مائيا ، وإن كانت فى المقعر كان البراز رطبا فاعلم ذلك.

---

(١) و : بصحبه.
(٢) ن : تقسم.
(٣) و : الجنب.
(٤) - د.

الباب الثلاثون
فى صفة الاستسقاء وأسبابه وعلاماته

فأما ما يحدث من العلة فى أعضاء أخر بمشاركة الكبد فهو جميع أنواع الاستسقاء[١] تحدث عن ضعف القوة المولدة للدم إذا قصرت[٢] عن فعلها ، وهذا يكون إما لآفة تعرض للكبد التى هى معدتها[٣] فيبرد مزاجها فلا تقلب عصارة الغذاء إلى الدم جيدا ، ويكون أيضا لآفة تعرض لبعض الأعضاء المشاركة للكبد والمجاورة له بمنزلة المعدة فأنها ربما نالها[٤] آفة لم يمكنها أن تحيلها إلى الدم الجيد فتصل إلى جميع البدن بتلك الحال فلا يمكن الأعضاء أيضا أن تقلبها إلى طبيعتها .

وبمنزلة المعى الصائم والعروق المعروفة بالجداول[٥] إذا ضعفت عن تغيير عصارة الغذاء أو تنفيذه إلى الكبد فتضعف لذلك القوة المولدة للدم إذ لم يصل إليها الغذاء .

وربما حدث الاستسقاء عن[٦] فساد مزاج الرئة حتى لا يمكنها أن تغتذى بالرطوبة التى فى الدم فتبقى تلك الرطوبة فى الدم فتغتذى بها[٧] الأعضاء فيرطب مزاجها .

وربما حدث بسبب ضعف الكلى عن جذب مائية الدم فيبقى[٨] مخالطا للدم ويصير هذا الدم المائى إلى الأعضاء فتغتذى به فيرطب لذلك

---

(١) الاستسقاء : مرض مرّ شرحه.
(٢) د : قسرت.
(٣) ن : عدتها.
(٤) و : نلها .
(٥) د : بالجدول.
(٦) و : من .
(٧) – د.
(٨) ن : فيقى.

مزاجها.

وأنواع الاستسقاء ثلاثة ، أحدها الطبلى ، والثانى الزقى ، والثالث اللحمى .

فأما الطبلى فحدوثه يكون إما عن ضعف[١] حرارة الكبد ، أو عن برودة غير مفرطة فتحل الغذاء إلى الرياح فتجتمع[٢] تلك الرياح المائية فيما بين صفاق البطن والأمعاء ، وإما من كثرة تناول أغذية مولدة للرياح ، وعلامة هذا النوع إذا قرعت مراق[٣] البطن سمعت له صوتا كصوت الطبل .

وأما الزقى فحدوثه يكون عن إفراط المزاج البارد الرطب[٤] على الكبد فيحيل الغذاء إلى الرطوبة المائية فتجتمع تلك الرطوبة المائية فيما بين صفاق البطن والأمعاء ، وأكثر ما يكون ذلك من تناول[٥] البقول الباردة المزاج ، ومن كثرة شرب الماء البارد وعلامة هذا النوع من الاستسقاء أنك إذا حركة البطن تخضخضت كتخضخض الزق المملوء رطوبة.

وأما الاستسقاء اللحمى فيكون من تغير الغذاء فى الكبد إلى الرطوبة البلغمية بسبب[٦] إفراط البرد والرطوبة فتنفذ إلى سائر[٧] أعضاء البدن فتربطها وتصيرها بلغمية ، وحدوث ذلك فى الكبد إما من ورم صلب يعرض فى الكبد فيضغط مجاريها ويسدها فيمنع التنفس <من>[٨] الوصول إليها فتبرد لذلك الكبد فتفسد لذلك القوة المولدة للدم وتحيل الغذاء إلى

---

(١) + د : من .
(٢) ن : فيجمع .
(٣) د : مرق.
(٤) - و.
(٥) - د.
(٦) ن : البلغية.
(٧) - ن.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

البلغم .

وإما لورم يعرض فى الطحال فيضعف عن[1] تنقية الدم عن المرة السوداء فتكثر فى الكبد فتطفئ حرارتها ، وإما من نزف الدم المفرط ، وإما من جراحة ، وإما من دم الطمث ، وإما من العروق التى فى المقعدة إذا خلت الكبد من الدم فبردت لذلك الكبد ، وإما من احتباس[2] دم الطمث ، وإما من احتباس[3] دم البواسير إذا احتقنت الحرارة الغريزية التى فى الكبد وبردت من كثرة الدم كما ينطفئ السراج من كثرة الزيت ، وإما من برد مزاج المعدة إذا نفذ الغذاء منها إلى الكبد غير منهضم[4] فيعسر إحالته للدم فيصير دما بلغميا ، وإما من أخلاط غليظة بلغمية لزجة تحدث سددا فى مجارى[5] الكبد فيمتنع التنفس من وصوله إليها فيبرد مزاجها[6] فلا ينفذ أيضا الدم على حالة إلى سائر الأعضاء بسبب السدد لكن ينفذ منه ما كان رقيقا مائيا فيرطب لذلك الأعضاء ، وأكثر ما يحدث هذا النوع من الاستسقاء عن هذا السبب أعنى[7] السدة .

وقد يحدث عن ضعف المعى الصائم والعروق المعروفة بالجداول ، وقد يحدث كثيرا بعقب الحميات المتطاولة بسبب شرب الماء الكثير وبسبب قلة انهضام الغذاء فى المعدة من أجل حرارة الحمى[8] فيحدث سدد.

وقد يحدث أيضا هذا النوع من الاستسقاء من قِبل الأمراض الحادة

---

(١) د : من .
(٢) و : احباس .
(٣) ن : احباس.
(٤) و : مهضم.
(٥) - د.
(٦) و : مزجها.
(٧) ن : اعى.
(٨) د : الحس .

عندما يسخن مزاج الكبد فتحل[١] قواها ولا يمكنها توليد الدم ، وهذا النوع منه لا يكاد يتخلص صاحبه وذلك أنه لا [يمكنه][٢] أن يستعمل مع صاحبه الأشياء المسخنة[٣] ولا الأشياء الباردة ، لأن الأشياء المسخنة تزيد فى الحمى ، والمبردة تزيد فى الاستسقاء .

وعلامة هذا النوع من الاستسقاء أن تكون أعضاء البدن كلها وارمة ورما رخوا[٤] رطبا إذا غمزت فيه الإصبع بقى أثرها غائرا ، وأول ما يرم من البدن الوجه والقدمان ويصير لون البدن أبيض شبيها[٥] بلون بدن الموتى ، وإذا طالت بالعليل المدة ترطب لحم البدن ويصير[٦] كالشىء السيال ، وربما تفطرت الأعضاء وسال منها رطوبة مائية ، ولذلك قال أبقراط إن القروح فى أبدان أصحاب الاستسقاء لا تبرأ وذلك أن القروح برؤها إنما هو بالتجفيف وأبدان المستسقين[٧] رطبة لا ينجب فيها الدواء المجفف .

ويعم أنواع الاستسقاء ثلاثتها ورم القدمين وذلك لأن البخار[٨] المتولد فى هذه الأبدان غليظ لضعف الحرارة الغريزية فهو لغلظه يرسب وينحدر[٩] إلى أسفل نحو القدمين ولبعدهما عن معدن[١٠] الحرارة الغريزية اللذين هما القلب والكبد لا يكاد ينحل[١١] ما يصل إليهما من الفضل الرطب والريحى.

---

(١) و : فتحلل .
(٢) د ، ن ، و : يكنه.
(٣) ن : المسمنة .
(٤) – و.
(٥) د : شبها .
(٦) و : يسير .
(٧) ن : المستقين .
(٨) د : البخر.
(٩) د : يحدر.
(١٠) – ن.
(١١) د : يحل.

وقد يخص ما كان من الاستسقاء حدوثه من قِبل المعدة والمعى الصائم والجداول والذرب الدائم الذى لا ينحل به الوجع وذلك يكون بسبب الآفة التى قد عرضت للمعدة من البرد فهى لا[1] يمكنها أن تهضم الغذاء جيدا بل يبقى فجا فيثقل عليها فتدفعه وتخرجه ، وإذا وصل إلى المعى الصائم لا يمكن أن يتصفى جميع[2] ما فيه من العصارة إلى الجداول فيخرج إلى الأمعاء الغلاظ ويبرز إلى خارج .

وأما لأن الجداول قد نالتها آفة فهى لا يمكنها أن تنفذ عصارة الغذاء إلى الكبد فيبقى[3] فى المعى الصائم ويثقل عليها فتدفعه إلى أسفل فيكون ذلك سببا لحدوث الذرب .

ويخص النوع الذى يكون ابتداؤه من ورم الكبد السعال ويبس الطبيعة.

أما السعال فلأن الكبد الورامة تضغط الحجاب لمجاورته لها فيضيق[4] لذلك الصدر على الرئة ويضغط مجاريها فيدعو ذلك الإنسان إلى السعال لتوهمه أن السعال مما ينتفع[5] به ، وإذا ابتدأ بسعال ولم ير من الطبيعة معاونة على ذلك ولم[6] ينفث شيئاً يعتد به أمسك عن ذلك.

وأما يبس الطبيعة فلأن المعى الصائم والجداول فى هذا النوع سليمة قوية تنفذ عصارة الغذاء إلى الكبد تنفيذا جيدا ، ومجارى المرار من الكبد

---

(١) و : لم.
(٢) ن : جمع .
(٣) و : فيقى .
(٤) + د : منه .
(٥) ن : ينفع .
(٦) و : لا.

إلى المرارة مسدودة بسبب ضغط[1] الورم لها فلا يصل إلى المرارة من المرار إلا اليسير اللطيف فيقل ما يصل إلى الأمعاء <من>[2] المرار فتكون الأثقال بذلك السبب يابسة. فاعلم ذلك.

(١) - و.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الحادى والثلاثون
فى علل الطحال وأسبابها وعلاماتها

فأما العلل التى تحدث فى الطحال فهى ما يعرض له من الضعف والسدة والورم والريح العارضة[١] فيه .

أما ضعفه فيكون ، إما من قبل ضعف القوة الجاذبة إذا ضعفت عن جذب المرة السوداء من الكبد وتنقية الدم منها فيحدث عن ذلك اليرقان الأسود عندما تصير[٢] المرة السوداء مع الدم إلى سائر الأعضاء.

وإما من ضعف القوة الماسكة[٣] فيحدث عند ذلك استفراغ الخلط السوداوى مرة بالقىء ومرة بالإسهال وقد يكون هذا العارض بسبب دفع[٤] الطبيعة للخلط السوداوى على جهة النفى للشىء الضار إلا ما كان منه من عمل الطبيعة ينتفع به العليل ويسهل احتماله[٥] وما كان من ضعف القوة الماسكة يكون الأمر فيه بالضد .

وإما من ضعف القوة الدافعة التى تدفع بها المرة السوداء إلى فم المعدة فيحدث عن[٦] ذلك ذهاب الشهوة للطعام وهذه الأعراض[٧] تعرض للطحال كما تعرض للكبد من قِبل سوء المزاج الحار والبارد.

وأما السدة فتعرض إما من قبل أخلاط غليظة لزجة تلحج فى مجاريه

---

(١) د : العرضة .
(٢) و : تسير.
(٣) د : المسكة.
(٤) - ن.
(٥) و : احماله.
(٦) و : عند.
(٧) + د : منها.

وعلامته الثقل ، وإما ريح وعلامتها التمدد[١] .

والسدة تعرض إما فى المجرى الذى تصير فيه المرة السوداء من الكبد إلى الطحال ويعرض من ذلك اليرقان الأسود وغير ذلك من العلل التى تحدث عن المرة السوداء ، وإما أن يكون المجرى الذى يدفع[٢] فيه المرة السوداء إلى فم المعدة فيحدث له من ذلك أصناف الأورام لكثرة ما يحتقن فيه من المرة السوداء ويتبع ذلك ضعف[٣] شهوة الطعام .

وأما الورم الحادث فيه فمنه حار[٤] ويستدل عليه بحرارة الملمس والوجع والثقل والتمدد والحمى والعطش ، وفى بعض الأوقات يعرض الوجع نحو الترقوة والكتف من الجانب الأيسر وذلك بسبب مجاورة الطحال للحجاب واتصال الحجاب بالترقوة .

وأما من ورم بارد فيكون إما من بلغم ويستدل عليه برخاوة الورم تحت الملمس[٥] وتغير لون البدن ، وإما من مرة سوداء ويستدل عليه بالغلظ والثقل والصلابة تحت الملمس وتغير <لون>[٦] البدن إلى الكمودة والخضرة .

وهذا النوع من الورم أكثر ما يحدث فى الطحال لغلظ[٧] السوداوى الذى هو معدته ، وربما حدث فيه هذا الورم بعقب الورم عندما يتحلل لطيف المادة ويبقى غليظها ، وربما عرض الورم من قبل ريح نافخة تحتبس فيه

---

(١) ن : المدد.
(٢) + د : العلل.
(٣) - و.
(٤) و : حر.
(٥) د : الملس.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : لغظ.

ويستدل[١] عليه بمدافعة الورم للمس والتمدد الشديد من غير ثقل وهذا ربما تحلل[٢] ثم عاد ثانيا بسبب تناول أغذية نافخة.

وقد يتبع جميع أورام الطحال وعظمه هزال البدن ولذلك قال أبقراط إذا عظم الطحال هزل البدن ، وإذا ضمر الطحال خصب البدن.

وقد قال جالينوس فى كتابه فى ذكر المواضع الآلمة: إن صغر الطحال يدل[٣] على جودة الكيموسات ، وعظمه يدل على رداءة الكيموسات .

وذكر أبقراط فى كتاب ابيديميا أن من حدث به ورم فى النواحى السفلية من الطحال فإن دمه يصير[٤] رقيقا وأطرافه تكون حارة وأذناه باردتين.

أما رقة الدم فلأن الطحال يجتذب[٥] عكر الدم وإذا كان فيه ورم كان اجتذابه لذلك أكثر وأقوى فيبقى لذلك الدم رقيقا.

وأما حرارة الأطراف فلأن الحرارة الغريزية التى فى الطحال تهرب عنه بسبب الورم .

وأما برد[٦] الأذنين فلأن الدم رقيق والذى يصل إلى الأذن أرق ما فيه وأقله حرارة ولاسيما والأذن باردة للهواء البارد .

وقد قال <أبقراط>[٧] فى هذا الكتاب أيضا إنه لا يحدث لمن هو

---

(١) ن : يدل.
(٢) د : تحل .
(٣) و : ينل.
(٤) و : يسير.
(٥) ن : يجذب.
(٦) د : برود.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.

ملقى[1] من النزلات والزكام ورم فى طحاله وذلك لأن النزلات تحدث عن رطوبة بلغمية[2] رقيقة مائية وأورام الطحال تحدث عن أخلاط غليظة سوداوية ، والله أعلم.

(١) ن : منقى.
(٢) و : بلغية.

الباب الثانى والثلاثون
فى علل المرارة وأسبابها وعلاماتها

وأما العلل الحادثة من قِبل المرارة فهى نوع اليرقان[1] الذى يكون من السدد[2] ومن ضعف القوّة الجاذبة التى فيها وذلك أن اليرقان يكون إما من قِبل الطبيعة إذا دفعت الصفراء إلى ظاهر[3] البدن على جهة البحران عندما تدفع الطبيعة الفضل المرارى[4] إلى ظاهر البدن على جهة النفى ، وهذا يكون إذا حدث فى اليوم السابع من المرض ومن بعد النضج ويكون به سكون الحمى وراحة المريض وانحطاط[5] المرض ، وما كان على خلاف ذلك فليس على جهة البحران.

وإما أن يكون اليرقان إما من سوء مزاج حار يابس يعرض للكبد فيحيل الغذاء إلى المرّة الصفراء ويصل فى العروق إلى[6] سائر البدن.

وإما من سخونة مزاج العروق غير الضوارب وغلبة الحرارة عليها فتحيل ما قبلته من الدم إلى المرة الصفراء ، وهذا يكون إما من سم[7] حيوان ذى سم حار ، وإما من ذى سم قتال حار ، وإما من سوء مزاج حار يكون فى الأعضاء فيحيل الأخلاط إلى المرة الصفراء ، وإما من ضعف القوّة[8] الجاذبة التى فى المرارة التى تجتذب بها المرار من الكبد ويبقى منه الدم فيبقى

(١) اليرقان : هو مرض الصفراء ، وقد مرّ تعريفه.
(٢) ن : السد.
(٣) و : ظهر .
(٤) د : المررى.
(٥) + ن : سكون.
(٦) - د.
(٧) و : سمن.
(٨) ن : القوى .

المرار[١] فى الكبد مخالطا للدم ويصير مع الدم فى العروق إلى سائر أعضاء البدن.

وأما من سدة تعرض إما فى المجرى الحامل للمرار أو من الكبد إلى المرارة فيمتنع المرار من المصير[٢] إلى المرارة فيبقى فى الدم مخالطا له فيصير مع الدم فى العروق إلى سائر أعضاء البدن .

وأما أن تكون السدة فى المجرى الذى يصير فيه المرار من المرارة إلى الأمعاء فيكثر فى[٣] المرارة ينعكس راجعا إلى الكبد فينصرف[٤] مع الدم إلى سائر البدن .

ويستدل على اليرقان بالصفرة التى تعرض لبياض العين ولجميع البدن، والصفرة التى تكون فى الزبد الذى يعلو البول ، وربما كان البول أسود لشدة الاحتراق[٥] وزبده أصفر ، ويكون البراز أبيض لعدم المرار الأصفر الذى يصير إليه من المرار.

و<أما>[٦] الاستدلالات على هذه الأسباب المحدثة لليرقان فهو أن ما كان حدوثه عن سدة فى مجرى المرارة الأعلى منها والأسفل كان البراز مع ذلك أبيض والبول شديد الصفرة[٧] ، وإن لم يكن عن سدة فى المرارة بل من علة فى الكبد فإن البراز يكون منصبغا بالمرار ، وإن كان اليرقان من قِبل

(١) ن : المرر.
(٢) و : المسير.
(٣) - و.
(٤) ن : فينصف.
(٥) د : الاحراق .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : الحمرة.

ورم فى الكبد أو فى المرار عرض مع ذلك اختلاف مرار[1] وحمى وثقل فى الجانب الأيمن .

وإن كان حدوث اليرقان من شدة حرارة الكبد والعروق فإن حدوثها يكون بغتة .

وأما سائر أنواع اليرقان فإن حدوثها يكون قليلا قليلا ويتزايد على ممر الأيام ، فاعلم ذلك.

---

(١) ن : مرر.

الباب الثالث والثلاثون
فى العلل الحادثة فى الكلى وأسبابها وعلاماتها

أما العلل الحادثة فى الكلى فهى تولد الرمل والحصى وأصناف الأورام والقروح وبول الدم ، والعلة المسماة ديابيطس وهو سلس[١] البول.

فأما تولد الرمل والحصا فى الكلى فيكون من حرارة شديدة فى الكلى ومن خلط غليظ لزج تنشف الحرارة رطوبته ويبقى غليظه فيجف على طول المدة ويتحجر لاسيما إذا انضاف إلى ذلك ضيق المجارى التى يصير <فيها>[٢] البول من الكلى إلى المثانة فيتصفى[٣] دقيق البول ولا يخرج معه الشىء الغليظ لضيق المجارى .

وأما الرمل فيكون إذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة وصارت إلى فضاء الكلى وانعقد منها شىء بعد شىء فتدفعه القوّة الدافعة مع البول أولا فأولا فيرسب[٤] منه فى البول رمل .

وأما الحصى فيكون إذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة ولحجت فى فضاء الكلى ولم[٥] تخرج فتنعقد[٦] هناك بقوة الحرارة وينضاف إليها شىء بعد شىء وينعقد أوّلاً فأوّلاً حتى يصير حصاة[٧] ، ويكون ما يعرض للمادة من ذلك شبيها بما يعرض للبطن[٨] إذا طبخ بالنار أن ينحرق ويتحجر وشبيها بما يعرض خاصة فى قدور الحمامات والأوانى التى يسخن

---

(١) و : سل.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : فيتفى.
(٤) +ن : فيه.
(٥) د : لا.
(٦) ن : متقعد.
(٧) د : حصان.
(٨) و : القطن.

فيها الماء دائما أن ينعقد فى أسفلها حجارة وذلك أن ثقل الماء وعكره إذا رسب فى أسفل القدر وعملت فيه حرارة النار انعقد(١) وتحجر ، ثم لا يزال عكر الماء وثقله يلتصق بذلك ويتشبث به شيئاً بعد شىء يوما بعد يوم ويصلب حتى تصير منه حجارة .

وذكر جالينوس أنه ربما حدث الحصى فى الكلى بسبب قرحة تكون فى الكلى فتتقيح(٢) ولا تستفرغ ذلك القيح فيجمد ويتحجر فى الكلى عن مثل هذه الأسباب.

وعلى هذا المثال تتولد الحصاة فى الكلى والمثانة.

وينبغى أن تعلم أن الحصاة فى الكلى يعرض(٣) أكثر ذلك [الشيوخ](٤) ، والحصى فى المثانة يتولد(٥) أكثر ذلك فى الصبيان ، والسبب أن الحصى فى الكلى تتولد فى [الشيوخ](٦) شيأن ، أحدهما أن(٧) الحرارة فى أبدان [الشيوخ](٨) ضعيفة والخلط البلغمى يتولد فيهم كثيرا لضعف القوّة الهاضمة .

والثانى أن المجارى والطرق التى يجرى فيها البول من الكلى إلى المثانة ضيقة لبرد مزاجهم إذ كان من شأن البرد أن يضيق الطرق والمجارى(٩) بتكثيفه لها والمادة الغليظة إذا صارت إلى الكلى لم تجر بكليتها إلى المثانة

---

(١) و : اعقد.
(٢) د : فتنقع.
(٣) + ن : له.
(٤) د ، ن ، و : المشايخ.
(٥) و : يولد.
(٦) د ، ن ، و : المشايخ.
(٧) - ن.
(٨) د ، ن ، و : المشايخ.
(٩) - د.

لضيق المجارى بل يتصفى[١] رقيقها ويبقى الغليظ منها راكدا فى تجويف الكلى فتنشف الحرارة رطوبتها وتجففها فتتحجر فيها وتصير حصى والحصى المتولد فيها يكون صغارا بسبب ضيق تجويف الكلى والحصى المتولد فى المثانة يكون كبارا بسبب سعة[٢] تجويف المثانة.

فأما الصبيان فصار الحصى يتولد فيهم أكثر ذلك لسببين ، <أحدهما>[٣] بسبب نهمهم وشرهم وقلة توقيهم من سائر الأغذية الغليظة واستعمالهم الحركة الكثيرة بعد الغذاء وأبوالهم لذلك ولرطوبة مزاجهم[٤] غليظة .

والثانى لأن الطرق والمجارى التى يجرى فيها البول من الكلى إلى المثانة واسعة بسبب كثرة حرارتهم الغريزية وشدة القوّة [الدافعة][٥] والمادة تجرى بكليتها لطيفها وغليظها إلى المثانة بسهولة ، ولأن المجرى الذى يجرى فيه البول من المثانة إلى القضيب وهو عنق[٦] المثانة ضيق لصغر سنهم وصغر أعضائهم فلا يجرى فيه غليظ المادة بل رقيقها ، ويبقى الجزء الغليظ فى المثانة فيتحجر بسبب حرارة المثانة ويصير حصا وحجارة على مثال ما ذكرناه.

ولهذه الأسباب صار الشباب لا تتولد[٧] فى مثانتهم الحجارة لأن أبوالهم تكون رقيقة لأن الحرارة فيهم أكثر من الرطوبة وتوقيهم فى التدبير بالغذاء أكثر من توقى الصبيان ، ولأن عنق المثانة من الشباب أوسع فيخرج

---

(١) و : يصفى.
(٢) - د.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : مزجهم .
(٥) د ، ن ، و : الدفة.
(٦) - ن.
(٧) ن : تولد .

منه غليظ[١] البول ورقيقه .

ولهذا السبب صار الحصى لا يتولد فى مثانة النساء لأن عنق[٢] المثانة منهن قصير واسع فالبول الغليظ ينفذ فيه بسهولة .

ولأضداد هذه الأسباب صارت علل الكلى والمثانة فى [الشيوخ][٣] عسرة البرء لضيق المجارى فيهم وبرد مزاجهم .

وقد ذكر قوم أن الحصى تتولد فى الكبد والمعى الأعور والقولون وفى المفاصل[٤] .

وذكر جالينوس أنه رأى من كان به سعال دائم فنفث حجرا وكان به سكون سعاله والسبب فى ذلك شدة[٥] الحرارة وتولد الخلط الغليظ اللزج فى هذه الأعضاء .

والعلامات التى يستدل بها على الرمل والحصى إذا كان فى الكلى فهو خروج البول قليلا قليلا مع حرقة[٦] ، وأن يكون فى البول رمل وأن العليل الثقل والوجع فى الخاصرة مما يلى القطن وهو موضع الكلية ، وربما كان مع الوجع غرران ، وربما عرض مع ذلك ألم فى الخصية المحاذية[٧] للكلية العليلة ووجع فى العجز والرجل التى تلى الكلية من ذلك الجانب مع خدر ، وذلك لمشاركة الرجلين مع[٨] الكلى بالعروق الضوارب.

---

(١) - و.
(٢) و : عنف.
(٣) د ، ن ، و : المشايخ.
(٤) و : المفصل.
(٥) + ن : من .
(٦) ن : حرارة.
(٧) د : الجاذية.
(٨) د : معها.

وأما ألوان الرمل الخارج فقد تختلف[١] فمنها ما لونه أصفر مشبع ، ومنها ما لونه لون الزرنيخ الأحمر ، ومنها ما لونه لون الرمل ، ومنها ما لونه لون الرمان .

وقد ينبغى للطبيب أن يجيد[٢] النظر فى هذه العلة ويتشبث فإنه ربما كانت العلة فى الأمعاء مما يلى الخاصرة[٣] حتى ظن أن الموضع يتثقب بالمثقب ولاسيما فى المكان الذى يصير[٤] منه البول من الكلى إلى المثانة فاحتقن بالزيت فخرج منه[٥] مع الدهن كيموس يشبه الزجاج الذائب فسكن الوجع.

قال: وقد كنت أظن أن بى حصاة فى المجرى الذى بين الكلى والمثانة وكان الوجع فى أحد الأمعاء الغليظة .

وأما الورم الذى يحدث فى الكلى فمنه ما يكون حارا ويستدل[٦] عليه بالوجع والثقل والالتهاب فى القطن فى جانب الكلية العليلة والعطش والحمى والصداع والسهر والقىء الذى يخرج معه المرار الأصفر وعسر البول ، فإذا صار الورم خراجا عرض من ذلك حميات مختلفة[٧] الأدوار وقشعريرة مختلفة ويشتد[٨] الوجع ، وإذا اضطجع صاحب هذه العلة على الجانب الصحيح أحس بالكلية العليلة كأنها معلقة .

فأما الورم البارد فعلامته الثقل الذى يجده العليل فى القطن مما يلى الخاصرتين من غير وجع .

---

(١) و : تخلف.
(٢) ن : يجد.
(٣) و : الخصرة.
(٤) و : يسير .
(٥) - د.
(٦) ن : يدل .
(٧) و : مخلفة.
(٨) د : يشد.

وفى أول حدوث الورم قد يغلط بعض المتطببين ممن ليس له دراءة فى مداواة[١] الأمراض فيتوهم أنها علة القولنج ، والفرق بينهما أن علة الكلى ترتفع إلى نواحى القطن ، والوجع يكون فى موضع واحد.

ومتى حقن صاحب وجع الكلى اشتد[٢] به الوجع لأن الأمعاء تمتلئ من الحقنة وتضغط[٣] الكلية الوجعة ووجع القولنج ينتقل فى مواضع الأعضاء.

فأما القروح الحادثة[٤] فى الكلى فحدوثها إما من أسباب من خارج بمنزلة خلط حاد يقطع ويأكل ، والعلامات الدالة على قروح الكلى هى الوجع الذى يجده العليل فى القطن[٥] ومن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد[٦] وخروج الدم والمدة وقشرة القرحة فى البول ، وربما خرج قطعا شبيهة بفتات اللحم وذلك عندما يتأكل لحم الكليتين والبول يكون فى قروح الكليتين سلسا غير عسر[٧] ويكون معتدلا فى قوامه .

فأما بول الدم فحدوثه يكون إما من سبب من خارج ، وإما من سبب من داخل ، ويكون أما إذا ضعفت القوّة المغيرة[٨] التى فى الكلى فلم تغير مائية الدم جيدة وأما إذا ضعفت القوّة الماسكة التى فى العروق ولا تضبط الدم فيخرج مع البول .

وإما لاتساع مجارى[٩] البول إلى الكلى فيجرى فيها البول بسرعة

---

(١) ن : مداوى .
(٢) و : اشد.
(٣) + ن : حقن.
(٤) د : الحدثة.
(٥) د : البطن.
(٦) و : تمد.
(٧) و : عصر.
(٨) - د.
(٩) ن : مجرى.

ويجرى معه شىء من الدم ولا يكون مع هذه الأحوال وجع فإن كان وجع كان يسيرا وربما كان خروج الدم من الكلى بأدوار كالذى يعرض فى خروج الدم الذى من المقعدة .

ويعرض[١] لصاحب هذه العلة ألم نحو القطن[٢] فإذا خرج الدم فى وقت الدور سكن الألم .

وإما من تآكل العروق كما ذكرنا وخروج الدم فى هذه الحال يكون قليلا .

وإما أن يدر خروجه بسبب انخراق[٣] بعض عروق الكلى بسبب كثرة الدم وكثرة ترقق العروق ، وخروج الدم فى هذه الحال يكون بغتة من غير سبب ويكون كثير المقدار .

وأما خروج الدم عن[٤] سبب من خارج فبمنزلة السقطة والضربة التى تفسخ وتهتك ويستدل عليه بما يتقدم العليل من هذه الأسباب.

فأما العلة المسماة ديابيطس وهى المعروفة بالبركارية وهى القيام المتصل[٥] للبول ويسمى سلس البول وحدوثها <من>[٦] شدة القوّة الجاذبة التى بها تجذب الكلى مائية الدم وهو البول وأشدة شهوة الكلى للرطوبة وذلك يكون من إفراط سوء[٧] المزاج الحار على الكليتين ويشتاق بذلك السبب إلى

---

(١) + د : له.
(٢) و : البطن.
(٣) د : اخراق.
(٤) و : من.
(٥) ن : المصل.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) - د.

المائيـة لتطفـى[1] وتـبرد مـا يعـرض لهـا مـن اللـهيب والحـرارة ، فتحـدث إليهـا الرطوبة من الكبد ومن سائر الأعضاء فيعرض من ذلك شدة العطش وتوقان الأعضاء إلى الرطوبة المائية ومن ضعف القوّة الماسكة التى تكون فى الكلى عن ضبط[2] المائية التى تصير إليها من الكبد لكثرتها وإثقالها إياها .

فأما العلامات الدالة على هذه العلة فهى شدة العطش من غير حمى ولا[3] يبس يظهر فى البدن وخروج البول الدائم من غير حرقة ، وأن يكون البول رقيقا أبيض شبيها بالماء وذلك أن الإنسان إذا شرب الماء يبوله بسرعة لأن الكلى تجتذبه من[4] الكبد من غير أن يلبث فيها فيتغير[5] ويدفعانه عنهما أيضا بسرعة من غير أن يلبس[6] فيهما لأنهما لا يطيقان إمساكه لكثرته وينبغى أن تعلم أن من حدث به من الكهول وجع فى الكلى فإنه لا يكاد يبرأ منه لأن ما يعرض من الأمراض المتطاولة[7] بالكهول فى أكثر الأمر يموتون وهى بهم كما قال أبقراط ، فاعلم ذلك.

---

(١) و : لطفى.
(٢) ن : ضغط.
(٣) د : لم.
(٤) و : عن.
(٥) +و : لونه.
(٦) ن : يلمس.
(٧) د : المطاولة.

الباب الرابع والثلاثون
فى العلل الحادثة فى المثانة وأسبابها وعلاماتها

فأما العلل الحادثة فى المثانة فهى الحصى المتولد فيها والورم والقرحة وتقطير البول وأسره وخروجه من غير[1] إرادة .

أما الحصاة فتولدها عن الأسباب التى ذكرناها فى الكلى وهى الخلط[2] الغليظ اللزج وحرارة جرم المثانة وضيق رقبتها .

وأكثر ما تحدث هذه العلة فى الصبيان لرطوبة مزاجهم[3] وشرههم وقوّة شهوتهم للأغذية كما ذكرنا آنفا وكثرة ما يستعملون[4] فى الأغذية المولدة للفضول الغليظة .

وتحدث أيضا فى الشباب فيمن يدبر نفسه بالتدبير المولد للأخلاط الغليظة اللزجة ، والعلامات الدالة على هذه العلة هو الوجع الحادث فى موضع[5] المثانة ونواحيها وحكة[6] تعرض للقضيب وتوتره أحيانا واسترخاؤه بغير سبب وفجاجة البول ورقته وبياضه والرمل الخارج مع البول وعسر خروج البول ، فإذ رأيت هذه العلامات فاعلم أن فى المثانة حصاة ، فإن شككت فى ذلك ودام عسر[7] البول ، فينبغى أن تأمر العليل أن يستلقى على ظهره ويرفع رجليه ويحركهما تحريكا شديدا وينطل[8] الماء الحار على المثانة مع

---

(١) - و.
(٢) ن : الخط.
(٣) د : مزجهم .
(٤) ن : يعملون.
(٥) د : وضع.
(٦) و : حكمة.
(٧) و : عصر.
(٨) و : يطل.

الدهن وتمرخها بيدك إلى فوق لتزول الحصاة عن[١] موضعها ثم تأمر العليل أن يبول فإن بال جيدا وإلا فادفع الحصاة بالقاثا طير فإنها تزول عن المجرى ويبول العليل بعد ذلك بولا صالحا[٢] ، فإن كان ذلك علمت أن فى المثانة حصاة.

وأما الورم فيستدل عليه بالعلامات التى يستدل بها على الورم الذى يكون فى الكلى إلا أن الوجع فى هذا الموضع يكون فى العانة ويظهر الورم فيما تحت[٣] اللمس ويكون عسر البول فى هذه العلة أكثر ويتبع ذلك احتباس الطبيعة <بسبب>[٤] ضغط المثانة الوارمة للمعى.

فأما القروح الحادثة للمثانة فحدوثها يكون فى مثل تلك الأسباب التى ذكرناها فى الكلى ، وكذلك علاماتها إلا أن ذلك يكون فى المثانة أكثر مع عسر البول وحرقته[٥] ونتنه وفى بعض الأوقات يظهر فى البول قطع شبيهة بالصفائح الرقيقة وشىء يشبه النخالة .

وأما عسر البول وتقطيره فيكون إما من العلل التى ذكرناها آنفا فى الكلى والمثانة بمنزلة الحصى .

وإما ضعف القوّة الدافعة عندما يسترخى[٦] جرم المثانة وتضعف عن الانقباض والانضمام[٧] على البول وعسره ، ويستدل على ذلك أن تأمر العليل أن يستلقى[٨] على ظهره وتعصر مثانته ، فإن اندفع البول إلى ناحية[٩] القضيب

---

(١) و : عند.
(٢) + د : جيدا.
(٣) ن : تحته.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : حررته.
(٦) ن : يرخى.
(٧) + و : العلل.
(٨) د : يلقى.
(٩) و : نحية.

فإن البول عند ذلك يخرج ويستريح العليل وإما من ورم يحدث فى رقبة المثانة أو العضلة المطيفة بها ، وإما من خلط لزج يلحج فى مجرى البول من المثانة إلى القضيب إلا ويحدث سدة ويستدل[1] بما تقدم إما عن مدة أو دم جامد[2] فى المجرى .

وقد يحدث عسر البول عن خلط حاد يحدث لذعا فى المثانة أو كيفية حادة تكون فى البول فتلذع فى المثانة فتدفعه الطبيعة بسبب التأذى فيحدث عن ذلك تقطير البول ، ويستدل على ذلك من حمرة[3] البول والحرقة التى يجدها العليل فى طرف الإحليل ، ومن التدبير المسخن[4] الذى تقدم للعليل .

وأما خروج البول من غير إرادة فبمنزلة ما يعرض لمن يبول فى فراشه فيعرض ذلك إما من استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة وضعف القوّة الماسكة بسبب رطوبة تحدث لها ، وأكثر ما يحدث هذا للصبيان لرطوبة أعضائهم .

وإما من زوال الفقار المحاذى للمثانة إلى خارج فيقطع رباطات المثانة ويسترخى[5] لذلك ولا يضبط البول .

فهذه صفة الأمراض الحادثة فى المثانة. وينبغى[6] أن تعلم أن هذه العلل إذا حدثت [بالشيوخ][7] كانت عسرة البرء كما قال أبقراط.

(١) ن : يدل.
(٢) - و.
(٣) د : حدة.
(٤) ن : المسمن.
(٥) و : يرخى.
(٦) د : يبغى.س
(٧) د ، ن ، و : بالشيوخ.

الباب الخامس والثلاثون
فى علل الصفاق وأسبابها وعلاماتها

أما العلل العارضة لصفاق البطن فهو ما يعرض له من الخرق والفتق والتخلخل فيعرض عنه خروج الثرب والأمعاء إلى خارج الصفاق[١] إلى ما يلى عضل[٢] البطن ، وهذا الخرق والفتق بما كان فيما يلى السرة وما دونها فيكون خروج الثرب أو المعى إلى تلك الناحية[٣] ويكون شبيها بالورم ويقال لذلك فتق .

وأما أن يكون الخرق[٤] فى ناحية الحاليين فى المجرى الذى يصير إلى الأنثيين فيكون خروج المعى أو الثرب ونزوله إلى تلك الناحية ، فإذا وقف فى الأربية فيقال لذلك قيلة الأربية وقرو الأربية ، فإن نزل إلى كيس الأنثيين قيل لذلك قيلة المعى[٥] والقرو المعوى أو الثربى.

وحدوث هذه العلل يكون إما من حركة مفرطة بمنزلة الوثبة والصرخة والظفرة لاسيما بعقب الغذاء أو الركلة أو شيل شىء ثقيل أو ضربة <تقع>[٦] على البطن فتهتك الصفاق .

وإما من خلط غليظ يفعل مثل ذلك وإما من ريح منفخة[٧] للبطن والمعى فتمدد الصفاق وتهتكه أو تخلخله.

وإما من رطوبة لزجة تزلق المعى وتجذبه إلى ناحية الأربية.

---

(١) د : الصفق.
(٢) ن : عضد .
(٣) ن : النحية.
(٤) و : الخروق .
(٥) د : المعو.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : مفخة.

ويفرق بين هذه العلل وبين الورم بأن يستلقى[1] العليل على ظهره وتغمز الموضع الناتئ من البطن والأربيتين باليد وتدفعه إلى داخل فإن دخل وغاب النتوّ فإن العلة هى خرق فى موضع الصفاق ، ويقال لذلك الفتق ، فإن لم يدخل ويغب فإن ذلك من جنس الورم .

وينبغى أن تعلم أن ما كان من الفتق فوق السرة[2] بقليل فإنه يكون مؤذيا مؤلما وذلك أن الأمعاء الدقاق هناك إذا برزت تضاغطت لما فيها من فضول الغذاء [فينال][3] الإنسان من ذلك ألم وكرب وربما تقيأ صاحبها الزبل.

وما كان من الفتق فوق السرة بكثير فإنه يكون غير مؤلم لأن هذا الموضع بعيد من موضع الأمعاء وإنما يبرز[4] منه الثرب فقط ، وما كان من الفتق دون السرة فإنه فى أوّل الأمر لم يؤلم لأن فى هذا الموضع الأمعاء الغلاظ فهى لغلظها وكبرها لا تبرز فى أول الأمر فلا تؤلم حتى إذا طالت[5] المدة واتسع الفتق حينئذ برزت الأمعاء فحدث التضاغط[6] والألم .

وأما نتوّ السرة فيكون من خرق الصفاق فى موضع السرة وخروج الأمعاء والثرب إلى خارج الصفاق كما ذكرنا ، وربما كان ذلك من رطوبة بلغمية[7] تصير إلى السرة أو من لحم ينبت[8] هناك ، وربما كان من عرق ينخرق[9] أو شريان يتفزر فيخرج الدم منه إلى تحت الجلد كالورم المسمى أبو

---

(١) د : يلقى .
(٢) و : الصرة.
(٣) د ، ن ، و : فنل.
(٤) د : يبر.
(٥) د : طلت.
(٦) ن : الضاغط.
(٧) – و.
(٨) د : يبت.
(٩) و : يخرق.

رسما ، وربما كان من ريح .

فما كان من ذلك من قبل انخراق[1] الصفاق فإن الورم يكون كلون البدن ويكون بلمسه[2] لينا من غير وجع .

فإن كان المعى قد خرج قال إذا غمزت عليه باليد اندفع إلى داخل ورجع ويكون معه قرقرة أحيانا ، وإذا دخل صاحبه الحمام عظمت السرة إذا كان فتق السرة[3] عن رطوبة فإن ملمسها[4] يكون رطبا ولا يوجع عند الغمز ولا يزيد .

وإن كان نتوّ السرة بسبب خرق عين أو شريان فإن لون الموضع يكون بنفسجيا أو أسودا وإن كان نتوّ السرة من قبل لحم نابت فإنها تكون صلبة ولا[5] تزيد ولا تنقص وإذا كان ذلك من ريح فإن ملمسها يكون لينا.

---

(١) و : اخراق .
(٢) د : بلسمه.
(٣) و : الصرة.
(٤) +ن : فوق.
(٥) د : لم.

الباب السادس والثلاثون
فى علل أعضاء التناسل وأسبابها وعلاماتها

أما العلل الحادثة فى آلات التناسل فمنها ما يحدث فى الأنثيين ومنها ما يحدث فى القضيب ، ومنها ما يحدث فى الرحم ، ومنها ما[١] يحدث فى الثديين .

أما العلل التى تحدث فى الأنثيين فمنها ما يحدث فى نفس جرمها[٢] ، ومنها ما يحدث فى صفاتها وجرمها ، ومثلها ما يحدث فيما بين جلدتها والصفاق ، ومنها <ما>[٣] يحدث فى عروقها ، ومنها ما يحدث فى جلدتها[٤] من خارج .

فأما ما يحدث فى نفس جرمها فهو ذهاب شهوة الجماع وعدم التوليد وقلة سيلان المنى وأصناف الورم والقروح التى تعرض لها .

أما ذهاب شهوة الجماع فيكون إما من خلع يعرض[٥] لهذه الأعضاء كالذى يعرض فى الفالج ، وإما من قلة المنى ، وقلة المنى تكون إما لعدم الغذاء الذى يكون بسبب استفراغ كثير يعرض للبدن ، وإما لسوء مزاج بارد يابس يغلب على الأنثيين ولا تحيل[٦] ما يصير إليها من المادة إلى جوهر المنى .

وأما عدم التوليد فيكون إما من إفراط سوء المزاج على الأنثيين حتى يكون حارا فيحرق مادة المنى فيصير[٧] خروجه من غير إرادة ولا انعاظ ،

---

(١) د : من .
(٢) ن : جمها .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : حدتها.
(٥) + ن : هذا.
(٦) د : تحل.
(٧) د : فيسير.

وهذا يكون من ضعف القوّة الماسكة التى فى الأنثيين وشدة القوّة الدافعة التى فيها مع حرارة أو رطوبة كثيرة تغلب على مزاجها .

وقد يكون ذلك عن تشنج الآت المنى كالذى يعرض فى وقت[١] الصرع فإن هذه الأعضاء إذا تشنجت حدث لها حركة خارجة عن الطبع ودفعت لذلك ما فيها من المنى بالأمذاء.

وأما الورم العارض للأنثيين فمنه إما أن <يكون>[٢] حارا وتعرفه يكون لعظمهما وحمرة لونهما وما يعرض فيهما من الوجع والحرارة ، وإما أن يكون باردا بلغميا[٣] ويستدل عليه ببياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع فإن كان سوداويا فبالصلابة وكمودة اللون .

وأما ما يعرض فيما بين جرم الأنثيين وصفاقهما بمنزلة ما[٤] يعرض فى الاستسقاء ، ويستدل عليه بما يعرض من الانتفاخ والتمدد وبياض اللون والبريق وظهور الماء تحت الملمس .

ومنه نزول الثرب والمعى[٥] إلى هذا الموضع وحدوث ذلك إما من فتق الصفاق المحلل للأحشاء وحرقة فى موضع الأربية ، وإما من خلع المعى وانتهاك الرباطات[٦] التى تربطه ، وإما من تمدد الصفاق وتخلخله .

والأسباب العامة لهذه هى أما وثبة ، وإما ضربة ، وإما صيحة قوية لاسيما بعد الإغتذاء ، وإما من رطوبة ترخى وتوسع المجارى التى عند[٧]

---

(١) - و.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) - ن.
(٤) د : من.
(٥) + و : عليه.
(٦) ن : الربطات.
(٧) و : عن.

الحالبين والأنثيين فتزلق الأمعاء وتحدرها إلى كيس الأنثيين .

وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان لرطوبة مزاجهم ولمن [كان][1] من الشباب أكثر رطوبة .

والدلائل العامة التى يستدل بها على ما كان من انخراق الصفاق أو تمدده وخلع المعى هو الورم الظاهر فى الحصى فإن أصحابه إذا استعملوا[2] شيئاً من الرياضة والتوثب أو حبس النفس ، وشيئاً آخر مما يشبه ذلك يصير الورم أعظم مما كان[3] وإذا غمز عليه يكون رجوعه إلى فوق بطيئاً ويكون نزوله أيضا بطيئاً ، ويبقى المعى من فوق على شكله الخاص وفى موضعه[4] حتى يقوم العليل قائما .

وكثيراً ما يصير شىء من الزبل إلى هذا الموضع ويحتبس هناك وكثيراً ما يعرض من ذلك الموت وكثيراً ما يعرض منه وجع وقرقرة لاسيما إذا غمزت عليه .

وأما من كانت علته من امتداد فهى أن حدوث الورم ونزول المعى[5] لا يكون دفعة بل قليلا قليلا فى زمان[6] طويل ويكون مستويا فى العمق وذلك لأن الصفاق يقصر المعى الذى قد خرج إليه من شق الصفاق ، ويستدل عليه أنه من شق[7] الصفاق أن المعى ينزل إلى كيس الأنثيين دفعة ، ويكون الورم لذلك متداول الأمر عظيما ويكون مختلف[8] الشكل ظاهرا تحت الجلد ،

---

(١) د ، ن ، و : كن.
(٢) ن : الحملوا.
(٣) د : كانت .
(٤) ن : وضعه.
(٥) و : العى.
(٦) ن : زمن.
(٧) د : عنق.
(٨) د : مخلف.

وذلك لخروج المعى ومصيره إلى خارج الصفاق .

فأما ما يحدث بين جلدة[1] الخصى والصفاق فهو القر واللحمى وحدوث ذلك يكون إما من انصباب مادة عظيمة إلى هذا الموضع ، وإما من ضربة وإما من علاج القرو المائى إذا جرى على غير[2] أحكام .

وقد يحدث فى الأنثيين أيضا شبيه بالقرو يكون حدوثه عن تمدد الصفاق وخلع المعى وزواله إلى ذلك الموضع.

وأما ما يحدث فى عروق[3] الأنثيين التى فى الجلد أو فى جرمها فهى الدوالى وهو القرو المعروف بقرو الدالية وحدوثه يكون عن الأشياء التى تحدث عنها الدوالى فى الساقين أعنى من انصباب مواد غليظة إلى هذه العروق وإلى جرم الأنثيين ، ويستدل[4] على ذلك بظهور عروق ممتلئة ملفوفة كأنها عنقود واسترخاء الأنثيين ، وعسر حركتهما وعسر فى المشى .

وأكثر ما يعرض ذلك فى الخصية[5] اليسرى وذلك لضعف هذه الخصية ونقصان الحرارة فيها .

وأما ما يعرض فى جلدة الأنثيين فهى أنواع البثور[6] والقروح والحكة وغير ذلك مما[7] يعرض فى ظاهر البدن واسترخاء الجلدة من خارج من غير أن تسترخى[8] الأجرام التى من داخل.

---

(١) - و.
(٢) ن : غيره.
(٣) و : عرق.
(٤) ن : يدل.
(٥) د : الخصبة.
(٦) ن : البشور.
(٧) و : ما.
(٨) د : ترخى.

الباب السابع والثلاثون
فى علل القضيب وأسبابها وعلاماتها

أما العلل التى تعرض للقضيب فمنها ما يعرض فى نفس جرمه ، ومنها ما يعرض فى مجراه .

أما ما يعرض فى نفس[1] جرمه فهى العلة المعروفة التى تسمى قريافسموس وهى كثرة انتشار القضيب وانعاظه واختلاج العارض فيه وهو ما يعرض فيه من الأورام والقروح .

وأما ما يعرض فى مجراه فهى السدة العارضة[2] فيه .

فأما كثرة انعاظ الذكر ودوامه فيكون إما من ريح تتولد فى نفس القضيب ، وإما من رطوبة غليظة لزجة وحرارة معتدلة ، ويستدل عليه بما يكون <معه>[3] من الاختلاج .

وإما بأن يصير إليه ريح من العروق الضوارب ويستدل على ذلك بالانعاظ الذى لا يكون معه اختلاج وربما تقدم الإنسان من ترك[4] الجماع فى مدة طويلة ، والإدمان على أكل الأشياء الحريفة .

وأما اختلاج الذكر فحدوثه يكون من ريح قوية تحتقن فى نفس جرم القضيب ويعرض[5] أكثر ذلك من ورم حار وانعاظ شديد ، وكثيرا ما يعرض عن هذه العلة استرخاء أوعية المنى وانخلاعها ، وربما عرض منه تشنج، ومن صار من أصحاب هذه العلة إلى التشنج مات سريعا عندما تتورم[6]

---

(١) و : فن.
(٢) د : العرضة.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) - و.
(٥) ن : يعض.
(٦) ن : ترم.

بطونهم ويعرقون عرقا باردا.

وأما الورم والقروح العارضة للقضيب فحدوثها بمنزلة حدوثها فى جميع الأعضاء الظاهرة[1] ودلائلها كدلائلها .

وأما السدة التى تعرض فى مجراه فتكون إما من خلط غليظ لزج يلحج فيه ، وإما من قرحة ، ويستدل عليها بما يعرض من حرقة البول وعسر[2] خروجه وما يخرج من الخلط الغليظ أو المدة أو الدم وقشور القرحة التى تخرج مع البول من غير أن يخالطها مدة. فاعلم ذلك.

---

(١) و : الظهرة .
(٢) د : عصر.

الباب الثامن والثلاثون
فى علل الرحم وأسبابها وعلاماتها

أما العلل العارضة فى الرحم فهى النزف واحتباس الطمث والسيلان والعلة المعروفة باختناق الرحم والنفخ والرياح العارضة[١] له ، والأورام العارضة والدبيلة ، والعلة المعروفة بالرجاء ، والعلة المعروفة بالقب والبواسير والشقاق ، وسائر[٢] القروح ، واسترخاء الرحم وخروجه إلى خارج ، وميله إلى جانب وانقلاب فم الرحم ، وبطلان الحبل وكثرة إسقاط الأجنة ، وعسر[٣] الولادة والقروح الحادثة فيه.

فأما احتباس الطمث فينبغى أن تعلم أوّلا درور الطمث الطبيعى وانقطاعه ، وذلك أن الطمث للمرأة يكون عند ثمان سنين وأكثر من ذلك فى أربع عشرة سنة.

وأما انقطاعه فقد ينقطع فى بعضهن فى السنة السادسة والثلاثين وفى بعضهن[٤] فيما بعد ذلك إلى تمام الستين سنة والخنثى من النساء لا تطمث .

وأما مكث أدوار الطمث الصحيحة فأقلها يومان وأكثرها سبعة أيام ، وما زاد[٥] على ذلك فليس بطبيعى وبدن المرأة يثقل عليها عند قرب الطمث .

ومن كان من النساء يجىء حيضها فى أوقات متباعدة[٦] فأنه يعرض

---

(١) و : العرضة .
(٢) - ن.
(٣) د : عصر.
(٤) و : بعضهم .
(٥) +و : من .
(٦) د : متبعدة.

لها أذى شديد لأنها تستفرغ[١] استفراغا كثيرا دفعة .

وأما الزمان الذى يكون بين كل دورين فهو من عشرين وما فوق ذلك إلى شهرين ، وما كان حدوثه بعد ذلك فهو خارج عن[٢] المجرى الطبيعى ، ويقال لذلك احتباس الطمث ، واحتباسه يكون إما بسبب علة فى الرحم ، وإما بسبب غلظ الدم ، وإما بسبب ضربة تقع[٣] بالرحم ، وإما بسبب علة تكون فى جميع[٤] البدن وفى عضو واحد .

أما من قبل الرحم فيكون إما بسبب ورم ، وإما بسبب تعويج الرحم، وإما بسبب إسقاط ، وإما بسبب ضربة تقع فى الرحم ، وإما بسبب سدة تعرض فى العروق التى يصير[٥] فيها الدم إلى الرحم .

والسدة تعرض إما بسبب سوء مزاج بارد يكثف الرحم ويضم أفواه العروق ، وإما من خلط غليظ يلحج فى المجارى ، وإما من ورم ، وإما من أثر قرحة إذا اندملت[٦] .

وقد يعرض احتباس[٧] الطمث عن خروج دم من المقعدة أو عن رعاف مفرط أو عن نزف الدم أو خروجه من الصدر.

فأما ما يكون بسبب علة تعرض فى جميع البدن فيكون إما بسبب حمى أو فساد[٨] المزاج عند حدوث الاستسقاء .

وأما ما يكون عن عضو واحد فبمنزلة علة تكون فى الصدر أو فى

---

(١) + و : منه.
(٢) ن : من .
(٣) - ن.
(٤) و : جمع .
(٥) د : يسير.
(٦) و : ادملت .
(٧) د : احباس.
(٨) ن : فسد.

المعدة أو فى الكبد ، وقد يكون أيضا بسبب خصب البدن المفرط[١] فيضغط العروق ويضيقها .

والعلامات الدالة على احتباس[٢] الطمث ثقل فى أسفل البطن وفى جميع البدن ووجع فى الظهر والرقبة واحتباس البول والبراز ، وربما كان البول أسود وذهاب شهوة الطعام ، وربما اشتهت المرأة الأطعمة الرديئة ، وكثيرا ما[٣] يعرض لأصحاب هذه العلة أعراض دريئة كالغشى والغثيان ورداءة الذهن ، ويعرض لهن أيضا النافض والخراج فى مواضع الحالب.

وأما النزف فهو كثرة خروج الدم من الرحم[٤] وحدوثه يكون إما من إفراط استفراغ دم الطمث وهذا يكون إما من ضعف القوّة الماسكة ، وإما من رقة الدم ولطافته وحدته ، وإما من كثرة الدم وامتلاء العروق وتمددها ، وإما من انخراق بعض عروق[٥] الرحم بسبب خلط حاد وتأكل أو صدع ويكون النزف من إفراط استفراغ دم النفاس ، وإما من خروج الجنين الميت إذا كان سقطا .

وإذا أفرط النزف عرض[٦] من ذلك تغير لون البدن وتهيجه وانتفاخ القدمين وفساد الهضم وإذا أسرف[٧] فربما أتلف المرأة .

وأما السيلان فهو رطوبة [تسيل][٨] من فم الرحم ، وهذه الرطوبة إما

---

(١) و : الفرط.
(٢) و : احباس .
(٣) د : من .
(٤) +ن : الذى .
(٥) - د .
(٦) د : عوض.
(٧) و : اشرف.
(٨) د ، ن ، و : تسل.

أن يكون تولدها فى الرحم[١] نفسه إذا ضعفت القوّة الغاذية ، وإما من فضول تصير إليه من جميع البدن على جهة الاستفراغ[٢] والتنقية.

ويستدل على نوع ذلك الفضل من لون الرطوبة وجوهرها وذلك أنها ربما كانت حمراء فتدل على أنها دموية، وربما كانت بيضاء فتدل[٣] على أنها بلغمية ، وربما كانت صفراء فتدل على أنها صفراوية ، وربما كانت سوداء فتدل على أنها سوداوية ، وكثيرا ما تكون مائية شديدة السيلان ، وربما[٤] كانت غليظة لزجة .

ومما يستدل به على أنه من نوع هذا الفضل أن تأمر المرأة أن تتحمل[٥] بخرقة نظيفة ثم تنظر إلى تلك الخرقة بعد أن تجف فإن كان لونها أحمر قانيا كان الفضل دمويا ، وإن كان ناصعا أو أصفرا فإن الفضل صفراوى ، وإن كان أبيضا فإن الفضل بلغمى ، وإن كان أسودا أو كمدا فإن الفضل سوداوى .

وأما اختناق الرحم فهو بطلان التنفس العارض[٦] من قِبل الرحم وهى علة رديئة جدا ، ويعرض منها بالمشاركة للدماغ والقلب علل[٧] كثيرة رديئة بمنزلة الصداع الشديد والسكتة والصرع والغشى الشديد وغير ذلك من الأعراض التى ذكرناها فى موضعها[٨] .

وكثيرا ممن تعرض لها هذه العلة من النساء تهلك وقت صعوبة العلة ،

---

(١) + د : من.
(٢) ن : الافراغ.
(٣) و : فتدلل.
(٤) د : بما.
(٥) و : تحمل .
(٦) د : العرض.
(٧) ن : علة .
(٨) د : وضعها.

وذلك <أن>[١] لها أوقاتا تصعب وتشتد فيها ، وأوقاتا تخف وربما كانت لها نوائب كنوائب الصرع[٢] .

وحدوث هذه العلة من الامتلاء الذى يكون فى الرحم عند احتباس المنى عندما يبعد عهد النساء اللاتى قد اعتدن الجماع بالجماع فيكثر المنى فى أوعيته ويتراكم ويغمر الحرارة الغريزية فيطفئها ويبرد[٣] مزاج الرحم .

وأما من احتباس دم[٤] الطمث إذا طال به الزمان وكثر فى الرحم فيعرض منه مثل ما يعرض من المنى إذا كثر من اختناق الحرارة الغريزية وانطفائها.

ولذلك صار أكثر ما تعرض هذه العلة للنساء الشباب العواتق لشدة شهوتهن[٥] إلى الجماع ولأن مجىء الطمث فيهن كثير ، فإذا احتبس أحدث هذه العلة .

ولا تكاد تحدث هذه العلة للمزوّجات من النساء ولمن يجامعهن لأن المنى[٦] لا يحتقن فى أرحامهن إذ كان احتقان[٧] المنى أعظم الأسباب فى حدوث هذه العلة .

وقد يحدث أيضا كثيرا لغير العواتق اللواتى لا يلدن بسبب آفة عرضت لآلات المنى والعروق التى يجرى فيها دم الطمث فيحتبسان[٨] ولاسيما إن كانت المرأة لا تلد بسبب دواء تناولته لقطع النسل .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : السرع.
(٣) + ن : المنى.
(٤) – و.
(٥) ن : شدتهن .
(٦) و : المى.
(٧) ن : احقن.
(٨) د : فيجسان.

وحدوث هذه العلة يكون بأدوار معلومة كالذى يعرض فى الصرع .

والعلامات الدالة على هذه العلة فى أوّل[1] النوبة وقيل إن تصعب وتشتد هو اختلال[2] فى الذهن وكسل وضعف فى الساقين وصفرة فى الوجه ورطوبة فى العينين ، وإذا استحكمت [النوبة][3] وصعبت عرض منها اختلاط الذهن والغشى وبطلان الحس وانقطاع الصوت وتواتر النبض أو اختلافه[4] وضعفه وبطلانه فى آخر الأمر ، حتى يقدر فى صاحبة هذه العلة أنها قد ماتت فيمتحن أمرها بشىء من القطن المربد يوضع عند المنخرين ليمتحن به التنفس هل يتحرك أم لا ، ثم يصير[5] الوجه إلى الحمرة ما هو كأنه منتفخ وينجذب الرحم إلى فوق ، ولذلك ينجذب عضل الساقين فإذا ابتدأت النوبة تخف وتسكن فيسترخى الرحم وينزل إلى أسفل ويخرج منه رطوبة يسيرة[6] ، ويعرض فى البطن قراقر وخروج الريح من أسفل .

وأما النفخ والرياح التى تعرض فى الرحم فتكون إما من سوء مزاج بارد فتضعف[7] لذلك الحرارة الغريزية وتنحل مما يصل إليها من الغذاء إلى الرياح ، وإما من إسقاط ، وإما من علق دم يسد فم[8] الرحم ، وإما من عسر الولادة ، وإما من انضمام فم الرحم ، وربما كانت الريح فى عمق الرحم وربما كانت فيما بين أجزائه المتخلخلة[9] ويعرض لمن بها ذلك ورم فى العانة

---

(١) - و.
(٢) ن : اخلال .
(٣) د ، ن ، و : الطوبة.
(٤) د : اخلافه.
(٥) و : يسير.
(٦) - ن.
(٧) د : فضعفت .
(٨) - و.
(٩) د : المخلخلة .

وما يليها من أسفل البطن وصلابة ووجع مع تمدد وينتهى[1] إلى الأربيتين وإلى فم المعدة والحجاب.

والعلامة الخاصية التى يستدل بها على هذه العلة هى أنك متى[2] قرعت ما دون السرة من البطن[3] سمعت له صوتا كصوت الطبل .

فأما الأورام التى تعرض للرحم فإن أكثر ما يعرض له الورم الحار والورم الصلب.

فأما الورم الحار فإنه يعرض للرحم إما من أسباب من خارج بمنزلة الضربة والرفسة ، وإما من داخل فيكون إما من احتباس[4] دم الطمث ، أو احتباس دم النفاس ، أو من إسقاط جنين ، أو من عسر الولادة ، وذلك لما يعرض لهذا العضو[5] من شدة الحركة والألم فيجذب له مادة .

وهذا الورم إما أن يكون فى جميع أجزائه ويستدل[6] عليه بالحمى الحادة المطبقة ووجع فى الرأس والرقبة لاسيما فى اليافوخ وثقل العينين واسترخاء فى الأطراف وفساد[7] المعدة والعطش واحتباس البراز وأسر البول وتقطيره ، كالذى قال أبقراط فى كتاب الفصول إن من عرض له ورم فى المقعدة أو فى[8] الرحم تبع ذلك تقطير البول ، وذلك لما يعرض للمعى والمثانة ورقبتها من الضغط وانضمام[9] فم الرحم بسبب الورم ، وإما أن يكون فى

(١) ن : ينهى.
(٢) + و : عرفت.
(٣) د : القطن .
(٤) و : احباس.
(٥) ن : العضد.
(٦) و : يدل.
(٧) ن : فسد.
(٨) - د.
(٩) د : اضمام.

جزء دون جزء ، ويستدل عليه بما يعرض لذلك الجزء وما يليه من الوجع ، وذلك أنه أما أن يكون فى مؤخر[1] الرحم فيعرض منه وجع الظهر واحتباس البراز.

وإن كان الورم فى مقدمه عرض <معه>[2] وجع فى العانة وأسر البول وتقطيره ، وإن كان فى أعلاه عرض الوجع فوق السرة وما يلى المعدة ، وإن كان فى أحد جانبيه عرض[3] الوجع فى الأربيتين والفخذين والساقين ، وإن كان فى أسفله كان الوجع فى أسفل السرة ، وإن كان فى فم الرحم كان الوجع فى الدبر ، وإذا لمس[4] فم الرحم بالإصبع وجد صلبا .

وأما الدبيلة فهى إذا صار الورم خراجا ، وإذا صار الورم خراجا فإن الأعراض التى ذكرناها تكون أشد وأقوى ، وينضاف إليها حميات مختلفة الأدوار وقشعريرة ، وإذا قارب أن ينفجر[5] اشتد الألم وقويت الحميات وعرض مع ذلك نخس .

وإذا كان الورم من أسفل الرحم أحس الإنسان إذا لمس موضع العانة بالمدة حسًّا بيّنا وهذا يكون إذا كان الخراج كبيرا ، وكذلك إذا كان الخراج فى فم الرحم ظهرت المدة تحت اللمس[6] عندما تدخل الإصبع فى فم الرحم.

---

(١) - و .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : عوض.
(٤) + د : فى.
(٥) و : يفجر.
(٦) ن : المس.

فأما الورم الصلب الذى يعرض للرحم فهو الورم المسمى سقيرس ويعرض كثيرا للرحم فيما[١] يلى رقبته من غير أن يتقدمه[٢] ورم حار ولا غيره من العلل التى يعرض بعقبها الجسأ ، وتولده يكون من مادة سوداوية تتولد فى الرحم ، ويتبع هذا الورم ميل الرحم إلى جانب[٣] ومتى لم يدارك فيعالج عرض منه الاستسقاء .

وعلامة هذا الورم هى الصلابة التى تكون فى موضع العانة وفم الرحم والثقل فى الموضع واضطراب حركة[٤] الأعضاء لاسيما الساقين وكسل عن الحركة ، وقد يؤل هذا الورم إلى الورم المعروف بالسرطان وهو ورم صلب متحجر[٥] وحدوثه يكون كما قلنا من مادة[٦] سوداوية أو مرة سوداء تتولد فى الموضع ، وأكثر حدوثه يكون مما يلى فم الرحم وربما كان السرطان مع تقرح وربما كان بغير تقرح .

أما ما كان من غير[٧] تقرح فيستدل عليه بالوجع الشديد فى الأربيتين وأسفل البطن والعانة والظهر والغلظ الصلب الظاهر فى العانة وأسفل البطن وفم الرحم ويكون لونه كلون دردىّ الخمر ، وربما كان لونه إلى السواد وإذا كان السرطان مع تقرح فإنه يعرض مع ما ذكرنا من الأعراض تآكل وعقور مختلفة[٨] وسخة ، ويكون لونه إلى البياض ما هو ،

---

(١) و : فما.
(٢) د : يقدمه.
(٣) ن : جنب.
(٤) - و.
(٥) د : محجر.
(٦) ن : مدة.
(٧) - ن.
(٨) د : مخلفة.

وربما كان <منه>[١] ما ليس معه وسخ ويكون لونه إلى الحمرة أو إلى الخضرة أو إلى السواد ، وكثيراً ما يسيل منها رطوبة مائية منتنة الرائحة ، ولونها إما إلى البياض وإما إلى السواد وإما إلى الحمرة[٢] ، ويعرض مع ذلك أعراض كثيرة من أعراض الورم الحار[٣] وهذه العلة لا برء لها.

وأما العلة المعروفة بالرحا فهى ورم صلب يعرض إما فى فم الرحم ، وإما فى كله فيصير لرحم لذلك صلبا متحجرا[٤] .

ويستدل على هذه العلة بما يعرض للبدن من القضف وسماجة اللون ونقصان شهوة الطعام واحتباس[٥] الطمث وورم الثديين والبطن حتى يظن بمن يعرض لها هذا منذ أوّل الأمر أنها حامل ، وإذا تمادى بها الزمان[٦] توهم أن بها استسقاء .

ويفرق بين هذه العلة وبين الاستسقاء بالجسأ والصلابة التى فيها ، وإن العلامات التى تظهر فى أنواع الاستسقاء لا يظهر منها فى هذه العلة شىء مع أن هذه العلة إذا تطاولت آل أمر صاحبها إلى الاستسقاء.

وأما العلة التى يقال لها القب فهى انضمام فم الرحم انضماما شديدا مع صلابة ، وهذا يعرض[٧] عن الورم الحار المعروف بالفلغمونى إذا حدث فيما يلى فم الرحم من خارج عندما[٨] يتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فيصلب[٩]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : الحدة .
(٣) + د : له.
(٤) و : محجر .
(٥) ن : احباس.
(٦) د : الزمن .
(٧) ن : يعوض.
(٨) - و.
(٩) د : فيصب .

ويتحجر .

ويستدل على هذه العلة بما يتقدمها من الورم الحار ، وبما يظهر للمس من صلابة فم الرحم وانضمامه .

فأما الثآليل التى تعرض فى فم الرحم فحدوثها يكون من خلط[١] غليظ سوداوى ، وتعرف هذه العلة بأن يفتح فم الرحم بالآلة التى يفتح بها الرحم فإنها تتبين بحاسة[٢] اللمس والبصر جميعا.

فأما البواسير فحدوثها يكون أيضا من خلط سوداوى كما يعرض فى المقعدة ، ومعرفة هذه العلة أيضا تكون بحاسة[٣] البصر إذا فتح فم الرحم فإنها تظهر ناتئة ، وإذا كان فى وقت هيجان الألم كان لونها أحمر ، وإذا كان فى وقت السكون سالت منها رطوبة شبيهة بالدردى ولونها إلى السواد ما هو .

فأما الشقاق فيعرض من شدة الطلق ولا يتبين فى أوّل الأمر لقرب عهدهم بالطلق وشدة الوجع[٤] الحادث عنهم ، فإذا كان بعد ذلك يحسون بألمه قليلا قليلا وعندما يلمسونه بالإصبع ، وفى وقت الجماع إذا خرج <منه>[٥] الدم بسبب ذلك ويظهر ظهورا بينا إذا فتح فم[٦] الرحم .

فأما البثور فحدوثها من أخلاط رديئة دموية أو مواد مخالطة للدم وأكثر ما[٧] يعرض ذلك لفم الرحم ، والوقوف عليها يكون بفتح فم الرحم

(١) + و : هذا .
(٢) د : بحسة.
(٣) - ن.
(٤) و : الوجد .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) - د .
(٧) ن : من .

والنظر فيه ، وبحاسة اللمس إذا لمس بالإصبع.

فأما القروح العارضة[(١)] فى الرحم فحدوثها يكون إما من خارج بمنزلة الضربة والرفسة التى تقع على موضع[(٢)] الرحم فتهتك أو تفسخ ، وإما من داخل فيكون ذلك من عسر الولادة وشدة الطلق ومن جذب المشيمة أو من جذب الجنين الميت فيعرض منه الفسخ والهتك .

وإما من خلط مرارى[(٣)] حاد يقطع أو يأكل ، وإما من انفجار ورم أو بثور تنفجر ، وربما كان العقر فى فم الرحم ، ويستدل[(٤)] عليه بما يظهر للحس فى فم الرحم عند فتحها بالآلة التى يفتح بها الرحم .

ويستدل على كيفيته وجوهره بما يخرج من اختلاف الرطوبة وذلك أنه متى كان ما[(٥)] يخرج من الرحم شيئاً كثيراً شبيهاً بالدردى فهو يدل على التآكل ، وإن كان الدم الذى يخرج أحمر فهو يدل على فسخ أو هتك ، فإذا كان الخراج أو القرحة وسخة كان ما يخرج من[(٦)] ذلك شبيها بماء اللحم ويكون الألم أقل ، فإن كانت القرحة والخراج نقيتين كان ما يخرج منهما[(٧)] مدة ثخينة بيضاء قليلة المقدار مع لذع وليس لها رائحة.

وأما بروز الرحم وخروجه إلى خارج فيكون حدوثه[(٨)] إما عن سبب من داخل ، وإما عن سبب من خارج .

---

(١) و : العرضة.
(٢) د : وضع .
(٣) و : مررى.
(٤) ن : يدل .
(٥) د : من .
(٦) ن : عن .
(٧) و : منها .
(٨) - د.

أما الأسباب التى من خارج فتكون إما من جذب المشيمة[١] فى وقت الولادة إذا عسر خروجها ، وإما لجذب جنين ميت إذا كان جذبه على غير ما ينبغى فينجذب لذلك ويبرز إلى خارج ، وإما لسقوط المرأة من موضع على عجزها ، وإما لفزع شديد يحدث عنه ضعف[٢] واسترخاء فى الأعضاء فيزلق[٣] لذلك الرحم ويخرج إلى خارج بمنزلة ما يعرض من ذلك للذين يقع بهم الغارات ، والذين يركبون البحر والذين يخبرون بهلاك أولادهم .

وإما من داخل فيكون بسبب رطوبة بلغمية لزجة يزلق منها الرحم بمنزلة ما يعرض من ذلك للنساء اللواتى قد يجاوزن[٤] سن الشباب لكثرة ما تجمع فى أبدانهن من هذه الرطوبة.

فأما تعويج الرحم وميله إلى جانب فحدوثه يكون عن كيموس غليظ لزج يكثر فى أحد جانبى[٥] الرحم فيميله ويمنع من الحبل لاعوجاج آلة[٦] المنى ، فإذا عدم الحبل فيكون إما من قبل المرأة ، وإما من قبل الرجل .

وأما عدم الحبل الذى يكون <من>[٧] قبل المرأة فيكون إما من سوء مزاج الرحم ، وإما من مرض آلى ، وإما من خلط مصبوب فى تجويفه ، وسوء المزاج إذا كان مفرطا[٨] أحدث العقم ، وإن كان ليس بالمفرط أحدث عدم الحبل وذلك إما من سوء مزاج حار فيحرق المنى ويفسده[٩] .

---

(١) + ن : عن .
(٢) د : ضعفه .
(٣) ن : فيزق .
(٤) د : يجوزن.
(٥) و : جنبى .
(٦) - د.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) ن : فرطا .
(٩) د : يسدة .

وإذا كان باردا كثف وضم أفواه العروق التى يصير فيها المنى[١] ودم الطمث إلى الرحم فإن ورد إليه المنى برده وجمده ، ولا يتولد أيضا فى الأنثيين منى[٢] كثير وكذلك لا يتم فيه التوليد .

وإن كان سوء المزاج رطبا لم يقدر الرحم على ضبط[٣] المنى الذى يصل إليه لما يحدث فيه من الملاسة فيزلق ويخرج .

وإن كان سوء المزاج يابسا جفف المنى وأفسده باليبس ويكون ما يتولد فيه من المنى غليظا منتنا لا يتمدد مع القوّة المتولدة.

فأما المرض الآلى الذى يكون فى الرحم ويمنع من الحبل فيكون إما من سدة تعرض فى العروق التى يجرى فيها الطمث إلى الرحم ، أو فى مجارى[٤] المنى ، وإما ورم ، وإما غير ذلك من العلل التى ذكرناها فى الرحم ، ويستدل[٥] عليها بما ذكرنا من ذلك فى بابه.

وأما عدم الحبل الذى يكون بسبب خلط مصبوب فى تجويف الرحم فيكون إما من رطوبة بلغمية أو صفراوية أو سوداوية ، ويستدل عليها بما يخرج من هذه الرطوبات إلى خارج، وكثيرا ما يعرض عدم[٦] الحبل بسبب سمن[٧] المرأة وذلك لما يعرض من ضغط الثرب لفم الرحم ولا يصل إليه منى الرجل ويضغط مجارى المنى ودم الطمث ، ويعرض من ذلك أن لا[٨] يجرى دم الطمث والمنى إلى الرحم وإن هو جرى يكون قليلا رتخا.

---

(١) و : المى.
(٢) ن : منه.
(٣) - د.
(٤) د : مجرى.
(٥) و : يدل.
(٦) - ن.
(٧) د : سن.
(٨) و : لم .

ولذلك قال أبقراط فى كتاب الفصول: إذا كانت المرأة على حال خارجة من الطبيعة فى السمن فلم تحبل فإن الغشاء الباطن[١] من غشاءى البطن يزحم فم الرحم [منها][٢] وليس تحبل حتى تهزل .

فأما عدم الحبل الذى يكون من قبل الرجل فيكون إما من رداءة مزاج المنى ، وإما من[٣] مرض آلى .

أما من رداءة مزاج المنى فيكون إما حارا محرقا ، وإما باردا مجمدا ، وإما رطبا سيالا لا يثبت فى الرحم ، وإما يابسا لا ينبسط فى الرحم ، وهذا يكون أيضا إذا كان مزاج منى[٤] المرأة أو مزاج رحمها معتدلا أو مشاكلا لمزاج منى الرجل فى هذه الحال .

فأما متى كان مزاج منى المرأة أو مزاج رحمها مضادا[٥] لمزاج منى الرجل فإن التوليد يكون كثيرا ، إلا أنه إذا امتزج[٦] المنى الحار والرطب مع اليابس اعتدلا وكان منهما التوليد .

فأما المرض الآلى الذى يمنع الرجل من التوليد[٧] فهو تعويج مجرى القضيب والتواؤه فإذا خرج المنى لم يمر[٨] بالحذاء على الاستقامة إلى أقصى الرحم ، لكن ينزل فى فم الرحم ، وأنت تعرف هذا من بول الرجل إذا بال أنه لا يزرق ويمر على الاستقامة[٩] لكنه يجرى إلى أسفل من غير أن يزرق.

---

(١) د : الباطل.
(٢) د ، ن ، و : مهما.
(٣) ن : عن.
(٤) - و.
(٥) ن : مضدا .
(٦) د : امزج .
(٧) و : الوليد.
(٨) + ن : مجرى.
(٩) د : الاقامة .

وينبغى أن تعلم هل عدم الحبل من قِبل المرأة أو من قبل الرجل من الامتحان الذى أمر به أبقراط فى كتاب الفصول حيث يقول: إن أردت أن تعلم هل عدم الحبل من قِبل المرأة أو من قبل[1] الرجل فأقعد المرأة على كرسى من خشب مثقوب الوسط وغطها بثياب ورد عليها ثيابها وبخر تحتها ببخور فإن رأيت البخور ينفذ فى بدنها[2] ويصل إلى منخريها وإلى فمها حتى تجد طعمه فى فمها ، فاعلم أنه ليس تعذر الحبل من قبلها لكن من قِبل الرجل ، وذلك أنه متى كان فى الرحم سدة[3] فى أفواه العروق الذى يجرى <فيها>[4] المنى ودم الطمث إلى الرحم بسبب برد أو يبس أو مرض آلى فإن دخان رائحة البخور لا ينفذ فى بدن[5] المرأة .

وكذلك إن كان هناك رطوبة فإنها تطفئ الدخان كما تطفئ حرارة المنى ، وإن كان هناك حرارة قوية فإنها تحيل البخور وتفسده .

وذكر بعض العلماء أنه ينبغى[6] أن يصب منى الرجل على الماء فإن انبسط على وجه الماء وتحلل[7] فأنه بارد رقيق ولا ينجب ، وإن رسب فى الماء ولم[8] يطف دل ذلك على إنجابه فى التوليد ، وأن عدم الحبل ليس من قبل الرجل.

وأيضا فإنه متى كانت الرحم بعيدة فى وضعها أو كبيرة وكان

---

(١) - ن.
(٢) و : يدها.
(٣) ن : سرة.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) - و.
(٦) د : يبغى.
(٧) ن : تحل.
(٨) و : لا.

الـذكـر قصـيرا لم يمكــن أن يجتـذب[١] الـرحم المنـى إليهـا فلـم يـتم الحبـل ويكون عدمه من قبل الرجل .

وأنت أيضا تقدر على أن تعرف ذلك من الدلائل التى ذكرناها أنها تدل على سوء[٢] المزاج الطبيعى فى الرجل والمرأة فى الأنثيين بمنزلة القضافة والسمن[٣] والسواد والبياض والصلابة وكثرة المنى وقلته وغلظه ورقته .

وينبغى[٤] أن تعلم أن المرأة تحبل إلى أن ينقطع طمثها ، والرجل يلد إلى أن يمضى من عمره سبعون سنة وإلى تسعين سنة وعلى قدر قوة الحرارة الغريزية فى كل واحد من الناس وحرارة مزاج أنثييه .

وقد يكون حدث لا يولد له فإذا طعن[٥] فى السن ولد له ، وعلى خلاف ذلك والسبب فيه أنه متى كان مزاج بدنه ومزاج أنثييه باردا رطبا فإنه قبل منتهى الشباب يكون قليل الولد ، فإذا صار إلى منتهى[٦] الشباب وقويت الحرارة الغريزية[٧] فى بدنه وسخنت أنثياه أنجب التوليد ، وربما كان بسبب الانتقال من التدبير المبرد المرطب إلى التدبير المسخن[٨] المجفف فيعتدل المزاج .

فأما من كان فى حداثته كثير التوليد ، فإذا طعن فى السن لم يولد له فإن ذلك يكون لأن مزاج بدنه ومزاج أنثييه فى حداثته حارا رطبا ، وإذا صار إلى سن[٩] الشباب وسن الكهولة غلب على مزاج بدنه ومزاج أنثييه

---

(١) و : يجذب.
(٢) - د.
(٣) و : السخن.
(٤) ن : يبغى.
(٥) د : طمن .
(٦) و : منهى .
(٧) - ن.
(٨) و : المسمن .
(٩) - د.

الحرارة واليبس فاحرق المنى وجففه ولم ينجب فى التوليد.

فأما من يكون فى حداثته قليل التوليد فإذا صار إلى سن الشباب والكهولة أنجب فى التوليد وذلك يكون[١] من قبل أن مزاجه حار يابس[٢] قوى الإحراق فإذا طعن فى السن نقصت تلك الحرارة واعتدل المزاج والمنى فينجب حينئذ فى التوليد ، وربما كان ذلك بسبب الانتقال[٣] من التدبير المفرط فى الحرارة والبرد إلى التدبير المعتدل[٤] ، ولهذا السبب قد يرى بعض الرجال فى حداثته يلد الإناث فإذا طعن فى السن ولد الذكور وأنجب فى ذلك لأن مزاج أنثييه حاراً رطباً.

قال أبقراط: من اعتراه[٥] وجع الورك فإن من كان وركه ينخلع فإن رجله كلها تضمر ويعرج إن لم يكو ، وأشد ما تكون هذه العلة إذا عرضت فى الجانب الأيسر .

فأما وجع المفاصل[٦] فهو وجع أو ورم يحدث فى مفاصل الأعضاء وربما حدث ذلك فى أحد[٧] مفاصل القدمين وبمنزلة مفصل الكعب والأصابع لاسيما الإبهام ويقال له النقرس ، فإذا كان فى غير هذه المفاصل مثل[٨] مفصل الركبتين واليد والمرفقين وسائر مفاصل البدن قيل لذلك وجع المفاصل .

---

(١) + و : اما.
(٢) ن : يبس.
(٣) و : انتقال .
(٤) د : المعدل.
(٥) ن : اعراه .
(٦) و : المفصل .
(٧) - د.
(٨) د : من .

وحدوث هذه العلة يكون <من>[١] ضعف المفصل ومن مادة تنصب إليه فتملؤه وتمدد[٢] الأعصاب والرباطات التى فيه فيحدث لذلك وجع شديد .

أما الوجع الشديد فيحدث فى هذه العلة بسببين أحدهما لما فى الرباط[٣] والعصب من قوّة الحس.

والثانى لأن المفصل ليس له موضع يسرى وينتقل إليه كما يعرض فى الأعضاء الرخوة ، فأشد هذه العلل وجعا[٤] علة النقرس وإنما كان النقرس أشد وجعا من سائر أوجاع المفاصل لأن المادة فى وجع النقرس تنصب[٥] إلى مفصل الإبهام وهو مفصل صغير لا يسعها فتمدده[٦] لذلك تمديدا شديدا ، وذلك أنه متى كانت المادة كثيرة وكان اندفاعها[٧] إلى مفصل صغير مثل مفصل الإبهام كان رديئاً لأنها تمدد المفصل تمديدا .

ومتى كان اندفاعها إلى مفصل كبير مثل الورك كان محمودا وذلك أنها تتفرق فى المفصل ولا تمدده ، وضعف المفاصل يكون إما بالطبع منذ وقت جبلة الإنسان ، وإما بسبب تعب كثير أتعب مفاصله[٨] بمنزلة الركوب الدائم الذى تضعف معه مفاصل الرجلين ولاسيما الإبهام ، وإما بسبب عثرة يعثرها ، وإما بسبب ضربة[٩] تقع على موضع المفصل.

والمواد تنصب إلى المفاصل إما من فضل يكون فى بعض الأعضاء

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : تعدد .
(٣) د : الربط.
(٤) - ن.
(٥) ن : تصب.
(٦) و : فتعدده .
(٧) ن : انفعها .
(٨) د : مفصله .
(٩) و : ضبة.

الرئسة تدفعها إليها ، وإما من كثرة استعمال[1] التعب والإحضار الشديد والركوب الدائم وكثرة استعمال الجماع وهو من أقوى الأسباب لهذه العلة لاسيما إذا استعمل بعد الامتلاء من الطعام ، ولذلك قال أبقراط فى كتاب[2] الفصول الصبيان والخصيان [لا][3] يستعملون الجماع لأن الجماع أحد الأسباب القوية فى حدوث النقرس ولاسيما بعد الامتلاء من الطعام.

وقال جالينوس فى تفسير ما ذكره أبقراط من ذلك إنه وإن كان الخصيان لا يستعملون الجماع فأنهم ربما استعملوا من التدبير ما يملأ أبدانهم فضولا بمنزلة الأغذية الكثيرة والسكر[4] الكثير والخفض والدعة وترك الرياضة والاستحمام فيحدث مع ذلك فى الجملة الوجع فى مفصل القدمين .

وقال: إن المرأة لا يصيبها النقرس إلا أن ينقطع[5] طمثها وذلك لأن الفضول التى تجتمع فى ثديها يخرج عنها بانبعاث الطمث.

وذكر جالينوس أنه قد رأى من[6] النساء من حدث بها النقرس ولم يكن طمثها انقطع[7] لأنها كانت تكثر تناول الأغذية الرديئة[8] .

وقال أبقراط أيضا فى فصل آخر علل النقرس تتحرك فى الربيع والخريف على الأمر الأكثر .

وقال جالينوس فى تفسير ذلك إن حدوث هذه العلة فى الربيع يكون

(١) ن : اعمل .
(٢) - و.
(٣) د ، ن ، و : لم.
(٤) د : السكن .
(٥) ن : يقطع .
(٦) و : عن.
(٧) د : قطع .
(٨) - ن.

لما يستعمله[١] الإنسان فى الشتاء كثيرا من الأغذية الرديئة فتجتمع منها فى البدن فضول فإذا جاء الربيع ذابت تلك الأخلاط[٢] فتأذت بها الأعضاء التى فيها تلك الفضول ودفعتها إلى المواضع الضعيفة ، فمتى كانت مفاصله[٣] ضعيفة مستعدة لقبول الفضل انصبت[٤] إليها وأحدثت هذه العلة .

وأما فى الخريف فتجتمع أيضا فى أبدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم الفواكه فى الصيف ، فإذا جاء الخريف وتكامل الفضل وتأذت به الأعضاء دفعته إلى المواضع الضعيفة .

وإذا اتفق أن تكون الأسباب التى بها يتم انصباب المواد المستعدة[٥] للفضل انصبت إليها وأحدثت هذه العلة فهذا ما قاله جالينوس لتفسير قول أبقراط فى النقرس .

وقد يكون أيضا وجع النقرس من قبل الجنس يعنى[٦] أن يكون ورثه من الآباء وذلك أنه متى كان عضو من أعضاء الأب ضعيفا كان ذلك العضو من الولد ضعيفا قابلا للمواد وذلك أن الأعضاء الأصلية يكون تكوّنها من المنى ، والمنى فى هذه الحال مختلط[٧] بالأخلاط المحدثة لهذا المرض ، والولد المتولد من هذا المنى يكون مستعدا[٨] لهذا المرض لأن القدمين يكونان منه ضعيفين بالطبع.

---

(١) و : يعمله .
(٢) + ن : الفضول.
(٣) د : مفصله.
(٤) و : صبت .
(٥) ن : المعدة .
(٦) د : يعى.
(٧) ن : مخلط .
(٨) و : معداً.

وكذلك إذا رأيت فى البدن عضوا يمرض[١] كثيرا وتنصب إليه المواد فاعلم أنه أضعف الأعضاء وأنه قد صار كالمقبض لسائر الأعضاء .

وربما عرض النقرس ووجع المفاصل عن هم وغم يعرض للإنسان أو سهر أو غير ذلك من الأعراض النفسانية عندما تتحرك الفضول التى فى باطن[٢] البدن فتصير إلى بعض المفاصل فتحدث عنها[٣] هذه العلة .

وأكثر ما تحدث هذه العلة أعنى وجع المفاصل والنقرس وعرق النسا بمن يكثر الامتلاء من الأطعمة والأشربة ويستعمل الدعة والراحة ويدمن استعمال[٤] الجماع لاسيما بعد الغذاء ويقلل من استعمال الرياضة فتكون مفاصله ضعيفة إما بالطبع أو[٥] بالعرض.

فأما المواد التى تنصب إلى المفاصل فإما أن تكون دموية ويستدل عليها بما يعرض فى المواضع من الانتفاخ[٦] والحمرة والوجع الشديد والضربان و الانتفاع بما يوضع من الأشياء المبردة وتأذيه بالأشياء المسخنة ، وأن يكون العليل قد ثدبر فيما تقدم بتدبير مولد[٧] للدم .

وإما مرارية[٨] ، ويستدل عليها بصفرة اللون وشدة الوجع وقلة الانتفاخ وانقشاره فى المواضع القريبة من المفصل [نتفاع][٩] بالأشياء المبردة والتأذى

---

(١) د : يعرض.
(٢) + د : من.
(٣) و : منها.
(٤) ن : اعمال.
(٥) د : و.
(٦) د : الانفاخ .
(٧) ن : ولد.
(٨) و : مررية .
(٩) د ، ن ، و : الانتفاخ.

بالأشياء المسخنة ، وأن يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتوليد[١] مولد للصفراء .

وإما سوداوية ويستدل عليها بكمودة اللون وميله إلى السواد وصلابة الورم وينتفع صاحبه بالأشياء المسخنة[٢] المرطبة وأن يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير[٣] مولد للسوداء .

وإما بلغمية ويستدل عليها ببياض اللون وقلة الورم والوجع الذى يكون فى عمق المفاصل والانتفاع[٤] بوضع الأشياء الحارة بالفعل على الموضع، وأن يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للبلغم بمنزلة الأغذية الباردة الرطبة والراحة وقلة الرياضة وترك الاستحمام وغير ذلك مما يولد فضولا بلغمية .

وما يتولد[٥] من هذه العلة عن هذا الخلط البلغمى اللزج فإنه إذا طال مكثه فى المفصل فإن غلظه ولزوجته تزداد حتى تتولد منه حجارة وحصى[٦] كالذى يتولد فى المثانة ، وإذا كان كذلك فليس إلى برء ذلك المفصل سبيل بتة.

وأما أن تكون المادة المحدثة لذلك مختلطة[٧] عن الأربع مواد ويستدل عليها بما يظهر من اختلاف العلامات ، وما كان حدوثه عن مثل هذه المادة كان الوقوف عليه عسرا[٨] ، وأسباب هذه العلل كثيرة على ما ذكرنا وبينا

---

(١) ن : يتولد .
(٢) و : المسمنة .
(٣) +ن : من .
(٤) د : الانفاخ .
(٥) ن : يولد .
(٦) و : حمى .
(٧) د : مخلطة.
(٨) ن : عصرا.

ولذلك صارت عسرة البرء .

وينبغى[١] أن تعلم أن أكثر الأورام التى تعرض فى المفاصل لا تجمع المدة لأن الرطوبة التى فيها غليظة مخاطية[٢] وإذا كثرت حتى تبل اللحم الذى[٣] حول المفاصل أحدثت أوراما شبيهة بأورام أصحاب الاستسقاء المعروف باللحمى .

وإذا كان مع وجع النقرس ورم فإن أكثر ما تطول مدته ويسكن[٤] فى أربعين يوما ، هذا إذا كانت المادة غليظة ، فأما إذا كانت لطيفة فإنها تسكن فى أقل من ذلك .

فهذه أصناف الدلائل على العلل والأعراض الحادثة فى كل واحد من الأعضاء الباطنة[٥] وهى المعروفة بالعلامات الدالة .

وإذ قد أتينا على جميع العلامات المعروفة بالدالة وذكر من ذلك ما يقدر به الطبيب على معرفة ما هو حاضر[٦] فى البدن من الأعراض والأمراض ، فينبغى لنا أن نُقبل على العلامات الدالة على ما[٧] هو كائن وهى العلامات المعروفة بالمنذرة إن شاء الله تعالى .

تمت المقالة التاسعة من الجزء الأوّل من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى بحمد الله وعونه ، تأليف الرئيس الفاضل على ابن العباس الطبيب.

---

(١) و : يبغى.
(٢) د : مخطية .
(٣) - و.
(٤) ن : يسمن.
(٥) د : البطنة.
(٦) ن : حضر.
(٧) و : مما.

المقالة العاشرة

المقالة العاشرة
وهى آخر النصف الأول
من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى

وهى اثنا عشر بابا ، أ: فى ذكر صفة جملة الكلام على الدلائل المنذرة وأسبابها وعلاماتها ، ب: فى ذكر صفة علامات الامتلاء وغلبة الأخلاط وأسبابها وعلاماتها، ج: فى ذكر صفة الدلائل الخاصة المنذرة بحدوث الأمراض وأسبابها وعلاماتها، د: فى ذكر صفة[1] العلامات والدلائل المنذرة المستدل بها أيضا على أوقات الأمراض وأسبابها وعلاماتها، هـ: فى ذكر صفة معرفة الدلائل المنذرة التى يستدل بها على معرفة المرض الحاد والمرض المتطاول وأسبابها وعلاماتها ، و: فى ذكر صفة معرفة البحران وأسبابه وعلاماته ، ز: فى ذكر صفة معرفة الشىء الذى يكون به البحران وهو الاستفراغ[2] وأسبابه وعلاماته ، ح: فى ذكر صفة معرفة أيام البحران وأسبابه وعلاماته ، ط: فى ذكر صفة معرفة العلامات الدالة على البحران وأسبابه وعلاماته ، ى: فى ذكر صفة معرفة العلامات الرديئة المنذرة بالموت وأسبابها وعلاماتها ، يا: فى ذكر صفة معرفة العلامات المنذرة بالخلاص من المرض وأسبابه وعلاماته ، يب: وهو تمام أبواب المقالة العاشرة[3] من كتابنا هذا المعروف بالملكى وهو كامل الصناعة الطبية وهو فى ذكر صفة معرفة ما ينبغى[4] أن يعلمه من أراد أن يتقدم فينذر بالسلامة للمريض أو بهلاكه وما جرى عليه هذا المجرى.

---

(١) - ن.
(٢) د : الافراغ.
(٣) - و.
(٤) ن : يبغى.

الباب الأول
فى ذكر صفة جملة الكلام على الدلائل المنذرة وتقسيمها وأسبابها وعلاماتها

اعلم أرشدك الله تعالى أن الدلائل المنذرة الدالة[(١)] على ما هو كائن ليست هى بدون المنفعة بعلم العلامات الدالة على ما هو خاص بل هى تكون [أعظم][(٢)] نفعا وأجل خطرا ، وتلك المنذرة منها ما ينذر لمرض سيحدث وهذا يكون فى أبدان الأصحاء ومنها ما قد[(٣)] ينذر بالسلامة من المرض ، ومنها ما ينذر برداءة المرض والخطر فيه ، ومنها ما ينذر بالهلاك .

وهذه الثلاثة توجد فى أبدان المرضى ، والطبيب إذا تقدم فعل ما يحدث فى الأبدان من الأمراض والعلل استعمل[(٤)] التدبير والعلاج الذى يحسم أسباب تلك الأمراض والعلل ويمنعها[(٥)] من الحدوث فيحفظ لذلك صحة الأبدان على حالها .

وإذا تقدم فعلم أن المريض يسلم من مرضه ويتخلص[(٦)] كان علاجه له على ثقة ويقين منه ببرئه وإنجاح علاجه وإنجابه فيه ، وإذا علم بأن المريض يهلك لم[(٧)] يتلبس بشىء من مداواته ولم يتعب نفسه ، وفى ذلك منفعة عظيمة للطبيب.

---

(١) و : الدلة.
(٢) د ، ن ، و : عظم.
(٣) - ن.
(٤) د : اعمل.
(٥) و : ينعها .
(٦) د : يخلص .
(٧) ن : لا.

وذلك أن الطبيب إذا تقدم منه فائدة لهذه الأمور مال إليه الناس فى معالجة المرض وازدادوا به ثقة وإليه استرسالا ، فيكسب[1] بذلك حسن الثناء وجميل الذكر فى الناس والطب والصيت بحسن حذق الصناعة والمهارة[2] فيها وإصابة المنفعة والفائدة .

وإذا كان الأمر كذلك فإن المنفعة بتقدمة المعرفة بما هو كائن فى الأصحاء والمرضى عظيمة جليلة .

ونحن نبتدئ إن شاء الله تعالى أولا فى هذا الموضع بذكر العلامات المنذرة فى أبدان[3] الأصحاء من العلل والأمراض ، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله تعالى.

---

(١) و : فيكتب.
(٢) ن : المهرة.
(٣) – د.

الباب الثانى
فى ذكر صفة معرفة الدلائل المنذرة بما قد يحدث فى أبدان الأصحاء

وأولاً فى ذكر صفة العلامات الدالة على الامتلاء وغلبة الأخلاط وأسبابها وعلاماتها. اعلم أرشدك الله أن العلامات المنذرة بما يحدث فى أبدان الأصحاء من العلل والأمراض منها عامية ومنها خاصية ، أعنى بالعلامات العامية فى هذا الموضع[١] التى هى العلامات الواحدة منها هى التى تنذر بحدوث أمراض كثيرة ، وهذه العلامات <هى>[٢] الدالة يؤمئذ على الامتلاء ورداءة الأخلاط أعنى أيضا بالعلامات الخاصية التى هى العلامة الواحدة منها تنذر بعلة واحدة.

ونحن نبتدئ إن شاء الله تعالى أولا بذكر العلامات العامية[٣] التى هى علامات[٤] الامتلاء ورداءة الأخلاط.

فأقول وبالله التوفيق: أما الامتلاء فهو يكون كما قد ذكرنا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا وهو ما[٥] يكون من كثرة الامتلاء من الأطعمة والأشربة وترك الرياضة والاستحمام[٦] وكثرة الدعة والراحة فيكون لذلك ما قد يجتمع[٧] فى البدن من الفضول أكثر مما قد يتحلل منه

---

(١) و : الوضع.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) + و : منها.
(٤) - ن.
(٥) د : مما .
(٦) و : الاحمام.
(٧) و : يجمع .

وإن كان الفضل جيدا متولدا[١] عن غذاء محمود ، وأكثر ما ينجذب ذلك فى الأبدان المستحصفة فإن هذه الأبدان يكون الامتلاء يسرع إليها لقلة ما يتحلل[٢] منها.

وقد قال فاضل الأطباء جالينوس فى تفسيره فى المقالة الثالثة من كتاب ابديميا : من دام على التعب الشديد[٣] مدة طويلة فى كل يوم حتى يناله منه الإعياء ويشرب شرابا كثيرا ويكون تعبه فى غير أوقاته يعنى بعد الطعام أو قبل أن يستحيل غذاؤه فيصير دما اجتمع فى بدنه مرار[٤] كثير بسبب التعب وخلط وقىء كثير بسبب الشراب.

وإدمان التعب فى غير أوقاته وأشد الأمراض وأصعبها ما اجتمع[٥] فيها أن يكون من مرار وخام مقدارهما جميعا مقدار كثير.

وأما رداءة الأخلاط: فهى تكون من كثرة تناول الأغذية الرديئة المذمومة الكيموس ويكون ما يحصل[٦] فى البدن منها من المواد أردأ مما يتحلل .

وأما الامتلاء الذى فى البدن فهو يكون <إما>[٧] بحسب ما قد يحتوى الأوعية والتجاويف ، وإما بقياسه إلى القوّة .

وأما الامتلاء الذى يكون بحسب الأوعية فهو كثرة الكيموسات

---

(١) و : مولدا.
(٢) ن : يتحل.
(٣) – و.
(٤) د : مرر.
(٥) ن : اجمع.
(٦) و : يحمل.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.

داخل الأوردة والعروق حتى تملأ أكثر مما تكون تسع فيمددها[١] ويرفعها على مثال ما تمتلئ الأزقة من الرطوبات ، وأكثر ما يكون ذلك من الروح والدم .

ومن علاماته أن يكون البدن عظيما[٢] ممتلئا وعروقه ممتلئة غلاظا منتفخة[٣] ممتدة ولون البدن أحمر وملمسه حار من غير أن يكون سبب ذلك تعبا ، فإن ذلك يحدث فى البدن تمدد أو ضجرا من غير أن يكون السبب فى ذلك أيضا [الاستحمام][٤] بالماء الحار أو لقى الهواء الحار ، فإن كل ذلك مما يميل[٥] الدم إلى ظاهر البدن ويملأ العروق ويصير لون البدن أحمر وملمسه حارا ، ويعترى[٦] صاحبه مع ذلك كسل واسترخاء وتمط وتثاؤب ويكثر من النوم ، ويحصل له أيضا ثقل[٧] فى رأسه وصداع وكدر فى الحواس وتتكد فى الفكر وربما كثر الرعاف ولانت الطبيعة منه وهو أن يكون قد تقدم ذلك أسباب توجب[٨] الامتلاء بمنزلة كثرة الأطعمة والأشربة الحارة وكثرة استعمال الدعة والراحة وقلة الاستحمام.

وأما الدلائل التى يستدل بها على الامتلاء فهى تكون بحسب الأوعية وهى دلائل حركة كثرة الدم وإن كان مع ذلك يرى الإنسان فى منامه كثرة الأشياء التى تكون سارة[٩] مفرحة للنفس كالتى ألوانها حمر كان

---

(١) ن : فيمدها.
(٢) و : عظيما.
(٣) و : منفخة .
(٤) د ، ن ، و : الاحمام.
(٥) د : يمل.
(٦) ن : يعرى.
(٧) + د : البدن.
(٨) و : تجب.
(٩) - د.

يومئذ أوكد للدلالة على علة الدم .

وأما الامتلاء الذى يكون فيه القوّة فهو أن تكون القوّة ضعيفة فلا تطيق حمل الفضل الذى فى البدن ، وأن يكون قليلا فيحس[١] الإنسان فى بدنه ثقلا من غير أن يظهر فى[٢] البدن امتلاء ولا يكون معه ثقل ولا أذى ، لأن الفضل فى هذه الحالة لا يكون رديئا .

فهذا الامتلاء يكون إما بقياسه إلى القوّة النفسانية المحركة للبدن فيكون البدن لذلك ثقيلا والأعضاء عسرة[٣] الحركة ، وإما أن يكون ذلك بقياسه إلى القوّة المدبرة للبدن ، أعنى الطبيعة بأن تضعف عن هضم الأغذية التى يتناولها الإنسان فيفضل[٤] منها فى البدن فضول يثقل على البدن حملها ولا تطيقها القوّة لضعفها إذا كانت الفضول هى ليست بالكثيرة التى تملأ البدن .

ومن علامات ذلك الكسل والفتور وقلة الشهوة للطعام ، وأن يرى صاحب[٥] ذلك فى منامه كأن عليه حملا ثقيلا ، ويكون البول منه غير نضيج والعرق فى النوم كثيرا ، ولا يرى فى البدن مع هذا انتفاخا ولا[٦] تمددا ولا حمرة ، والنبض ليس بالعظيم وذلك أن كمية الكيموس التى تفعل هذا ليست بالكثير الذى يملأ الأعضاء ، لكنه كثير بقياسه إلى ضعف القوّة التى لا تطيق حمله.

---

(١) ن : فيحسن.
(٢) - ن.
(٣) د : عصرة.
(٤) و : فيضل .
(٥) ن : صحب .
(٦) د : لم.

وأما العلامات الدالة على رداءة الأخلاط فى البدن فهى متى[١] ما كان الخلط الردىء فى البدن هو الدم فإن علاماته هى العلامات الدالة[٢] على الامتلاء الذى يكون بحسب الأوعية ، أعنى أن صاحبه يجد كسلا وثقلا عن الحركة وتلهبا[٣] وحمرة فى الوجه وفى سائر البدن ، إلا أنه يعلوها إما كمودة ، وإما صفرة ، وتكون عروق البدن حينئذ ممتلئة والنبض مختلف[٤] قليل العظم ، ويجد أيضا فى الفم حلاوة .

إلا أنه لما كان الدم ليس يخلو من مزاجه بعض الأخلاط الأخر صارت حلاوته يعلوها إما مرارة وإما ملوحة وإما حموضة ويكون ظاهر[٥] البدن حاميا ، وربما ظهر مع ذلك بثور ، ويكون صاحبه قد تقدم قبل ذلك بتدبير حار رطب فى تناوله أغذية حارة[٦] رطبة بمنزلة الإكثار من أكل اللحمان والحلوات ، وإن كان السر مع ذلك سميت الفترة والزمان ربيع ، والبلد جنوبى كان أوكد الدلالة على غلبة الدم .

وكذلك إن كان يرى فى منامه الأشياء التى ألوانها حمر ومع ذلك لها نتن فائحة ، ومع ذلك كأنه يتناول أغذية حلوة يعلوها مرارة[٧] وملوحة ، كان ذلك أوكد الدلالة[٨] على غلبة الخلط الدموى الردىء المزاج .

فإذا ظهرت هذه الأمراض فإنها تنذر بأمراض دموية كالحميات المطبقة المعروفة بسونوخس ، والورم المعروف بالفلغمونى والجدرى والحصبة

---

(١) و : حتى .
(٢) ن : الدلة.
(٣) + ن : العلامات.
(٤) ن : مخلف.
(٥) د : ظهر.
(٦) - و.
(٧) د : مررة .
(٨) ن : الدلة.

والطواعين والماشرا والخوانيق ونفث الدم والرعاف المفرط والرمد وانتفاخ أفواه العروق التى فى المقعدة[١] ، وما أشبه ذلك من العلل الحادثة من امتلاء الدم.

وأما العلامات الدالة أيضا على رداءة الأخلاط فإنه متى كان الغالب على البدن الخلط[٢] الصفراوى الردىء فإن البدن يصير حينئذ مائلا إلى الصفرة والشقرة[٣] ، وتكون الشهوة للطعام ضعيفة ، ويجد صاحب ذلك المرض مرارة فى الفم ولذعا وحرقة[٤] فى فم المعدة وغثيا وكربا وقىء أشياء مرارية ، وإسهالا وعطشا ويبسا فى اللسان وغؤر العين وقشعريرة ، والبول الأحمر الناصع[٥] الرقيق ، والنبض الدقيق السريع المتواتر ، وظهور بثور صفراوية ، وأن يكون الإنسان قد تقدم وتدبر بتدبير مسخن[٦] مجفف بمنزلة الإكثار من الثوم[٧] والبصل والخردل والعسل وما شاكل ذلك ، وأكثر أيضا من التعب والصوم والاستحمام .

وإن كان مع ذلك الزمان صيفا والسنّ سن منتهى[٨] الشباب والبلد حارا يابسا كان ذلك يومئذ أوكد الدلالة على غلبة المرة الصفراء .

وإن كان يرى مع ذلك فى المنام النيران والحريق والصواعق والأشياء الصفر وما أشبه ذلك كان ذلك يدل على غلبة هذا الخلط[٩] ، والذى يتوقع

---

(١) و : القعدة .
(٢) د : الخط .
(٣) و : الشفة .
(٤) ن : حدته.
(٥) د : النصع.
(٦) ن : مسمن .
(٧) - و.
(٨) د : منهى .
(٩) و : الخط.

فى مثل هذا الحال حدوث أمراض صفراوية بمنزلة حميات الغب المحرقة ، والأمراض الحارة[1] بمنزلة البرسام والسرسام وذات الجنب الحادثة عن الصفراء واليرقان والأورام المعروفة بالجمرة والنملة وسخونة الكبد وحرقة البول وورم الأمعاء وقلة شهوة[2] الطعام وكثرة العطش.

وأما العلامات الدالة على الخلط السوداوى وهو أنه متى كان لون البدن أحمر أو كمدا[3] بأن يجد صاحبه حموضة فى فمه ويبسا وقلة النوم ويديم كثرة الفكر وخشونة النفس وتقطيب الوجه وقبضا على فم المعدة ويظهر فى بدنه البهق[4] الأسود ويكون النبض دقيقا بطيئا صلبا والبول أبيض رقيقا ، وأن يكون الإنسان [فيما][5] تقدم استعمل تدبيرا مولداً للسوداء بمنزلة الإكثار من لحم البقر والجزور والتيوس والباذنجان والعدس والكرنب وما شاكل ذلك وأكثر أيضا من التعب والتعرض[6] للسمائم واعتراض الهموم والغموم .

فإن كان مع ذلك يفزع فى نومه ويرى أحلاما مفزعة هائلة بمنزلة الأشياء السود المظلمة القبيحة[7] المنظر النتنة الرائحة ، كان ذلك أوكد الدلالة على غلبة المرة السوداء .

وإن كان مع ذلك السنّ سنّ الكهولة والوقت خريفا والبلد باردا

---

(١) - ن.
(٢) - ن.
(٣) و : كدا .
(٤) ن : البق.
(٥) د ، ن ، و : فى.
(٦) د : التعوض.
(٧) - ن.

يابسا[1] كان ذلك يومئذ أوثق للدلالة على المرة السوداء ، فإن ظهرت هذه العلامات فأنها تنذر بحدوث أمراض سوداوية بمنزلة الكلف[2] والبهق الأسود والجذام والوسواس وذهاب العقل والأورام الصلبة وما شاكل ذلك من الأمراض السوداوية.

وأما البلغم الردىء فمن علاماته الكسل[3] وإبطاء الذهن والبلادة والاسترخاء وسيلان اللعاب وكثرة التبزق والنوم وثقل الرأس وتهييج الوجه والبدن ، وميل اللون إلى البياض وقلة شهوة الطعام وقلة الهضم وقلة العطش إلا أن يكون بلغما[4] مالحا .

وعلامته أن يجد صاحبه فى فمه طعما مالحا ويكون النبض من صاحب هذه العلة[5] غليظا لينا بطيئا ، والبول أبيضا كدرا وأن يكون الإنسان قد تدبر بتدبير مولد للبلغم بمنزلة السموك الغرائية والكمأة ولحوم[6] الخرفان والفاكهة الطرية والألبان وما شاكل ذلك ، وترك الرياضة والاستحمام واستعمال الاستحمام بعقب الغذاء ، فإن كان مع ذلك السنّ <سنّ>[7] الشيخوخة والوقت الحاضر من أوقات السنة شتاء والبلد بارد رطب ، كان ذلك يومئذ أوكد للدلالة على غلبة[8] البلغم .

فإن كان مع ذلك أيضا يرى فى[9] منامه كأنما يصب عليه ماء بارد

---

(١) د : يبسا.
(٢) و : الكف.
(٣) ن : الكل.
(٤) و : بلغا.
(٥) + ن : وهذا الخلط.
(٦) د : لحم .
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) - ن.
(٩) و : فيه.

أو كأنه يسبح أو يرى الأمطار والأنهار والأمواج تتلاطم ، فهو فيما كان ذلك يومئذ أوكد الدلالة على غلبة البلغم .

فإذا حضرت هذه العلامات أنذرت بحدوث أمراض بلغمية بمنزلة الفالج واللقوة والسكتة[1] والصرع والدوار والنسيان والحمى المواظبة وما شاكل ذلك من الأمراض .

ومن رأى فى منامه كأنه فى موضع[2] منتن دل ذلك على أن فى بدنه خلط عفن ، ومن ظهر فى سطح بدنه من الأصحاء الحكة والبثور والقوابى دل ذلك على أن فى البدن [خلطا][3] رديئا .

فهذه هى الدلائل التى يستدل بها على غلبة الأخلاط التى تكون فى البدن فينبغى[4] حينئذ للإنسان أن يتقدم ويحسم الأسباب التى تكون محدثة لهذه بما يضادها قبل حدوث الأمراض عليها على ما قد سنبينه ونشرحه فى الموضع الذى نصف فيه التقدم بالتحرز من حدوث الأمراض ، إن شاء اللّه تعالى. فافهم ذلك.

---

(١) د : السكة.
(٢) د : وضع.
(٣) د ، ن ، و : خط .
(٤) و : فيبغى .

الباب الثالث
فى صفة الدلائل الخاصة المنذرة بحدوث العلل والأمراض وأسبابها وعلاماتها

إعلم أرشدك الله تعالى أن الدلائل الخاصة بكل واحد من العلل والأمراض هى[1] المرتفعة على الحدوث ، فمنها[2] ما هى مأخوذة من الأمور الطبيعية ومنها ما هى مأخوذة من الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى .

أما العلامات المأخوذة من الأمور الطبيعية فهى أنها متى[3] تعرف حال من أحوال البدن الصحيح عن[4] الطبع وعما كانت العادة قد جرت عليه فى المقدار أو الحال أو الوقت فأنه ينذر بمرض أو بحال ليست بصحة ولا مرض بمنزلة شهوة الطعام إذا تزايدت أو نقصت أو تحركت قبل وقت[5] العادة أو بعدها أو مالت إلى أطعمة لم[6] تجربها العادة أو استلذت شيئا لم تكن استلذته أو كرهت شيئا كانت تستلذه ، وشهوة الشراب[7] إذا كثرت أو قلت أو مالت إلى نوع لم تجربه العادة أو اشتاقت إلى الأشياء الحارة أو الباردة[8] .

وكذلك شىء ما كان يبرز من البدن أكثر أو أقل مما ينبغى[9] ، أو يكون تغير عن لونه أو قوامه أو وقته ، كالبراز إذا كان أقل مقدارا مما

---

(١) + و : تكون.
(٢) ن : فمهما .
(٣) د : حتى .
(٤) و : من .
(٥) – ن.
(٦) د : لا .
(٧) و : الشرب.
(٨) ن : البردة.
(٩) + د : ان.

أغتذى به أو أكثر أو تقدم أو تأخر عن الوقت الذى كان يخرج فيه ، أو كان كثيفا أو ثخينا[١] أو أصفرا أو أسودا أو منتنا أو ما أشبه ذلك كالبول إذا كان أكثر من مقدار[٢] الشرب أو أقل منه أو أحمر أو أبيض أو غير ذلك من الألوان.

وكذلك الريح التى تخرج من أسفل إن زادت أو نقصت والعرق إذا كان أقل أو أكثر أو متغير[٣] اللون أو متغير الرائحة .

وأيضا دم الطمث إذا كان كثيرا أو قليلا أو متغير الرائحة واللون عما كان عليه ، <و>[٤] إذا احتبس[٥] فلم يجىء وكذلك الدم الذى يجىء من أفواه العروق التى فى المقعدة إذا كانت قصته هذه القصة .

والنوم إذا كان أكثر أو أقل مما[٦] جرت به العادة أو عرض فى غير وقته ، والأحلام إذا كثرت أو قلت وإن رأى فى منامه رؤيا من نوع واحد ، أو رأى رؤيا واحدة فانتبه ، ورأى أيضا تلك الرؤيا بعينها فأنها تدل على أن صاحبها[٧] ليس بباق على صحته.

وكذلك العطاس والجشاء والفضول التى تجرى من المنخرين واللهوات ، والوسخ الذى يخرج من الأذن إذا كان أقل أو أكثر أو خرج عن العادة فى الوقت والحال .

---

(١) د : ثميناً.
(٢) - ن.
(٣) و : مغير.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : احبس.
(٦) ن : ما.
(٧) د : صحبها.

وكذلك الجماع إذا مالت[١] النفس إليه أكثر مما جرت به العادة أو عرض فى غير وقته ، أو انقطعت شهوته .

وكذلك النسيان والبلادة التى لم يطبع إليها الإنسان .

والحواس إذا ضعفت[٢] ، والبدن إذا زاد ونقص أو [مال][٣] إلى بعض الألوان كالحمرة والصفرة والكمودة ، وما أشبه ذلك من الأمور الطبيعية إذا تغيرت فى مقدارها أو كيفيتها ، أو فى حال من الأحوال التى قد جرت بها العادة فأنها تدل على مرض سيحدث ، أو حال ليست بصحة ولا مرض .

ومن أراد أن يعرف[٤] ما تدل عليه هذه الأعراض التى ذكرناها على الاستقصاء فهو قادر على أن يعرفه من المواضع التى قد ذكرنا فيها أسباب الأعراض فأنه لن يخفى عليه منها[٥] ما قد ينذر به كل واحد من هذه الدلائل التى قد وصفناها .

وينبغى للإنسان أن يتفقد أيضا هذه الأحوال ويبحث عنها بالمسئلة فإنه إن فعل ذلك الشىء لم[٦] يذهب عليه ما قد يريده مما قد يحدث عليه فى الأبدان حتى ينذر به بعمل الجبلة فى الجسم بإذن الله تعالى.

وأما الدلائل التى هى مأخوذة من الأمور الخارجة[٧] عن الطبع ، فهى ما قد أصف لك من ذلك ، وهو أنه متى وجد الإنسان الإعياء من غير[٨] تعب أنذر ذلك بحمى ، وكذلك إذا عرق الإنسان عرقا منتنا دل ذلك أيضا على

---

(١) و : ملث .
(٢) و : ضعف.
(٣) د ، ن ، و : مل.
(٤) + ن : مرض.
(٥) د : مهما .
(٦) ن : لا.
(٧) و : الخرجة .
(٨) - د.

حمى ستحدث وذلك أن البدن دل على عفونة فيه ، وكذلك يدل البول المنتن الرائحة على حمى ستحدث بسبب العفونة.

وإذا كان بإنسان حمى مع سعال يابس وانقطعت الحمى وأبقى السعال أنذر ذلك بخراجات ستحدث فى المفاصل وذلك أن بقاء السعال يدل على بقية مادة من المادة لم[١] تنضج ، وبحران هذه المادة[٢] يكون بخراج .

وإذا حدث بإنسان حمى مع سعال وبحوحة فى الحلق وحمرة فى الوجه كمدة أنذر ذلك بجذام يحدث .

وإذا دام البهق الأبيض[٣] فى البدن وعسر يومئذ على الطبيب علاجه أنذر ذلك أيضا ببرص سيحدث .

وإذا كثرت الدماميل بالإنسان أنذر ذلك أيضا بخراج سيحدث وإذا كثرت السلع بالإنسان أنذر بحدوث الدبيلة.

وإذا دام الصداع بالكهول[٤] دل ذلك على حدوث العمى والوسواس السوداوى وذلك إذا ضعفت الطبيعة عن[٥] إصلاح المادة فينصب إلى العين فيحدث من ذلك نزول الماء والانتشار أو إلى بطون الدماغ فيحدث الوسواس السوداوى.

وكذلك إذا عرض الصداع[٦] والشقيقة بغير الكهول ودام بهم دل ذلك أيضا على نزول الماء فى العين والانتشار ، والسبب فى ذلك ما تقدم ذكره .

---

(١) ن : لا .
(٢) + ن : هو.
(٣) - و.
(٤) د : بالكهوف.
(٥) ن : من .
(٦) د : الصدع .

وإذا رأى الإنسان كأن بقا أو عيدانا أو ذبابا قدام عينيه دل ذلك على حدوث الماء فى العين أيضا .

وإذا عرض للإنسان اختلاج[١] فى الوجه كثيرا دل[٢] ذلك على حدوث اللقوة[٣] وذلك أن الاختلاج هو يكون من فضل بلغمى أو ريح محتقن فى عضل الوجه ، وإذا انصب هذا إلى عضل الفكين أحدث اللقوة.

وإذا عرض الاختلاج فى جميع[٤] البدن دل ذلك على تشنج سيحدث وذلك لأن الاختلاج فى هذه الحالة[٥] يكون يومئذ عن امتلاء العصب.

وإذا عرض الخدر للإنسان كثيرا أنذر ذلك بالفالج[٦] وذلك لأن الخدر[٧] كما ذكرنا يكون حدوثه عن سدة هى تكون فى العصب فلا تجرى القوّة المحركة والحساسة إلى الأعضاء على حسب ما يجب.

وإذا دامت السدة وقويت أحدثت الاسترخاء.

وإذا عرض الكابوس للإنسان أو كثر به الدوار فإنه ينذر بالصرع[٨] وذلك أن الكابوس إنما يكون من خلط بلغمى[٩] غليظ يغلب على البدن ، والدوار يكون من هذا الخلط إذا غلب على الدماغ وكثر فى عروقه ، ولذلك صار هذان العرضان يعقبان الصرع.

---

(١) اختلاج: مرض مرّ تعريفه.
(٢) و : دلل.
(٣) ن : القوة .
(٤) و : جمع .
(٥) + د : هو.
(٦) الفالج : مرض مرّ تعريفه.
(٧) د : الخد .
(٨) ن : بالسرع.
(٩) د : بلغى .

وإذا عرض للصبيان الأطفال حمى حادة وكانت الطبيعة منهم يابسة معتقلة[١] وعرض لهم سهر وبكاء وكانت ألوانهم <مائلة>[٢] إلى الحمرة والكمودة أو الخضرة فإن ذلك يدل على تشنج يعرض لهم .

وإذا حصل للإنسان امتلاء مفرط وثقل فى الرأس وكدر[٣] فى الحواس أنذر ذلك بسكتة ، وذلك أن هذه الأعراض إنما تكون عن[٤] امتلاء الدماغ وفضول غليظة ، وإذا كثرت انصبت إلى بطونه فسدتها فكان منها يومئذ السكتة.

ومن تزعزع دماغه عن ضربة أو سقطة أصابته على المكان لسكتته، وذلك أن الدماغ يلحقه[٥] فى هذه الحال آفة ويتهتك ما قد ينبت منه فى الأعضاء أو النخاع فيتعطل[٦] لذلك الحس والحركة .

ومن أصابه منذ أوّل مرضه صداع أو وجع الفؤاد إذا اشتد به وجعه ذهب يومئذ عقله .

ومن أصابه أيضا فى أوّل مرضه ثقل فى رأسه إذا اشتدت شوكة مرضه أصابه سبات.

وإذا رأيت عروق العين قد أحمرت وغلظت والوجه منتفخ[٧] وعرض مع ذلك صداع ، فإن ذلك ينذر بالبرسام[٨] وذلك أن هذه الأعراض أنما تحدث من

---

(١) و : معلقة .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : كد .
(٤) و : من .
(٥) + ن : ضربة.
(٦) و : فيعطل .
(٧) ن : منفخ.
(٨) البُرسام : مرض مرّ تعريفه.

غلبة الدم على الدماغ ، فإذا امتلىء حدث منه الورم الحار[١] .

وإذا عرض للإنسان غم وخبث نفس من غير سبب فإن ذلك ينذر بالوسواس السوداوى وذلك لأن الفم وخبث النفس يعرضان عن المرة السوداء الرديئة ، فإذا غلب هذا الخلط[٢] على الدماغ حدثت عنه هذه العلة.

وإذا كان الإنسان تعرض له النزلات كثيرا فإنه ينذر بربو أو بذات الرئة أو بقروح تحدث فيها أو فى الصدر لاسيما أن كان صاحبه نحيفا وصدره ضيقا لأن النزلات هى ما تنزل من[٣] الدماغ إلى الحنجرة والرئة والصدر فإن هذا [الخلط][٤] غليظ أو نزل إلى الرئة أحدث فيها سددا ، أو حدث من ذلك الربو ، فإن كان هذا الخلط حادا جرح هذه الأعضاء وأحدث فيها قروحا ، وإذا كان صاحب هذا المرض نحيفا كان أقوى الدلالة على حدوث[٥] هذا المرض.

وأما الاختلاج المتواتر للكبد من الموضع[٦] الذى دون ذلك فإنه يدل فى أكثر الأمر على ورم يحدث فى الحجاب ، وإذا نفث صاحب ذات الجنب المدة ولم ينف[٧] فى أربعين يوما فإنّ أمره يؤل يومئذ إلى السل لأن المدة إذا طالت[٨] مدتها فى الصدر ونواحيه وسرت إلى الرئة وانتقلت إليها أسرعت تآكلها سخافتها .

---

(١) - د.
(٢) و : الخط .
(٣) د : عن.
(٤) د ، ن ، و : الخط.
(٥) - و.
(٦) د : الوضع.
(٧) + ن : منه.
(٨) ن : طلت .

وأما النفس المستدير[١] فى ذات الجنب إذا طالت مدته أنذر أيضا بحدوث السل ، وإذا كان هذا النفث مع علامة اختلاط[٢] الذهن فإنه يدل على اختلاط ذهن سيحدث .

وإذا كان الإنسان يجد فى الناحية اليمنى عند الشراسيف[٣] ثقلا أو نخسا أو تمددا أنذر ذلك بعلة تحدث للكبد وذلك لأنّ الكبد موضعه[٤] فى هذا الجانب[٥] ، فإن وجد صاحبه ثقلا دل على سدد ، وإن وجد نخسا دل على خلط حاد أو ورم حار .

<و>[٦] إذا كان البراز إلى البياض ما هو أنذر بيرقان سيحدث وذلك لأن المرار فى هذه الحال لا ينبعث[٧] إلى أسفل لكنه يتصرف[٨] مع الدم إلى سائر البدن وذلك يكون من سدة فى المرارة .

وإذا رأيت الوجه متهيجا والجفن الأسفل منتفخا أنذر ذلك بالاستسقاء وذلك لأن القوة الهاضمة إذا ضعفت لم تبلغ إلى هذه المواضع فلم تهضم ما يصير إليها من الغذاء فيحدث لذلك النفخ وإذا عرض أيضا للإنسان مغص[٩] وأوجاع حول السرة ولا يسكن بدواء مسهل[١٠] ولا بالتكميد وغيره من العلاج فإنه ينذر بالاستسقاء الطبلى .

---

(١) و : المدير.
(٢) د : اخلاط .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : وضعه .
(٥) ن : الجنب .
(٦) الشراسيف: مرّ تعريفه.
(٧) د : يبعث.
(٨) و : يصرف.
(٩) د : مغس.
(١٠) ن : سهل .

وإذا سقطت الشهوة مع غثيان وعرضت رياح فى الناحية اليسرى مما دون الشراسيف أنذر ذلك بالقولنج وذلك لأن البراز إذا احتبس امتنع المرار[١] من الخروج أو تراقى إلى نواحى المعدة فأحدث غثيا وقيأ ، ولأن المعى القولون أكثره موضوع فى الجانب الأيسر ، [فإذا][٢] احتبس البراز احتقنت الرياح فى هذا الموضع إذا لم يجد سبيلا إلى الخروج .

وإن عرض فى القطن والخاصرتين ثقل وتمدد فإنه ينذر بعلة تعرض[٣] فى الكلى ، فإن كان مع ذلك وجع فى المواضع الخارجة فتوقع خراجا يخرج من خارج ، فإن كان ذلك الوجع من داخل فتوقع الخراج من داخل ، وإذا كان الإنسان يبول بولا مثل المرداسنج والآجر المسحوق فإنه ينذر بحصول الحصى[٤] فى المثانة وإذا دام على الإنسان حرقة البول أنذر بقروح تحدث فى المثانة والقضيب.

وإذا كان بإنسان إسهال يحدث معه مغص وحرقة فى المعدة أنذر ذلك بسحج وذلك لأنه يدل على أن ذلك الخلط[٥] الخارج بالإسهال مرارى حاد ، وإن دامت الحكة بالمقعدة أنذر ذلك أيضا ببواسير .

وإذا حدث بالمرأة الحامل استطلاق[٦] البطن ينقص معه غذاء الجنين ، وإذا نقص غذاؤه مات فتدفعه الطبيعة وتخرجه .

وإذا كانت المرأة حاملا وضمر ثديها فإنها تسقط فإن ضمر أحد

---

(١) د : المرر.
(٢) د ، ن ، و : إذ.
(٣) و : تعوض .
(٤) ن : الحمى .
(٥) د : الخط .
(٦) و : اطلاق .

ثدييها وكانت حاملا بتوأم فإنها تسقط[١] أحد الجنينين وإن كان الضامر الثدى الأيمن أسقطت الذكر ، وإن كان الضامر الثدى الأيسر أسقطت[٢] الأنثى وذلك لأن غذاء الجنين أنما هو من دم الطمث وإذا نقص دم الطمث الذى هو غذاء الجنين قل اللبن فى الثديين وضمر[٣] ، وإذا قل غذاء الجنين ركض برجليه[٤] وخرق الأغشية التى تعلوه فتجرى الرطوبات على جرم الرحم فتلذعه فتدفعه الطبيعة وتخرجه ، فلأن الجنين إذا كان ذكرا كان تولده فى الجانب[٥] الأيمن من الرحم ، وإذا كان أنثى ففى الجانب الأيسر ، فلذلك متى ضمر الثدى الأيمن دل ذلك على أن غذاء الجنين الذكر قد قل فيسقط ، وكذلك إذا ضمر الثدى الأيسر دل ذلك أيضا على أن غذاء الجنين الأنثى قد قل فتسقط[٦] .

وأما إذا انعقد للمرأة فى ثديها دم دل ذلك على جنون سيحدث بها وذلك لأن دم الطمث إذا صار إلى الثديين ولم يكن بها قوة على إحالته إلى اللبن وبقى على حالته سخن[٧] واستحال إلى طبيعة خبيثة سوداوية فتراقت منه بخارات حارة لذاعة إلى الدماغ فأحدثت هيجانا وجنونا .

وإذا كانت المرأة ذات هزال مفرط وحبلت فإنها تسقط قبل أن تسمن وذلك لأن المرأة المهزولة إذا حملت لم[٨] تسمن وطفلها باق على سلامته لأن

---

(١) ن : تسعط .
(٢) د : سقطت .
(٣) ن : ضد .
(٤) – و.
(٥) د : الجنب.
(٦) + و : قبل.
(٧) ن : سمن .
(٨) د : لا.

السمن لا يكون إلا أن ينصرف[١] الدم فى غذاء أعضائها ، وإذا انصرف الدم فى غذاء سائر الأعضاء بقى الجنين بغير غذاء فيموت ويسقط .

وإذا عرض للمرأة الحامل[٢] صلابة فى الثديين أنذر ذلك بوجع فى الوركين واليدين والركبتين والقدمين ولا[٣] يسقط وذلك أن صلابة الثديين تكون من كثرة الدم فيهما ، وإذا كثر الدم [تبع][٤] ذلك صلابة وتمدد فترد الطبيعة دفع ذلك الدم إلى بعض هذه الأعضاء فيحدث فيها وجعا ولا يسقط الجنين لأنه ليس يعدم[٥] غذاءه الذى هو الدم .

وإذا كانت المرأة الحامل يجرى طمثها فى غير أوقاته فإن طفلها يكون ضعيفا مريضا وذلك لأن الغذاء الذى هو غذاء الجنين إنما هو من <دم>[٦] الطمث ، وإذا كان يجرى فى أوقاته فإن الجنين يكون ضعيفا ليس يمكنه اجتذاب الدم والاغتذاء به.

وكذلك إذا كان لبن المرأة الحامل يجرى جريانا كثيرا فإذا حلب كان ما يخرج من اللبن غزيرا دل[٧] ذلك على ضعف الجنين لأن كون اللبن إنما هو من دم الطمث ، والعلة فى ذلك علة جريان الطمث إذا لم تنق المرأة من دم[٨] النفاس أحدث بها مرضا ، لأن ذلك الدم المحتقن هو دم ردىء إذا كان أجود ما فيه قد اغتذى[٩] به الجنين ، وأكثر ما يعرض فى هذه الحالة

---

(١) ن : يصرف.
(٢) - و.
(٣) د : لم .
(٤) د ، ن ، و : تع.
(٥) و : يعم .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : دلل.
(٨) - د.
(٩) و : اغذى .

ورم الرحم أو ورم الكبد لاسيما متى كان الدم الذى انقطع شديد الرداءة فإنه يدل على هلاك من عرضت له جراحة وأصابه بسببها ورم ثم غاب ذلك الورم ودفعه ، وكانت الجراحة من خلف أصابه تشنج وتمدد ، وإن كانت الجراحة من قدام[1] أصابه جنون أو ذات الرئة أو اختلاف[2] دم أو تقيح أو ذات الجنب ، وذلك لأن الورم إذا كان ظاهرا من الإنسان من حدوث الأعراض إذا غاب دفعة مال الخلط المحدث للورم إلى بعض[3] الأعضاء الرئيسة فأحدث الأعراض الرديئة .

وإذا كانت الجراحة من خلف أعنى[4] فى الظهر أحدثت تشنجا وتمددا لأن هذا الموضع من البدن الغالب عليه العصب .

فإذا كانت الجراحة من قدام أعنى[5] الصدر وما يليه أحدث ذات الرئة وذات الجنب والتقيح وما يجرى مجراه إذا مال الورم إلى الصدر والرئة .

وأما إن مال الورم إلى المعدة والأمعاء أحدث اختلاف[6] الدم .

وإذا حدث أيضا جراحة فى الرأس فإن الموضع[7] الذى يلى الجراحة يسترخى والموضع المقابل له يتشنج .

وإما إن مال إلى عضو[8] من الأعضاء سخن أو برد فإنه يكون به مرض ، وكذلك أى عضو ظهر فيه عرق فإن فيه مرضا ، وذلك لأن الجراحة

---

(١) و : قدم .
(٢) د : اخلاف .
(٣) - ن.
(٤) و : اعى.
(٥) + د : من .
(٦) د : اخلاف .
(٧) و : الوضع .
(٨) ن : عضد .

والبرودة الزائدة على طبع العضو عن[1] سبب من داخل كان أو من خارج توجب مرضا .

وأما العرق فيوجب فضلا حارا يكون فى العضو ، فأفهم ذلك ترشد.

(١) د : من .

الباب الرابع
فى ذكر صفة العلامات والدلائل المنذرة المستدل بها على أوقات الأمراض وأسبابها وعلاماتها

اعلم أرشدك الله تعالى أننا قد أتينا بذكر العلامات المنذرة بحدوث الأمراض فى أبدان الأصحاء ، ولنشرع الآن إن شاء الله تعالى بذكر العلامات المنذرة[١] بالسلامة من المرض والعلامات المنذرة بالهلاك فى أبدان المرضى .

فأقول وبالله التوفيق: إن العلم بهذه الأسباب ينقسم[٢] قسمين أحدهما العلم بالعلامات الكلية والثانى العلم بالعلامات الجزئية.

أما العلامات الكلية ، فتنقسم أيضا إلى ثلاثة أقسام ، أحدها العلم بالعلامات الدالة[٣] على أوقات الأمراض ، الثانى العلم بالعلامات الدالة على الأمراض الحارة والمتطاولة ، الثالث العلم بأمر البحران والعلامات الدالة[٤] عليه.

ونحن نأخذ فى ذكر العلامات الكلية ونبتدئ إن شاء الله تعالى بذكر علم[٥] أوقات المرض إذ كانت الحاجة للطبيب إليه ضرورة بسبب وقت المنتهى[٦] واضطرار الطبيب أيضا إلى معرفة هذا الوقت لسببين أحدهما بسبب تقدم للمعرفة بما قد يؤل إليه المرض ويأمن البحران ، الثانى بسبب تدبير[٧] المريض .

---

(١) د : المذرة.
(٢) و : يقسم .
(٣) ن : الدلة.
(٤) – ن.
(٥) - د.
(٦) و : المنهى .
(٧) - ن.

أما بسبب تقدمه المعرفة فإن أكثر من قد يموت من المرضى فأنه يموت فى وقت المنتهى إذا كان أقوى أوقات المرض ، وقد يموت[1] المريض فى أوقات التزيد .

وأما فى وقت الانحطاط فلا يكاد يموت المريض إلا من علة حادثة أو خطأ يقع فى التدبير ، والخطأ يعرض إما من قبل المريض ، وإما <من>[2] قبل الطبيب ، وإما من قبل الخدم .

فأما ما كان من قبل المريض فإذا لم يقبل من الطبيب ويتبع شهواته فإنه لا[3] يحصل له يومئذ برء .

وأما ما قد كان من قبل الطبيب فهو يكون إذا حصل منه أيضا خطأ يقع منه فى التدبير .

وأما ما كان من قبل الخدم فهو يكون بمنزلة الصيحة[4] والوجبة وإزعاجهم المريض وتحريكه فيعاوده المرض بهذه الأسباب ، وكثيرا ما يهلك المريض إذا كانت المعاودة[5] صعبة .

وإذا كان المرض من الأمراض السليمة والقوّة يومئذ قوية تقدم الطبيب[6] وأنذر بأن انقضاء المرض يكون فى المنتهى .

وإن كانت القوّة ضعيفة لاتفى بالبلوغ إلى وقت المنتهى[7] استعمل الطبيب حينئذ الأشياء المقوية للقوّة من الغذاء وغيره .

---

(١) د : يفوت .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : لم .
(٤) د : الصحة .
(٥) ن : المعورة .
(٦) د : الطب.
(٧) و : المنهى .

وإن كان المرض من الأمراض المهلكة[١] يعلم الطبيب بأن المريض قد يموت فى وقت المنتهى ، وإن كانت القوّة مع ذلك ضعيفة أنذرت أيضا الطبيب بموت المريض قبل المنتهى بحسب مقدار الضعف فى الكثرة والقلة .

وأما ندب أمر المريض فإنه متى قد كان بلغ منتهاه لطف عهد[٢] غذاء المريض لئلا [تنفعل][٣] القوّة بالغذاء عن مقاومة المرض ، فإن كان المرض لم يبلغ منتهاه غلظ غذاء المريض لئلا تنحل[٤] قوته إلى وقت بلوغ المنتهى .

وأما أوقات المرض فهى أربعة ، الإبتداء والتزيد والمنتهى والانحطاط .

أما وقت الابتداء فيقال على ثلاثة أوجه الأوّل الوقت الذى لا عرض له أعنى[٥] الآن فهو وقت غير محسوس ، الثانى الوقت الذى حده ثلاثة أيام فهذا غير صحيح فى سائر الأمراض لأنه ليس يصح فى القياس ، الثالث الوقت الذى يحس المريض فيه بالتغيير وضرر[٦] الفعل والتأذى بذلك إلى الوقت الذى يبتدئ فيه المرض بالنضج وهذا هو وقت الابتداء على الصحة .

وأما وقت التزيد فهو يكون من الوقت الذى تبتدئ فيه الطبيعة بإنضاج المرض[٧] والمرض يزداد قوة والقوّة تضعف.

وأما وقت المنتهى فهو يكون كمال النضج وهو الوقت الذى يقف فيه المرض ولا يزيد وتكون الأعراض على أصعب ما[٨] يكون .

وأما وقت الانحطاط فهو يكون عند وقت المنتهى عند ما تسكن

---

(١) و : الهلكة.
(٢) د : عند .
(٣) د ، ن ، و : تفعل.
(٤) ن : تحل.
(٥) و : اعى.
(٦) د : ضر.
(٧) + ن : من .
(٨) و : مما.

الأعراض ويأخذ أيضا فى النقصان ويقهر القوّة للمريض ويستريح المريض إلى أن ينقضى[1] مرضه .

ويستدل على هذه الأوقات بثلاثة أشياء ، وهى طبيعة المرض والأعراض اللاحقة له ، والنضج وعدمه .

أما ما كان من طبيعة المرض بمنزلة أن تنظر فى الأشياء التى باجتماعها[2] تكون فهى الأعراض الخاصة بمنزلة ذات الجنب على ما قد ذكرنا فى غير هذا الموضع فى كتابنا هذا ، فإن الأعراض الخاصة بها هى الحمى[3] والوجع الناخس والسعال وضيق النفس .

فإن كانت هذه الأعراض منذ وقت ابتداء المرض لم تتغير ولم[4] تزد فإن المرض يكون حينئذ فى ابتدائه وإن كانت تزداد قوّة وعظم أيضا بدن المريض يثقل عليه وقوّته تنقص فإن المرض يكون فى التزيد .

فإن كانت قد انتهت[5] فى القوّة والعظم وقفت على ذلك الشىء وقفة فإن المرض يكن يومئذ قد انتهى منتهاه ، وإذا تناقصت[6] عما هى عليه ووجد المريض مع ذلك راحة وخف فإن المرض يكون قد انحط .

وأما الأعراض اللاحقة له فهى أن يحدث فى بعض[7] الحميات صداع وفى بعضها اختلاط ذهن وفى بعضها سهر[8] وغير ذلك من الأعراض .

فإن هذه الأعراض متى ازدادت قوّة كان المرض يومئذ فى الزائدة ،

---

(١) ن : يقضى.
(٢) و : باجمعها.
(٣) د : الحصى .
(٤) و : لا.
(٥) ن : انهت .
(٦) و : تنقصت.
(٧) - د.
(٨) ن : سهد .

ومتى انتهت فى القوّة[١] ووقفت على حال واحدة ولم يتبين فيه زيادة ذلك على منتهى المرض فإن هى قد تناقصت[٢] وحسن حال العليل مع ذلك دلت على أن المرض يكون فى الانحطاط.

وأما النضج فإنه إن لم يكن يظهر فى المرض شىء من علامات النضج فى البول ولا فى البراز ولا فى النفث ، فإن المرض يكون يومئذ فى ابتدائه ، ومتى ظهر شىء من ذلك أعنى[٣] من علامات النضج فإن المرض يكون أيضا فى التزيد ، ومتى كمل النضج فإن المرض يكون قد انتهى[٤] منتهاه فى منتهاه ويبتدئ حينئذ فى الانحطاط، ويتبين انحطاطه[٥] عند استراحة المريض وخفته ، فإن كان المرض من الحميات التى تنوب بأدوار ونظرت أيضا فى الأعراض اللاحقة لها وفى أوقات النوائب وفى زيادتها وفى نقصانها وفى النضج وعدمه كما ذكرنا فى تقدمة نوبة الحمى[٦] وتأخرها وقصرها وطول <مدة>[٧] سكونها وراحة البدن فيها معها وفى مساواتها فى التقدم والتأخر واعتدالها فى الطول والقصر .

فإنه متى كانت تقدمت نوبة الحمى[٨] عن وقتها الذى تنوب فيه دل ذلك على أن الحمى فى التزيد ، وإن تأخرت النوبة عن[٩] وقتها فإن الحمى

---

(١) ن : القوى.
(٢) +و : المرضى.
(٣) و : اعى.
(٤) و : انهى.
(٥) ن : احطاطه .
(٦) د : الحصى.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) +و : معها .
(٩) و : عند .

تكون أيضا فى الانحطاط[١] والنقصان وفى <هذا>[٢] الباب ينبغى أيضا أن تنظر جيدا فإن كثيرا من الحميات لها فى طبيعتها أن تقدم نوبتها عن الوقت فى كل دور ، وكثيرا منها لها أن تتأخر فينبغى أن تنظر فإن كانت الحمى تتقدم[٣] عن الوقت الذى من شأنها أن تتقدم فيه ، فإنها تكون فى الزيادة ، وإن كانت تأخرت عن[٤] ذلك الوقت فإن الحمى تكون يومئذ فى الانحطاط .

وأما الزيادة فى طول النوبة وقصرها فإنها متى كان زمان[٥] نوبة الحمى أطول مما كان فإن الحمى تكون فى التزيد ، وإن كان أقصر فإن الحمى تكون أيضا فى الانحطاط .

وأما التساوى فى النوبة ، فمتى كانت نوبة الحمى فى وقت واحد وكان زمان[٦] أخذها متساويا فإن الحمى قد انتهت منتهاها ، فإن كانت لها فى طبعها أن تتقدم[٧] وتتأخر وكان التقدم أو التأخر بمقدار واحد ، فإن الحمى تكون أيضا قد انتهت منتهاها فى منتهاها.

وأما طول مدة مكوثها والراحة منها فإنه متى[٨] كان سكون نوبة الحمى وفتورها طويلا والبدن مع ذلك نقيا والحرارة خفيفة ، دل[٩] ذلك على أن الحمى فى الانحطاط .

وإن كان مدة زمان تركها قصيرا والبدن غير نقى ولا خفيف فإن

---

(١) ن : الاحطاط.
(٢) ن : عند .
(٣) د : تقدم .
(٤) و : حتى.
(٥) و : زمن .
(٦) ن : زمانها .
(٧) د : تقدم .
(٨) ن : زمن.
(٩) و : دلل.

الحمى تكون فى التزيد .

وإن كان زمان[1] نوبة الحمى مساويا لزمان تركها وهى على حالة واحدة ولم[2] يصب المريض فى وقت فتور الحمى خفة ولا راحة فقد انتهت الحمى منتهاها فى منتهاها .

وينبغى[3] أن تعلم أن مدة زمان كل واحد من هذه الأوقات الأربعة يكون بحسب طول المرض وقصره[4] ، وذلك أن زمان الابتداء والتزيد فى الأمراض الحادة يكون قصيرا ، وكذلك زمان الانتهاء والانحطاط وذلك أن الخلط[5] المحدث لهذه الأمراض لطيف ، والحرارة قوية فهى تسرع[6] فى نضج المرض .

وأما الأمراض المتطاولة فإن زمان كل واحد من الأوقات الأربعة يكون طويلا ، وذلك <أن>[7] الخلط المحدث لهذه الأمراض غليظ والحرارة ضعيفة والنضج بطىء فيها فيطول لذلك زمانها.

ولذلك صارت الأمراض المتطاولة[8] فى زمان الصيف قصيرة المدة لمعاونة حرارة الصيف على نضج المادة وتلطيف الخلط .

والأمراض الحادة[9] فى الشتاء تطول مدتها قليلا لأن برد الهواء يفجج

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : لا.
(٣) ن : يبغى.
(٤) د : قسره.
(٥) و : الخط .
(٦) د : تصرع.
(٧) و : حدة.
(٨) ن : المطاولة .
(٩) - د.

الأخلاط ويبطئ النضج والدليل على ذلك نوبة حمى[1] الربع وقصرها فى الزمان الصيفى وطولها فى الخريف والشتاء والأوقات الباردة .

والحميات المطبقة[2] إذا حدث لصاحبها عرق ولم يتم به البحران ، فإن مدتها تطول ، وذلك يدل على كثرة الخلط ، فأفهم ذلك ترشد إن شاء الله تعالى.

---

(١)
(٢) ن : الطبقية .

الباب الخامس
فى ذكر صفة معرفة الدلائل المنذرة التى يستدل بها على معرفة المرض الحار والمرض المتطاول وأسبابهما وعلاماتهما

أما معرفة المرض الحار والمرض المتطاول[١] فإن الحاجة إليهما لسببين أحدهما بسبب تقدم المعرفة بما قد يؤل إليه المرض ، الثانى بسبب تقدير[٢] غذاء المريض .

أما بسبب تقدم المعرفة ، فإن الأمراض الحارة يكون انقضاؤها بالبحران والأمراض المتطاولة يكون انقضاؤها بالنضج والتحليل.

والطبيب فى الأمراض الحادة ينذر بخلاص المريض أو بتلفه فى وقت البحران ، وفى الأمراض المتطاولة ينذر بخلاص المريض[٣] بالنضج والتحليل ، وبتلفه عند عدم النضج ونقصان القوّة وانحلالها .

وأما بسبب تقدير الغذاء فإنه لما كانت الأمراض الحارة تصير إلى المنتهى[٤] بسرعة واحتيج بذلك السبب إلى أن يغذى المريض بأغذية لطيفة لئلا تشتغل القوّة بهضم الغذاء عن[٥] أنضاج المرض .

وفى الأمراض المتطاولة يحتاج إلى أن يغذى المريض بأغذية غليظة لئلا تنحل قوّة المريض فى طول زمان المرض ، فإذا انتهى[٦] المرض منتهاه غذى يومئذ بأغذية لطيفة .

---

(١) ن : المطاول.
(٢) - و.
(٣) د : المرض.
(٤) ن : المنهى.
(٥) و : عند.
(٦) + د : من .

فلهذه الأسباب احتاج الطبيب ضرورة إلى تقدم المعرفة بالمرض الحار والمرض المتطاول[1] ، فالمرض الحار هو الذى يكون فى زمان يسير ويكون معه خطر ، ولذلك قال الفاضل أبقراط: إن التقدم بالقضية بالموت والحياة فى الأمراض الحادة ليس يكون[2] على غاية الثقة لا على الموت ولا على الصحة ، وإنما قال ذلك لما فيه من الخطر ولصعوبة الأعراض لأنه كما[3] يرجى للمريض الحياة كذلك يتخوّف عليه الموت ، وكما يخاف الموت يرجى له الحياة .

وللأمراض الحارة مراتب فى الحدة منها الحارة فى الغاية القصوى ، وهى التى يأتى فيها[4] البحران فى اليوم الثالث أو الرابع أو ما قبله .

ومنها ما يقال لها الحارة فى الغاية وهى التى يأتى فيها البحران فى اليوم السابع .

ومنها ما يقال لها الحارة بقول مطلق[5] وهى التى يأتى فيها البحران فى الرابع عشر والسابع والعشرين .

ومنها ما يقال لها الحادة المنتقلة[6] وهى التى يأتى فيها البحران فيما بين العشرين إلى الأربعين .

وليس يقال لما كان انقضاؤه من الأمراض بعد الأربعين مرض حاد ، لكن يقال له مرض متطاول ، والمرض المتطاول[7] يكون انتهاؤه فى زمان

(١) و : المطاول .
(٢) + د : به.
(٣) ن : كمن .
(٤) - د.
(٥) ن : طلق.
(٦) و : المنقلة.
(٧) و : المطاول .

طويل ، وانقضاؤه لا يكون إلا بالبحران لكن[1] يكون بالتحليل الذى يظهر للحس وينضج المحدث له ، وهلاكه يومئذ يكون بنقصان القوّة وعدم النضج.

وأما دليل الاستدلال على المرض هل هو من[2] نوع الأمراض الحادة التى يكون انقضاؤها ، أو هو نوع من الأمراض المتطاولة التى يكون انقضاؤها بالنضج والتحليل ، [فيؤخذ][3] من نوع المرض ومن حركته ومن النبض ومن السحنة فى حال البدن ومن الاستدلال التى يستدل[4] بالتمامها وموافقتها .

وأما ما يكون من نوع المرض فهو يكون من الحميات التى يتبعها أورام الأحشاء بمنزلة السرسام والبرسام وذات الجنب وذات الرئة والذبحة والسكتة <و>[5] جميع ذلك يكون من الأمراض الحارة[6] التى يكون فيها البحران وحميات الربع لاسيما الخريفية والشتوية والبلغمية والسوداوية من الأمراض المتطاولة التى لا يأتى فيها البحران ، والحمى المواظبة والحمى[7] الغب غير الخالصة وشطر الغب والحمى المعروفة بلثقوريا ودطينودس وغير ذلك من الأمراض .

---

(١) د : لكى .
(٢) - و .
(٣) د ، ن ، و : يخذ.
(٤) ن : يدل.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) - د.
(٧) ن : الحصى.

وأما حركة المرض فإنه متى كانت حركته سريعة والحرارة قوية والأذى والألم فيه أكثر دل[١] ذلك على أنه يكون من الأمراض الحارة ، وإن كان على[٢] خلاف ذلك دل على أنه يكون من الأمراض المتطاولة.

وأما النبض فإنه متى كان سريعا عظيما متواترا[٣] ، دل على أن ذلك المرض يكون أيضا من الأمراض المتطاولة.

وأما السحنة وحال البدن ، فإنه إن يكن قد تبين للطبيب فى أوّل أيام مرض العليل نقصان من لحمه وجفاف فى وجهه وتغير فى اللون إما إلى الحمرة وإما إلى الصفرة ، دل ذلك على أن المرض[٤] من الأمراض الحادة .

وإن كان الأمر على خلاف ذلك دل ذلك أيضا على أن المرض يكون أيضا من الأمراض المتطاولة التى لا يكون فهيا البحران يأتى.

وأما الأشياء التى يستدل بتمامها وموافقتها فهى الأشياء الطبيعية وهى سن[٥] المريض ومزاجه والوقت الحاضر والبلد ، وذلك أنه متى انضاف إلى ما ذكرنا أن يكون العليل شابا[٦] ومزاجه حارا والوقت الحاضر صيفا ، ومزاج البلد والهواء فى ذلك الوقت حارا ، كان ذلك يومئذ أوكد للدلالة[٧] على حدة المرض ، وانقص فى الدلالة على تطاوله.

ومتى[٨] كان المريض كهلا أو شيخا والبلد باردا والوقت الحاضر[٩]

---

(١) و : دلل.
(٢) - و.
(٣) ن : متواترا .
(٤) + د : فى وجهه.
(٥) و : سم.
(٦) د : شبا.
(٧) ن : للدلة .
(٨) د : حتى .
(٩) - ن.

شتاء والهواء فى ذلك باردا كان ذلك أوكد للدلالة على طول المرض وأنقص من الدلالة على حدوثه.

فهذه الأشياء يتعرف <بها>[1] المرض الحاد ، والمرض المتطاول. فإن كانت العلامات متوسطة فى الأحوال التى ذكرناها ، فإن المرض متوسط فيما بين الحاد والمتطاول.

فينبغى أن تستعمل[2] فى هذا الباب جودة التمييز ، وأن تقيس الدلائل بعضها ببعض فى القوة[3] والضعف ، فإنك إذا فعلت ذلك ، أمكنك أن تعرف المرض القصير من المرض الطويل.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : تعمل.
(٣) ن : القوى.

الباب السادس
فى ذكر صفة معرفة الشئ الذى يكون به البحران وهو الاستفراغ وأسبابه وعلاماته

اعلم أرشدك اللّه تعالى بالشىء الذى يكون به حدوث البحران هو أن القوّة إذا قويت على المرض إما أن تسرع مادته ، وإما أن تدفعها إلى بعض[١] الأعضاء الضعيفة التى لا شرف لها ، واستفراغها المادة تكون[٢] إذا كان المرض شديد الحدة وكانت المادة أعنى الخلط المحدث للمرض لطيفة ، وذلك يكون إما بالعرق ، وإما بالقئ ، وإما بالإسهال ، وإما بالرعاف[٣] وإما بالطمث إذا كان العليل امرأة ، وإما بخروج الدم من[٤] العروق التى فى المقعدة وكل واحد من هذه الاستفراغات يكون به البحران[٥] فى بعض الأمراض أكثر منه فى بعض بحسب المادة المحدثة[٦] للمرض وبحسب موضع العضو العليل .

أما بحسب المادة فإن العرق والإسهال والقىء يكون بها بحرانات الأمراض الصفراوية والسوداوية والحميات المحرقة.

وأما الرعاف ودرور الطمث وخروج الدم من العروق التى فى المقعدة فيكون بها بحرانات الأمراض الدموية والحميات التابعة[٧] لأورام الأحشاء إذا

---

(١) - ن.
(٢) + و : اما.
(٣) الرعاف: هو النزيف الأنفى.
(٤) د : عن.
(٥) البحران : مرّ تعريفه.
(٦) و : الحدثة.
(٧) ن : التبعة .

كانت من مادة حادة [أو][1] بحسب العضو العليل .

أما بحسب المادة فإن علة السرسام والبرسام يكون أكثر بحرانهما بالرعاف والعرق الكثير فى الرأس والرقبة والحمى التابعة[2] لورم الكبد إذا كان ذلك فى الجانب[3] المحدب ، فأن أكثر بحرانها بالرعاف من الجانب الأيمن أو بعرق سابغ عام لسائر البدن وببول نضيج.

وإذا كان الورم فى الجانب المقعر كان البحران أكثر ذلك بالإسهال أو بالقىء أو بالعرق ، أو بإدرار الطمث ، أو باستفراغ[4] دم من المقعدة .

وإن كانت الحمى تابعة لورم الطحال كان البحران يومئذ بالرعاف من الجانب الأيسر .

وقد ذكر فاضل الأطباء جالينوس فى المقالة الأولى من تفسيره لكتاب ابيذيميا أن الحمى المحرقة الخالصة وهى التى تكون من المرار الصرف أكثر ما[5] يكون بحرانها بالرعاف لأن قوّة الحرارة فى هذه الحمى تدفع الدم إلى العلو وتحله[6] ضرورة وتولد فيه ريحا كثيرا فتتفتح العروق وتتصدع .

وأما دفع المادة إلى بعض[7] الأعضاء فيحدث إما خراجات وإما ورما رديئا وإما بتسويد بعض الأعضاء ، وذلك يكون إذا كان المرض ليس بقوى الحدة وكانت المادة غليظة والقوة بها بعض ضعف وكان البول رقيقا ،

---

(١) د ، ن ، و : اما.
(٢) ن : التبعة .
(٣) د : الجنب .
(٤) و : بافراغ.
(٥) د : مما .
(٦) + ن : من .
(٧) - و.

وأكثر ما يكون ذلك فى الأمراض التى يكون بحرانها بعد العشرين فإن مادته باردة غليظة عسرة[١] النضج والتحليل ولذلك تطول مدة[٢] المرض إلى العشرين وما بعده ، وإذا كان الأمر كذلك وقويت الطبيعة عليها دفعتها <إلى>[٣] بعض الأعضاء فيحدث فيه إما خراج ، وإما ورم ردئ ، وإما تسويد بعض الأعضاء.

وأما الخراج فيكون إما فى بعض المفاصل إذا كانت المفاصل ضعيفة والعليل مما قد يعتاده وجع المفاصل بمنزلة مفصل[٤] اليدين والرجلين أو من كان فى صحته كثير التعب أو قد أتعب بعض أعضائه فإن الخراج[٥] يحدث فى ذلك المفصل ، كما قد قال الفاضل أبقراط فى كتاب الفصول صاحب الإعياء فى الحمى أكثر ما يخرج به الخراج فى مفاصله .

وقال أيضا أبقراط فى فصل آخر: من كان قد تقدم[٦] فاتعب عضوا من أعضائه من قبل أن يمرض ففى ذلك العضو يتمكن[٧] المرض.

وأما أن يحدث فى بعض الأعضاء التى هى بالطبع ضعيفة بمنزلة ما يحدث من ذلك فى أصل الأذن إذا كانت العلة فى الدماغ ، وبمنزلة ما يحدث فى اللحم الرخو الذى فى الرقبة فى علة[٨] الخوانيق أو فى اللحم الذى تحت الإبطين فى علة الصدر والرئة وذات الجنب ، وبمنزلة ما يحدث من ذلك فى

---

(١) د : عصرة .
(٢) ن : عدة.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : وصل.
(٥) د : الخرج.
(٦) و : قدم .
(٧) ن : يمكن .
(٨) - و.

لحم الاربيتين فى الحميات التابعة لورم الكبد[١] والطحال وغيرهما من الأعضاء التى دون الشراسيف.

وأما الورم الردىء الذى يحدث فى العضو فبمنزلة الأورام التى تسود معها الأعضاء الحادثة[٢] فيها ، وهذا يكون فى الحميات التى تتبع ورم الأحشاء .

فبهذه الأشياء يكون انقضاء الأمراض الحادة ، وكل مرض ينقص بغير هذه الأشياء فيكون من شأنه أن يعاود[٣] ثانيا بأسر مما قد كان أوّلا.

وإذا حدث الورم فى أصل الأذن ولم ينفتح فإنه ينذر بعوده من المرض دائما وربما دل على حدوث الخراجات فى المفاصل ، فاعلم ذلك.

ولذلك بقى انقضاء المرض من غير أن يحدث لصاحبه شىء مما ذكرنا من الاستفراغات والخراجات والأورام إلا بتواتر بذلك منه ولا يؤمن المعاودة ، وإذا استعمل[٤] فى أمره التوقى والتحرز الشديد وخير التدبير على ما سنذكره فى موضع تدبير الناقهين من المرض ، فأنك إذا فعلت ذلك وكان المرض ضعيفا لم[٥] يعاوده وانقضى انقضاء تاما.

و<إن>[٦] كان المرض قويا وإن دبرت المريض بهذا التدبير فأنه يعاود إلا أن معاودته لا تكون قوية ويكون البرء منه سهلا وإن أهملت ولم يكن تدبره على حيث ما ينبغى ، وتتحرز على ما يجب أن يتحرز[٧] منه .

(١) د : الكد.
(٢) د : الحدثة .
(٣) ن : يعود .
(٤) د : اعمل .
(٥) و : لا .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : يحرر.

و<إن>[١] كان المرض ضعيفا عاود[٢] أصعب مما قد كان عليه وإن كان المرض قويا عاود بصعوبة وخطر شديد.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) + ن : المرض.

الباب السابع
فى ذكر معرفة أيام البحران وأسبابه وعلاماته

أما الأيام التى يكون فيها البحران فهى على ما قد أصفه فى هذا الموضع فأقول وبالله التوفيق:

إن البحران هو يكون فى أيام معلومة(١) ويقال لها بحورية وهى اليوم الثالث والرابع والخامس والسابع والثامن والتاسع والحادى عشر والثالث عشر(٢) والرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرون والحادى والعشرون والرابع والعشرون والسابع والعشرون والحادى والثلاثون والرابع والثلاثون والأربعون ، وليس يكون انقضاء الأمراض بعد الأربعين ببحران ، لكن بالنضج والتحليل.

وقد ذكر الفاضل أبقراط أن البحران فى الستين والثمانين والمائة والعشرين .

وقال أيضا فى فصل آخر: إن الأمراض التى تحدث فى الصبيان منها ما ينقضى(٣) فى سبعة أشهر ومنها ما ينقضى فى سبع سنين ومنها ما ينقضى عند نبات الشعر فى العانة.

إلا أن فاضل الأطباء جالينوس يذكر أن الأمراض التى تنقضى(٤) بعد الأربعين تكون ببحران لأن حركة هذه الأمراض بعد هذا الوقت تكون بطيئة ، كما(٥) أنه ليس تكون حركة(٦) البحران فى الأيام التى بعد

---

(١) و : معلولة.
(٢) - د.
(٣) ن : يقضى.
(٤) د : تقضى.
(٥) و : كنا.
(٦) - ن.

العشرين بسرعة كالتى تكون فى الأيام التى قبل العشرين ، والأيام البحورية [هى][١] التى ذكرنا أنها إلى الأربعين .

وأما الأيام التى فيما بين هذه الأيام التى حددناها فليس يكون فيها البحران فإن كان فى الندرة[٢] لم يتم فكان إما بحران سوء رديئا مهلكا ، وإما أن يعاود فيه المرض [بشرا][٣] مما قد كان ، وهذه الأيام تحسب من الوقت الذى يحس فيها[٤] المريض بتغير الأفعال والضرر لاحوالها والنقصان فيها.

أما العلل التى تلحق فى النساء بعد الولادة فإنها تحسب من اليوم الذى يكون فيه الولادة على ما ذكره الفاضل أبقراط <من>[٥] أن أيام البحران تختلف فى أربعة أشياء ، الأول فى كثرة ما[٦] قد يحدث فيها من البحران وقلته ، الثانى فى الإنذار ربما قد يكون بعدها ، الثالث فى جودة البحران ورداءته ، الرابع فى قوّة البحران وضعفه .

أما اختلافها[٧] فى كثرة حدوث البحران وقلته فإن من الأيام البحورية ما يحدث فيها البحران فى أكثر الأمر ، ومنها ما لا يحدث فيها إلا من الندرة ، ومنها ما تكون متوسطة فيما بين ذلك .

وأما الأيام التى يحدث فيها البحران وهو يومئذ كثير فإن بعضها

---

(١) د ، ن ، و : هم.
(٢) د : الدرة.
(٣) د ، ن ، و : باشر.
(٤) - و.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : مما .
(٧) د : اخلافها.

يكون فيها البحران أكثر من[1] بعض ويجرى أمرها على أربع مراتب لتقدم بعضها بعضا فى الكثرة.

فأما التى تتقدم[2] فى المرتبة الأولى فهى اليوم السابع والرابع عشر .

وأما التى فى المرتبة الثانية فهى اليوم التاسع والحادى عشر والعشرون .

وأما التى فى المرتبة الثالثة فهى[3] اليوم الرابع والسابع عشر والحادى والعشرون .

وأما التى فى المرتبة الرابعة فهى اليوم الثالث والثامن[4] عشر وأما الأيام التى قد يأتى فيها البحران فى الندرة فهى أيضا فى أربع مراتب يتقدم بعضها بعضا فى قلة ما يأتى فيها البحران.

فأما المرتبة الأولى فهى اليوم الثانى عشر والسادس ، وأما المرتبة الثانية فهى اليوم الثامن ، وأما المرتبة[5] الثالثة فهى اليوم السادس ، وأما المرتبة الرابعة فهى اليوم التاسع عشر.

وأما الأيام المتوسطة فى كثرة البحران وقلته فهى اليوم الثالث عشر والخامس عشر والرابع والعشرون والسابع والعشرون .

وأما اختلاف[6] الأيام البحورية التى بعده فهى هذه التى أصفها فاليوم الرابع ينذر بما يكون من[7] البحران فى اليوم السابع وبما يكون من رداءة

(١) و : منه .
(٢) ن : تقدم.
(٣) ن : فهن .
(٤) و : الثمن.
(٥) د : الرتبة.
(٦) و : اخلاف .
(٧) د.

الحال فى اليوم السادس.

وذلك أنه إن ظهرت فى هذا اليوم علامة صالحة بمنزلة النضج فى البول والبراز وكان مع استفراغ يسير[١] كنداوة البدن وتقطير الدم من الأنف وصلاح بعض الأفعال بمنزلة الشهوة[٢] فى النوم وصلاح الذهن كان تمام انقضاء المرض فى اليوم السابع ، فإن ظهرت علامة رديئة بمنزلة صغر النفس وبرد الأطراف والعرق المتقطع[٣] الذى لا يعم البدن وثقل المريض بعد ذلك فإن موت المريض يكون فى اليوم السادس.

واليوم التاسع منذر[٤] بالبحران الذى يكون فى الحادى عشر ، والحادى عشر منذر[٥] بالرابع عشر واليوم السابع عشر منذر بالعشرين وأما اختلاف الأيام فى جودة البحران ورداءته فإن من الأيام ما يكون البحران فيها جيدا تاما موثوقا بجودته.

والبحران الجيد <هو>[٦] الذى يكون به انقضاء المرض ويكون قد تقدمه دلائل النضج ويكون سليما من الأعراض الرديئة التى يخاف[٧] منها بمنزلة الخفقان ووجع الفؤاد ، ويكون ببعض الاستفراغات ، ويكون قد تقدم الإنذار له بذلك .

فهذه الأيام يتقدم[٨] بعضها بعضا فى الجودة فالمتقدم منها اليوم السابع ، ومن بعده اليوم الرابع عشر ، ومن بعد هذين فى الجودة اليوم الرابع

---

(١) ن : يصير.
(٢) و : الشهرة.
(٣) د : المقطع .
(٤) و : منذ .
(٥) + ن : له .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : يخف.
(٨) ن : يقدم .

واليوم العشرون .

ودون هذه فى الجودة اليوم الحادى عشر ومن بعده اليوم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم الحادى والعشرون ومن بعد[١] هذا اليوم الثالث.

ومن الأيام ما يكون البحران فيه رديئا ، والبحران الردىء هو الذى لا[٢] يتقدمه دلائل النضج ، وتكون الأعراض فيه صعبة رديئة عظيمة الخطر وهى اليوم السادس والثانى عشر ، فإن البحران فى هذه لا يكون معه استفراغ[٣] ولا يتقدمه إنذار ويكون ناقصا ، أعنى أن المرض يعاود فيه وينتكس[٤] المريض ، ومن بعد السادس والثانى عشر اليوم الثامن ثم اليوم العاشر ومن بعده اليوم السادس عشر والثامن عشر.

وأما اختلاف[٥] الأيام فى قوّة البحران وضعفه فهو على ما أصفه إن شاء الله فى هذا الموضع فأقول وبالله التوفيق .

إن أيام البحران منها ما يجرى أمرها على أدوار معلومة وهى أيام البحران بالحقيقة ، ومنها ما لا يجرى أمرها على أدوار معلومة ومنها ما يحسب على جهة[٦] الأرابيع وهى اليوم الرابع والسابع عشر والحادى عشر والرابع عشر والسابع عشر والعشرون والرابع والعشرون وكذلك يجرى الأمر إلى أن ينتهى الأمر إلى الأربعين على ما[٧] ذكره الفاضل أبقراط <من>[٨] أن البحران الذى يكون بعد الأربعين تكون أدواره فى كل عشرين يوما إلى

---

(١) - د.
(٢) و : لم.
(٣) ن : افراغ .
(٤) د : يكنس .
(٥) ن : اخلاف .
(٦) و : جبهة .
(٧) د : مما .
(٨) و : قوى.

المائة والعشرين ، والبحران الذى يكون فى الأرابيع أقوى ما يكون إلى العشرين ، فإذا جاوز اليوم العشرين ضعفت قوّة[1] البحران الذى يكون فى الأرابيع وتكون القوّة للبحران الذى يكون فى الأسابيع ، والبحران الذى يكون فى الأرابيع والأسابيع أقوى البحرانات وأسرعها[2] حركة .

وأما أيام البحران التى لا يجرى أمرها على أدوار معلومة[3] فهى الأيام التى فيما بين الأرابيع والأسابيع ، وحركة البحران فيها دون حركته فى الأرابيع والأسابيع وقوّة البحران إلى العشرين ، فإذا جاوز العشرين فلا يكاد يحدث فيها ، وإن حدث كان يومئذ ضعيفا .

وأما السبب الذى من أجله صاحب[4] البحران الذى يكون فى الأرابيع والأسابيع يكون أيضا أقوى وأسرع حركة من غيره هو مسير القمر.

وذلك أنه لما إن كانت الكواكب السيارة[5] سببا لجميع ما يكون ويفسد فى هذا العالم وكان كل واحد منها له خاصية فى كون شىء من الأشياء أو فساده[6] دون غيره وكان للقمر خاصية على الدلالة فى الأشياء السريعة[7] الحركة والتغيير ، وله مع هذا شركة مع جميع الكواكب فى تغييرات الأشياء لقرب فلكه من العالم السفلى ، وأفعاله تظهر فى كل شهر ، وأكثر ذلك فى وقت اجتماعه مع الشمس وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها خمسة وأربعون جزءً وهو شكل نصف التربيع ، وهذا يكون فى اليوم

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : اصرعها .
(٣) و : معلولة.
(٤) - د.
(٥) و : السيادة.
(٦) ن : فسده .
(٧) +و : على .

الرابع من وقت مستهله[١] ، وفعله فى هذا الوقت يكون ضعيفا ، وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها تسعون درجة ويقال لها الشكل التربيعى ، أعنى أن يكون بينه وبينها ربع الدائرة وهذا يكون فى اليوم السابع من الاجتماع[٢] ، وفعله فى هذا الوقت يكون قويا ، وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها مائة وخمس وثلاثون درجة يكون شكله شكل ثلاثة أرباع الدائرة ، وهذا يكون <فى>[٣] اليوم الحادى عشر من الاجتماع ، وفعله فى هذا الوقت يكون أضعف مما[٤] قبله .

وفى الوقت الذى يكون بينه وبين الشمس مائة وثمانون جزءاً ويقال لذلك المقابلة[٥] وهذا يكون فى اليوم الرابع عشر ، وشكل القمر يكون يومئذ دائرة كاملة تامة وفعله فى هذا الوقت يكون قويا .

وكذلك أيضا كلما تباعد من موضع[٦] مقابلة الشمس خمسا وأربعين درجة أو تسعين أو مائة وخمسا وثلاثين يظهر فعله[٧] فى تغيير الأشياء وهذا يكون فى كل أربعة أيام.

وإذا كان القمر فى هذه الأوقات مسعودا أحدث خيرا وصلاحا فى الأشياء التى تدل عليها وفى كثير من الأشياء التى تحدث فى[٨] هذا العالم ، وإن كان منحوسا أحدث شرا وفسادا .

---

(١) د : مهلة.
(٢) ن : الاجماع.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : من .
(٥) د : المقبلة .
(٦) و : وضع.
(٧) ن : فله.
(٨) - د.

ولما كانت الأمراض الحادة هى من الأشياء السريعة الحركة والتغير وكان حدوثها عن منحسة القمر فى مولد كل إنسان صار إذا تباعد[١] القمر عن موضع النحسة التى كانت فى وقت المرض[٢] بخمسة وأربعين جزءاً قويت حركة المرض وهذا يكون فى اليوم الرابع.

وإذا تباعد عنها بتسعين درجة فهو على شكل التربيع من موضع النحسة ، وهذا يكون فى اليوم السابع ، وتكون حركة المرض[٣] حينئذ أقوى وأشد .

وكذلك يجرى الأمر فى مسيرة[٤] الباقى عن موضعه فى وقت المرض على مثال ما[٥] يجرى فى تباعده من اجتماعه مع الشمس فإذا كانت حركة القمر وقوّته فى كل أربعة أيام كانت الدلالة لأنصاف الترابيع ، وإن كانت فى كل سبعة أيام كانت الدلالة[٦] للتربيع .

وأما البحران الذى يكون فى غير هذه الأيام التى ذكرناها فإما أن تكون قبل الأربوع أو الأسبوع الذى قد وقع فيه أن يكون البحران قبله[٧] ، أو بعده وهذا يكون إما لأسباب تزهق الطبيعة وتدفعها إلى أن يحدث البحران قبل الأربوع أو الأسبوع ، وإما لأسباب أخر تعوق الطبيعة عن[٨] تمام البحران الذى وقع أن يكون فيه.

---

(١) ن : تبعد.
(٢) و : المريض.
(٣) د : المريض.
(٤) - و.
(٥) ن : مما .
(٦) و : الدلة.
(٧) ن : قله .
(٨) د : من .

أما الأشياء التى تزهق الطبيعة وتهيجها فهى قوّة المرض وسرعة حركته ولطافة الخلط بالهواء الحار الذى يلطف الخلط ويحرك المادة فيهيج بذلك السبب دفع مادة المرض(١) ، وربما كان ذلك لخطأ يعرض فى التدبير من غذاء حار أو غضب يعرض(٢) للمريض فيتقدم البحران.

والبحران الذى يحدث بهذه الأسباب يكون معه أعراض صعبة شديدة فإن كان مع ذلك علامات مذمومة تدل على الهلاك ، فيموت حينئذ المريض وإن كانت علامات جيدة تدل على الخلاص فإن البحران يومئذ لا يكون تاما وينذر(٣) بعودة من المرض ونكسة(٤) المريض.

وأما الأسباب التى تعوق الطبيعة عن حدوث البحران حتى يتأخر الأربوع(٥) أو الأسبوع الذى قد وقع أن يكون فيه ، فهى الهواء البارد الذى قد يمنع الطبيعة ويعوقها عن إنضاج الخلط ودفعه والخطأ فى التدبير .

وهذا الخلط(٦) يكون إما من الطبيب إذا أخطأ فى التدبير ، وإما من المريض إذا استعمل عنده الضجة والصياح خدامه الذين يخدمونه ، أو من المريض أيضا بأن لم(٧) يكن يقبل من الطبيب ما يوقعه له من الاستعمال(٨) من أدوية وغيرها ، ويتبع يومئذ شهواته ويخالفه ، أو أن خدام المريض قد خركوه وأزعجوه من غير معرفة [طبية](٩) ودراية بذلك الشىء فحينئذ تنهزم طبيعة

---

(١) و : العرض.
(٢) ن : يعوض.
(٣) د : ندر.
(٤) و : نكبة .
(٥) + د : عن.
(٦) ن : الخط .
(٧) و : الاعمال.
(٨) د : الحصى.
(٩) د ، ن ، و : الطبية.

المريض من ذلك وتضعف عن عملها.

وهذا الخطأ إن كان عظيما وكانت العلامات منذرة بالخلاص منع ذلك من حدوث يظهر شىء من علامات النضج وكان النبض يومئذ صغيرا بطيئا وأدوار الحمى[1] تتأخر ونوبتها ضعيفة فتكون إما من الحميات التى تنوب فى كل يوم أو التى تنوب يوما ويومين لا ، والمريض مع ذلك كبير السن والوقت الحاضر من أوقات السنة بارد دل ذلك على تأخر البحران وإبطائه .

فإن كانت العلامات متوسطة فيما بين هذه العلامات والعلامات الأول دل ذلك على أن البحران لا[2] يكون سريعا ولا يتأخر كثيرا فبهذه العلامات يستدل[3] على البحران الذى يريد أن يكون قبل أن يكون.

وأما العلامات الدالة أيضا على البحران الحاضر فهى الأعراض الضعيفة التى تكون مع البحران وذلك أنه يتقدم الاستفراغ[4] أو الخراج الذى يكون به البحران قلق شديد واضطراب وأعراض صعبة شديدة مخوفة عند من لم يكن مرتاضا فى معاناة البحران .

فإن كان البحران نهارا كان القلق والاضطراب ليلا وإن كان البحران ليلا كان ذلك القلق نهارا .

وهذه الأعراض هى قلق[5] المريض وتوثبه وتركه الأماكن فى استلقائه والصداع أيضا والسبات واختلاط[6] الذهن وثقل الحواس واللمع والتخيلات الرديئة والظلمة الشديدة وسيلان الدموع من غير إرادة ولا بكاء ،

---

(١) - ن.
(٢) ن : لم.
(٣) و : يدل.
(٤) د : الافراغ.
(٥) - ن.
(٦) و : اخلاط.

وحمرة[١] العينين من غير رمد ، وحركة اللحى الأسفل ، وحمرة الوجه وضيق النفس وخفقان الفؤاد ووجع الرقبة وانحدار المراق إلى فوق واختلاج الشفة السفلى ولذع المعدة ووجع الظهر والنافض[٢] والرعدة والرعشة وعسر البول واحتباس[٣] الطبيعة والعطش ، وغير ذلك من الأعراض الصعبة .

فبهذه الأعراض يستدل على أن البحران قد حضر. وذلك أنه متى ظهرت هذه العلامات أو بعضها ليلا فإنها تدل على أن البحران يكون <من>[٤] غد تلك الليلة ، وإن ظهرت نهارا فإنها تدل[٥] على أن البحران يكون فى الليلة التى تكون تالية النهار .

وكل واحد من هذه العلامات الدالة على أن البحران إما أن يدل على بحران ردىء.

وإما أن يدل على بحران جيد فهو ما كان فى يوم من أيام البحران الجيدة على ما قد ذكرناه فيما تقدم ، وكان النبض مع ذلك قويا وكان قد تقدمه نضج بيّن ، فأنها متى ظهرت فى مثل هذه[٦] الحال تبع ذلك أحد الاستفراغات التى ذكرناها وكان به يومئذ إما برء العليل وإما انتقاله إلى حال أصلح .

وإن كان مع ذلك الاستفراغ نوع من أنواع الخلط المحدث للمرض من ناحية[٧] العضو العليل كان ذلك أوكد فى الدلالة على البرء والصلاح .

---

(١) و : حدة.
(٢) + د : الذى .
(٣) ن : احباس.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : تدلل.
(٦) - و.
(٧) د : نحية.

ويستدل أيضا على أنواع الاستفراغ من الأعراض المتقدمة[1] لكل واحد منها وذلك أنه متى عرض[2] للمريض حمرة فى الوجه أو الأنف أو ثقل فى الصدغين أو وجع فى الرقبة ، وأن ينظر أيضا المريض قدام عينيه لمعا وشعاعا[3] أو يرى ظلمة أو يحس فيما دون الشراسيف بتمدد[4] ، دل ذلك على أن البحران يكون بالرعاف .

وإن عرض مع ذلك فى الأنف حكة وإحمرار وولع العليل بأنفه دل ذلك على أن الرعاف لا يتأخر عن ذلك الوقت كثيرا.

وإذا كان العليل حدثا كانت الدلالة على الرعاف أقوى لأن الدم فى أبدان الأحداث أكثر ، وأما الشبان والكهول فالرعاف[5] فيهم يكون قليلا.

ومتى عرض للمريض ثقل فى الرأس ووجع فى فم المعدة وغثيان وكرب وضيق صدر ودوار وانجذاب المراق[6] إلى فوق ، دل ذلك على كون البحران يومئذ بالقىء وذلك لأن المرار[7] يطوف فى فم المعدة لخفته والوجع يكون لكثرة الحس فى فم[8] المعدة ، فإن كان مع ذلك ما دون الشراسيف باردا واختلجت مع ذلك الشفة السفلى ، كان ذلك أوكد فى الدلالة على أن القىء أسرع حدوثا .

---

(١) ن : المقدمة.
(٢) ن : عوض.
(٣) + د : منه.
(٤) و : بمدد.
(٥) + د : اقوى.
(٦) و : المرق.
(٧) د : المرر.
(٨) - ن.

ومتى عرض للمريض اختلاط الذهن واحتباس[1] البول والبراز وحمرة فى ظاهر البدن وسخونة[2] وبخار حار ونقع من البدن مع نداوة وكان النبض مع ذلك لينا شبيها بالموجى ، دل ذلك على أن البحران يكون بالعرق .

ومتى لم يظهر شىء من هذه العلامات التى ذكرناها وكان العليل يجد[3] لذعا وثقلا فى أسفل السرة أو قرقرة ، دل ذلك على أن البحران يكون بالإسهال لاسيما إذا قل البول واحتبس[4] .

وإن عرض للعليل وجع الظهر وكان العليل يعتاده خروج الدم من المعدة وكان دور خروجه قد حضر دل ذلك على أن البحران يكون بانبعاث الدم من أفواه[5] العروق التى فى المقعدة وإن كان العليل امرأة وكان دور الحيض قد قرب فإن البحران يكون بدور الحيض.

وإن البحران بأحد الاستفراغات فى يوم من أيام البحران الجيدة وكان قد تقدم نضج بين والنبض قوى ووجد العليل بعقب ذلك راحة وخفة وتناقصت[6] الأعراض التى كانت مع البحران وسكنت الحرارة وحسن لون العليل وقوى نبضه ، دل ذلك على أن يكون البحران جيدا تاما.

فأما العلامات التى تدل على البحران الردىء فهى أضداد علامات البحران الجيد[7] وذلك أنه إن ظهرت تلك الأعراض التى ذكرناها أو بعضها فى يوم أو ليلة ليست من أيام البحران أو ليست بنوب بحران جيدا ولا يكون

---

(١) و : احباس .
(٢) + ن : عرض.
(٣) د : يجده.
(٤) و : احبس .
(٥) - و.
(٦) د : تنقصت .
(٧) ن : الجديد.

معه شيء من علامات النضج ويكون النبض مع ذلك ضعيفا ويكون الاستفراغ[١] من غير الخلط[٢] المحدث للمرض ، فإنه إذا كان الأمر كذلك كان البحران يومئذ رديئا مهلكا .

فإن ظهرت علامات البحران مع أحوال متوسطة[٣] بين أحوال البحران الجيد وأحوال البحران الردىء فأن البحران يكون يومئذ ناقصا غير تام ، أعنى أن المرض لا[٤] ينقضى به ، لكن يتأخر انقضاؤه إلى اليوم البحورى[٥] الذى يتلوه بمنزلة ما يكون البحران فى اليوم السابع فلا ينقضى[٦] فيه المرض بل يبقى منه بقايا يتأخر بحرانها إلى اليوم التاسع واليوم الحادى عشر فإن كان به انقضاء المرض عاود المريض وينتكس[٧] المريض .

والنكسة متى كانت مع أعراض رديئة وضعف من القوّة كانت مهلكة فإن كانت القوّة قوية ، سلم منها المريض.

وينبغى أن تعلم أن الأمراض المهلكة على الأمر الأكثر يتقدم[٨] كون البحران فيها فيحدث إما فى الخامس وإما فى السادس.

والأمراض السليمة يتأخر بحرانها على الأمر الأكثر بحسب قوّة حدثها وضعفه ، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله تعالى.

---

(١) و : الافراغ .
(٢) د : الخط .
(٣) ن : موسطة .
(٤) و : لم .
(٥) - د.
(٦) د : يقضى.
(٧) ن : ينكس .
(٨) و : يقدم .

الباب الثامن
فى ذكر صفة معرفة العلامات الرديئة المنذرة بالموت وأسبابها وعلاماتها

اعلم أرشدك اللّه تعالى أننا قد أتينا ببيان ما قد يحتاج إليه من الدلائل الكلية المنذرة[1] بالسلامة والعطب التى هى أوقات المرض الحاد والمرض المتطاول[2] ، وعلم كيفية البحران ، فنحن نأخذ فى ذكر الدلائل الجزئية المنذرة بالسلامة والعطب فى كل واحد من الأمراض على ما ذكره الفاضل أبقراط فى <كتاب>[3] تقدمة المعرفة وفى كتاب الفصول وفى غيرهما من الكتب ، وما ظهر لنا بكثرة ملازمتنا للمرضى وما قد عاينا من هذه العلامات فيهم.

ونبتدئ من ذلك بذكر العلامات الرديئة المنذرة أيضا بالهلاك ، ثم من بعد ذلك بالعلامات المنذرة بالسلامة[4] بعد أن تعلم أن هذه العلامات الرديئة قد يفضل بعضها بعضا فى الدلالة على الهلاك فبعضها قوية جدا وبعضها ضعيفة وبعضها متوسطة[5] فى القوّة والضعف .

وقد بين الفاضل أبقراط مرتبة كل واحد من هذه الدلائل فى القوّة والضعف بألفاظ ألحقها بكل فصل حيث يقول: مهلك ، أو قتال[6] أحد ، أو الموت منه قريب فإن ذلك يدل على الموت لامحالة ، وحيث يقول: ردىء أو

---

(١) - د.
(٢) ن : المطاول .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن : بالملامة.
(٥) و : موسطة .
(٦) د : قال .

مذموم ، فإن ذلك يدل[1] على أنه قد يمكن أن يتخلص[2] المريض من مرضه لاسيما إذا ظهرت فيه علامات محمودة ، فإن ظهرت من هذه العلة علامتان أو ثلاث من غير أن تظهر علامة[3] محمودة فأنها تدل على الهلاك .

ونحن نبتدئ إن شاء اللّه تعالى بوصف العلامات الرديئة من هذا الموضع[4] فنقول وباللّه التوفيق:

إن من العلامات ما يدل على الرداءة فى الأمراض الحادة ومنها ما يدل على ذلك فى الأمراض المتطاولة.

ونحن نذكر أوّلا العلامات التى على هذا الحال فى الأمراض الحادة فنقول أيضا وباللّه الإعانة:

إن هذه العلامات منها مأخوذة من الأعراض الداخلة[5] على حالات البدن وملمسه ، ومنها مأخوذة من الأعراض الداخلة على[6] الأفعال ، ومنها مأخوذة مما قد يبرز من البدن ، ومنها مأخوذة من حالات الأمراض والعلل وما شاكل ذلك .

أما العلامات المأخوذة من[7] حالات البدن فهى ما أصفه فى هذا الموضع.

أما الوجه الذى لا يشبه وجوه الأصحاء فهو يكون دليلا رديئاً وقوته وضعفه فى الدلالة على الرداءة تكون بحسب بعده من الوجه الصحيح وقربه

---

(١) ن : يدلل.
(٢) و : يخلص .
(٣) +ن : منه.
(٤) د : الوضع.
(٥) و : الدخلة.
(٦) ن : عليه.
(٧) د : عن.

منه ، فالوجه الذى يكون قحلا [منخسفا][1] على المثال الذى قد ذكره الفاضل أبقراط وهو أن يكون الأنف[2] حادا ، والعينان غائرتين ، والصدغان لاطئين ، والأذنان بارزتين متفضضتين وشحمتهما متقلصتين[3] ، وجلدة الوجه ممتدة ولونه كمدا أو أخضرا ويعلوه غبرة فأنه يدل على الهلاك ألا أن تكون هذه الأعراض قد حدثت بسبب[4] إسهال أو تعب أو سهر أو وجع شديد ، فأنه يكون أقل رداءة وذلك أن الوجه يكون بهذه الصفة فى الأمراض المتطاولة[5] وعند النفس الشديد والاستفراغ الكثير.

وأما الأمراض المتطاولة فلطول إنهاك المرض للبدن وذوبان الرطوبات من الأعضاء اللحمية وتخفيفها له ونقصان الروح والدم فى البدن .

وأما التعب والسهر والنفث والوجع ، فلكثرة ما يتحلل[6] من البدن من الروح والرطوبة واكتسابه[7] اليبس فتضعف لذلك الحرارة الغريزية فلا ينوبان أن يبلغا إلى هذه المواضع ، أعنى أطراف البدن فيهزل لذلك أطراف البدن لاسيما الوجه فتظهر فيه هذه الأعراض لأن الوجه قليل الدم[8] لبعده من القلب والكبد اللذين هما معدن الروح والدم ، ولأن العظام أيضا [فى][9] الوجه كثيرة ، فإذا ذاب اللحم يبست العظام والجلد.

---

(١) د ، ن ، و : منسفاً.
(٢) د : الفم.
(٣) و : مقلصين .
(٤) - ن.
(٥) و : المطاولة.
(٦) د : يحل.
(٧) ن : اكسابه.
(٨) - و.
(٩) د ، ن ، و : فيه.

وإذا كانت هذه الأعراض تحدث أيضا فى الأمراض المتطاولة[١] على طول المدة فأنها إذا عرضت فى الأمراض الحادة وزمانها يسير دل ذلك على قوة المرض وضعفه فلذلك صارت <تدل>[٢] على الخطر والهلاك.

فمتى كانت هذه الأعراض بسبب تعب أو إسهال أو سهر[٣] أو وجع كانت يومئذ أقوى رداءة ، وكذلك لون الوجه الردىء إن أتى عن برد شديد أو بلد بارد أو سن الشيخوخة كان أقل رداءة ألا أن يجاوز المريض ثلاثة أيام .

وهذه الأعراض هى يومئذ باقية على حالتها[٤] فإنها إذا كانت كذلك دلت على أنها عن المرض وأنها رديئة قتالة .

وإذا كان بياض العين أحمر وعروقها كمدة أو سودا[٥] دل ذلك أيضا على هلاك المريض لامحالة وذلك أن احمرار العينين إذا لم يكن عن مرض فأنه يدل على امتلاء الدماغ وأغشيته مواد دموية وكمودة عروق[٦] العين ، وسوادها يدل على برودة العين ، وهذا دليل خاص على الهلاك أيضا .

ونتوّ العين فى الأمراض الحادة هو أيضا ردىء إذا لم يكن عن رمد[٧] ولا عن قئىء وذلك أنه إذا لم[٨] يكن عن هذه الأسباب دل على مادة كثيرة انصبت حينئذ إلى العين .

وإن كانت العينان شاخصتين جامدتين لا تتحركان فإن ذلك يكون

---

(١) و : المطاولة.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : سهد .
(٤) د : حلتها.
(٥) و : سدا.
(٦) - ن.
(٧) و : مد.
(٨) د : لم .

دليلاً رديئاً أيضاً جداً وذلك مما يدل على برد[١] العينين وموتهما .

وإن كان بياض العين فى وقت النوم ظاهرا[٢] والجفنان مطبقين ولم يكن ذلك عن[٣] بعض الاستفراغات ولا كانت تلك عادة المريض فى صحته، فإن ذلك مما يدل على ضعف الدماغ .

وإن كان الجفن والشفة والأنف ملتوية[٤] كمدة فالموت يكون أيضا يومئذ قريبا.

وذلك أن هذه الأعراض تكون عن تشنج الدماغ ، والكمودة تكون عن البرد والموت .

وبرد الأطراف فى الحميات المحرقة[٥] هو أيضا ردىء وذلك أنه يدل إما على ورم عظيم فى الأحشاء ، وإما على أخلاط باردة كثيرة فى الأطراف.

وإذا كان فى اللسان بثور وبرد فى الأطراف دل ذلك على أن الموت يكون قريبا وذلك مما يدل[٦] على أن فى المرىء والمعدة قروحا كثيرة .

وإذا كانت الأصابع والأظفار خضرا تضرب إلى الكمودة والنبض قد ضعف فالموت يكون أيضا قريبا ، لأن هذه الأعراض تحدث عن[٧] انطفاء الحرارة الغريزية ، وإذا اسودت كان ذلك أقل دلالة على الهلاك من الخضرة والكمودة.

---

(١) د : برود.
(٢) و : ظهرا .
(٣) د : عند.
(٤) ن : ملوية.
(٥) و : الحرقة .
(٦) ن : يدلل.
(٧) و : من .

فإن كانت القوّة مع السواد قوية والمريض محتملا لمرضه وكان ذلك فى يوم من أيام[1] البحران دل ذلك على السلامة ، وأن المرض ينقضى[2] بخراج أو تسقط المواضع المسودة ، وذلك أن هذا العرض ربما كان عن دفع الطبيعة للمادة المحدثة للمرض إلى بعض الأعضاء على جهة[3] البحران ويستدل على ذلك بقوّة المريض واحتماله <لما>[4] به وظهور علامة محمودة ، وإذا كان ذلك دل على السلامة ، فإن كان الأمر خلاف ذلك دل ذلك على الهلاك .

وإذا كان فى بدن العليل قرحة متقدمة[5] فأخضرت أو أسودت فتلك علامة رديئة وذلك أن العليل إذا آل أمره إلى الموت فأن العضو المؤف[6] يموت قبل كل عضو لضعف الحرارة الغريزية[7] فيه.

وإذا ظهرت فى الأمراض الحادة نقط صغار كحب الجاورس فهو ردىء وذلك أنه يدل على إبطاء نضج المادة التى تولد منها المرض ، وإذا كانت كبارا كان أقل رداءة .

وإذا جذب اليرقان قبل[8] اليوم السابع كان دليلا رديئاً وذلك أن

---

(١) - د.
(٢) د : يقضى .
(٣) ن : جبهة .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : مقدمة .
(٦) مأوف، والصواب "مئوف" اسم مفعول من الآفة، والآفة عرض يفسد ما يصيبه، وهى العاهة والجمع آفات، وإيف الشئ بالبناء للمفعول : أصابته الآفة، وشئ مئوف وزان رسول، والأصل مأووف على مفعول لكنه استعمل على النقص، حتى قالوا : لا يوجد من ذوات الواو مفعول على النقص والتمام معاً إلا حرفان ثوب مصون ومصوون، ومسك مدوف ومدووف، ومن الأئمة من طرد ذلك فى جميع الباب ولم يقبل منه (الفيومى، المصباح النير فى غريب الشرح الكبير، مادة أوف).
(٧) - د.
(٨) ن : قل .

اليرقان الذى يكون به البحران لا يكون قبل السابع وإنما يكون لورم يعرض فى الكبد[١] فيسد مجارى المرار التى ينصرف فيها المرار[٢] من الكبد إلى المرارة ، وإذا كان ما دون الشراسيف مهزولا كان ذلك رديئاً لأنه يدل على ورم.

وإذا كان بإنسان حمى وظاهر[٣] بدنه باردا وباطنه يلتهب مع عطش ، فإن ذلك دليل على الموت ، لأن ذلك يدل على ورم حار فى باطن[٤] البدن .

وإذا كانت الحرارة منعكسة نحو الورم ويصير إليه الدم فيحترق باطن البدن فإن كانت الحرارة فى بدن المحموم غير مستوية[٥] فى جميع الأعضاء حتى يكون الرأس حارا والكفان والقدمان باردين ، وفى نواحى البطن[٦] والجنبين قويت الحرارة كان ذلك دليلا رديئاً لأنه يدل على ورم حار فى نواحى الدماغ أو الكبد أو المعدة .

وإذا كانت الحمى خبيثة فأن رداءتها تكون فى أيام البحران أزيد وإذا كانت الحمى[٧] النائبة تترك وتنوب بأصعب مما كانت فهى تكون خبيثة.

وإذا حدث بصاحب المرض الحاد تهيج فى الوجه واليدين قبل اليوم الرابع عشر[٨] كان ذلك أيضا رديئا ، فإن كان قد حدث بصاحب[٩] ذلك

---

(١) + و : اليرقان.
(٢) د : المرر.
(٣) و : ظهر.
(٤) و : بطن .
(٥) ن : مسوية.
(٦) د : البط .
(٧) و : الحصى.
(٨) - و.
(٩) ن : بصحب .

المرض يرقان فإنه يموت فى اليوم الرابع عشر لامحالة أو قبله ، فإن ذلك يدل على فساد مزاج الكبد .

وإذا كان بإنسان أيضا حمى حادة قوية[١] الحرارة أو تنكست الحرارة وطاب ملمس بدنه وهذا من غير سبب موجب أعنى عرقا أو رعافا كان أو بثورا أو غير ذلك من البحرانات ، دل ذلك على أن الموت سريع ، وذلك لأن الحرارة تغور إلى البدن فتحرق باطنه[٢] بالقوّة الحيوانية وتثبت بكليتها دفع مادة المرض فعند ذلك تسقط القوّة فيموت المريض.

وأما الحمى المحرقة إذا كان اشتدادها فى الأرواح فيكون ذلك أيضا رديئا من قبل البحران <الذى>[٣] يكون فيها .

فهذه صفة الدلائل المأخوذة من[٤] حالات البدن على رداءة الحال وعلى الهلاك ، فاعلم ذلك ترشد إن شاء الله تعالى.

وأما الدلائل المأخوذة من الأفعال فهو ما أصف[٥] لك فى هذا الموضع وهو إذا كانت عينا المريض تحيدان عن الضوء وتدمعان[٦] من غير إرادة فذلك دليل ردىء ، وإن كان مع ذلك حركتها كثيرة وهما مزرورتان وأحداهما أصغر من الأخرى فأنها تكون علامة مهلكة[٧] ، وذلك لأن حيد العين عن الضوء يدل على ضعف القوّة الباصرة الحادثة عن ضعف الدماغ لا عن[٨] غيره

---

(١) - د.
(٢) و : بطنة .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن : عن.
(٥) و : اصفو.
(٦) + ن : به.
(٧) د : ملكه .
(٨) و : عند.

من أعضاء العين ، وسيلان الدموع يدل أيضا على[1] ضعف القوّة الماسكة التى فى الدماغ ، فإن كان ذلك حمى محرقة وعلامات رديئة دل ذلك على الهلاك ، وإن كانت الحمى يومئذ سليمة دلت على رعاف سيحدث.

وأما ازورار العين فيدل على تشنج الدماغ لا تشنج عضل العين كما يعرض فى الحول .

وصغر إحدى العينين وكثرة حركتها يكون من[2] رعشة عرضت للعضل والجفون .

وهذان العرضان دالان على الهلاك ، فإن كان فم العليل مفتوحا لا ينطبق فإن ذلك يدل على الهلاك لأنه يدل إما على تشنج ، وإما على ضعف القوّة المحركة .

وإذا وجد العليل ينحدر[3] من فراشه نحو قدميه فإن ذلك دليل على الموت وذلك أن هذا العارض يدل على أن القوّة التى تحمل البدن قد ماتت فإن وجدته مستلقيا على قفاه ورقبته ويداه ورجلاه ممدودة فذلك ردىء أيضا إلا أنه أقل رداءة مما[4] قد ذكرنا قبله .

وإن وجدت المريض مكشوف القدمين وملمسهما ليس بالحار ويداه ورجلاه مختلفة[5] الشكلة فى استلقائه مضطربة فذلك دليل درىء ، لأن هذه الأعراض تدل على ضعف فى القوّة وحرارة فى الأحشاء تحدث كربا ، ولذلك صار يكشف قدميه استلذاذا [بالهواء][6] البارد.

---

(١) و : عليه.
(٢) ن : عن.
(٣) و : يحدر.
(٤) د : ممن .
(٥) ن : مخلفة.
(٦) د ، ن ، و : لهوا.

وإن رأيت أيضا العليل مستلقيا[1] على قفاه ورجلاه مثيتان مشتبكتان فذلك دليل ردىء .

وإن رأيت بدن المريض مسترخيا ثقيلا واليدان والرجلان تكون كذلك فذلك أيضا دليل ردىء ، وذلك أن هذه الأعراض تدل على ضعف القوّة المحركة للأعضاء .

وأما نوم[2] العليل على بطنه من غير عادة قد جرت له بذلك فى صحته فذلك أيضا دليل ردىء ، إلا أنه يدل على تشنج فى نواحى البطن.

وإن رأيت المريض فى وقت[3] منتهى مرضه يثب للجلوس ويتعلق[4] بما لحق ووجد ، فذلك دليل ردىء مهلك وذلك لأنه قد يجب فى وقت منتهى المرض أن يكون العليل ساكنا هاديا[5] ، فإذا كان بهذه الصفة كان ذلك مذموما جدا لاسيما فى علة ذات الرئة ، لأنه يدل على كرب واختلاط[6] عقل وعسر التنفس ، لأنه يحس فى صدره ورئته بتضيق شديد إذا استلقى على قفاه ، لأن أجزاء الصدر تقع على الصلب فيعرض[7] من ذلك أن تضيق الرئة فلا يدخل إليها الهواء بمقدار الحاجة ، وإذا جلس كان تنفسه أجود.

وإن رأيت المريض يصرر[8] أسنانه من غير عادة جرت له فى منذ صباه فإن ذلك دليل ردىء ، وذلك أن هذه الأعراض تكون إما بالطبع إذا كان عضل الفكين ضعيفا ، وإما لأنه يعرض لهما تشنج وهذان يدلان على

---

(١) و : ملقا.
(٢) - د.
(٣) - و.
(٤) ن : يعلق .
(٥) + د : يحب.
(٦) و : اخلاط .
(٧) ن : فيعوض.
(٨) د : يسر.

الهلاك، وإما بسبب آفة تنال[١] الدماغ وهذا يدل على الجنون ، فإن عرضت هذه الأعراض والعقل مختلط[٢] كان ذلك دليلا على الهلاك .

وإن رأيت يدى العليل فى ذات الرئة والسرسام والصداع يشيلهما نحو الوجه كأنه يصد بهما شيئا أو يلتقط[٣] بهما عيدانا أو ينتف بهما زئير الثياب أو يأخذ بهما تينا من[٤] الحيطان فذلك دليل ردىء قتال ، وذلك لأن حركة اليدين لتناول هذه الأشياء إنما هو لسبب ما يتخيله[٥] ويراه الإنسان أمام عينيه ، وذلك أن التخيل الذى يعرض فى مثل هذه الأشياء من امتلاء الدماغ من الأخلاط فيصير منها شىء إلى العين فذلك يدل على الهلاك .

وإن كان المريض يتخيل[٦] له كأن إنسانا أسود وحش الخلقة يؤذيه أو يريد قتله فإن ذلك دليل ردىء.

وكذلك إن رأيت العليل يتأذى باسم الموتى فذلك أيضا دليل ردىء لأنه يدل على أن فى الدماغ أخلاطا سوداوية محترقة[٧] وأن الدماغ نفسه قد ناله احتراق[٨].

وإذا رأيت المريض يبكى من الأمراض الحادة فذلك دليل ردىء وذلك لأن البكاء يحدث إما عن خلط[٩] سوداوى ردىء ، وإما لرداءة التنفس وضيقه لحدة وبسرعة من الرجل الحكيم فى الأمراض الحادة ، وذلك يكون رديئا

(١) و : تنل.
(٢) و : مخلط .
(٣) ن : يلقط.
(٤) - د.
(٥) د : يحيله.
(٦) و : يخيل .
(٧) - ن.
(٨) د : احراق.
(٩) د : خط .

لأنه يدل [على][1] الخروج الكثير عن الطبع .

وكذلك السكوت من الرجل الكثير الكلام يكون دليلا رديئا ، وكذلك كثرة الكلام وسرعته من الرجل الذى يكون مشهورا ليس هو يكون بردئ فإذا لم يسمع العليل ولم[2] يتغير وقد ضعفت قوّته فالموت منه يكون قريبا ، وذلك مما يدل على الحال الأول قد ماتت منه القوة الحساسة .

وإذا رأى المريض فى منامه عند منتهى[3] المرض كان الثلج يسقط عليه فإن ذلك أيضا يكون دليلا رديئا لأنه يدل على غلبة الأخلاط الباردة على البدن ، وإذا كان النفس متواترا[4] كان ذلك أيضا رديئا لأنه يدل على ألم وعلى التهاب .

وإذا كان أيضا عظيما متفاوتا[5] كان ذلك أيضا رديئا لأن هذا التنفس يدل على اختلاط العقل وإذا كان مع ذلك يحس المريض بالتنفس باردا [عند][6] خروجه دل ذلك أيضا على الهلاك وقرب الموت وذلك لأن برودة التنفس تدل على برد[7] الحرارة الغريزية وموتها.

وإذا كان التنفس يتغير فى مجاريه كان ذلك دليلا رديئا وذلك لأنه يدل على أن عضل[8] الصدر قد ناله التشنج ودخول الهواء وخروجه يكون مضطربا متغيرا.

وأما نتن التنفس فإنه دليل ردىء لأنه يدل أيضا على العفونة فى آلات

---

(١) د ، ن ، و : عليه .
(٢) و : لا .
(٣) ن : منهى .
(٤) و : متوترا.
(٥) د : مفاوتا.
(٦) د ، ن ، و : على.
(٧) - ن.
(٨) و : عضد .

النفس .

وأما[١] البكاء فى الأمراض الحادة[٢] فهو يكون رديئا ، وذلك لأن هذا البكاء يعرض للصبيان بسبب ضعف أعضاء التنفس ، فإذا عرض للمستكملين ذلك دل أيضا على خلط[٣] سوداوى قد عرض لأعضاء التنفس .

وإذا كان العليل ينام بالنهار ويسهر بالليل كان ذلك أيضا دليلا رديئا .

فإن كان ينام أيضا فى أوّل النهار إلى أن يمضى[٤] منه ثلثه كان أقل رداءة ، وذلك أنه لما كان من عادة الناس بالطبع أن يناموا بالليل وينتبهوا[٥] بالنهار صار متى خالف الأمر الطبيعى كان رديئا إلا أن يكون ذلك من عادة[٦] المريض فى صحته ، فإن كان ذلك كذلك فليس يكون رديئا.

فإن كان العليل لا ينام بالليل ولا بالنهار كان ذلك رديئا وذلك لأنه يدل إما على وجع شديد ، وإما على اختلاط[٧] الذهن الحادث عن السوداء.

وإن كان <النوم>[٨] يحدث وجعا فذلك يكون من علامات الموت وذلك أن الحرارة الغريزية من شأنها فى وقت النوم تغور إلى قعر[٩] البدن لهضم الغذاء ولصلاح المواد ، فإذا كانت مواد المرض قوّية والحرارة الغريزية ضعيفة

---

(١) + و : نفس.
(٢) - د.
(٣) د : خط .
(٤) و : يضى.
(٥) ن : ينبهوا .
(٦) و : عدة.
(٧) د : اخلاط.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) - ن.

هربت المادة للحرارة الغريزية وازداد المرض قوّة والمريض فى سوء حال .

وإذا فعل المريض جميع[١] ما ينبغى أن يفعله ولم ينتفع بشىء منه فمرضه يكون صعبا شديدا ، فاعلم ذلك ترشد إن شاء اللّه.

وأما الدلائل المأخوذة فيما يبرز من البدن فهى ثلاثة أنواع أحدها الدلائل المأخوذة من[٢] البراز ، الثانى الدلائل المأخوذة من البول ، الثالث الدلائل المأخوذة من النفث والقىء والعرق والرعاف .

أما الدلائل المأخوذة من البراز فهى أن البراز الأسود والأخضر والمنتن الرائحة والدسم فى الأمراض الحادة فهى كلها[٣] دليل على الموت لأن البراز الأسود يدل على احتراق[٤] الأخلاط والدسم يدل على ذوبان الأعضاء ، والشحم من قوّة الحرارة ، والأخضر يدل على مرار[٥] زنجارى ، والمنتن يدل على شدة العفونة والبراز المائى والرقيق الأبيض والشديد الصفرة والزبدى ردىء ، وذلك لأن رقة البراز تدل على رداءة الهضم ، والأبيض يدل على أن المرار ليس ينحدر[٦] إلى المعى والمعدة ، لكنه يتصرف إلى سائر البدن ويدل على يرقان ، والشديد الصفرة يدل على كثرة انحدار المرار إلى المعدة والأمعاء ، والزبدى على مخالطة الريح للبراز كالذى يعرض فى البحر عند هبوب الرياح من الزبد الحادث عن[٧] تضرب الأمواج ، وإما على حرارة مفرطة جدا كالذى يحدث من الزبد فى القدور عند الغليان .

---

(١) و : جمع.
(٢) د: عن .
(٣) ن : كلما .
(٤) ن : احراق.
(٥) د : مرر.
(٦) و : يحدر.
(٧) + ن : الريح.

وإذا كان البراز يسيرا أملس لزجا أو أصفر كان ذلك دليلا رديئا وأن المرض يطول وذلك أن هذا البراز يدل على ذوبان الشحم[١] ، وما كان منه أصفر دل على <إما>[٢] أن الحرارة المذوبة للشحم قوية ، وإما على أن الشحم عتيق قد عفن .

وإذا كان البراز مختلف[٣] الألوان أعنى أن يكون أصفر أو أحمر أو أسود ، كان ذلك أيضا رديئا وذلك أن هذه الألوان إذا اجتمعت[٤] دلت على أن فى البدن يومئذ أمراضا كثيرة فبسبب رداءتهما تكون مذمومة رديئة.

والسبب أن الطبيعة تحتاج إلى زمن طويل فى مقاومتها ، فإصلاحها ما قد يدل على طول المرض .

والبراز الخبيث هو أيضا ردىء لأنه لذاع وبإزعاجه للمريض إلى القيام المتواتر تسقط قوّته وإن كان البراز أيضا مريا صرفا ، ذهبت عنه شهوة[٥] الطعام ، فذلك أيضا ردىء لأنه يدل على أخلاط قد استحالت إلى المرار فانقطعت[٦] أيضا شهوة الطعام .

وكذلك إذا كان بإنسان إسهال دم يتهادم وامتنع أيضا من الطعام ، كان ذلك أيضا دليلا رديئا ، وذلك لأن إسهال الدم قد يحدث عن سحج[٧] الأمعاء فإذا تمادت العلة وتآكلت الأمعاء وتساقطت فتصل الآفة لعظمها إلى

(١) د : الشم.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : مخلف.
(٤) ن : اجمعت.
(٥) ن : شدة .
(٦) د : فاقطعت.
(٧) السحج: مرض مرّ تعريفه.

المعدة فى فمها فتبطل[1] لذلك شهوة الطعام .

وإذا خرج من صاحب السحج قطع لحم فذلك أيضا يكون من علامات الموت لأن هذا يدل على أن[2] القرحة قد أكلت الأمعاء وبلغت إلى آخر الطبقة الثانية فجردتها جردا شديدا.

وإذا كانت الآفة تهد القوّة لا يمكن أن يبرأ صاحبها منها وإذا تبع اختلاف[3] الدم حمى كان ذلك أيضا دليلا رديئا لأن ذلك مما يدل على ورم حار [عظيم][4] فى الأمعاء.

وأما البراز الصرف إذا حدث بعقبه اختلاف الدم كان ذلك أيضا دليلا رديئا وذلك لأن الأمعاء تتجرد بحدة المرار .

وأما البراز الأسود الذى يجئ من تلقاء نفسه كان مع حمى[5] أو مع غير حمى فإنه يكون من أردأ العلامات ألا أن ينقص[6] ويستقر.

وكذلك سائر ما يبرز من البدن من البول والبراز والسحج فأنه إذا كان ردىء اللون كانت دلالته[7] يومئذ رديئة إلا أن يتناقص[8] ويستقر .

وكذلك اللون الأسود للبراز وغيره يدل على احتراق الأخلاط ورداءتها فإذا استقر قليلا قليلا دل على قوّة الطبيعة وقهرها للمرض وإفنائها للخلط .

وكل مرض قد يخرج فى ابتدائه المرة السوداء من[9] فوق أو من أسفل

---

(١) و : فتطل.
(٢) - ن.
(٣) و : اخلاف.
(٤) د ، ن ، و : عليم.
(٥) د : حصى .
(٦) ن : يقص.
(٧) و : دلته .
(٨) + د : منه.
(٩) د : عن .

فإنه يدل على الموت ، وذلك أنه إذا خرج هذا الخلط فى ابتداء المرض دل إما على كثرة ، وإما على ضعف من القوّة الماسكة ، وأيهما كان فهو مذموم يدل على الهلاك لأن القوة لا يمكنها مقاومة الخلط[١].

ومن انهكه مرض حاد أو مزمن أو غير ذلك ثم خرجت منه المرة السوداء فأنه يموت من غد ذلك اليوم .

وكذلك إن عرض هذا للمرأة التى تسقط فأنها تموت أيضا من الغد وذلك لأن القوّة[٢] فى مثل هذه الحالة قد سقطت وليس يظن بها أنها دفعت الخلط عن البدن بثبوتها بل خروجه إنما هو لكثرته.

وصاحب الحمى[٣] المحرقة إذا اعتقلت طبيعته فإن ذلك دليل ردىء ، وذلك لأن الحرارة تتصاعد[٤] إلى فوق .

وصاحب الإسهال إذا كان ما دون الشراسيف منه رقيقا فهو يكون أيضا خطرا ، وذلك لأنه إذا كان ما[٥] دون الشراسيف مهزولا أضر ذلك بالمعدة والكبد وغيرهما من آلات الغذاء ، وإذا كان مع ذلك إسهال زاد فى هزاله ورقته وفى ضرر[٦] المعدة والكبد ، فذلك صار أيضا مذموما يخاف منه الموت.

وأما خروج الريح التى يكون لها صوت فمن ليس من شأنه هذا ومن يكون يستحى[٧] أن يظهر منه مثل هذا فيحدث له الأمراض الحادة فيكون

---

(١) و : الخط .
(٢) ن : القوى.
(٣) د : الحصى.
(٤) ن : تصاعد.
(٥) - د.
(٦) و : ضر.
(٧) ن : يحى.

ذلك دليلا رديئا ، وذلك أن من كان ثابت العقل ويستحى[١] أن يظهر منه شىء عن هذا ، فمتى خرج منه شىء من هذا ريح مثل هذه وفعل ذلك اختيارا ، فإنه يدل على وجع شديد فى نواحى البطن[٢] ، وإذا كان ذلك من غير اختيار منه فإنه يدل على اختلاط الذهن ، والحالتان جميعا مذمومتان ، فاعلم ذلك.

وأما الدلائل المأخوذة من البول فهى أن البول إذا كان أسود من الرجال والنساء دل ذلك على الهلاك ، وكلما[٣] كان البول الأسود أقل كان أردأ فإنه يدل على رطوبة الدم أنها قد فنيت ، وعلى أن الآلة الجاذبة للبول قد صارت فى حد الموت.

وأما الصبيان فإن البول الرقيق المائى فيهم ردىء وذلك لأن البول الأسود يكون من احتراق[٤] الأخلاط من شدة[٥] الحرارة فهو يدل كذلك على الهلاك فى جميع الإنسان ، إلا أنه لما كان بول الصبيان بالطبع غليظا وفيه رسوب كثير لشدة القوّة المغيرة فى أبدانهم وإنضاجها للمواد ومن سائر المواد إذا أنضجت أن يغلظ كالذى يعرض[٦] للبزاق فى ذات الجنب ، وللمخاط فى الزكام ، والمدة فى الخراج ، فإنها كلما كانت أغلظ كانت أنضج .

فإذا كان بول الصبيان رقيقا مائيا مدة من الزمان[٧] طويلة كان ذلك رديئا ودل[٨] على الهلاك لمضادته للبول الطبيعى[٩] وإذا كان فى البول ثقل

---

(١) د : يحيى.
(٢) ن : القطن.
(٣) و : كما.
(٤) و : احراق.
(٥) - د.
(٦) ن : يعوض.
(٧) د : الزمن .
(٨) + ن : راسبا.
(٩) - و.

راسب أسود فى أسفل القارورة أو غمامة سوداء تهوى إلى أسفل ، دل ذلك على الهلاك لأن الأسود يدل على شدة الاحتراق[١] أو شدة البرد ، فإذا كان رأسيا فى أسفل القارورة للغمامة أو يهوى إلى أسفل ، دل ذلك على قوّة[٢] المرض وعظمه وقهره للقوّة ، كما أن الثفل الأبيض الأملس الراسب يدل على الصحة وتمام النضج كذلك الثفل الأسود إذا كان بهذه الصورة دل على عدم النضج والبول المائى الرقيق فى الأمراض الحادة[٣] ردىء مهلك.

وذلك أن هذا البول دال على عدم النضج وعجز الطبيعة عن مقاومة المادة ، ويدل أيضا على تراقى الحرارة إلى علو البدن على اختلاط عقل يحدث[٤] .

فإن كان ذلك والذهن مختلط[٥] دل ذلك على الهلاك وذلك أن الحرارة تكون قد تمكنت[٦] من الدماغ وأحرقته .

فإن طالت مدة المرض والبول يومئذ بهذه الصفة وظهرت علامات تدل على السلامة والذهن سليم فإنه يدل على خراج[٧] سيحدث فيما دون الشراسيف ، وذلك أن المرض إذا طالت مدته دل على أن الأخلاط المحدثة له غليظة باردة عسرة النضج ، والطبيعة إذا قويت على هذه المادة دفعتها إلى أسفل لأنه ليس يمكنها أن تصلحها[٨].

وأما البول المنتن الغليظ فهو أيضا ردىء وذلك لأن المنتن يدل يومئذ

---

(١) د : الاحراق.
(٢) و : قوى.
(٣) د : الحدة.
(٤) - ن.
(٥) و : مخلط.
(٦) ن : مكت.
(٧) و : خرج.
(٨) د : تصلها.

على العفن[1] والغليظ يدل على غلظ الخلط ، وأن الطبيعة قد تضعف عن إصلاحه.

وأما البول الثخين المبتور الذى لا يصفو وإن صفا كان ما يرسب فيه قليلا فهو ردىء ، وذلك أنه يدل على قوّة الحرارة الخارجة[2] عن الطبع حتى يحدث شبيها بالغليان ، وعلى ضعف من الحرارة الغريزية حتى تفور ، ولا يمكنها إنضاج الأخلاط .

وإذا كان بالبول ثفل راسب شبيه بجلال السويق[3] مع حمى قوية كان ذلك أيضا دليلا رديئا ، وأردأ منه الثفل الشبيه بالصفائح ، أو الشبيه أيضا بالنخالة ، وذلك أن هذه الأثفال تدل على ذوبان الأعضاء .

وأما الثفل الذى يشبه بجلال السويق فيكون [إما][4] من احتراق الدم الغليظ وإنطباخه ، وإما من ذوبان اللحم ، وإذا انحلت الأجزاء اللينة منه من شدة[5] الحرارة فصار صديدا وجفت الأجزاء الصلبة وييبست بمنزلة ما نقل عن الطائف.

وأما الثفل الشبيه بالصفائح فهو يكون من انجراد الأعضاء الصلبة وذلك هو أردأ من الشبيه بالسويق .

وأما الثفل الشبيه[6] بالنخالة فهو يدل على انجراد العروق ولذلك صار هذا أردأ .

وينبغى أن تعلم أنه ربما كانت هذه الأثفال تخرج من المثانة والكلى

---

(١) و : العنب.
(٢) - ن.
(٣) و : السوق.
(٤) د ، ن ، و : ما.
(٥) - د.
(٦) ن : الشبه.

فلا يدل على الهلاك ، ويعلم ذلك بما يجده العليل <من>[١] الألم والوجع فى نواحى[٢] هذه الأعضاء ، فإن لم يكن ذلك وكانت الحمى فيه وهى فاعلة جميع البدن والعلامة للرداءة صحيحة وقلة البول[٣] رديئة لأنه يدل إما على احتراق الرطوبة ، وإما على ضعف القوة المميزة للبول من الدم ، وإما على ضعف القوّة الدافعة .

وأما القىء ودلالته فإنه أن كان أسود أو أخضر[٤] شبيها بالزنجار كان ذلك يومئذ ، رديئا وإن كان مع ذلك منتنا دل على الموت ، والسبب فيه ما قد ذكرناه آنفا من البراز والبول من[٥] شدة الاحتراق أو من شدة البرد .

فإن تقيئا الإنسان هذه الألوان كلها ، كان ذلك أدل على الهلاك لوضع العفونة ، فاعلم ذلك.

وأما الدلائل التى تدل على النفث فهى متى كان ما يتنفث العليل فى علل الصدر أصفر أو أحمر صرفا ولم يكن يومئذ مخالطا[٦] للريق وكان خروجه بسعال شديد ، كان ذلك حينئذ رديئا ، وذلك لأن النفث الصرف يوجب غلبة ذلك الخلط المنفوث ، وشدة السعال تدل أيضا على غلظ الخلط ، واجتهاد[٧] الطبيعة فى إخراجه فإن كان النفث أخضر أو زبديا كان ذلك أردأ ، وذلك لرداءة هذا الخلط أعنى الأخضر والزبدى ، كالذى بيناه آنفا عند ذكرنا دلالة البراز .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : نوحى .
(٣) د : البون.
(٤) ن : احمر.
(٥) و : عن.
(٦) ن : مخلطا .
(٧) و : اجهاد.

والنفث الكمد[١] أيضا يكون رديئا ، وأردأ من هذه كله النفث الأسود إن كان هذا اللون يدل على شدة الاحتراق[٢] .

واللون الكمد يدل إما على حرارة قوّية ، وإما على برد قوى ، وكل نفث لا[٣] يكون به سكون الوجع فهو يكون رديئا لاسيما إذا كان أسودا .

وكل ما كان به سكون الوجع فهو يكون محمودا وذلك أنه يدل على أن الشىء الذى فى الصدر من الخلط[٤] كثير ردىء ، وأن الطبيعة ليس[٥] تقدر على قهره ولا على إفنائه .

وما كان من النفث فى أصحاب السل قليلا قليلا بكل شديد فهو يكون أخبث قد أقبل بسرعة[٦] لأنه يدل على ضعف من القوة وفجاجة الخلط.

وما كان من النفث كثيرا بسهولة فهو يكون أقل رداءة وأطول مدة.

وأما العرق فإنه متى كان فى يوم ليس بيوم بحران ولم يكن فى سائر البدن ولم[٧] تسكن به الحمى ولم يخف به بدن المريض[٨] بل يسلم ارتحاله فإن ذلك ردئ .

وإن كان العرق مع ذلك باردا وكان فى الرأس والرقبة فقط كان مع ذلك أردأ فإن كان مع ذلك حمى[٩] حادة دل ذلك أيضا على الموت.

---

(١) و : الكد .
(٢) ن : الاحراق .
(٣) د : لم .
(٤) و : الخط .
(٥) +ن : تكون.
(٦) – د .
(٧) ن : لا.
(٨) +د : فى يوم .
(٩) و : حصى.

وإن كان مع حمى ساكنة ليست بالحادة أنذر بطول من المرض[١] فى ذلك لأن العرق البارد يدل على برد الأخلاط وضعف الحرارة الغريزية .

وإذا حدث العرق قبل دلائل النضج [دل][٢] إما على كثرة الرطوبة ، وإما على ضعف من القوّة الماسكة وإذا تبع الإقشعرار والكزاز عرق دل ذلك على شدة المرض ، وإن ذلك إنما يكون بسبب حقن[٣] العلة للبدن.

وأما الرعاف فما قد كان منه قطرات وكان أسود فإنه يدل على الهلاك لاسيما فى الحميات المحرقة ، وذلك لأن هذا دليل على أنه قد عرض[٤] فى الدماغ طاعون ، أعنى ورما دمويا وقد فسد فيه الدم ، فإن حدث ذلك فى يوم من أيام البحران فإما أن يموت صاحبه بسرعة وإما أن يخلص[٥] وكان خلاصه بكد بعد زمان[٦] طويل بحدوث بحرانات أخر ، فإن سال من أنف العليل مرار أخضر أو أصفر فإن ذلك ردىء لأن ذلك مما يدل على أن الدماغ قد غلب <عليه>[٧] المرار الردئ فاحرقه فهذه صفة الدلائل الرديئة المأخوذة مما يبرز من البدن.

وأما صفة الدلائل المأخوذة من الأمراض والعلل فهى ما أصف لك فى هذا الموضع[٨] ، وهو أن المرض الذى يكون بعقب مرض كان قبله إذا كان

---

(١) ن : المريض.
(٢) د ، ن ، و : دن.
(٣) د : عفن .
(٤) ن : عوض.
(٥) و : يخص.
(٦) د : زمن .
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) ن : الوضع.

أصعب منه أو فى موضع أشرف منه فهو ردىء جدا إذا وجد العليل وجعا[١] شديدا فى الرأس ودام ذلك مع الحمى وظهرت فيه أدنى دلالة رديئة دل ذلك على الموت لامحالة ، وذلك أن الوجع الشديد فى الرأس مع الحمى يدل على ورم حار فى الدماغ وأغشيته .

وإذا كان مع ذلك علامة رديئة دل ذلك على أن القوّة قد قهرها المرض، فإن لم تظهر علامة رديئة دل ذلك على أن المريض يتخلص[٢] برعاف أو خراج ، والرعاف يحدث فى هذا الحال بمن كان شابا ولم يكن قد أتى على المريض عشرين يوما ، فإن كان المريض قد جاوز[٣] العشرين وكان كهلا أو شيخا فإن خلاصه يكون بالخراج .

وإذا دام الصداع وثقل الرأس والرقبة بصاحب السرسام أصابه يومئذ كزاز وتقيأ مرارا[٤] شبيهة بالسم ، ولم [يلبث][٥] أن يموت.

وذلك أن الصداع يعرض بسبب حدة المرار المتراقى إلى الدماغ ، والكزاز يعرض بسبب يبس[٦] الدماغ وأغشيته ، والقىء يكون بسبب كثرة المرار الأصفر[٧] الردىء وغلبته ، وأما سرعة موته فلخبث مرضه وقوّته ولأن موضع العلة منه شريف .

وإذا كان المريض ضعيف القوّة فإنه حين يعرض له الكزاز والقىء

---

(١) و : وجدا.
(٢) د : يخص.
(٣) ن : جوز .
(٤) د : مرر.
(٥) د ، ن ، و : يثبت.
(٦) و : سن.
(٧) - ن.

يموت ، وإن كان قويا فإن موته يتأخر إلى اليوم الثالث إذا اختلط[١] الذهن بسبب الضربة على الرأس أو وهنه فذلك يكون رديئا ، وذلك دليل على أن الدماغ وبطونه قد لحقها[٢] آفة إذا حدث بالدماغ آفة ونفذت إلى بطونه دل ذلك على الموت ، وذلك أن بطون الدماغ تحوى[٣] الروح النفسانى فإذا وقعت الآفة بها ، بطل الروح وبادت الحياة .

وإذا عرض عن شرب الشراب اختلاط الذهن وقشعريرة كان ذلك دليلا رديئا وذلك لامتلاء بطون الدماغ من بخار الشراب وإسخانه إياه ، فإذا حدث مع ذلك قشعريرة دل ذلك على أن الشراب[٤] بكثرته قد غمر الحرارة الغريزية فأخمدها.

وإذا حدثت السكتة بسكران بغتة فأنه يتشنج ويموت إلا أن يحدث به حمى فى الساعة التى ينحل فيها خماره ، وذلك لأن السكتة[٥] فى مثل هذه الحال تحدث عن[٦] امتلاء بطون الدماغ والأعضاء من الشراب ، ولما كان فى الشراب لطافة بها يتحلل ما يحدثه من الامتلاء فى الوقت الذى يتحلل[٧] فيه الخمار ، وكانت الحمى أيضا متى حدثت لطفت[٨] المادة وحللتها صار متى يفيق فى الساعة التى [ينحل][٩] فيها خماره ولا بالحمى التى تحدث تشنجا ومات لعظم الآفة .

---

(١) د : اخلط .
(٢) ن : حقها.
(٣) و : تحتوى .
(٤) د : الشرب.
(٥) ن : السمكة .
(٦) و : عند.
(٧) د : يتحل.
(٨) ن : لكت .
(٩) د ، ن ، و : يحل.

ومـن عـرض لـه وهـو صـحيح بغتـة وجـع فـى رأسـه ثـم أسـكت علـى المكان وعرض[١] له غطيط فأنه يموت فى سبعة أيام ، إلا أن يحدث بـه حمـى ، وذلك لأن السكتة كما قد قلنا تكون عن امتلاء بطون الدماغ من فضل غليظ .

والغطيط إذا حدث فـى السـكتة دل علـى عظمها[٢] وقوّتها وذلك لأن الآفة لقوّتها قد نالت العضل المحرك للصدر على ما قد قال الفاضل أبقراط: السـكتة إذا كانت قوية لم[٣] يمكـن أن يبرأ صاحبها منها ، وإذا كانت ضعيفة لم يسهل أن يبرأ ، لأن السكتة من الأمراض الحادة[٤] التى يكون انقضاؤها فى الرابع والسابع ، ولأن العلة فى خصوصيتها لا يمكن أن تتجاوز هذا الوقت ولا يحتمل[٥] الصبر على الأمراض الصعبة كثير من أهل هذا الزمان ، فإن حدثت الحمى حال الفضل ولطفته زال بذلك المرض.

وإذا عرض مع الحمى المطبقة القوية وجع شديد فى داخل الأذن ، كان ذلك دليلا رديئا ، وذلك لأن الوجع الشديد فى هذا الموضع[٦] يوجب ورما حارا قد عرض فى عصب السمع فيتأذى الألم إلى الدماغ لقربه منه ، ولذلك يعرض معه[٧] اختلاط الذهن فيكون معه الهلاك .

وقد يموت قوم ممن[٨] يعرض لهم هذا الألم بغتة كالذى يعرض فى السكتة.

---

(١) ن : عوض.
(٢) د : عظها .
(٣) و : لا .
(٤) - د.
(٥) ن : يحمل .
(٦) د : الوضع.
(٧) - د.
(٨) و : من .

فإن كان المريض شابا فإنه يموت فى الأسبوع الأول وذلك لأن الحمى[1] فى هذا السنّ تكون أقوى بسبب قوّة الحرارة وكثرة المرار فى هذا السنّ .

فإن كان المريض شيخا فإن موته يكون بعد ذلك بكثير ، وذلك لأن حرارة الحمى فى أبدان [الشيوخ][2] تكون أضعف لضعف الحرارة وقلة المرار فى أبدانهم .

وبهذا السبب يكون الخطر على [الشيوخ][5] أقل لأنه بسبب تطاول المرض ربما تفتحت آذانهم فيسلموا[3] .

وأما الشباب فيموتون قبل أن تنفتح آذانهم للسبب الذى ذكرناه ، وإن تفتحت آذانهم وخرجت المدة منهم أو ظهرت مع ذلك علامة محمودة رجى لهم يومئذ السلامة .

وإذا ظهر فى اللسان بثور وكانت كالحمص[4] وبردت الأطراف ، دل ذلك على أن الموت قريب ، وذلك مما يدل على أن المرىء والمعدة وما قد يليهما قد عرضت فيها تلك البثور.

وإذا ظهر فى الرقبة ورم أسود فيه نفاخات مع اختلاط[5] الذهن أو سهر أو سوء تنفس كان ذلك رديئا وذلك لأن المرار[6] المحدث لذلك الورم ردىء.

ومتى ظهر فى الحلق قرحة مع حمى دائمة كان ذلك دليلا رديئا

---

(١) ن : الحصى.
(٢) د ، ن ، و : المشايخ.
(٣) و : فيلموا.
(٤) ن : كالحصى .
(٥) و : اخلاط.
(٦) د : المرر.

لاسيما متى ظهرت مع <ذلك>[١] علامة رديئة مذمومة فإن ذلك يدل على خطر ، وذلك لأن القرحة فى هذه المواضع تمنع من[٢] الازدراد بسبب الوجع ، ويمتنع[٣] أيضا من استنشاق الهواء فيختنق العليل ويموت إذا كان المحموم يحتاج إلى هواء كثير بسبب الحرارة .

وكذلك إذا عرض للمحموم اختناق[٤] فى رقبته ولم يقدر على أن يبتلع الأكل فإن ذلك دليل ردىء يدل على الموت .

وكذلك متى عرض أيضا للمحموم تعويج الرقبة وعسر[٥] عليه البلع ولم يكن يظهر أيضا فى رقبته انتفاخ دل ذلك أيضا على الموت ، وذلك أن هذا العارض يدل على أنه قد حدث فى العضل المستبطن[٦] للمرىء ورم آلى فى مجرى المرىء .

والورم قد يحدث للعصب والنخاع وانجذبت معه الفقار فاعوجت لذلك الرقبة.

وإذا كان بإنسان ذبحة ولم يظهر معها فى الرقبة ولا فى الحلق شىء من الورم أو الحمرة وكان الوجع شديدا ، وإذا أراد التنفس انتصب[٧] جالسا ، ولم يمكنه الاضطجاع فإنه يموت فى الأسبوع الأوّل قبل ذلك ، وذلك أنه إذا لم يتبين الورم فى ظاهر[٨] الرقبة ولا فى داخل الحلق فى الموضع الذى فيه

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : عن .
(٣) و : يمنع.
(٤) ن : اخناق.
(٥) د : عصر.
(٦) و : المبطن.
(٧) ن : انصب.
(٨) - د.

منفذ المرىء والحنجرة ، دل ذلك على أن الورم داخل الحنجرة[١] وإنه قد سد مجرى التنفس فيختنق العليل لذلك ضرورة .

وأما انتصاب التنفس فى هذه العلة فلأن العليل إذا استلقى على قفاه سقطت[٢] الأعضاء التى من قدام على الذى من خلف فيسد مجرى التنفس حتى تحوّج المريض إلى نصب[٣] رقبته لينفتح مجرى الحنجرة قليلا فلذلك صار المريض يهلك ، أعنى[٤] بسبب انسداد مجرى التنفس.

وأما الذبحة التى على هذا المثال إلا أن معها حمرة وورما فى الحلق فإنها قتالة إلا أن قتلها أبطأ من ذلك ، وذلك لأن الورم فى هذا الذبحة يكون فى طرف[٥] الحنجرة والمرىء فيكون الوجع فيه أقل وانتصاب التنفس ليس بالصعب فيتأخر لذلك هلاكه .

وأما الذبحة التى تحمر معها الرقبة والصدر فأنها أبطأ مدة وأحرى أن يسلم منها العليل إلا أن تغيب الحمرة[٦] إلى داخل دفعة وذلك أن الحمرة إذا ظهرت إلى خارج الصدر والرقبة دل ذلك على أن المادة قد دفعتها الطبيعة إلى خارج وصار داخل الحنجرة ، وإذا غابت الحمرة إلى داخل بغتة دل ذلك على[٧] أن الورم قد صار <إلى>[٨] الرئة والحنجرة فكان ذلك مهلكا .

فإن كانت غيبوبة الحمرة فى يوم من أيام البحران وظهر فى ظاهر[٩]

---

(١) و : الحجرة.
(٢) د : سطت .
(٣) + ن : العليل.
(٤) و : اعى .
(٥) - ن.
(٦) و : الحدة.
(٧) ن : عليه.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) د : ظهر .

البدن خراج أو قذف العليل شيئاً من[1] المعدة دل ذلك على السلامة من المرض .

فإن كانت غيبوبة الحمرة من غير أن يظهر شىء من هذه العلامات ورأيت المريض كأنه قد هان وجعه[2] ذلك على البرء أو على عودة من المرض ، وإنما يجد العليل راحة من الوجع لأن الورم يصير إلى الرئة والرئة ليست بحاسة ، ولذلك لا يحس بالألم.

وإذا عرض لإنسان ذبحة وتخلص منها وآل الفضل إلى رئته فإنه يموت فى سبعة أيام وذلك لأن الرئة لا تحتمل[3] نزول الآفة بها أكثر من سبعة أيام .

وإذا اختنق إنسان بوهق أو بغيره ولم يمت وكان قد ظهر فى فيه زبد فإنه لا يتخلص[4] من الموت ، وذلك لأن الخناق إذا وقع على الحلق وضغط الحنجرة وقصبته [امتنع][5] الهواء من الدخول والفضل الدخانى من الخروج ، فيتراكم الفضل الدخانى على القلب والرئة فتروم الرئة إخراج ذلك وتجاهد[6] مجاهدة شديدة فيخرج الشىء اليسير[7] من البخار ويخرج معه رطوبة لطيفة وهو الزبد ، وذلك لأن الزبد فى هذه الحال إنما يكون من الريح والرطوبة كما يحدث فى أمواج البحار إذا ضربتها الرياح من الزبد.

ومن كانت به ذات الجنب ولم ينفث شيئا وعرض له انتصاب النفس حتى لا يمكنه[8] يتنفس وهو مضطجع ، فإنه يموت وذلك يكون بسبب عظم

---

(١) و : عن.
(٢) ن : وجه .
(٣) و : تحمل .
(٤) د : يخلص.
(٥) د ، ن ، و : امتع.
(٦) ن : تجهد.
(٧) و : اليصير .
(٨) و : يكنه.

الورم وضعف القوّة عن إنضاجه ودفع ما[١] تحصل فيه ، ولأن أعضاء الصدر تقع فى وقت الاضطجاع على الورم فتسد مجارى النفس ، فيعرض لذلك انتصاب النفس .

وما كان من أوجاع ذات الجنب لا يسكن[٢] عند التنفس والبصاق ولا عند الفصد[٣] والدواء المسهل وغيره من التدابير والعلاج ، كان ذلك يومئذ رديئاً لأنه يؤل إلى التقيح ، وذلك أن كل ورم حار لا يصلح إلا بالأدوية المانعة والمحللة[٤] فإن أمره يؤل إلى جمع المدة .

وإذا حدث التقيح فى <ذات>[٥] الرئة وذات الجنب والمرار بعد غالب على البصاق حتى ينفث المريض مرة مرارا ومرة مدة أو ينفثهما جميعا[٦] معا ، فذلك دليل ردىء إذا كان ذلك مما يدل على أنّ الطبيعة قد عجزت عن إنضاج الورم ، وأنه ليس يمكنها أن تحيل كل المادة إلى المدة لرداءة الخلط[٧].

وإذا ابتدأ نفث المدة فى اليوم السابع ، فإن العليل يموت فى اليوم الرابع عشر إلا أن تظهر علامة محمودة فيتأخر الموت إلى السابع عشر ، وذلك لأن اليوم السابع يوم بحران ومن شأن الأمراض أن تنقضى ببعض

---

(١) + ن : أن .
(٢) د : يسمن .
(٣) الفصد Blood - letting : هى عملية إخراج الدم بشق العِرق .
(٤) و : المحلة.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : جمعا.
(٧) د : الخط .

الاستفراغات كما قد ذكرنا فى غير هذا الموضع[(١)] .

فإذا ظهرت فيه علامة رديئة وازداد المريض[(٢)] فيه سوء حال دل ذلك على الموت ، كما أنه لو نقصت المدة فى هذا اليوم دل على الصلاح للسبب الذى ذكرناه وصار يموت فى اليوم[(٣)] الرابع عشر لأن هذه الدلالة قتالة فى هذا اليوم .

فإن ظهرت فى المريض علامة تدل على[(٤)] الخلاص فإن المريض يتأخر موته إلى السابع عشر أو إلى اليوم العشرين على حسب قوّة الدلالة على الهلاك وضعفها .

وإذا اسود موضع من الجنب[(٥)] فى مرض ذات الجنب فالموت إليه يكون سريعا وذلك لأن المادة الرديئة تتأدى إلى خارج من داخل لعظمها والسواد دليل على رداءة المادة .

ومتى حدثت عن ذات الجنب <و>[(٦)] ذات الرئة فإن ذلك أيضا دليل رديء وذلك لأن الخلط[(٧)] الذى حدثت منه ذات الجنب إذا كان كثيرا لا يسعه الصدر ، صار منه شئ إلى الرئة فعظمت الآفة على هذه الأعضاء الجليلة.

وينبغى أن تعلم أن أكثر من يموت من أصحاب التقيح الحادث[(٨)] عن ذات الرئة وذات الجنب الكهول و[الشيوخ][(٩)] .

---

(١) ن : الوضع.
(٢) ن : المرض.
(٣) - و.
(٤) ن : عليه.
(٥) د : الجب.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : الخط .
(٨) ن : الحدث.
(٩) د ، ن ، و : المشايخ.

وأما سائر أنواع التقيح الباقية كقرحة أصحاب السل والأورام التى تكون فيما دون الشراسيف فإنها فى الأحداث تكون أكثر منهم ، وذلك أن ذات الجنب وذات الرئة يحتاج صاحبها إلى قوّة تنفث بها جميع ما يجتمع[١] فى صدوره ورئته ، وقوة [الشيوخ][٢] ضعيفة لا يمكنها تنقية هذه الأشياء بالنفث ولأن الحمى فيهم لا تكون قوية فلا ينالهم[٣] من الأذى مثل ما ينال الأحداث .

وأما الأحداث فصاروا يتخلصون من ذات الجنب وذات الرئة لأنهم أقوياء يمكنهم نفث ما يحصل[٤] فى صدورهم ورئاتهم من التقيح بسهولة ولأن حرارتهم قوية وصارت سائر الأورام الأخر يتبعها حمى[٥] صعبة حتى تتأدى إلى أعضائهم الأصلية فتفنى رطوباتهم وتحل قواهم[٦] .

ومن كان به ذات الجنب أو ذات الرئة وحدث به إسهال كان ذلك حينئذ مذموما لا سيما إن حدث ذلك قبل السابع وذلك لأن الإسهال ليس مما يتقى[٧] به الصدر والرئة لكنه مما يضعف القوّة حتى لا[٨] يمكنها دفع مادة المرض بالنفث .

فإذا حدث الإسهال قبل السابع كان ذلك[٩] دليلا على أن الطبيعة لم تقو بعد على دفع المادة وإنضاج المرض ، وإنما حدث ذلك عن ضعف القوّة الماسكة .

---

(١) و : يجمع .
(٢) د ، ن ، و : المشايخ.
(٣) ن : ينلهم .
(٤) د : يحمل.
(٥) و : حصى .
(٦) - د.
(٧) ن : يقى .
(٨) و : لم .
(٩) - د.

وكذلك إذا حث لمن به السل إسهال فأنه يموت والسبب فيه ضعف القوّة الماسكة وأن الأعضاء الأصلية هى تذوب وتنحل.

وإذا ظهر لمن به ذات الجنب وذات الرئة[١] الخراجات فى نواحى الرجلين وكان ما يبعث بالبصاق الخروج قليل المقدار غير نضيج ولم يكن يظهر فى البول ثفل راسب[٢] محمود <دل>[٣] على أن العضو الذى حدث فيه ذلك الخراج يزمن لأن المادة تكون باقية[٤] على حال رداءتها.

فإن غابت تلك الخراجات والحمى لازمة والنفث على حالته من عصر الخروج وقلته ، فإن المريض يختلط عقله ويموت .

وإذا كانت هذه الأعراض تدل على أن المادة الرديئة قد رجعت إلى موضعها[٥] .

ومتى حدث الزكام لمن به ذات الجنب أو ذات الرئة كان ذلك دليلا رديئا ، وذلك لأن المادة فى هذه العلة كثيرا ما تنحدر إلى الصدر والرئة فتنقى[٦] الموضع وتزيد فى أذاه .

ومن كان به تقيح[٧] فى صدوره وكوى فخرج منه مدة شبيهة بالدردىء والحمأة فأنه يموت ، وذلك لأن المادة لم تنضجها الطبيعة وتحيلها إلى طبيعة الأعضاء الأصلية فقد بقيت على رداءتها .

---

(١) ن : الرحم.
(٢) و : رسب .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : بقية.
(٥) ن : وضعها.
(٦) د : فتنكى.
(٧) و : قيح.

فإذا كان ما ينفثه صاحب السل منتن الرائحة حين يلقى[1] على الجمر دل ذلك على الموت ، وذلك لأن نتن النفث يدل على تعفن الرئة وعلى تعفن الأخلاط فيها .

فإذا فسدت الرئة كان الهلاك .

وإذا حبس النفث من صاحب[2] السل دل ذلك على الموت وذلك لأنه يدل على ضعف من القوّة والمدة .

إذا لم تنفث أكلت الرئة وصارت إلى نواحى القلب .

وكذلك متى كان بإنسان إسهال ردىء بمنزلة الأسود والأخضر والمنتن ، ثم احتبس[3] دل أيضا على الموت إذ كانت هذه مواد رديئة إذا احتبست ولم تخرج أفسدت الأعضاء .

واختلاط[4] الذهن من صاحب السل دليل ردىء لأنه عرض غريب <و>[5] إذا تساقط شعر الرأس من صاحب السل وحدث به اختلاف فقد قرب منه الموت ، وذلك أن هذين العرضين يدلان على ضعف القوّة الماسكة وفناء الرطوبة .

وإذا حدث صداع بأصحاب السل فذلك دليل ردىء لأنه عرض غريب يدل على تصاعد المادة الرديئة[6] إلى الدماغ .

وصاحب السل إذا كان يعرق عرقا كثيرا فذلك ردىء لأنه يدل على

---

(١) و : يقى.
(٢) د : صحب .
(٣) ن : احبس.
(٤) و : اخلاط.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) - ن.

فناء الرطوبة التى فيما بين أجزاء الأعضاء إذا كان ما ينفثه صاحب السل قليلا غير[1] نضيج فإن موته يكون سريعا ، وإذا كان ما ينفثه كثيرا بسهولة كانت حياته أطول وموته أبطأ ، وذلك لأن النفث الكثير السهل الخروج يدل على قوّة قوية تنقى الرئة من القيح ومادة نضيجة قليلة الغلظ واللزوجة.

وأما النفث القليل ، العسر[2] الخروج فيكون من ضعف القوّة عن تنقية الرئة ، ومن غلظ المادة وفجاجتها .

ومن[3] يصيبه غشى مرارا[4] كثيرة من غير سبب ظاهر فأنه يموت فجأة وذلك لأن حدوث الغشى من غير سبب ظاهر[5] يكون عن أخلاط رديئة تنصب إلى نواحى القلب فإذا تطاولت المدة فى أصحاب هذا الخلط[6] قوى ضعف القلب وانصبت مادة قوية غمرت الحرارة الغريزية[7] ولطفتها.

وإذا عرض الإنسان خفقان شديد دائما فإنه يموت فجأة ، وذلك لأن الخفقان يكون إما عن سوء مزاج ، وإما عن مادة رديئة ، فإذا دام ذلك على القلب حل قوته وأطفأ حرارته .

وإذا وقعت فى الصدر جراحة ونفذت إلى تجويفه ونواحى[8] القلب دل ذلك على الموت لا محال إذ كان الصدر والقلب معدن الحياة.

---

(١) د : غيره.
(٢) و : العصر.
(٣) + د : يكون.
(٤) ن : مررا .
(٥) ن : ظهر.
(٦) د : الخط .
(٧) - و.
(٨) ن : نواحيه.

وإذا حدث بصاحب القىء فواق وحمرة[1] فى العين كان ذلك دليلا رديئا لأن الفواق هو تشنج بعرض للمعدة ويكون إما من امتلاء ، وإما من استفراغ ، فإذا حدث مع القىء دل على أنه من استفراغ[2] وهو أردأ من التشنج الذى يكون من الامتلاء ، وإذا احمرت العين دل على أن الآفة قد تراقت[3] إلى الدماغ وكذلك متى حدث الفواق عن الإسهال وغيره من الاستفراغات.

وأما الاستسقاء الردىء فهو يكون بعقب الأمراض الحادة إذا كان [معه][4] حمى وألم فإنه ردىء قتال ، وذلك لأنه لما كان الاستسقاء حدوثه من برد الكبد وضعف القوّة المولدة للدم كان شفاؤه بالتسخين واستعمال[5] الأدوية الحارة فمتى استعملنا مثل هذه الأشياء زدنا فى قوّة الحمى والألم إذ كان الألم إنما يكون بسبب ورم حار ، وإما بسبب لذع حرارة الحمى فمتى استعملنا الأشياء المبردة[6] لتسكين الحمى زدنا فى الاستسقاء فيهلك لذلك المريض فى أكثر الأحوال .

وإذا حدث بصاحب الاستسقاء إسهال شبيه بالدردىء فذلك يكون رديئا وذلك إنه لما كان الاستسقاء إنما كان حدوثه عن مادة باردة صار متى استفرغ[7] من البدن المادة الحارة قويت مادة المرض فيهلك المريض .

وإذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال فذلك دليل ردئ جدا ، وذلك إذا

---

(١) و : حدة.
(٢) د : افراغ.
(٣) د : ترقت.
(٤) د ، ن ، و : معها.
(٥) ن : اعمال.
(٦) + د : لها.
(٧) و : افرغ .

كـان السـعال بسـبب غلبـة[١] الرطوبـة علـى الرئـة فيضـربها ، فـإن كـان مـن <غير>[٢] ذلك السبب فرداءته تكون أقل .

وإذا حـدث فيمـا دون الشراسـيف ورم حـار[٣] وكـان مـع ذلـك العينـان تتحركان حركة متواترة دل ذلك على جنون بحدث وعلى خطـر ، وهـذا ممـا يدل على أن العلة والورم فى فم المعدة والحجاب وذلك ممـا[٤] يوجب اختلاط الذهن لمشاركة هذين[٥] العضوين للدماغ فى الأعضاء ، ومما يـدل علـى ذلـك حركة العينين إذ كانتا مشاركتين للدماغ.

وإذا كـان فـى المعدة والكبـد والطحـال ورم حـار[٦] كـان ذلك رديئـا فإن كـان عظيمـا دل علـى الهلاك ، وذلـك لأن هـذه الأعضـاء شـريفة عظيمـة المنفعة[٧] بها قوام البدن ، فإذا نالتها آفة كان ذلك رديئا ، فإذا كانت الآفة عظيمة بطل يومئذ فعلها فهلك العليل .

وإذا حـدث عـن ورم الكبـد الفـواق كـان دليلا رديئـا ، وذلـك أنـه إذا كان ورم الكبد عظيما حارا تتأدى الآفة إلى المعدة فيتولد[٨] فيها مرار كثير يلذعها فيحدث الفواق .

وإذا كان الورم الذى دون الشراسيف على عضل البطن دل ذلك على خطـر[٩] لا سـيما إن كـان عظيمـا وذلـك [العظـم][١] الآفـة وعجـز الطبيعـة عـن

---

(١) - ن.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : حر.
(٤) و : ما .
(٥) - ن.
(٦) - د.
(٧) ن : المفعة .
(٨) و : فيولد.
(٩) د : خط .

مقاومته .

وكل الأورام التى دون الشراسيف فى أوّل الأمر تدل على خطر ، فإن جاوزت العشرين يوما والحمى باقية والورم لم ينحل فإنها تتقيح.

وما كان من هذه الأورام المتقيحة[٢] ليس له رأس محدد[٣] إلى خارج بل كان عظيما فهو يدل على خطر ، وذلك لأن ما كان رأسه ينحدر فهو يدل على لطافة المادة ورقتها وسخونتها فهى تنضج وتتقيح سريعا ، وميلانه إلى خارج نحو الجلد يدل على تخانة الأعضاء الشريفة منه .

وما كان عظيما عريض الصدر فهو يدل على كثرة[٤] المادة وغلظها وعجز الطبيعة على إنضاجها بسبب غلظها ، وعن دفعها إلى خارج بسبب كثرتها .

وإذا انفجر الورم كان انفجاره إلى داخل حدث عنه ذبول[٥] التنفس وسقوط القوّة وكان الخطر شديدا.

فإن كان انفجاره إلى خارج دل[٦] ذلك على الموت وذلك لأن الانفجار إذا كان إلى داخل وإلى خارج دل على عظم[٧] الآفة ، وجميع الأورام إذا كانت عظيمة مؤلمة صلبة[٨] دلت على خطر وعلى الموت ، وذلك بسبب عظم الآفة وقوّتها وقهرها الطبيعة .

وإذا كان بإنسان استسقاء فى كبده ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء

---

(١) د ، ن ، و : لعظيم.
(٢) ن : المقيحة .
(٣) - و.
(٤) د : كثيرة .
(٥) د : بول.
(٦) و : دلل.
(٧) ن : عظيم.
(٨) - و.

المعروف بالصفاق امتلأ بطنه فيموت ، وذلك لأن الاستسقاء الذى يكون فى الكبد إنما هو نفاخات تحدث فى الغشاء المجلل لها وتكون مملوءه ماء ، فإذا انفجرت هذه النفخات انصب[1] الماء إلى الصفاق أو إلى الثرب فتمتلئ به هذه الواضع ماء صديديا فيأكل الغشاء ويخرقه فيهلك لذلك المريض ، وذلك لأن كل استفراغ[2] كثير دفعه[3] يحل القوّة ويضعفها حتى لا يمكن أن تتلافى لأنه يخرج من الروح مع الماء شىء كثير المقدار .

ومن كان به ورم فيما دون الشراسيف أو فى المعددة أو غيرها من الأعضاء الباطنة فانفجر وخرج منه مدة شيهة بالدردى أو الزيت العكر ، كان ذلك دليلا رديئا مهلكا ، وذلك لأن المادة لم[4] تعمل فيها الطبيعة وتنضجها حتى تصير مدة بيضاء.

وصاحب اليرقان إذا كان كبده صلبا فذلك أيضا دليل ردىء وذلك مما يدل على ورم صلب ، والورم الصلب فى الكبد يؤل يومئذ أمر صاحبه[5] إلى الاستسقاء فى أكثر الأحوال .

وإذا كان ما دون الشراسيف من مراق البطن رقيقا مهزولا فى أصحاب الإسهال المزمن فذلك ردئ ، وذلك لأنه يدل على فناء الرطوبة من آلات الغذاء وجفافها[6] إذا حدث بها ذلك الشىء.

وإذا حدث عن القولنج المعروف بإيلاوس قىء أو فواق فذلك ردىء ،

---

(١) د : اصب.
(٢) و : افرغ.
(٣) + ن : هو يكون.
(٤) د : لا.
(٥) ن : صحبه.
(٦) د : جففها.

وإن كان معه تشنج[١] دل على الهلاك ، وذلك أن هذا النوع من القولنج تنسل[٢] معه الأمعاء الدقاق ولا يمكن الطبيعة دفع البراز إلى أسفل فتدفعه إلى المعدة فيخرج بالقىء فتنال المعدة آفة ، وتتأدى تلك الآفة إلى الدماغ فيحدث عنه[٣] يومئذ التشنج واختلاط[٤] الذهن ، فهذان عرضان مهلكان .

ومن حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بإيلاوس فإنه يموت فى سبعة أيام إلا أن تحدث به حمى[٥] فيجرى منه بول كثير ، و<قد>[٦] جدت هذا الفصل فى المقالة السادسة من فصول الفاضل أبقراط والفاضل جالينوس قد تعذر عليه الوقوف على السبب فى ذلك وأنكر أنه لأبقراط .

ومتى كان بإنسان وجع فى القطن[٧] مع حمى وتراقى ذلك الوجع إلى الحجاب وسكن عن المواضع السفلية[٨] كان ذلك دليلا قتالا لا سيما إن ظهرت أدنى دلائلة رديئة فإن ذلك دليل على الموت لا محالة ، وذلك لأن الأوجاع فى هذه المواضع مع الحمى تكون من ورم حار فإن تراقى[٩] ذلك الورم إلى الحجاب أحدث اختلاط[١٠] الذهن لمشاركة الحجاب إلى الدماغ فكان ذلك قتالا ، فإن حدث أدنى دلالة رديئة كان الموت لا محالة ، فإن حدثت دلالة محمودة قويت القوّة على إنضاج المرض وآل المر فيه إلى التقيح.

---

(١) و : تنج .
(٢) و : تسل.
(٣) ن : منه .
(٤) د : اخلاط.
(٥) ن : حصى.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : البطن.
(٨) و : السلفية.
(٩) د : ترقى.
(١٠) و : اخلاطا.

ومتى كان فى المثانة ورم صلب وكان مع ذلك حمى لا[١] تفارق كان ذلك أيضا قتالا ، وذلك لأن الورم الحار إذا حدث فى المثانة ضغط المعى ولم يخرج البراز ، فإذا كانت معه حمى دائمة ووجع كان ذلك حينئذ قتالا[٢] ، إلا أن يبول المريض بولا نضيجا وفيه مدة فيسلم بذلك ، فإن لم يكن من ذلك شيىء ولم تزل الحمى كان الموت حينئذ قريبا إما فى الأسبوع الأوّل ، أو قبل ذلك.

وإذا حدث بالمرأة الحامل الورم المعروف بالحمرة فى الرحم كان ذلك من علامات الموت ، وإذا حدث بالمعدة والكبد والمثانة جراحة[٣] وكانت عظيمة دلت يومئذ على الموت ، ومتى كانت يسيرة فقد يمكن أن يبرأ صاحبها منها.

وقد رأيت من قد وقعت به جراحة فى أمعائه الغلظ <و>[٤] كان البرز يخرج منها ، فلم ببرأ .

وقد رأيت من وقعت به أيضا جراحة فى دماغه ونفذت إلى الغشاء الرقيق[٥] فعالجنا صاحبه فبرأ من ذلك .

وأما فاضل الأطباء جالينوس فإنه ذكر أنه رأى من وقعت به جراحة فى نواحى كبده وقطعت طرفا من أطراف كبده فبرأ منها .

وأما متى وقعت جراحة فى الجانب[٦] المقعر أو المحدب فليس يعيش صاحبها .

---

(١) ن : لم .
(٢) و : قالا .
(٣) د : جرحة .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) + ن : منها.
(٦) و : الجنب .

وأما المثانة فمتى وصلت الجراحة إلى شحومها لم يكن أن يبرأ لأن جوهرها عصبى لا يكاد[1] أن يلتحم.

وأما الكلى فإنها لحمية ، فمتى كانت الجراحة ليست بالعظيمة فما يغلظ فعلها فهى تلتحم[2] وتبرأ .

وإذا عرض فى الحمى المطبقة نافض مرار كثيرة وكانت القوّة ضعيفة فإنها تدل على الهلاك لأن النافض إذا كثرت على البدن الضعيف أزعجته وهزته بالرعدة وزادته ضعفا[3] وسقطت القوّة .

وإذا عرض فى الحمى التهاب وخفقان فذلك علامة رديئة وذلك لأن الخفقان يعرض[4] لفم المعدة لكثرة المرار وقوته.

وإذا كان فى عضو من الأعضاء ورم أو وجع وهاج بغته يعقبه كرب وعطش ، دل ذلك على الموت ، وذلك لأن الحرارة تنعكس[5] إلى داخل البدن ونواحى القلب والمعدة فتلهبهما <و>[6] من عرضت له حمى حادة منذ أولها شىء مما يكون به البحران أعنى بعض الاستفراغات[7] فلم تنتفع به ، فإن ظهرت به فى اليوم الثالث علامة رديئة فهو يكون هالكا لا محالة ، فإن كان الرابع شبيها بالثالث فهلاكه يكون فى السادس أو السابع .

وإذا حدث فى الحمى المحرقة[8] التمدد والتشنج كان ذلك دليلا رديئاً

---

(١) ن : يكد .
(٢) و : تلحم .
(٣) – د.
(٤) ن : يعوض.
(٥) د : تعكس .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : الافارغات.
(٨) ن : الحرقة .

وذلك لأن التشنج يحدث فى هذه الحال عن استفراغ الرطوبة وجفافها[1] لذلك صار رديئاً .

وإذا حدث الفواق عن الاستفراغات الكثيرة[2] مثل الدم والقىء والإسهال وغيره كان ذلك دليلا رديئا ، وذلك لأن الفواق هو نوع من التشنج يحدث عن[3] الامتلاء والاستفراغ ، وما حدث من التشنج عن الاستفراغ فهو مذموم جدا عسر[4] البرء .

ومن أصابه التمدد فإنه يموت فى أربعة أيام فإن تجاوز فإنه يبرأ وذلك لأن التمدد مدة هى أطول من الأولى .

وإذا حدث عن الاستفراغ للدم اختلاط الذهن والتشنج فذلك مذموم وذلك لأن التمدد إذا أسرف فى الاستفراغ[5] حدث منه اليبس والكبد والطحال وورم حار ، كان ذلك رديئا ، فإن كان عظيما دل على الهلاك وذلك لأن هذه الأعضاء شريفة عظيمة المنفعة بها قوام البدن فإذا نالتها آفة كان ذلك رديئا ، فإذا كانت الآفة عظيمة بطل يومئذ فعلها فهلك العليل.

وإذا حدث عن ورم[6] الكبد الفواق كان دليلا رديئا ، وذلك أنه إذا كان ورم الكبد عظيما حارا[7] تتأدى الآفة إلى المعدة فيتولد فيها مرار كثير يلذعها فيحدث الفواق[8] .

وإذا كان الورم الذى دون الشراسيف على عضل البطن دل ذلك على

---

(١) + و : منها.
(٢) - د.
(٣) و : عند .
(٤) ن : عصر.
(٥) و : الافراغات .
(٦) - د.
(٧) - ن.
(٨) د : الفوق .

خطر لا سيما إن كان عظيما وذلك لعظم الآفة وعجز الطبيعة عن[1] مقاومته.

وكل الأورام التى دون الشراسيف فى [أوّل][2] الأمر تدل على خطر فإن جاوزت العشرين يوما والحمى باقية[3] والورم لم ينحل فإنها تتقيح .

وما كان من هذه الأورام المتقيحة[4] ليس له رأس محدد إلى خارج بل كان عظيما عريفاً فهو يدل على خطر ، وذلك لأن ما كان رأسه يتحدد فهو يدل على لطافة المادة ورقتها وسخونتها فهى تنضج وتتقيح سريعا ، وميلانه إلى خارج نحو الجلد يدل على تخانة الأعضاء الشريفة منه .

وما كان عظيما عريض الصدر فهو يدل على كثرة المادة وغلظها وعجز الطبيعة على إنضاجها بسبب غلظها[5] عن دفعها إلى خارج بسبب كثرتها .

وإذا انفجر الورم وكان انفجاره إلى داخل حدث عنه ذبول التنفس وسقوط القوّة وكان الخطر شديدا.

فإن كان انفجاره إلى خارج دل[6] ذلك على الموت وذلك لأن الانفجار إذا كان[7] إلى داخل وإلى خارج دل على عظم الآفة .

وجميع الأورام إذا كانت عظيمة مؤلمة[8] صلبة دلت على خطر وعلى الموت ، وذلك بسبب عظم الآفة وقوّتها وقهرها الطبيعة .

وإذا كان بإنسان استسقاء فى كبده ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء

---

(١) و : عند .
(٢) د ، ن ، و : ال.
(٣) ن : بقية .
(٤) - د.
(٥) و : عظمها .
(٦) ن : دلل.
(٧) د : كان.
(٨) - ن.

المعروف بالصفاق امتلأ بطنه فيموت[1] ، وذلك لأن الاستسقاء الذى يكون الكبد إنما هو نفاخات تحدث فى الغشاء المجلل لها وتكون مملؤه ماء ، فإذا انفجرت[2] هذه النفخات انصب الماء إلى الصفاق أو إلى الثرب ، فتمتلئ به هذه الواضع ماء صديديا فيأكل الغشاء ويخرقه فيهلك لذلك المريض ، وذلك لأن كل استفراغ[3] كثير دفعه هو يكون يحل القوّة ويضعفها حتى لا يمكن أن تتلافى لأنه يخرج من الروح مع الماء شىء كثير المقدار .

ومن كان به ورما فيما دون الشراسيف أو فى المعددة أو غيرها من الأعضاء الباطنة فانفجر وخرج منه مدة [شبيهة][4] بالدردى أو الزيت العكر كان ذلك دليلا رديئاً مهلكا ، وذلك لأن الماء لم تعمل فيها الطبيعة وتنضجها حتى تصير مدة بيضاء.

وإذا حدث بالأطفال قروح خبيثة دل ذلك على الهلاك لأن الأطفال لا يحتملون[5] الألم ولا يصبرون على العلاج ، وإذا حدث فى الجفن الأعلى تهيج فيمن كانت علته الحمى دل ذلك على عودة[6] المرض ، لأن حدوث ذلك يكون عن ضعف الحرارة الغريزية[7] ، لأن الأعضاء التى تشرف على الموت فتنتفخ كما تنتفخ جثث الموتى .

ومن كان به ألم فى قطنه فحدث به فى جنبه بثور متعفنة كان ذلك أيضا دليلا رديئاً ، وذلك لانتقال المادة من الأعضاء الخسيسة إلى الأعضاء

---

(١) + و : فى .
(٢) د : افجرت .
(٣) د : افراغ.
(٤) د ، ن ، و : شهية.
(٥) د : يحملون.
(٦) - ن.
(٧) - د.

الشريفة .

وإذا كان المرض[1] غير ملازم لطبيعة المريض وسنه والوقت الحاضر من أوقات السنة فذلك دليل رديء وصاحبه[2] منه على خطر ، وذلك لأن مزاج المرض يكون قد قاوم مزاج هذه كلها وقهرها وظهر عليها بقوّته وشدته ، ولذلك يدل على خطر[3] لأن الطبيعة ليس يمكنها مقاومة المرض .

فهذا ما أردنا إيضاحه وذكره من الدلائل الرديئة الدالة على الخطر والمنذرة بالهلاك على ما ذكره الفاضل أبقراط ، فافهم ذلك.

---

(١) و : العرض.
(٢) د : صحبه.
(٣) ن : خط .

الباب التاسع
فى ذكر صفة العلامات المنذرة بالخلاص من المرض وأسبابه وعلاماته

اعلم أرشدك الله أننا قد أتينا فى كتابنا هذا بذكر سائر العلامات والدلائل الرديئة ما كان منها يدل على خطر وما كان منها ينذر بالهلاك ، فلنذكر الآن الدلائل المنذرة بالسلامة من[1] المرض والتى يؤمن على العليل منها[2] من الموت ، والدلائل التى تدل على انقضاء المرض والبرء منه ، فهذه الدلائل أيضا كما ذكرنا منها مأخوذة من[3] حال البدن وهيئته وقوّته ، ومنها مأخوذة من جودة الأفعال ، ومنها مأخوذة مما قد يبرز من البدن ومنها مأخوذة من طبيعة المرض.

أما الدلائل المأخوذة من حال البدن فهى أنك متى رأيت وجه المريض شبيها بوجوه الأصحاء لا سيما الوجه الذى كان عليه فى صحته كان ذلك دليلا على السلامة من المرض[4] ، وذلك أن كثيرا ما تكون هيئة وجه المريض[5] الطبيعية الجفاف والانخراط واحتداد الأنف واللون الرصاصى وبعض الألوان الرديئة فإن كان فى حال مرضه على تلك الحالة لم[6] يتغير ، لم يدل على حالة مخوّفة ، بل على السلامة .

وإن كانت الحرارة فى بدن المريض مستوية فى جميع البدن غير

---

(١) ن : عن.
(٢) د : مهما.
(٣) و : منه.
(٤) و : العرض.
(٥) د : المرض.
(٦) ن : لا.

مختلفة[١] ، دل ذلك أيضا [على][٢] سلامة الأحشاء من الورم .

وإذا حدث اليرقان فى اليوم السابع أو فيما بعده فى يوم من أيام البحران دل ذلك أيضا على السلامة من المرض وذلك مما يدل على أن الطبيعة قد قويت على دفع الخلط المرارى[٣] إلى ظاهر البدن .

وإذا كان ما[٤] دون الشراسيف سليما من الغلظ سمينا دل ذلك أيضا على السلامة لأن هذه الدلائل توجب سلامة الغذاء فاعلم ذلك.

وأما الدلائل المأخوذة من جودة الأفعال الحيوانية ومنها ما يؤخذ من الأفعال الطبيعية ، أما الأفعال النفسانية فهى صحة الذهن وجودة النظر وصفاء الحواس وسهولة تقلب[٥] المريض وحركته وحسن اضطجاعه لاسيما الاضطجاع الذى كان عادته أن يضطجعه كل ذلك دليل على[٦] السلامة من المرض إذ كان يدل على جودة سلامة الدماغ وقوّة ما ينشأ منه وجودة القوّة المحركة بإرادة وقوّة الطبيعة على طلب العادة ، فإذا كان العليل ينام بالليل ويستيقظ بالنهار وإذا انتبه[٧] من نومه تبين من نفسه صلاح وقوة كان ذلك دليلا محموداً لأن الطبيعة فى وقت النوم تكون قد قهرت مادة المرض بقوّتها وإنضجتها .

إلا أنه ينبغى أن تعلم أنه ليس فى كل عله أن جودة الذهن علامة

(١) د : مخلفة.
(٢) د ، ن ، و : عليه.
(٣) ن : المررى.
(٤) و : مما.
(٥) د : قلب.
(٦) - و.
(٧) + ن : المريض.

جيدة لأن أصحاب الذرب وأصحاب السل قد يهلكون وذهنهم سليم[١] فى الأمراض الحادة[٢] وأمراض الرأس.

وأما فساد الذهن فعلامته رديئة فى كل مرض لأنه يدل على أن الدماغ قد نالته الآفة .

فإذا حدث العطاس بصاحب[٣] السرسام كان ذلك محمودا فى ذلك وذلك أن الدماغ يكون قد قوى على دفع الفضل والشىء المؤذى ولذلك صار العطاس[٤] إذا لم يكن عن زكام يكون ذلك من أنفع الشىء للدماغ المملوء بخار ، إلا أنه ينبغى أيضا أن تعلم أن العطاس[٥] إنما يجمد فى أمراض الدماغ.

وأما فى أمراض الصدر فإنه مذموم لأنه يزعج الصدر ويحدر إليه مادة ومن كان به وجع أيضا فى رأسه من قبل ورم دموى[٦] أو رطوبات غير نضيجة مجتمعه فى الرأس فإنه إن سال من أذنه أو منخره دم أو مدة أو ماء ، سكن عند ذلك الوجع وانقضى.

وأما الدلائل المأخوذة من الأفعال الحيوانية فهى أن التنفس إذا كان حسنا[٧] جيدا ليس يكون بالمتواتر ولا بالمتفاوت ولا بالمنقطع[٨] وكان النبض يومئذ قويا منتظما[٩] ، كان ذلك من أقوى الدلائل والعلامات على الأمن

---

(١) + ن : لكن.
(٢) و : الحدة.
(٣) د : بصحب.
(٤) ن : العطس.
(٥) و : العطس.
(٦) - د.
(٧) و : حسما.
(٨) د : المقطع.
(٩) ن : منظما .

والسلامة و[خلاص][1] المريض من كل مرض لأن ذلك مما يدل على سلامة أعضاء التنفس التى بها تكون الحياة وقوّتها ، كما أن رداءة التنفس والنبض علامة رديئة بكل[2] مرض لأنه يدل على ضعف القوّة الحيوانية .

وأما الدلائل المأخوذة من الأفعال الطبيعية فإنه متى[3] كانت شهوة المريض للغذاء أو هشاشة الطعام قوية وكان هضمه[4] جيدا ، كان ذلك دليلا جيدا ، وذلك مما يدل على سلامة آلات الغذاء وقوة الطبيعة المدبرة للبدن وميلها إلى أن تخلف مكان ما قد حلله المرض.

وأما الدلائل التى تدل على السلامة المأخوذة مما يبرز من البدن وهى أن البراز المعتدل فى الرقة والغلظ المستحيل[5] الشكل الذهبى اللون الذى ليس بالشديد الصفرة دلل على سلامة المريض إذ كان ذلك مما قد يدل على جودة القوّة الهاضمة[6] وقوّة المعدة والأمعاء .

وإذا خرج مع البراز حيات فى يوم من أيام البحران كان ذلك دليلا على السلامة وذلك لأن الطبيعة تكون قد قويت على دفع المادة المؤذية[7] لها فاندفعت الحيات مع[8] ما قد دفعت بقوّتها ، فكذلك إذا دفعت الطبيعة الفضل بالبراز فى يوم من أيام البحران وكان العليل يجد مع ذلك خفا وسكون الحمى كان ذلك دليلا على السلامة وانقضاء المرض.

---

(١) د ، ن ، و : خالص.
(٢) ن : لكن.
(٣) و : حتى.
(٤) ن : همه.
(٥) د : المحيل.
(٦) ن : الهضمة .
(٧) - و.
(٨) د : معها.

ومن كان به صمم حادث عن حمى[١] بغتة فأصابه إسهال مرىء ذهب ذلك الصمم عنه وذلك لأن هذا الصمم يحدث عن تراقى المرار إلى الرأس فإذا انحدر ذلك المرارى إلى أسفل انقضى الصمم .

كذلك متى كان بإنسان اختلاف[٢] مرارى فأصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف والسبب فى ذلك ضد ما قلته.

وإذا حدث بصاحب الماليخوليا إسهال الدم من أفواه العروق التى فى المقعدة كان[٣] ذلك يومئذ محمود إلا أنه يدل على أن المادة السوداوية التى كانت فى الرأس قد انحدرت إلى نواحى البطن ، وكذلك قد ينتفع[٤] بخروج الدم من المقعدة من أوجاع الطحال .

وإذا حدث لمن به استسقاء إسهال بلغمى[٥] ورطوبة مائية انحل بذلك مرضه .

وإذا كان بإنسان إسهال قديم وحدث قىء انقطع[٦] إسهاله وذلك لأن المادة التى تخرج بالإسهال تنصرف[٧] إلى فوق وتندفع بالقىء.

وإذا كان بإنسان رمد وحدث به اختلاف كان ذلك دليلا محموداً لأن المادة المحدثة للمرض تنحدر إلى أسفل.

وأما البول إذا كان لونه حسنا[٨] ليس بالمشبع الصفرة على لون الأترج وكان فيه غمامة بيضاء تهوى إلى أسفل القارورة دل ذلك على السلامة من

---

(١) ن : حصى.
(٢) و : اخلاف .
(٣) + ن : اسهال.
(٤) د : ينفع.
(٥) و : بلغى.
(٦) و : اقطع .
(٧) د : تصرف.
(٨) ن : حسما.

المرض .

وأفضل ذلك الثفل الراسب[١] الأملس المستقر فى أسفل القارورة فيدل ذلك أيضا على السلامة وعلى أن الطبيعة قد أنضجت <مادة>[٢] المرض وشبهته بالأعضاء الأصلية .

إلا أنه ينبغى[٣] أن تعلم أن رداءة البول فى كل علة رديئة وليس حسنه وجودته دليلا على السلامة إلا فى الحميات وأورام الأحشاء وعلل الكبد.

وأما فى علل الدماغ والقلب فلا تنحدر الأخلاط المؤذية إلى أسفل[٤] البدن ، وظهور القيح فى البول من أعظم الدلائل وأجلها على السلامة من المرض.

وأما الدلائل المأخوذة من البصاق[٥] فإنه متى كان صاحب ذات الجنب وذات الرئة ينفث فى ابتداء المرض بصاقا أبيضا رقيقا ، ثم يغلظ بعد ذلك قليلا قليلا ويكون نفثه له بسهولة من غير[٦] مادة ودفعه له بقوّة ولا يكون فيه لون من الألوان الرديئة كالأسود والأخضر والأصفر المشبع الصفرة ولم[٧] تكن فيه رائحة كريهة كان ذلك دليلا على نضج المرض والسلامة منه وقصر[٨] مدته .

---

(١) - و.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : يبغى.
(٤) - ن.
(٥) و : البصق.
(٦) و : غيره.
(٧) د : لا.
(٨) ن : قسر.

وإذا انفجر الخراج من صاحب ذات الجنب وذات الرئة ونفث المدة بقوّة وكان مدة بيضاء نقية وسكنت الحمى من يومها واشتهى[١] المريض الطعام كانت تلك العلامة علامة جيدة منذرة بالسلامة وخلاص المريض إذ كانت هذه الدلائل تدل على قوّة الطبيعة وظهورها[٢] على المرض.

وأما الدلائل المأخوذة بالعرق متى ظهر بمن كان به حمى مطبقة فى يوم من أيام البحران وكان معتدل الحرارة سائغا مستويا فى جميع البدن وكانت مدة زمانه معتدلة[٣] ولونه أبيض ورائحته ليست بالكريهة دل ذلك أيضا على السلامة من المرض وانقضائه.

وأما الدلائل المأخوذة بالرعاف فهى متى كان الرعاف فى يوم من أيام البحران فى الحميات الدموية[٤] التى تحدث عن ورم الدماغ أو ورم بعض الأحشاء دل ذلك على السلامة من[٥] المرض وقوّة المريض.

وأما الدلائل من العلل والأمراض على السلامة فهى ينبغى[٦] أن تعلم أن المرض الذى يكون بعقب مرض[٧] كان يومئذ قبله إذا كان أخف منه وفى موضع أشرف منه فهو يكون سليما .

ومن كان به صداع فى رأسه ووجع شديد فانحدر من أذنيه أو بمنخريه قيح أو ماء فأنه يبرأ بذلك لأنه يدل على أن هذا الوجع كان بسبب ورم ، فلما أن خرجت المدة والماء سكن الوجع.

---

(١) د : اشهى.
(٢) + ن : علامة.
(٣) و : معدلة.
(٤) - و.
(٥) ن : عن .
(٦) د: يبغى.
(٧) و : عرض.

وإذا حدث بصاحب السرسام والوسواس داء البواسير كان ذلك دليلا[1] محمودا وذلك يكون بسبب [انحدار][2] المادة من العلو إلى الأسفل.

وصاحب الذبحة إذا ظهرت فى صدره حمرة[3] وورم ولم يغب ورجع شىء من ذلك إلى داخل كان ذلك دليلا على السلامة وذلك لأن الطبيعة تكون قد دفعت مادة الورم من الذبحة .

وكذلك متى[4] غلب الورم والحمرة دفعة ثم عادا أو خرجا ، دلا على السلامة من تلك العلة .

وكذلك متى ظهر فى الحلق واللسان ورم فإنه يدل على السلامة من الذبحة .

وإذا حدث بصاحب السعال المزمن[5] ورم فى الانثيين انقضى بذلك سعاله وذلك للمشاركة التى بين أعضاء الصدر وأعضاء البراز عندما تنتقل المادة التى دام معها السعال إلى الأنثيين.

وإذا ظهرت بصاحب ذات الرئة العظيمة الخطر[6] الخراجات فى الرجلين وكان ما ينفثه بالبصاق نضيجا وخروجه سهلا وظهر فى البول ثفل راسب[7] أبيض أملس ، كان ذلك دليل موجب للسلامة وذلك لأن الطبيعة تكون قد قويت على دفع المادة وباعدتها عن الأعضاء الشريفة إلى الأعضاء

---

(١) ن : ديلا .
(٢) د ، ن ، و : حدار.
(٣) و : حدة .
(٤) ن : حتى .
(٥) - د.
(٦) ن : الخط .
(٧) - و.

التى لا شرف لها وأن الخراج يسكن وينقضى[1] فى أسرع الأوقات.

وإذا ظهر بمن به ذات الرئة المزمنة خراج فى أصل الأذن ونواحى الصدر من خارج أو فى المواضع[2] التى فيها دون الشراسيف ، دل ذلك على السلامة من المرض والخلاص ، وأن تلك الخراجات تصير نواصير ، وذلك أن علة ذات الرئة[3] وغيرها إنما تطل مدتها من قبل غلظ الخلط[4] ولزوجته ، وإذا كانت المواد بهذه الصورة ولم يمكن الطبيعة إنضاجها وإصلاحها فإذا ظهرت دلائل النضج والسلامة دفعت هذا الفضل وصرفته إلى هذه المواضع ، ولرداءة هذه المادة تطول مدة الخراجات الحادثة[5] عنها حتى تصير نواصير.

وإذا حدثت النوافض بمن به حمى مطبقة كان ذلك دليلا على انقضائها وذلك لأن الحمى المطبقة تكون عن[6] الخلط العفن داخل الأوردة والعروق وإلى الأعضاء الظاهرة وانصبابه على الأعضاء الحساسة.

وإذا ظهر بصاحب حمى[7] الغب قروح فى المنخرين والشفتين دل ذلك على انقضاء الحمى.

وإذا حدثت الدوالى بأصحاب النقرس والمفاصل[8] وعلل الكلى والربو انتفعوا به وشفاهم ، وإذا حدت لمن به داء الثعلب العلة المعروفة بالدوالى عاد شعر رأسه وذلك لانتقال[9] المادة من الرأس إلى الرجلين.

---

(١) ن : يقضى.
(٢) د : الواضع.
(٣) + و : منها.
(٤) ن : الخط .
(٥) د : الحدثة.
(٦) و : من .
(٧) و : حصى.
(٨) و : المفصل.
(٩) د : لانقل.

وإذا حدث بصاحب زلق الأمعاء المزمن الجشاء الحامض[١] كان ذلك دليلا محموداً ، وذلك لأن علة زلق الأمعاء ، كما قد ذكرنا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا ، [هى][٢] خروج ما يؤكل لوقته من غير أن يتغير فإذا حدث الجشاء الحامض دل ذلك على أن الطعام قد لبث فى المعدة حتى يتغير[٣] إلى الحموضة.

ومن كان به تشنج من امتلاء وحدث به حمى برئ من تشنجه وذلك لأن هذا التشنج يكون <عن>[٤] خلط غليظ فإن حدثت الحمى لطفت ذلك الخلط .

ومتى ظهرت حمى الربع بمن به التشنج برئ أيضا من تشنجه وذلك أن هذا التشنج يكون أيضا عن خلط غليظ فتعمل[٥] الحرارة والعفونة فى مادة التشنج فتحرقها ، وكذلك الحمى قد تبرئ من الصرع وتمنع من حدوثه والسبب فى ذلك ما قد ذكرناه آنفا.

وإذا كان بإنسان فواق وحدث به عطاس انقطع عنه ذلك الفواق.

ومن كان به وجع شديد فى معدته من سوء مزاج بارد وحدثت به حمى حلت عنه ذلك الوجع .

وكذلك متى حدث[٦] فى المعدة أو الأمعاء والطحال وجع من ريح أو سوء مزاج بارد ، ثم عرضت[٧] به حمى انحل بها ذلك الوجع.

---

(١) ن : الحمض.
(٢) د ، ن ، و : هو.
(٣) و : يغير.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : فتمل.
(٦) و : حدثت.
(٧) ن : عوضت.

وإذا خرج فى مجرى الإحليل بثرة وانفجرت انقضى بها وجعه وذلك أن حدة[1] البول إذا انفجرت من القرحه أدملتها وخففتها.

ومتى عرض بمن ينسل من مرضه وكان بدنه نقيا من بثور ومن حكه[2] ومن قوابى وغيرها ، دل على أن الطبيعة قد قويت على دفع الفضل الردىء فدفعته عن الأعضاء الشريفة إلى العضو الخسيس وهو الجلد ، وكان بذلك سلامة البدن وصحته[3] وكان مانعا من حدوث الأمراض الحادة .

وينبغى أن تعلم أن الصبيان أكثر سلامة من الأمراض الصعبة وذلك لسرعة نمو أبدانهم وبما ينحل من أبدانهم فى وقت المراهقة.

وأما [الشيوخ][4] فإن من كان منهم قوته ضعيفة فقليل من يكون ينجو[5] منهم من الأمراض التى تكون قوية لأن أعضاءهم صارت رقيقة باردة فلهذا صاروا[6] لا ينجون من الأمراض القوية ، فافهم ترشد.

---

(١) ن : حرقته.
(٢) د : حكمة .
(٣) +و : من .
(٤) د ، ن ، و : المشايخ.
(٥) و : ينجى.
(٦) ن : صروا.

الباب العاشر
فى ذكر صفة معرفة ما ينبغى أن يتعلمه من أراد أن يتقدم فينذر بالسلامة للمريض أو بهلاكه وما جرى هذا المجرى

اعلم أننا قد أتينا فى كتابنا هذا بذكر العلامات المحمودة المنذرة بالسلامة وانقضاء المرض[١] والعلامات المذمومة المنذرة بالهلاك مما فيه كفاية لمن أراد أن يتقدم فينذر بموت من يموت وسلامة من يسلم وانقضاء مرضه[٢] من الأمراض الحادة وغيرها .

فقد ينبغى لمن أراد أن يكون بذلك عارفا أن يديم النظر[٣] ويجيد التمييز ويطيل الفكر ويستعمل القياس بين العلامات الجيدة والرديئة ، ولينظر أيهما أكثر عددا وأقوى دلالة وأيهما أقل عددا[٤] وأضعف دلالة على ما قد بينا من الأشياء فى كل دلالة من قولنا إن هذه دلالة تدل على الموت فإنها تدل على الموت لا محالة ، وإنها تدل على الموت القريب ، وقولنا فى بعضها[٥] رديئة بقول مطلق أو أنها رديئة جدا ، وكذلك قولنا فى الدلائل على السلامة فى أن هذه الدلالة[٦] محمودة أو إنها قوّية جدا فى الدلالة على السلامة ، فتزن هذه الدلائل وتستقصى[٧] معرفة قواها ثم تحكم على المريض بما تدل عليه من العلامات الأغلب والأقوى.

---

(١) و : المريض.
(٢) د : عرضه.
(٣) - د.
(٤) ن : عدا.
(٥) + ن : منها.
(٦) و : الدلة.
(٧) د : تقصى .

وينبغى أيضا أن تعلم أن العلامات القوية الدالة على الهلاك لا تكاد[١] تجتمع مع العلامات القوية الدالة[٢] على السلامة إذ كان كل واحد من هذين فى الطرفين الضدين لا يجتمعان فى موضع واحد .

وهذه العلامات لا[٣] تتغير دلالاتها فى سائر البلدان والأوقات والأسنان فما قد كان منها محموداً فهو يدل على خير ، وما كان منها مذموما فهو يدل على شر .

وكذلك متى رأيت العلل قد أصاب خفاء وراحة مع العلامات الرديئة ولم يظهر فيه شىء من العلامات الجيدة بمنزلة قوّة النبض وجودة التنفس ونضج البول وغير ذلك ، ورأيته قد عرض له أعراض صعبة بمنزلة القلق واختلاط[٤] الذهن والتخيلات وغشاوة فى البصر ووجع فى الفؤاد فلا يجب أن يفزع <من>[٥] ذلك فإن هذه الأشياء من الأعراض التى زوالها[٦] يكون سريعا لسلامة المريض من مرضه.

ولذلك قال الفاضل أبقراط فى كتاب الفصول: لا ينبغى أن يغتر بخف يجده العليل بخلاف القياس ولا يهولك أمور صعبة تحدث[٧] على غير القياس فإن أكثر ما يعرض ليس بثابت ولا تطول مدته ، وإنما أراد بذلك أن العلامات الجيدة أبدا تدل على خير ، والعلامات الرديئة أبدا تدل على شر غير

---

(١) و : تكد .
(٢) - د.
(٣) ن : لم .
(٤) د : اخلاط .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : زولها.
(٧) - و .

أنه مع ما ذكرنا ليس يمكن[1] الإنسان أن يصيب أبدا حتى لا يخطئ فيما يحكم به فإنه قد يقع[2] لحذاق الأطباء الخطأ فى ذلك ، وأكثر ما يقع من ذلك فى الأمراض الحادة السرعة تنقلها[3] من حال إلى حال وأما باقيها من الأمراض المزمنة فليس يكاد يقع الخطأ فيما يحكم به عليها.

ولذلك قال أيضا الفاضل أبقراط: إن الحكم والقضية بالموت والحياة فى الأمراض الحادة ليس على غاية الثقة للطافة مادتها وسرعة حركتها وتنقلها على حال إلى حال ، إلا أنه إذا كان الطبيب ماهرا قد أطال النظر فى الكتب بارياض فى مداولة المرضى مدة من الزمان[4] طويلة ونظر نظرا شافيا لم يكد يخطئ فيما يحكم به إلا اليسير.

ولذلك قد يجب على الطبيب أن يكثر مداولة المرضى وأن يتحفظ[5] ما قد يعاينه ويجيد التمييز ويحسن القياس ويكثر تدبيره قد ذكرناه فى كتابنا هذا ، فإنه إذا فعل ذلك كان صوابه كثيرا وخطؤه يسيرا.

وينبغى[6] أيضا أن تعلم أنه ليس يمكنك فى كل الأمراض فى أوّل أيام المرض أن تحكم بسلامة من سلم وموت من يموت[7] إلا فى الأمراض التى يكون انقضاؤها فى الرابع والسابع.

فإن علامات هذه الأمراض تظهر فى أوّل المرض ، وأما الأمراض التى

---

(١) د : يكن .
(٢) + د : من .
(٣) و : تقلها.
(٤) ن : الزمن .
(٥) د : يحفظ .
(٦) ن : يبغى.
(٧) د : موت.

يكون انقضاؤها فى[1] الرابع عشر والعشرين وما بعد ذلك فإنه لا[2] يمكنك أن تعرف السليم منها والذى يكون مهلكا فى أوّل الأمر ، بل ينبغى أيضا أن تتفقد العلامات فى كل[3] أربعة أيام فتنظر إلى تغير المريض وحركته <و>[4] إلى أى حال يؤل وذلك أن منتهى هذه الأمراض تبعد وحركتها تبطئ لغلظ مادتها والعلامة لا تكاد[5] تظهر فى الأيام الأول وتتأخر أيضا بحسب طول[6] المرض .

ولذلك قد ينبغى أيضا أن تتفقد أحوالها فى كل نوع مرة لتعلم منها كيف تكون وكيف تصير فافهم ذلك ترشد إن شاء اللّه تعالى .

وليكن هذا أخر ما قد أردنا أن نبينه ونذكره فى كتابنا هذا من أمر العلامات المنذرة بالخلاص من المرض وأسبابه وعلاماته وما جرى عليه هذا المجرى ، وهو تمام أبواب المقالة العاشرة ، وهى تمام النصف[7] الأوّل من كتابنا هذا المعروف بالملكى وهو كامل الصناعة الطبية تأليف الرئيس الفاضل أبى الحسن على بن العباس الطبيب تلميذ الرئيس الفاضل أبى ماهر موسى بن سيار الطبيب المعروف بطبيب عضد الدولة .

ولنشرع الآن إن شاء اللّه تعالى فى الكلام على المقالة الحادية عشر وهى أحد وثلاثون بابا وللّه الحمد والمنة والفضل ونسأله التوفيق إنه سميع قريب مجيب .

---

(١) - و.
(٢) و : لم .
(٣) - و.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : تكد .
(٦) - ن.
(٧) و : الصف.

المحتويات